عالم الجريمة

أغرب الجرائم وقضايا المشاهير

إعداد

رحاب عبد اللطيف



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســم الكتاب : عالم الجريمة ...

أغرب الجرائم وقضايا المشاهير

المـــــؤلف : رحاب عبد اللطيف

رقــم الإيداع

الطبعة الأولى ٢٠١١



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميـدان حليـم خلـف بنـك فيصـل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

مقدمة الكتاب

يمثل ميدان الانحراف والجريمة محوراً هاماً وخصبًا من ميادين المعرفة المرتبطة بالخدمة الاجتماعية التي تنظر في واقع شريحة من الأشخاص الذين أثرت فيهم عوامل سواء كانت داخلية أو خارجية، فتكونت لديهم تجارب سلبية كونت منهم نماذج لا سوية، مما جعل من الانحراف ظاهرة اجتماعية واقعة، وقد أشار إليها الأخصائيون بأنها من الموضوعات التي احتلت موقعًا هامًا في دراسة الشخصية الإنسانية، وفي هذا يقول «فينك» : إن ميدان الجريمة والانحراف يعتبر من أهم الميادين التي تتعامل معها الخدمة الاجتماعية، غير أنه ينبغي توفر التصورات التي تزيد من وضوح الظاهرة حتى يسهل عمل الأخصائي أيًا كان مجاله (الاجتماعي، النفسي، التربوي، الصحي، المهني، ...).

إن تحليل ظاهرة الانحراف أو الجريمة وفهمها أو محاولة معرفة لماذا يرتكب الشخص فعلاً غير سوى أو معاديًا للمجتمع، يتضمن تفسير كيفية تكوين هذه الظاهرة ذاتها، وهنا نكون أمام تفسيرات لبعض النظريات القائمة على بعض الفرضيات، والمعطيات وربما بعض الحقائق، هذا ما دفع بالكثير من الدارسين إلى فهم هذه الظاهرة الاجتماعية، والوقوف على مسبباتها، فركزوا على الطبقات الدنيا، التي لازالت تنال الاهتمام الأول للباحثين، في موضوع الانحراف، الذين أثبتوا أن الشخص المنحرف يتصرف وفقًا لظروفه الاجتماعية الخارجية، ودوافعه النفسية الداخلية، وهي الظروف التي تسهم في تكوين انحرافه الاجتماعي. إن حماية الفرد

من خطر الجريمة والانحراف دعا بالمجتمع إلى اتخاذ جملة من الإجراءات التي توفي بأغراض السياسة الجنائية المعاصرة، باتباع خطوات معينة، ابتداء من محاكمة الشخص أمام القضاء؛ حيث يخضع لقوعد ضبط خاصة، ليتم توجيهه وإرشاده في حالة براءته، أو إيداعه في مؤسسة إعادة التأهيل إذا تمت إدانته، بغية التكفل به والعمل على إعادة تأهيله، ومن ثم إدماجه في المجتمع من جديد بشكل طبيعي.

وعلم الجريمة ..

هو العلم الذى يهتم بدراسة الظاهرة الإجرامية وأسبابها سواء كانت تلك الأسباب تتعلق بالشخص ذاته أو بالبيئة المحيطة به ؛ وذلك بهدف معرفة الدوافع المؤدية للجريمة والعمل على مكافحتها والحد من انتشارها.ويستعين ذلك العلم بعدة علوم فرعيه أخرى منها علم النفس وعلم الاجتماع.

وينقسم علم الجريمة إلى ثلاث فروع:

١-علم طبائع المجرم:

ويهتم بدراسة الصفات العضوية للمجرم من الناحية البدنية حيث رأى البعض أن هناك علاقة وثيقة بين التكوين العضوى للمجرم والجريمة وقد ذهبوا إلى القول بوجود المجرم بالميلاد والذي يتميز بوجود صفات بدنية تميزه عن غير المجرمين.

٢-علم النفس الجنائي:

ويهتم هذا العلم بدراسة الجوانب النفسية للمجرم والدوافع التى تدفعه لارتكاب جريمته وهو يقوم على دراسة القدرات الذهنية للمجرم ومدى استعداده وميله الذهني لارتكاب الجريمة.

***

٣-علم الاجتماع الجنائة:

وهو الذي يدرس الجريمة من ناحية كونها ظاهرة اجتماعيه ناشئة عن تأثير البيئة المحيطة بالإنسان .

ويرجع العلماء تفسير الظاهرة الإجرامية إلى اتجاهين:

الأول : اتجاه فردي:

ويرجع نتيجة عوامل داخلية توجد فى الشخص وتتركز في وجود خلل عضوي أو نفسي يدفعه لارتكاب الجريمة وقد رأوا أن الشخص المجرم يتميز بعدم انتظام شكل الجمجمة كما يتميز بضيق الجبهة وضخامة الفكين وغيرها من الصفات إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت عدم صدق هذه الصفات صدقًا مطلقًا .أما من الناحية النفسية فقد رأى العلماء إن هؤلاء المجرمين يتميزون بضعف الإحساس بالألم كما يتصفون بالقسوة وغلظة القلب ، وعدم الشعور بالحياء .واستدلوا على ذلك من خلال ملاحظتهم للوشوم والرسوم القبيحة والخليعة التي يرسمها المجرمون على أجسادهم.

الثانى : اتجاه اجتماعي:

ويرجع الجريمة إلى خلل اجتماعي والبيئة المحيطة بالمجرم سواء كان ذلك الخلل يتعلق بدوافع اقتصاديه أو ثقافية .

ويرى علماء النفس إن السلوك الإجرامي يرجع إلى إخفاق العقل فى تهذيب النفس وعجزه عن تحقيق التوافق بين الميول والرغبات وبين المبادئ والقيم الموجودة فى المجتمع.

كما يرجع أيضا إلى انعدام الضمير وعجزه عن القيام بدوره من خلال السمو

بالنفس فوق أي رغبات وأهواء خاطئة.

مشكلة الإنحراف:

دوافع السلوك المنحرف ومحركاته

والغالب في رأي علماء الانحراف والجريمة أنهم لازالوا يرون أن هذه الظواهر ذاتها لا تعود إلى سببية محددة تقوم على فكرة التنظيم أكان ذلك على المستوى الفردي أو الاجتماعي؟ بل هو انحراف يتكون من خلال نفس العمليات التي يتكون السلوك الإنساني السوي غير المنحرف خلالها، ولفهم ظاهرة الانحراف الاجتماعي، وانتشار الآفات المهددة للأمن العام واستقرار المجتمع وأبنائه، فإن ذلك يستوجب دراسة شاملة، من منظور سوسيولوجي، يتعرض فيها المختصون في علم الاجتماع لتشريح عام للمجتمع، وفهم لمختلف التغيرات التي يتعرض لها، من ظروف تاريخية، واقتصادية، واجتماعية، ونفسية وتربوية، وربما حتى سياسية، هذا ما يدفعنا إلى طرح العديد من الأسئلة المتعلقة بواقع ظاهرة الانحراف الاجتماعي .

١) العامل التاريخي:

هل تعود هذه الظاهرة إلى أسباب تاريخية وما تركته التركة الاستعمارية من تصدع في البناء الاجتماعي من خلال سياسة المستعمر في إحداث التمزق الطائفي، وبث الفتنة بين مختلف الشرائح الاجتماعية، وتهديم مختلف قوامات المجتمع وأركانه من هوية وطنية وعادات وتقاليد وأعراف، مما أفقد المجتمع أخلاقياته، وتهلهل في قيمه وضوابطه؟

٢) العامل الاجتماعي:

تنطوي المحاولات السوسيولوجية التي تناولت تفسير الانحراف والجريمة

بالنظر إلى ظروف المنحرف أو المجرم المعيشية والسكنية والعائلية، أو البيئية التي تمارس ضررًا على الفرد، وهذا ما يجعل من الانحراف جزءًا من النظام الاجتماعي بالنظر إلى بعض الدوافع الاجتماعية المحركة للسلوك الانحرافي، فمثلاً نجد أن الأسرة التي يسودها التوتر الشديد والعصبية الزائدة، وسوء التوافق بين الأبوين أو التفكك الأسري نتيجة (الوفاة، الطلاق، الهجرة) تدفع كلها إلى خلق السلوك المضاد للمجتمع، فمثلاً تعرض الآباء للمشكلات الخارجية، والضغوط النفسية نتيجة الإيقاع السريع للحياة، والصخب، وافتقاد معظم الأسر إلى الهدوء والسكينة والثبات الانفعالي يدفع كله إلى انحراف الأبناء وضياعهم.

٣) **العامل النفسي:**

كثيرًا ما يرجع علماء النفس ذلك إلى قلق المنحرفين أو المجرمين النفسي نتيجة الشعور بالعجز، والعداوة، والشعور بالاغتراب النفسي، والحرمان من المشاعر والدفء العاطفي، وكذا عدم إشباع حاجاتهم إلى الشعور بالحب، والحنان، والقبول.وقد ظهرت اتجاهات عديدة لدراسة الاختلالات في الشخصية، والشخصيات السيكوباتية، والدراسات والأعمال الحديثة ذهبت إلى حد تأكيد وجود الشخصية الانحرافية.

يربط علماء النفس بين الأمراض النفسية والانحراف، وذلك حسبهم لوجود خلل في الجهاز النفسي أو العصبي، يؤدي إلى انحراف الفرد مثل الهيستيريا، النورستانيا (الضعف العصبي)، عصاب القلق والقهر، اليقظة النومية، السيكوباتية (عجز المريض عن التحكم في غرائزه، السلوك المضاد للمجتمع، الأنانية)، والأمراض النفسية بوجه عام تنشأ عن نزعات ورغبات مكبوتة أغلبها ذات طبيعة جنسية طبقًا لنظرية التحليل النفسي.

٤) العامل البيولوجي:

يرى علماء الحياة والمختصين في الطب أن هناك علاقة متبادلة بين مظاهر الانحراف والعوامل العضوية، المتأتية من آفة وراثية ، أو مكتسبة من شأن عرقي أو من طبع وراثي، فمثلاً اضطرابات الجهاز العصبي (الفاكوسمباتي) وجهاز الدورة الدموية والدماغ (كفساد أو تلف قشرة الدماغ أو الكظر أو ما تحت القشرة) أو الخلل في الغدد يؤدي إلى تأثير نفسي وعضوي، فكثيرا ما نجد منحرفين مدفوعين انطلاقًا من تكوينهم الجسماني.

٥) العامل الاقتصادي:

- للفقر تأثير كبير في الميل نحو إتيان الأفعال الإجرامية مثل جرائم الأموال، خصوصًا عندما يكون الفرد في حالة عجز تام، وغير قادر على تسديد ما يطلبه من حاجيات لنفسه ، أو ما يدخل تحت مسؤوليته من أفراد مما يدفعه إلى النصب والاحتيال وربما الاختلاس ، أو التزوير.

- للفقر دور في الشعور بالحرمان من الكثير من ضروريات الحياة مما يدفع بالفرد إلى توفير هذه المستلزمات مثل : الملبس والمشرب والمسكن حتى ولو كلفه ذلك استعمال العنف.



1 | جريمة دينية

الجريمة ليست في القتل وليست في القاتل ، وإنما الجريمة فيما سيقوله سنغ عن معتقداتهم ودينهم......

في صباح إحدى الأيام تجمع عدد كبير من العمال أمام باب عمارة تحت الإنشاء، فقد وجدوا جثة حارس العمارة ممزقة بسكين ومحلوقة شعر الرأس والذقن.

كان القتيل يعمل حارساً للأسمنت والخشب ومواد التموين التي تبنى منها العمارة، تم الاتصال بالشرطة كما تم الاتصال «بسينغ» الأخ الأكبر للقتيل. عندما وصلت الشرطة بدأت أخذ البصمات والتحريات عن القتيل وعن آخر شخص أو الأشخاص الذين كانوا معه، تم نقل الجثة إلى المختبر الجنائي ؛ حيث تبين أن الرجل قُتل في ساعات الفجر الأولى وبالتحديد بين الساعة الخامسة والربع والخامسة وخمس وأربعين دقيقة، وأن الوفاة ناتجة عن عدة طعنات نافذة اخترقت القفص الصدري ونفذت إلى القلب.

بدأت الأمور تتعقد عندما لم يجد فريق التحقيق أية أدلة على الجاني، ومن خلال القراءة المتعمقة لمجريات الأحداث تبين أن القتل لم يتم من أجل السرقة، فقد كانت جميع متعلقات القتيل معه من فلوس وهاتف نقال وبطاقة عمل ، كما أن المواد الخاصة بالبناء كانت كلها سليمة من هنا استدل فريق البحث الجنائي أن عملية القتل تمت من أجل الانتقام فقط.

ومما أكد ذلك أن القاتل قام بحلق شعر ذقن ورأس القتيل ، وهذا في عقيدة هذه

المجموعة من الناس يعد أمراً خطيراً بل وانتقاماً عنيفاً أن يموت الشخص بدون شعر ذقنه ورأسه، فهذا الشعر يجب أن يكون معه في قبره حتى يشهد له أمام الرب (رام) بأن هذا الشخص قد أوفى بنذره.

كان البحث عن دليل على هوية القاتل مثل البحث عن إبرة في كومة قش فالموقع الذي حدثت فيه عملية القتل مجمع كبير من العمارات السكنية ، وعدد العمال فيه من جنسيات مختلفة يزيد على «٤٠.٠٠٠» عامل.

رغم أن الأجهزة الأمنية كانت تواصل يومياً بحثها وتقصيها عن الحادث إلا أن عمليات التحقيق كانت تسير بشكل بطيء جدًّا جدًّا، فقد كان من المستحيل استدعاء العمال كلهم الذين هم في الموقع، إلى مراكز الشرطة، إضافة إلى ذلك فإن المعلومات التي ترد عن الحادث شحيحة للغاية.

كان سنغ يأتي يومياً إلى مركز الشرطة لعله يسمع خبراً من شخصية القاتل، لكن آماله كانت تضيع عندما يسمع من الضابط المناوب بأن التحقيقات لا تزال جارية وأنهم بالتأكيد سيصلون إلى القاتل عاجلاً أو آجلاً.

بدأ سنغ يفكر بطريقة أخرى، فقد أمر العمال الذين يعملون معه في منجرته في إحدى المناطق الصناعية أن ينتشروا بين العمال لعلهم يسمعون شيئاً يدل على شخصية القاتل، مؤكداً لهم بأن أجورهم ستُدفع لهم بالكامل فالمسألة بالنسبة له لم تعد «فلوسا» بل مسألة ثأر من رجل قتل أخاه وأهان عقيدته بحلق شعر لحية أخيه ورأسه.وعندما لم تُجد هذه الطريقة نفعاً، وشكَّل سنغ فرقة بقيادته إضافة إلى عدد من عماله وبدأ يتجول في المناطق الصناعية وهو حاملاً سيفاً باحثاً عن قاتل أخيه، وعندما كان يشك في أحدهم كان يوسعه هو والعمال الذين معه ضرباً لعله يعترف بأنه هو القاتل ، أو يدل على القاتل.

وصلت هذه المعلومات إلى الشرطة حيث تم اعتقال سنغ ومصادرة السيف الذي كان معه لكنه خرج بعد أسبوع بضمان كفيله، وبعد خروجه من السجن عاد سنغ يبحث عن القاتل فقد أصبحت هذه قضيته بعد أن ترك عمله وأغلق منجرته.

مرت ستة أشهر على القضية، لكن ورغم المحاولات المستميتة إلا أن أحداً لم يدل بمعلومات عن القاتل، خلال تلك المدة كانت الأجهزة الأمنية تحقق مع كل المشتبه بهم بما فيهم سنغ نفسه، لكن النتائج كانت تصل دائماً إلى طريق مسدود.

■ مكافأة مالية :

في أحد الأيام تفاجأ العمال في المنطقة الصناعية التي قتل فيها أخو سنغ تفاجأوا بسنغ يمشي في الشوارع وهو يرفع لافتة مكتوب عليها من يدلي بمعلومات صحيحة عن قاتل أخي سأعطيه (١٠) آلاف دولار، ولكي يطمئن سأسلمها له عن طريق الشرطة بدأت تصرفات سنغ تضايق رجال التحقيق والشرطة لذا طلبوا منه أن يتوقف عن التدخل في هذه القضية وأن يترك الأمر للقانون، وإن كان لديه معلومات يمكن أن تفيد التحقيق عليه أن يخبر الشرطة بذلك.

أحس سنغ بأنه بات محاصراً بين مجرم قتل أخاه ولم تصله يد العدالة وبين الأجهزة الشرطية التي لم تعطه الفرصة الكافية للبحث عن قاتل أخيه، لذا وتحت هذه الظروف الضاغطة قدر أن يترك البلد التي قُتل فيها أخوه وأن يعود إلى بلاده، لكن فكرة الثأر لأخيه بقيت هذه المسيطرة على تفكيره.

بدأ سنغ يستعد للسفر وذلك من خلال بيع المنجرة التي كان يمتلكها ، وكذلك أثاث الشقة وسيارته وغيرها من ممتلكاته فقد شعر باليأس في العثور على قاتل أخيه.

على الطرف الآخر كان رجال البحث الجنائي مشغولين في تحليل الجريمة وكيفية

وقوعها والأهم من ذلك كيف أن الجاني ارتكب جريمته دون أن يترك أثراً له؟

في أحد الأيام تلقت غرفة العمليات مكالمة تقول فيها السيدة المتصلة : بأنها تعرف معلومات مهمة عن قضية قتل الأخ الأصغر لسنغ ، وأنها مستعدة للإدلاء بهذه المعلومات عندما توفر لها الشرطة الحماية، ثم أغلقت السيدة الهاتف لكن خلال دقائق كان المسؤولون في غرفة العمليات قد حددوا مكان المكالمة، كما ظهر عندهم رقم السيدة.

ثم نُقلت هذه المعلومات للمسؤولين حيث قالوا: يجب الاستفادة من السيدة ومن المعلومات التي لديها لعلها تحل لنا هذا اللغز ولكن يجب حمايتها أولاً، كانت السيدة تتحدث الإنجليزية بطريقة ركيكة للغاية، لذا طلب المسؤولون ضابطًا يتكلم لغتها بطلاقة حتى يستفيد من كل كلمة تقولها.

بعد أن جاء الضابط الذي يتقن لغة تلك السيدة تم الاتصال، وقال لها الضابط: إن كنت تشعرين بخطر من المعاملة أغلقي الهاتف ونحن سنتصرف ، وإن لم تكوني كذلك قولي لنا : من هو القاتل.

قالت السيدة : أنا زوجة سنغ وزوجي هو الذي قتل أخاه، قال لها الضابط :هل لديك إثبات على ذلك، فقالت السيدة : لدي شعر ذقن ورأس القتيل، قال لها الضابط : هل يمكن أن أحضر لآخذ بضع شعرات حتى نفحصها ؟ فقالت السيدة :إذا أردت أن تحضر فعليك أن تحضر متخفياً ولا يشعر بحضورك أحد ، ثم عليك أن تأتي الآن ؛لأن زوجي في الخارج وقد يعود في أية لحظة.

بدأ الضباط في غرفة العمليات يسابقون الزمن؛ حيث تحركت القوة بسرعة هائلة إلى العنوان الذي أعطته السيدة للشرطة، وقام الضابط الذي يعرف لغة السيدة بالصعود إلى الشقة حيث كانت السيدة في انتظاره على باب الشقة، دخل الضابط إلى

الشقة حيث أخذ الشعرات التي كانت السيدة قد أحضرتها له.

قالت السيدة للضابط: انظر إن شعر ذقن ورأس أخ سنغ إنه موجود في هذه العبوة، كانت العبوة عبارة عن أنبوب من القصدير مخصص للسيجار، وأضافت أن سنغ يضعها في جيب خاص في هذه الحقيبة وأشارت إلى حقيبة حمراء كانت ضمن الحقائب المجهزة للسفر.

وقالت السيدة : أرجوك أن تحميني فلو عرف زوجي بما قلته لك سيقتلني في الحال، قال لها الضابط : لا تقلقي فكل شيء سيكون تحت السيطرة، أخذ الضابط الشعيرات التي معه وانطلق بها إلى المختبر الجنائي في الوقت الذي بقيت فيه قوة مرابطة بالقرب من العمارة التي فيها شقة سنغ، وكان الضابط قد طلب من زوجة سنغ أن تضغط على رقم معين من هاتفها النقال إذا أحست بالخطر، عندها ستجد رجال الأمن عندها في ثوانٍ.

بعد فحص الشعيرات تبين أن الشعيرات تحمل الـ (DNA) نفسه للقتيل، هنا تأكد الضابط بأنه وضع يده على مفتاح القضية، حيث أخبر رؤساءه بنتيجة التحليل المخبري وتطابق الـ DNA معاً، عندها صدرت التعليمات للمخبرين السريين أن يبقوا في حالة استنفار قصوى بالقرب من العمارة التي يسكن فيها سنغ، وذلك حماية لزوجته.

في صباح اليوم التالي اتصلت السيدة بالضابط على الرقم السري الذي أعطاه إياها قائلة له: لماذا لم تتخذوا أي إجراء ضد سنغ؟ فنحن سنترك البلاد ظهر اليوم وكل شيء أصبح جاهزاً للسفر، وأضافت لقد توعدني زوجي بأنه سيقتلني عندما نصل إلى قريتنا، كما سيقتل أطفالي أيضاً، لذا أرجوك أن تساعدني ولا تترك سنغ يسافر.. أرجوكم اعتقلوه، قال لها الضابط :لا تخافي كل شيء سيكون على ما يرام.

كانت الخطة تقضي بأن يتركوا سنغ يأتي إلى المطار وفي أثناء مرور الحقائب عبر جهاز (السونار) سيطلب الضابط فتح الحقيبة الحمراء؛لأن الجهاز أظهر وجود أنبوب معدني فيها، وبذلك يبدو الأمر طبيعياً، ولا يشك سنغ بأن أحداً أبلغ عنه، وعندما يتم فتح الأنبوب يجدون الشعر، عندها يأخذون سنغ للتحقيق، وبذلك لا يشك سنغ أبداً بأن زوجته أبلغت عنه؛ حيث أن أحداً لا يعرف مكان الشعر ووجوده في الأنبوب إلا هو وزوجته.

تم تنفيذ الخطة وفقاً لما خُطط لها، فعندما جاء سنغ إلى قاعة المغادرين ووضع حقائبه عبر جهاز (السونار) طلب منه الضابط فتح الحقيبة الحمراء لوجود أنبوب معدني غير معروف فيها، حاول سنغ التهرب قائلاً له : إن هذا الغلاف الخارجي للسيجار، وهذا النوع من السيجار يكون غلافه في العادة معدنياً.

قال الضابط : لا بأس أريد أن أتأكد فقط.

أحس الضابط بتردد سنغ فقال له بحزم : إما أن تفتح الحقيبة وإلا سأفتحها بطريقتي الخاصة، هنا وجد سنغ بأن لا مجال للمراوغة، كان سنغ محاطاً بعدد كبير من الضباط بلباسهم المدني، بحيث لا يشعر أحد بوجودهم، كان وجودهم ضرورياً، وذلك حتى لا يهرب سنغ عندما تنكشف حقيقة الأنبوب.

عندما فتح الضابط الأنبوب وجده مملوءًا بالشعر الطويل وعلى الشعر بقع دم، طلب الضابط من سنغ تفسيراً لذلك، فأحس الرجل بارتباك كبير، فهو لم يتوقع هذه المفاجأة أبداً.

تم اقتياد سنغ إلى غرفة التحقيق، كما تم التحفظ على الأنبوب والشعر الذي في داخله.

عند التحقيق مع سنغ بدأ يراوغ ويدعي بأنه لا يعرف من أين جاءت هذه العبوة

المعدنية، لكن الضابط أخبره بأن بصماته موجودة على الأنبوب وأنه لا مجال للمراوغة.

بقي سنغ مصراً على إنكاره، وهنا تم التعامل معه من خلال جهاز كشف الكذب، ومن خلال الجلسة الأولى تبين بأنه يكذب، ولكي يأخذ الرجل حقه من العدالة تم فحصه على جهاز كشف الكذب ثلاث مرات، وفي كل مرة كان الجهاز يشير إلى أن سنغ غير صادق فيما يقول.

هنا بدأ ضابط التحقيق بالضغط النفسي على سنغ، حتى أحس بأنه لا مجال للمراوغة، عندها بدأ يتكلم، حيث قال: تزوجت زوجتي التي معي ولأن ديانتنا ومعتقداتنا تبيح للأخ أن يشارك أخيه في زوجته فقد بدأ أخي الصغير يمارس هذا الحق مع زوجتي، لكن ديانتنا تعطيني الحق بأن يكون الأولاد لي أنا، وإذا أراد الأخ الآخر إنجاب أطفال ، فمن حقه أن يتزوج بامرأة أخرى.

وأضاف أنا وأخي كنا نشترك في المرأة نفسها التي أنجبت وتم تسجيلها باسمي، ثم أنجبت طفلة أخرى تم تسجيلها باسمي أيضاً. وقال :بدأت ألاحظ بأن زوجتي عندما كانت تذهب للنوم مع أخي كانت تضع المساحيق على وجهها وعطوراً على جسدها وتتزين له وكأنها عروساً، فعرفت من خلال تصرفاتها بأنها تحبه أكثر مني، وعندما سألتها عن تصرفاتها هذه أجابت بكل صراحة بأنها تحبه أكثر مني فعلاً، هنا بدأت أشعر بالغيرة وقمت بالاتصال بالكاهن الذي أخبرني أن غيرتي من أخي تعتبر حرامًا فالشريعة تبيح له أن ينام مع زوجتي.

وأضاف سنغ مما زاد الأمور تعقيداً أن زوجتي ولدت مولوداً ذكراً، وهنا طالب أخي بأن يتم تسجيل المولود باسمه ؛لأنه متأكد بأنه ابنه هو لكنني رفضت ذلك، وحاولت أن أفهم أخي بأن المرأة هي زوجتي في الأصل وكونه ينام معها فهذا لا

يعطيه الحق في أن يسجل أحداً من المواليد باسمه، ولكن عندما رأيت إصرار أخي على أخذ المولود الذكر قلت له :يمكنك أن تسجل إحدى البنات باسمك أما هذا الطفل، فسيسجل باسمي.

وأضاف لقد وقفت زوجتي مع أخي ،وقالت لي :بأنها متأكدة بأن هذا الطفل هو ابن الأخ الأصغر وليس ابني، من هنا قررت أن أقتل أخي لأتخلص منه وتبقى زوجتي لي وحدي دون أن يشاركني فيها أحد، لكني أخيراً قررت أن أتخلص من زوجتي أيضاً وأن أقتلها في القرية عندما نعود إلى بلادنا.

وقال سنغ : ذهبت إلى الموقع الذي فيه أخي في ساعة الفجر الأولى ؛حيث يكون الجميع نيامًا حيث قمت بقتله وإمعانا في إذلاله وحتى لا يدخل الجنة حلقت شعر ذقنه وشعر رأسه ، وذلك كي يدخل قبره بدون شعر ، ويكون بذلك قد خالف تعاليم الإلهين (كرشنا) و (رام). وعندما سأله الضابط : لماذا حملت الشعر معك إذن؟ فقال سنغ :كنت أريد تسليمه إلى الكاهن في المعبد وأقول له بأن أخي ارتد عن العقيدة وحلق شعره، وهنا يقوم الكاهن بالدعاء عليه ولعنه حيث ستبقى اللعنة تطارده إلى الأبد.

تم اقتياد سنغ إلى المحكمة مرفقاً معه اعترافاته وتوقيعه عليها، كان سنغ يسير مذهولاً لما وقع له وكان يقول : كيف عرف الضابط بوجود الشعر في تلك العبوة!! وكان يجيب على نفسه : لعل الإله (رام) غاضب عليّ ولعله هو الذي أرشد الضابط إلى الشعر الذي كان سبباً في كشف الجريمة.



2 | جرائم الشرف

في خريف العام ٢٠٠٥م شهدت قرية (.....) التي ترقد هادئة على ضفاف النيل الأبيض وتتبع لمحلية جبل أولياء جريمة قتل بشعة في أمسية حالكة السواد هطلت فيها الأمطار بغزارة؛ حيث قام «أ.ب» بقتل ابنته بمساعدة من «خطيبها» فسدد لها (٦١) طعنة في بطنها بعد أن ملأت الشكوك قلبه المريض بأن ابنته تحمل في أحشائها جنيناً غير شرعي فقتلها انتصاراً لشرفه ، ولكي يغسل العار دون أن يتأكد من حقيقة الأمر.. وفي الصباح وجدت جثة «هانية» الفتاة التي تبلغ من العمر(١٢) عامًا ملقاة وسط القرية وقد غسلتها مياه الأمطار فحملها أهالي القرية إلى منزلها وما أن رآها والدها حتى انهار معترفًا بقتله لابنته، ولكن «خال» القتيلة رفض أن توارى الجثة الثرى قبل أن تعرض على الطبيب الشرعي حتى يتأكد الجميع من براءتها أو وقوعها في الخطأ. فكانت المفاجأة في تقرير الطبيب أن الفتاة «عذراء» لم يمسها إنس ولا جان وقد كانت تعاني من مرض «الطحال» الذي يزيد من حجم البطن ففقد والدها الذي لم يرحم فلذة كبده وبصره وسمعه وحتى عقله وأصبح حبيساً يعالج عند أحد الشيوخ إلى يومنا هذا.

وكانت جريمة «س» في إحدى القرى التي تقع وسط ولاية الجزيرة أكثر بشاعة فوالدها سجنها داخل «برميل» ووضع على الغطاء حجارة ذات أحجام كبيرة فظلت بـ «البرميل» إلى أن فارقت الحياة ، وذلك بعد أن سمع والدتها تقول لها: إن بطنك قد كبرت ماذا نفعل؟

وفي ثالث أيام عيد الفطر المبارك والناس يعيشون فرحة العيد السعيد اهتزت قرية (الكبيشاب) بولاية سنار بجريمة قتل، حيث قام «الأب» بذبح ابنته «ع» ذبح الشاه من الأذن للأذن وسدد لها (٦) طعنات في أجزاء مختلفة من جسدها بمساعدة عمها.. لذات السبب «الشرف».

هذه نماذج من الجرائم التي تتعلق بالشرف من بين مئات الجرائم التي دونتها دفاتر الشرطة وأخرى لم تصل للشرطة وقد شهدتها قرى ومدن وأرياف السودان بهدف غسل العار بإعدام الفتاة التي تقوم «بتدنيس» شرف وعرض الأسرة والقبيلة وذلك حسب قوانين العادات والتقاليد التي تتنافى مع الشرع الذي يعاقب الزانية والزاني بالجلد حتى يتعظ الناس.. فالعقاب يكون نفسياً وجسدياً ، وليس بقتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق.

في السودان لن تجدوا رجلاً يسامح ابنته في مسألة «الشرف» إلا أن تكون فيه علة «مجنون أو متخلف عقلياً وجسدياً» فيما تقول: «بتول الحسن» ربة منزل: لا قدر الله إذا لعبت «بنتي» بعرضها سوف أساعد والدها أو شقيقها في قتلها دون أن تهتز دواخلي أو تدمع «عيني» ، وأضافت أن «الشرف ما هين» حتى نلعب به.. بينما يرى «محمد صديق»أستاذ بجامعة السودان أن هذه المسألة كبيرة للغاية ولكنني سأحكم عقلي ولا أتسرع في ارتكاب جريمة قتل «فقط أحصر عقابي لها في الضرب والخصام إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً».

وقال مصدر مطلع من الشرطة إنه خلال الأعوام (٢٠٠٧، و٢٠٠٨، و٢٠٠٩) ازدادت نسبة جرائم الشرف بصورة مخيفة فكانت جملة الجرائم في الأعوام الثلاثة حوالى (٥٠١) جريمة قتل في مناطق مختلفة من السودان .. وقال المصدر : إن جرائم الشرف تعد من أشهر الجرائم ، وهي من الجرائم القليلة التي لا تقابل باستهجان

كبير، وربما لا تقابل بأي استهجان من جانب المحيطين بالقاتل والقتيلة بل على العكس في كثير من الأحيان تكون هذه الجرائم مصدراً لإعادة الاعتبار ليس لشخص القاتل بل وأسرته أيضاً، وأشار إلى أن الكثير من هذه الجرائم اكتشفت الشرطة أن جميع المحيطين بالقاتل كانت لهم يد في عملية القتل عن طريق عملية التحريض ، وفي بعض الأحيان تكون لهم مشاركة فعلية في عملية القتل على أساس أن غسل العار واجب على الجميع..

وقال : إن النصوص القانونية في بعض البلدان العربية قد تجاوبت مع فكرة غسل العار، فنجد أن التشريعات في تلك البلدان تعطي حكماً مخففاً وبعضها لا تعطي حكماً على الإطلاق للقاتل في جرائم الشرف.. وأبان «شرف الدين السيد» المحامي.. أن هذه الجرائم ترتكب في مناطق كثيرة من العالم وتكثر في الدول الإسلامية بسبب الحماية القانونية التي توفرها بعض البلدان للقتلة إذا أثبتوا أن دافعهم كان شريفاً، وعادة لا تأخذ هذه الجرائم هذا الاسم.. «جرائم الشرف».. إلا في البلدان التي لديها نوع من الحماية القانونية تعفي القتلة من العقاب مثلما هو الحال في سوريا والأردن حيث توجد في سوريا مادتان تحميان القتلة بهذا العذر المادة (٤٨٥) والمادة (٢٩١) من قانون العقوبات، وقال : هناك بلدان قامت بإلغاء أي أعذار قانونية للقتلة بينما لايزال القتلة يستفيدون من دعم القانون لهم في دول أخرى من بينها السودان ومصر والأردن.

الدكتور شريف موسى أستاذ علم النفس والاجتماع، فقال: مثل هذه الجرائم تحدث يومياً، إن لم أبالغ في الأمر فمعظمها ينتهي داخل الأسرة ولايصل للقضاء والشرطة.. وقال: إن السودانيين دمهم حار والشرف عندهم غالي ، لذلك لا يمكن أن نقول عن الذي ارتكب هذه الجرائم لديه علة نفسية بل هو في كامل قواه العقلية

وبصحة نفسية سليمة ، ولكن بمجرد أن يعلم الأب أو الأخ أو العم بأن واحدة من بناتهم قد حملت سفاحاً سيفقد صوابه ويدخل في حالة نفسية قريبة إلى الجنون ؛ حيث لا يستطيع أن يتمالك أعصابه ويفقد السيطرة عليها تماماً، ففي هذه الحالة يمكن أن يقتل من غير رحمة ولا إحساس بالذنب، وأضاف د. شريف كلنا يمكن أن تصيبنا هذه الحالة - لا قدر الله - إذا تعرضنا لمثل هذا الموقف.. فهناك من يعود إليه عقله ويندم على فعلته وربما يصاب بمرض نفسي يلازمه مدى الحياة، وآخرون لا يندمون ظناً منهم أنهم على حق وأن ابنتهم تستحق القتل طالما فرطت في شرفها وعفتها. بينما هناك أشخاص يتمتعون بإيمان فيعاقبون «بناتهم» عقاباً على حسب رؤيتهم بعيداً عن القتل، وقال : مؤسف جداً أن تظهر مثل هذه الجرائم من جديد، فهي كانت ترتكب في عصور ماضية . والأجيال الحالية عندما يسمعون قصة جريمة قتل (أب) لابنته يعتقدونها أسطورة من نسج الخيال فلا أحد يتوقع حدوث مثل هذه الجرائم.

أما رأي الدين في الجرائم التي تتعلق بالشرف فيقول الشيخ حسن السعيد: هذه الجرائم ليست من الدين في شئ بل هي عادات وتقاليد قبلية وخوف من العار. وقال : ليس من حق والي الأمر قتل ابنته إن أخطأت، فالشريعة الإسلامية لم تقصر في سن القوانين وقد وضعت عقوبة للزانية والزاني، والزاني غير المحصن.. مائة جلدة.. للتأديب والزجر والتطهير من الذنب.. فغسل العار يكون بتطبيق حد الله وليس بالقتل.. وأضاف أن الأب في هذه الحالة يكون قاتل نفسين.. البنت والجنين الذي تحمله، وقال الشيخ حسن : إن العادات القبلية الفاسدة استبدلت حدود الله بارتكاب مثل هذه الجرائم ، وقال تعالى:﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾ .

ويرى الأستاذ معتز أحمد المدني المحامي: من الناحية الاجتماعية والاقتصادية فإن أية تشكيلة اقتصادية جديدة تولد مفاهيم أخلاقية جديدة.. فنحن الآن في تشكيلة

اقتصادية تتولد فيها تركيبة وطفرة اقتصادية غير مؤسسة وبالتالي نتجت مجموعة اجتماعية غير متوازنة أسرياً، وقال :إن نسبة العطالة واحتكارية سوق العمل متمركزة بشكل غير متوازن مما أدى إلى سلوك وانحرافات اجتماعية أصبحت من الصعوبة معالجتها اجتماعياً وأدى ذلك إلى اختلال أسري يتعارض تعارضاً كاملاً مع الموروث الأخلاقي لربط الأسرة ، وبالتالي بدأ يظهر أخيراً أخذ القانون باليد وتطبيقه، وفي حالة الانفلاتات الأخلاقية المرتبطة بجرائم الشرف أصبحت المعالجة التعديلية لها بالعنف الأسري..

وأشار المدني إلى أن الجرائم المتعلقة بالعرض منتشرة حالياً بصورة كبيرة خاصة في حق التي تحمل جنيناً خارج الإطار الشرعي، أما الجريمة التي يرتكبها الأب في حق ابنته في هذه الحالة يعتبر القانون السلوك المعوج للضحية استفزازاً متراكماً في حالة متابعة الأب للسلوك الخاطئ، وعندما يظهر ذلك السلوك في حالة الحمل أو التلبس بالجريمة للأب أو أي شخص مسؤول عن الأسرة فيعتبر ذلك استفزازً ودافعاً استثنائياً يغير مادة الاتهام من القتل العمد إلى القتل شبه العمد وذلك أمر مخفف للعقوبة ليخرج به الجاني من عقوبة الإعدام لعقوبة أخف منها، كما أن القانون يعدل المادة بناءً على الجرائم الواقعة بين الأصل والفروع وبالتالي ما دام الجاني هو ولي من أولياء الدم المسفوح يقر القانون عدم خضوعه لعقوبة الإعدام رغم أن النصوص الشرعية تطبق حدود الجلد على مرتكب جريمة الزنا، ولكن نجد أن من يأخذ القانون بيده لا يكون المعيار معيار تطبيقه للحد الشرعي ، ولكنه ينتفع من الاستثناءات الواردة فيما يتعلق بالاستفزاز «الشديد والمفاجئ» وبالتالي ولكي لا تفقد الأسرة الجاني والضحية استهدف المشرع تحويل العقوبة إلى عقوبة بديلة فيما يتعلق بالحق العام ، وبالتالي يكون السجن بديلاً للإعدام.

3 | تلميذة تمزق وجه زميلتها بموس حلاقة

انهمرت دموعها فوق خديها الصغيرين« استمرت في البكاء» ، خرجت كلماتها من شفتيها لتجرح العملية التعليمية في جبينها وخدها بل لتمزقها والذي صار لا هم لهم سوي جمع حصيلة المجموعات المدرسية فتحولت الفصول إلي أسواق عشوائية وصار المقعد الواحد يجلس به أكثر من أربعة طلاب منة « طفلة صغيرة لم يتجاوز عمرها التاسعة تلميذة في الصف الثالث الابتدائي يعرفها مدرسوها وزملاؤها بحسن الخلق والالتزام كانت ضحية لحادث مؤلم« بمدرستها»، لم تكن هي السبب فيه ولم تكن زميلتها الجانية التي أخرجت الموس من جيبها لتمزق وجهها بجرح قطعي طوله« ١٢ » سم ليتحول ذلك الوجه الجميل البريء إلي وجه مشوه طوال حياتها هي السبب وحدها « فأين كان المسؤولون وقت حدوث ذلك؟!؟ أين مدرسة الفصل والتي كانت تدرس مادة اللغة العربية وقت الحادث وتركت الفصل وخرجت؟ أين الإشراف المدرسي؟ وأين دور الإدارة المدرسية ؟ وأين دور المتابعة من إدارة التعليم والتابع لها المدرسة مكان وقوع الحادث؟ علامات استفهام كثيرة لم نجد لها إجابة؟ كان الحزن يخيم علي جميع الوجوه بسبب الحادث. روت منّة ما حدث قائلة: كنت أجلس في الدكة التولي وكان وقت الحادث الحصة الثانية عندما طلبت «هدير» من مدرسة الفصل الأبلة صفاء أن تجلس بجواري سمحت لها المدرسة بذلك رغم رفضي لكن لم أستطع آن اعبر عن ذلك الرفض خوفًا من العقاب، بعد دقائق طلبت «الأبلة» صفاء منا باشورة لمسح

السبورة ولكن لم تجد بالفصل وخرجت لإحضارها من الفصل المجاور ورأيت جنيها علي الأرض فأحضرته وقررت أن أعطيه للأبلة لتسأل عن صاحبه وتعطيه له وفجأة نظرت هدير زميلتي التي جلست بجواري في المقعد وقالت لي : هاتي الجنيه ده بتاعي ـ قلت لها : سأعطيه للأبله وإنتي خديه منها -فردت علي هتجيبيه وإلا هعورك، لم أتصور أنها ستفعل ذلك فتجاهلت حديثها لحين حضور الإبله صفاء وفجأة أخرجت هدير موسي حلاقة من حقيبتها وضربتني في وجهي أكثر من مرة فسالت الدماء من وجهي. لم أكن أدري ما حدث لي صرخت بكيت حتى سقطت مغشيًا علي.. لم أدر بنفسي سوي بالمستشفي المجاور للمدرسة بصحبة الأبلة صفاء والأستاذ شوقي ناظر المدرسة والذي قام بدفع مبلغ ١٠٠ جنيه للمستشفي ثمن إجراء الخياطات التجميلية لوجهي واللذين قاموا الأطفال باستدعائهما عندما رأوا ما حدث وقالت : هو أنا وشي اتشوه هيبقي شكلي وحش محدش هيرضى يكلمني وهيخافوا مني طب ليه ؟ هو أنا كنت عملت حاجه أنا والله بذاكر وبنجح وبطلع التولي علي الفصل .

وخلال لحظات وجود منة بالمستشفي حضر عبد المنعم والدها العامل البسيط إلي المستشفي هو ووالدتها أصابهما الفزع والرعب علي ابنتهما ومصيرها تملأ عيونهما علامات استفهام حول ذلك العنف الذي وصل إلي مرحلة مبكرة جدا والغريب أن بطلته الجانية والمجني عليها في الصف الثالث الابتدائي. توجه عبد المنعم حاملا ابنته إلي العميد بلال لبيب مأمور قسم ثاني شبرا وقام بتحرير محضر بالواقعة وتوجيه تهم الإهمال لمدرسة الفصل وإدارة المدرسة. تم استدعاء المدرسة والمسئولين عن الإشراف ومدير المدرسة لأخذ أقوالهم وألقي القبض علي هدير « ٩» سنوات وإحالتها الي نيابة الأحداث التي قررت التحفظ علي الطفلة لحين الانتهاء من التحقيقات. « جريدة المساء».

4 دجال السحر الأسود

قررت نيابة الزاوية الحمراء، حبس دجال احترف السحر الأسود عن طريق الملابس الداخلية، وقد قضى سنوات طويلة عاطلاً دون عمل، عندما وصل إلى العقد السابع من عمره، اختتم حياته باحتراف الشعوذة والسحر الأسود، مباحث مكافحة جرائم النصب فى مباحث القاهرة ألقت القبض عليه، وعثرت بحوزته على كمية كبيرة من الملابس الداخلية للنساء والرجال، كل مجموعة، داخلها صورة صاحبها، مربوطة فى صرة، كما وجدت مخدرات و«واقى ذكرى» وفياجرا وسيدة فى الخمسين، قررت أنها دفعت له ٣ آلاف جنيه ليفك سحراً أسود من ابنها وتنتهى خلافاته مع عروسه.. التفاصيل ضمها المحضر الزى تم قيده فى قسم الزاوية الحمراء وأحيل المتهم إلى النيابة للتحقيق.

بدأت التفاصيل عندما رصدت إحدى المصادر السرية تردد أعداد كبيرة من النساء والرجال على منزل عجوز، يدعى

محمد. ٦٣سنة»، تم إخطار العقيد علاء عطية رئيس قسم مكافحة جرائم النصب فى القاهرة، وتبين من التحريات والمراقبة التي جرت بإشراف اللواء فاروق لاشين مدير الإدارة العامة لمباحث العاصمة أن المتهم يتخذ من مسكنه فى الزاوية الحمراء وكراً لأعمال الشعوذة والسحر، وأنه يوهم ضحاياه بقدرته على السحر الأسود وفكه وعلاج الأمراض المستعصية ، وإنهاء الخلافات الزوجية.

أضافت المراقبة التي قادها اللواء أمين عز الدين مدير المباحث الجنائية فى

القاهرة أن المتهم يحصل على مبالغ مالية كبيرة من المترددين عليه ويشترط أن يقدموا له قطعاً من الملابس الداخلية وصورة للشخص المطلوب علاجه أو عمل السحر له، ويوهم النساء بأن الجان يشترط أن يمارس الجنس معها حتى يتم شفاؤها مما هى فيه، أويهدى لها زوجها ويمنعه من الزواج عليها.

تم إخطار اللواء إسماعيل الشاعر مساعد أول وزير الداخلية لمنطقة القاهرة، مدير الأمن واستئذان النيابة العامة، وقاد رئيس مباحث النصب قوة، داهمت وكر المتهم أثناء ممارسته لجريمته.

بتفتيش الوكر عثر بداخله على مجموعة من كتب السحر،وكتاب عن الطب الروماني لجسم الإنسان والسحر الأحمر، بالإضافة إلى كمية من البخور والمواد ذات الروائح النفاذة ومجموعة كبيرة من قصاصات الورق المدون عليها طلاسم غير مفهومة بالحبر الأحمر ، ولفافات تحوى قطعاً لملابس داخلية رجالى وحريمى، وسط كل منها صورة صاحبها، كما عثر على ٦ أقراص «ترامادول» ، وأقراص «فياجرا»، وكمية من البانجو وواقى ذكرى.

ووجد رجال المباحث سيدة داخل الوكر، تبلغ من العمر ٥٠ عاماً، من حدائق القبة، قررت أنها حضرت للمتهم ودفعت له ٣ آلاف جنيه مقابل أن يفك أعمال سحر أسود لابنها الذي تحولت حياته إلى جحيم مع عروسه.

وبمناقشة المتهم اعترف بممارسته أعمال الشعوذة والدجل مقابل مبالغ مالية وممارسة الجنس مع ضحاياه من النساء، فتقرر إحالته إلى النيابة التى تولت التحقيق.



5 الدجال القاتل

شهدت منطقة الهرم المصرية جريمة قتل بشعة.. عندما ضرب دجال (م.ف) ٣٢ سنة حماه بآلة حادة على رأسه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ، ثم ألقى بجثته في حفرة عميقة وهرب إلى بلدته بسوهاج ..وعند معرفة أبناء القتيل بحدوث مشادة كلامية بين والدهم والدجال، لرفضه عودة زوجته إليه توجهوا إلى سوهاج واختطفوا الدجال بالقوة وأجبروه على الاعتراف بجريمته ، ثم سلموه للشرطة.. وتبين أن المتهم يمارس الدجل والشعوذة وأنه متزوج من ١١ زوجة معًا ويجمع بين شقيقتين في وقت واحد وكان يقوم بتعذيب زوجاته ويجبرهن على التوقيع على إيصالات أمانة حتى لا يبلغن عنه ، وكان يرهب الجميع بزعمه قدرته على تسخير الجان إلى درجة أنه أجبر إحدى السيدات على الإقامة معه بدون زواج..



6 | العفاريت تخطف الأطفال!!

القرية كلها كانت تبحث عن الطفل محمد.. خمس سنوات وأسرته لاتنام .. بحثوا في كل موقع ومكان عن محمد بلا جدوى.. وفجأة ظهر الدجال الخطير في حياة الأسرة الحزينة.. دجال أوهم الناس أنه «مخاوي» جن قوي لا يستعصي عليه أمر!

وقعت الأسرة في الفخ.. وتاجر الدجال بأحزانهم. ألقى في روعهم أن محمد يعيش تحت الأرض مع عفريتة وأنه قادرًا على إعادته.. ارتفعت الأصوات تعبر عن الإعجاب البالغ بكرامات الرجل المعجزة.. ملأت الأماني والسعادة قلب أم محمد ..

وانتظر الجميع وعد الدجال!

وكانت المفاجأة أنه أتى لهم بالطفل!.. وتتصاعد الأحداث وتتوالى المفاجآت ويكتشف الجميع أن الطفل ليس محمدًا.. وأن الدجال محترف خطف الأطفال! أخبار الحوادث' تقدم القصة الكاملة للحادث الذي جرت وقائعه بين المنيا والقاهرة وانتهي بسقوط الدجال في يد العدالة. ولنرجع إلى بداية المأساة ذات يوم. كان وجه سيد عامل المعمار في هذا النهار يحمل كل هموم الدنيا! رغم أن حالة الحزن لم تكن غريبة عليه.. فهي تصاحبه منذ خمس سنوات مضت عندما أبلغته شقيقته نجاة بالخبر المشئوم: الحقني ياسيد.. ابني الطفل محمد اختفى!

يومها.. ترك سيد عمله في القاهرة.. ومنزله بعزبة النخل وطار إلى قرية (ابن

خالد) التابعة لمركز مغاغة محافظة المنيا .. وبمجرد وصوله.. كان منزل شقيقته نجاة كأنه سرادق عزاء يستقبل الأهل والجيران الذين حضروا من كل مكان ليشاركوا الأسرة أحزانها في اختفاء طفلهم الذي لم يبلغ الخامسة من عمره بعد.. ضرب أفراد الأسرة كفا بكف بعد مرور يوم على اختفاء الطفل ولم يظهر له أثر بعد أن شطوا كل شبر في القرية والقرى المجاورة ومدينة مغاغة.. لم يتركوا مكانًا إلا وبحثوا فيه عن طفلهم الصغير.. فالأسرة عائلها رجل مكافح لا يدخر جهدا في سبيل توفير لقمة العيش لزوجته المكافحة (نجاة) وأطفاله الثلاثة منها ..غادة ،محمد ومحمود.. ولا تربطهم أية عداوة بأحد.. عشرات الأسئلة المنطقية وغير المنطقية زاحمت رأسهم رغماً عنهم في محاولات حثيثة لتفسير الاختفاء المفاجئ لمحمد! خمس سنين غياب !

مثل الذي يبحث عن إبرة في عمق محيط ليس له قرار.. راحت الأسرة منذ فجر يوم ٢١/ ١١/ ١٩٩٦ يوم غياب محمد وهم يصلون الليل بالنهار.. يجوبون كل البلاد.. يسألون كل الناس.. يتابعون أخبار الصحف والمجلات.. أقسام الشرطة.. المستشفيات باعوا كل غالٍ وثمين للإنفاق على رحلة البحث المضنية بعد أن تحول اختفاء محمد إلى لغز محير لا يعلم سره إلا الله - عز وجل- خاصة بعد أن تحولت الأيام والشهور إلى سنين من رحلة العذاب التي أهلكت كل قوى الأسرة .. ولم يعد فى عيونهم دموع تسيل حزنا على ابنهم الذي كان يلعب ويلهو في براءة مع أطفال الجيران كعادته.. وبمجرد أن عادت أمه من سوق الخضار.. بحثت عنه في كل المنزل.. والشارع.. وعند أولاد الجيران دون جدوى! فالليل لا يرحم ! أم محمد لم يعد النوم يجرؤ حتى على الاقتراب من جفونها التي ترفض الاستجابة للنوم.. للضحك.. للطعام.. لا تستجيب إلا لشيء واحد لا غيره.. البكاء!

معذورة.. فهي أم.. وما أقسى على أي أم في الدنيا كلها أن تفقد ضناها ونور عينيها في لحظة غادرة لم تحسب لها أي حساب.. فلو كانت تعرف ذلك لقدمت روحها فداء وأيضا ثروتها ومتاعها في الدنيا.. طفلها محمد !أثناء رحلة البحث.. استجابت أم محمد وزوجها لنصائح الأهل والجيران.. وما أكثرها ..سمعوا عن ألف دجال وفاتح للكتاب وقراء الطالع وضاربي الودع.. والسحرة.. ليدخلوا نفقًا مظلمًا كاد أن يخنق حياتهم ويطيح بهم إلى عالم الجنون.. أو الموت !

مساكين هذه الأسرة.. كانوا كاللعبة الصغيرة في أيدي الدجالين.. تلاعبوا بهم كيفما حلا لهم.. أشبعوا آذانهم روايات وخرافات وهراءات من وحي خيالاتهم المريضة عن مصير طفلهم.. كل واحد فيهم كان يؤكد أن الطفل علي قيد الحياة.. ويعرف مكانه.. وهو الوحيد الذي يملك القدرة على إعادته لأحضان أمه و أبيه بشرط تستجيب الأسرة لمطالبه . أو مطالب الخادم.. كما يسمونها! وفي كل مرة.. كان الأب والأم يستجيبان لأوامر الدجال بسرعة البرق.. يحضرون له المبلغ الكبير الذي يطلبه من أي طريق.. من مالهم الذي ادخره من رحلة كفاحهم.



7 | يجبر زوجة ابنه على معاشرة الدجال!

الواقعة كما نشرتها الجرائد ..عندما أمر قاضي المعارضات بمحافظة كفر الشيخ بإخلاء سبيل صياد وزوجته بقرية «دمرو» مركز سيدي سالم بضمان مالي ألف جنيه لكل منهما وضبط وإحضار نجلهما وعمه لقيامهم بإجبار زوجة الإبن علي معاشرة أحد الدجالين واغتصابها بزعم أنها تعليمات صادرة إليه من الجان حتي يتمكن من استخراج كنز أثري مدفون داخل المنزل.

وبحسب صحيفة «المساء المصرية» كشفت تحقيقات النيابة أن الصياد «منصور. ع» وزوجته «عزة. م» اجبرا زوجة ابنهما «غادة س» علي معاشرة دجال بزعم أنها مطالب للجان لاستخراج كنز أثري داخل المنزل.

وقالت الزوجة في التحقيقات عندما رفضت هذا الطلب : فوجئت بحماتي وزوجها وعم زوجي يجبرونني علي معاشرة الدجال وتركوني معه في حجرة النوم وقام بتمزيق ملابسي إلا أنني قفزت من شرفة الحجرة إلي الشارع وبعد علاجي تقدمت ببلاغ لقسم الشرطة ، فأمرت النيابة بضبط وإحضار الزوج وعمه والدجال؛ حيث حكمت المحكمة بحكمها السابق.



8 | أغرب قضايا الشرف

أغرب جرائم الشرف المتهم فيها موظف كبير وزوجته المدرسة، وفقد أوضحت تحريات النيابة أن الموظف استقطب عدداً من الرجال وزوجاتهم عبر الإنترنت ودعاهم بـ «الإيميل»، إلى إقامة حفلات جنسية يتم خلالها تبادل بين الزوجات داخل شقة الموظف

وقد ألقت الشرطة القبض على المتهم وزوجته وتم تحريز أجهزة الكمبيوتر كما أُلقي القبض على ٦ آخرين من بينهم ٣ سيدات ، أحيلوا إلى المحامى العام الأول لنيابات شمال الجيزة المستشار هشام الدرندلي ، وقد قرر رئيس نيابة العجوزة محمود الحفناوي حبس المتهمين ٤ أيام على ذمة التحقيقات تمهيداً لإحالتهم إلى المحاكمة الجنائية.

وكان مدير مباحث الجيزة قد تلقى إخطاراً من رئيس مباحث الآداب يفيد بقيام موظف يبلغ من العمر ٤٨ عام ، بنشر دعوة على الإنترنت يدعو فيها أزواجاً وزوجات لحفلات جنسية داخل شقته.

وقد تبين أن المتهم وزوجته المدرسة أصحاب فكرة « تبادل الزوجات »، وأنهما يستقبلان أزواجاً وزوجات من مناطق متفرقة فى الجيزة والقاهرة؛ ليتبادلوا زوجات بعضهم البعض.

وبعد القبض عليهم اعترف الموظف وزوجته تفصيلياً بالجريمة، وأوضح أنه شاهد فيلماً خارجاً هو وزوجته وبعدها عرض عليها فكرة «تبادل الزوجات»

فوافقت، وقال : إنه وجه الدعوة إلى الأزواج عبر الإيميل ولم يترددوا.

وأضاف أن عدد اللقاءات وصل إلى ٨ مرات، واستمرت قرابة ٣ شهور، كان يستقبل خلالها باقى المتهمين فى منزله ويتوجه أحياناً إلى شققهم.

كما كشفت تحقيقات النيابة عن تورط ٤٤ زوج وزوجة فى القضية وجار البحث عنهم، كما تبين أيضاً أن المتهم الرئيسي كان يشترط على الرجال إحضار عقد الزواج الرسمي لهم و لزوجاتهم.



9 | يغتصبون شابًا بسبب أم صديقهم

أنقذت المباحث في منطقة الجيزة شابًا من الموت بعد احتجازه بواسطة «مقاول بناء» و٣ عمال مدة ٣ أيام اعتدوا خلالها عليه جنسياً، كما استولوا على مبلغ ١٥٠٠ جنيه كانت بحوزته إضافة لتليفونه المحمول.

وتعود تفاصيل القصة بحسب تقرير نشرته صحيفة «الوفد» لاشتباه حول علاقته الآثمة بأم أحد المتهمين في القضية،وتبين من التحريات أن «ح.ع» (٣٩ عاماً) وهو رسام على علاقة بـ«ج. ك»، (٣٥عامًا) وهي ربة منزل استدرجته إلى شقتها بحجة الاحتفال بعيد ميلادها وفور وصوله إلى الشقة فوجئ بكل من مصطفى «ع»، (٣٧ عامًا) مقاول وحسام «ع» و هاني «م»، (٢٦عامًا) ومصطفى «أ»، (١٧ عامًا) يقومون بالتعدي عليه بالضرب واعتدوا عليه جنسياً واستولوا منه على مبالغ مالية وهاتف محمول وأجبروه على الاتصال بأحد أصدقائه للحصول على مبالغ أخرى، واعترف ثلاثتهم بالواقعة.

10 | تحرض ٤ شباب لاغتصاب صديقها ٦ أيام

كشفت تحقيقات نيابة الحوادث عن مفاجآت مثيرة في حادث إغتصاب ٤ لشاب، حيث قامت جيهان (٣٥ عامًا) وهي ربة منزل باستدراج صديقها الخطاط حمدي (٣٩ عامًا) بزعم الاحتفال معها بعيد ميلادها في سهرة خاصة بشقتها.

وهناك في المنزل كان ينتظر مطلقها مصطفى (٤٧ عامًا) مقاول وابنه (١٦عامًا) طالب وصديقيها هاني «عاطل» ومصطفى (١٩عاما) وهو عامل. وتبين أن المتهمة طلبت من أعوانها الأربعة «كسر عين» صديقها باغتصابه وسرقته وطلب فدية ١٠ آلاف جنيه لإخلاء سبيله وابتزازه بعد ذلك؛ لأنه خدعها ورفض الزواج منها.

وأكدت المتهمة الأولي «جيهان» أمام مدير النيابة أنها كانت تعمل في حانة وتعرفت على المجني عليه وتوطدت علاقتهما وخدعها ولم يتزوجها ، ولذلك قررت الانتقام منه. وطلبت منه أن يشترك معها في سهرة خاصة داخل شقتها وأن يحتفلا سوياً بعيد ميلادها. وهناك كان في انتظاره أعوانها الأربعة الذين سرقوا منه هاتفيه المحمولين، واغتصبه المتهم «هاني» طوال ٦ أيام كان محتجزًا فيها



11 | أشهر نصاب في مصر

يتداول الناس في مصر قصة النصاب الذي باع الترام علي سبيل النكتة.. لكن المفاجأة أنها قصة حقيقية سجلت أحداثها صفحات التاريخ الجنائي المصري. ترجع الصحف المصرية بذاكرتها إلي عام ١٩٤٨ عندما نشرت خبر خروج رمضان أبو زيد من السجن بعد فترة استمرت سنتين ونصف السنة قضاها عقاباً علي بيعه الترام لقروي «ساذج».. قال أبو زيد لدي خروجه من السجن : أنه كانت له حوادث نصب كثيرة إلا أن حادثة الترام يعتبرها «العمل الأكبر في حياته».. ويروي قصته قائلاً :إنه التقي بالصدفة بالضحية أثناء ركوبهما الترام في شارع القصر العيني وعرف منه أنه وصل للقاهرة حاملاً بعض المال ليبدأ العمل في العاصمة.. وأثناء رحلة القطار تمكن أبو زيد من معرفة القدرات العقلية المحدودة لضحيته ، فأوهمه أنه باستطاعته بيع الترام له ليريحه من عناء البحث عن عمل.

وافق القروي علي الفور ؛ لأنه سيصبح في غضون دقائق من أصحاب الأملاك وتوجه معه إلي مكتب أحد المحامين الذي وقع علي عقد البيع دون معرفة محتواه.. وفي لحظات حصل أبو زيد علي ٨٠ جنيهاً كعربون للترام ،وكتب الضحية علي نفسه «كمبيالة» بباقي المبلغ الذي وصل إلي ١٢٠ جنيهاً.

بالطبع لم يدرك «المالك الجديد» للترام أنه تعرض للنصب إلا عندما طالب الكمساري بالإيراد اليومي للقطار وهو ما أدى لجدال عنيف انتهى داخل قسم الشرطة.

12 | نصب في الشانزليزيه

الفرنسيان فيكتور لوستيج وصديقه دانيال كولينز اللذان استطاعا بيع برج إيفل مرتين بعد أن اقنعا بعض رجال الأعمال أن البرج سيزال ويعاد بناؤه من جديد.. قام النصابان بتوقيع اتفاقيات لبيع حديد البرج لبعض رجال الأعمال وحصلا منهم علي مبالغ مالية كبيرة وبعد التوقيع بساعات قليلة تمكنا من إقناع رجال أعمال آخرين بأنهما سوف يلغيان الاتفاقيات السابقة للتوقيع من جديد معهم مقابل مبلغ من المال، ولم تمض ٢٤ ساعة علي عمليتي النصب إلا وكان النصابان قد غادرا فرنسا.

كما نشر في الصحف عن حوادث النصب والاحتيال التي يتعرض لها الناس نساءل من أين يأتي النصاب بحيله وأفكاره التي لابد أن تقنع الضحية بصدقها؟

اجابة السؤال ليست صعبة : فمحترف النصب يمتلك قدرات ذهنية هائلة تجعله يتقمص العديد من الشخصيات حتي لو في نفس الوقت كما يساعده في ذلك انتحال شخصيات مرموقة في المجتمع من حيث المنصب أو العائلة ، ذلك من خلال إتقانه فن التزوير في الأوراق الرسمية ، وإصدار مستندات وهمية «لزوم العملية».

أما النصاب غير المحترف ، فسيجد ضالته في أفلام السينما والمسلسلات التي تقدم مادة دسمة من آخر ابتكارات النصب والاحتيال والسرقة.يري النقاد أن أفلام الجريمة بشكل عام تعتبر سلاحًا ذا حدين فهي تحمل رسالة تحذير من نماذج من

البشر يجب الحرص منهم من خلال عرض قصص لأشخاص وقعوا في شباك النصب.. ولكنها في الوقت نفسه تقدم أفكارًا وحيلاً مبتكرة لمشروع مجرم يحاول إيقاع فريسته بأي شكل. يسعى المخرجون عادة لتمجيد شخصية البطل حتى لو كان خارجاً عن القانون ودائماً ما يستغلون شعبية أحد الممثلين ليكون بطل الفيلم لضمان التأثير المباشر علي الجمهور وكسب تعاطفهم وهو مايؤدي في النهاية إلي اعتبار تلك الشخصية المقدمة من خلال العمل الفني نموذجاً يجب اتباعه وتقليده إن أمكن خاصة ، وأن الشريحة الكبرى من مشاهدي أفلام الإثارة والجريمة من الشباب.



13 | أم تذبح ابنها ظناً أنه المسيح الدجال!!

تمثل جريمتها بعد أن قتلت فلذة كبدها بدم بارد جلست لتصلي .. سيدة اشتهرت بالدجل فتهافت عليها الناس من كل الدول حتى وصلت إلى مرحلة أحست فيها بالعظمة ، وصار زوجها وأبناؤها طوعاً لأوامرها فباتوا يستمعون لها دون وعي أو تفكير، فهي مثال الصدق والكمال بالنسبة لهم، وفي إحدى الليالي نهضت الأم واجتمعت مع عائلتها ماعدا إبنها الأصغر، حيث اتفقت معهم على قتل ابنها قبل أن يصبح المسيح الدجال، حيث لا بد من التخلص منه، بأسرع وقت هنا لعب المرض النفسي دوراً مهماً فتغلب على مشاعر الأمومة المليئة بالحنان ليضع القسوة والإجرام مكانها، وبالفعل قتلت العائلة الإبن الأصغر بالإجماع وتم تكفينه ووضعه في المنزل.

وفي إحدى الزيارات لاحظ أحد الجيران وجود جثة صغيرة مكفنة، وعندما سأل عنها أجابته الأم بكل افتخار دون أن تشعر بأي ندم بأنه ابنها الذي تم قتله، هم مسرعاً لإبلاغ الشرطة بالحادثة فتم التحقيق معهم فلم ينكروا الجريمة وعليه تم إرسالهم إلى مستشفى الأمل لتلقي العلاج اللازم، ورغم طرق العلاج المختلفة إلا أن الأم لم تبد أي ندم وهي مقتنعة تماماً بما فعلته وبالطبع يشاركها أبناؤها الرأي، وللأسف خرجت هذه العائلة من المستشفى بقناعاتها ومرضها الخطير الذي يدمر ويقضي على القريب قبل البعيد.

وبالرجوع إلى الدكتور محمد عمر اختصاصي أمراض الجهاز العصبي والطب

النفسي في مستشفى الأمل، قال: إن معظم المرضى النفسيين من مرتكبي الجرائم يعانو من مرض فصام عن الواقع (شيزوفرينيا) وهو مرض مثل أي مرض عضوي آخر ومرضاه يفقدون صلتهم بالواقع؛ حيث تنتابهم نوبة سريعة تستمر ليوم واحد يستمع من خلالها إلى أصوا ت غريبة، ويقتنع بأفكار غير صحيحة و ضلالات اقتناعاً تاماً يفقد معها السيطرة على نفسه، وهو مرض يمكن أن يصاب به أي شخص كان من عمر خمسة عشر عاماً إلى عمر الخامسة والثلاثين.

وهذه الحادثة نشرت فى جريدة «البيان الإماراتية»



14 | ذبح زوجته وشنق نفسه

شنق تونسي نفسه تاركاً وصية يعلم بها الزوجة بعد ذبحها بأنه أحبها حبًا كبيراً وما زال يحبها حتى بعد وفاتها ويرجوها أن تغفر له خطيئته وتسامحه أمام الله .

وذكرت صحيفة «الصريح» التونسية أن الجريمة المزدوجة حصلت في مدينة قلعة الأندلس بسبب الزيارات المتكررة لأم الزوجة إلى منزل ابنتها التي تزوجت إثر قصة حب ما أدت إلى تباعد الزوجين.

وطلب الزوج من زوجته عدم استدعاء والدتها إلى بيتها واحتد النقاش بينهما وتطور ما دفع الزوج إلى ذبح زوجته من عنقها وطعنها فى بطنها مرارًا محدثًا فيه جروحا عميقة حسب التقرير الطبي.

وبعد ذلك شنق الزوج نفسه في غرفته .



15 | دخل لسرقة بيت فيتحول إلى فاعل خير

تحول لص تونسي إلى فاعل خير ، حين وجد كل أفراد العائلة التي كان ينوي سرقتها في حالة إغماء ، نتيجة اختناقهم بالغاز مما اضطره إلى إسعافهم قبل أن ينقلهم للمستشفى .

فقد دخل لص من الجنوب التونسي منزلا لسرقته ، غير أنه فوجيء بوجود أفراد العائلة الستة مغمى عليهم ، فبادر بفتح جميع النوافذ للتهوية واستنجد ببعض الجيران ليخرج أفراد العائلة من المنزل وينقلهم للمستشفى بسرعة .

واعترف الشاب بأنه قدم للسرقة لعجزه عن تسديد ديون ووقوعه في ضائقة مالية ، الأمر الذي دفع بالعائلة التي نجت من موت محقق ، إلى تقديم المبلغ الذي يحتاجه اللص لتسديد ديونه.



16 | مُدرسة تقطع لسان تلميذ في إيطاليا

قالت الشرطة ومسؤولون بمدرسة بمدينة ميلانو الإيطالية : إن معلمة بالمدرسة قطعت لسان تلميذ شقي يبلغ من العمر سبعة أعوام بمقص لإسكاته.

وتعين نقل الطفل وهو من أصول تنتمي لشمال أفريقيا إلي المستشفي حيث تطلب الأمر خياطة جرحه خمس غرز لإغلاقه.

وحسب صحيفة الراية القطرية ؛ أقامت أسرة الصبي دعوى علي المعلمة التي أوقفت عن العمل بعد الحادث،وقال مصدر بالشرطة إنها تحاول اكتشاف ما إذا كانت المعلمة جرحت الطفل عامدة أم إن الأمر كان دعابة ووقع الحادث بطريق الخطأ.

وقالت : أنا ماريا دومينيتشي المسؤولة عن المدارس في منطقة لومباردي نحن نجري تحقيقًا وافيًا لمعرفة حقيقة ما حدث،وتواجه المعلمة التي تعمل بعقد مؤقت احتمال فصلها من المدرسة الابتدائية التي تعمل بها.



17 | الأردنية بنت الـ١٩ ربيعًا ترتكب مجزرة

أقدمت فتاة أردنية تبلغ من العمر ١٩ عامًا على قتل والديها وشقيقيها في محافظة أربد (٨٩ كلم شمال عمان) بعد أن دست لهم السم في عصير البرتقال إثر خلافات عائلية، حسبما أفاد مصدر في الشرطة الأردنية،

وقال مدير شرطة أربد : إن الفتاة قامت «بوضع مادة شديدة السمية في عصير برتقال لذويها مما أدى إلى وفاة والدها محمد البالغ من العمر ٤٢ عامًا ووالدتها تغريد (٣٧ عاما) وشقيقيها هاني (٢٠ عامًا) وأحمد (١٧ عامًا)».

وأضاف «بعد إجراء الفحوصات المختبرية على عينات أخذت من جثث الضحايا تبين وجود مبيدات حشرية في مادة عصير البرتقال الذي تناوله المتوفين».

وأوضح أنه «وبعد إجراء التحقيق مع اثنين من أفراد الأسرة تبين أن الفتاة كانت وراء ما حدث نتيجة لخلافات أسرية» دون توضيح.

وأكد «إيقاف الفاعل على ذمة التحقيق تمهيدا لإحالة القضية إلى الجهة ذات الاختصاص»، مشيرًا إلى «إبلاغ مدعي عام الجنايات الكبرى للمباشرة بالتحقيق مع الفاعل».



18 | السجن ثلاث سنوات لخمسة شواذ جنسيًا

أصدرت المحكمة حكماً بالسجن مدة ثلاث سنوات بحق خمسة مصريين مثليين من بينهم أربعة مصابون بفيروس الإيدز بعد أن أدينوا بتهمة «الفجور».

ومصطلح «الفجور» يستخدم في القانون المصري للدلالة على ممارسة الشذوذ الجنسي، وبما أن القانون المصري لا يتضمن مواد تجرم الشذوذ الجنسي يتم اللجوء إلى بنود تجرم الدعارة، والفحشاء، والفجور.

وألقت الشرطة القبض على المتهمين الخمسة بعد أن أوقفت الشرطة المصرية شخصاً أثناء مشاجرة في الشارع، وقال هذا الشخص: إنه يحمل فيروس الإيدز.

وأصدرت منظمة «Human Rights Watch» (هيومان رايتس واتش) بيانًا قالت فيه إن: «النيابة العامة المصرية قررت إحالتهم إلى المحاكمة بتهمة الفجور، وهي تهمة تستخدم في القانون المصري للدلالة على عدد من الأفعال من بينها العلاقات الجنسية المثلية التي تتم بالتراضي بين الرجال».

وأوضحت المنظمة في البيان أن السلطات المصرية ألقت القبض على ٧ آخرين يحملون فيروس الإيدز وحكمت على أربعة منهم «بالسجن لمدة سنة بتهمة الفجور وأيدت محكمة الاستئناف هذا الحكم وفقاً لوكالة «أ.ف.ب».

وأضافت المنظمة «على إثر ذلك فتحت الشرطة تحقيقًا وتوصلت إلى أسماء أشخاص مصابين بالمرض مما أدى إلى حملة اعتقالات».

وبعثت ١١٧ منظمة تعمل في مجال الصحة وحقوق الإنسان رسالة إلى وزارة الصحة المصرية ، ونقابة الأطباء المصريين دانت فيها توقيف ومحاكمة هؤلاء الرجال؛ لأنهم يمارسون علاقات جنسية مثلية ولأن بعضهم يحمل فيروس الإيدز.



19 | تقديم الأطفال لراغبي الشذوذ الجنسي

محاكمة حارسي عقارين متهمين بالاعتداء جنسيًّا على عدد من الأطفال وتقديمهم لراغبي ممارسة أعمال الشذوذ وسماع أقوال الأطفال المجني عليهم، والإطلاع على القضية مع استمرار حبس المتهمين.

وكان المستشار ياسر الرفاعي، المحامي العام الأول لنيابات استئناف الإسكندرية، قد أمر بإحالة كل من «م. ك»، و«ر.ع» حارسي عقارين للمحاكمة بعد أن أكدت تحقيقات نيابة أول الرمل بالإسكندرية قيامهما باستقطاب عدد من أطفال الشوارع إلى منزل الأول بمنطقة رشدي شرق المدينة والاعتداء عليهم، وتقديمهم لراغبي ممارسة أعمال «الشذوذ»،وكشفت التحقيقات تعدي المتهمين أيضًا بالضرب على الأطفال وتهديدهم لإجبارهم على الممارسات الشاذة مع بعض الأجانب، فيما تمكن رجال المباحث من القبض على المتهمين بإشراف العقيد أشرف عبد القادر، وكيل مباحث شرق الإسكندرية، بتهمة إدارة شبكة للاعتداء الجنسي على أطفال الشوارع، وإجبارهم على ممارسة الشذوذ مع راغبي المتعة من الأثرياء والأجانب.كما أكدت قيام المتهم الأول «م. م» باصطياد أطفال الشوارع الهاربين من أسرهم والاعتداء عليهم، كما عثر بحوزته على كمية كبيرة من صور الأطفال بملابس البحر، ومنشطات جنسية.

ومن جانبها أعلنت مشيرة خطاب، وزيرة الأسرة والسكان، البدء في إعداد تقرير يتعلق بالبروتوكول الخاص ببيع الأطفال، واستغلالهم في الدعارة والأعمال

الإباحية، والذي سيتم إعداده وفقًا للمبادئ التوجيهية للأمم المتحدة،وقالت خطاب :إن مصر كان لها دورًا رياديًا في التصديق على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والبروتوكولين الملحقين بها والمتعلق أحدهما باستغلال الأطفال في الدعارة والأعمال الإباحية، والآخر باستغلال الأطفال في النزاعات المسلحة.وأضافت: سيتم الاجتماع بممثلي الجهات الحكومية ، والمنظمات الدولية ،والجمعيات الأهلية ذات العلاقة للتشاور واتخاذ الإجراءات اللازمة لاستكمال التقرير وإرساله إلى اللجنة الدولية بجنيف، مشددةً على أن مصر كانت سباقة في مناهضة العنف، والاستغلال الجنسي للأطفال من خلال استضافتها ثلاثة مؤتمرات إقليمية لمناهضة العنف ضد الأطفال برئاسة السيدة سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية، وإطلاق خط نجدة الطفل «١٦٠٠٠»، الذي يعد آلية لرصد الانتهاكات ضد الأطفال والخط الساخن لذوى الإعاقة،وأشارت إلى إنشاء وحدة لمناهضة الاتجار بالأطفال والتي تم في إطارها تشكيل لجنة لتأمين سلامة الأطفال حديثي الولادة، مما أسفر عن إعداد أول دليل إرشادي لتأمينهم وحمايتهم.



20 | حفل للشواذ جنسيًا

كشفت السلطات الأمنية عن ثاني حفل للشواذ جنسيًّا في مدينة سيهات تورط فيه نحو ٥٠ شاذًا بعد الكشف عن حفل آخر أقيم بنفس المدينة، واعتقلت الأجهزة الأمنية ٥٥ شابًا في ساعة متأخرة من الليل كانوا يُحيون حفلة راقصة لشاذين جنسيًّا في إحدى مزارع المدينة .

وذكرت مصادر بأن اثنين من المقبوض عليهم في المداهمة التي شاركت بها الشرطة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانا يمارسان دور راقصات الحفل ويضعان على وجهيهما مساحيق تجميل نسائية.

يشار إلى أن هذه المداهمة الثانية لحفل شواذ في غضون شهر بعد القبض على ٢١ شاذا جنسيًّا فلبينيًّا وباكستانيًّا وأربعة سعوديين في استراحة بالمدينة نفسها خلال إحيائهم حفلة عيد ميلاد أحدهم.

ويطلق الشبان المحليون على هذا النوع من التجمعات مسمى حفلات «الشكشكة» والتي يرتدي خلالها بعضهم ملابس نسائية فاضحة.

شاب خليجي يرتدي ملابس نسائية في إحدى حفلات (الشكشكة)ويشارك في هذه الحفلات إلى جانب السعوديين شبان عرب ، وأجانب وخليجيون ، وفقًا لمصادر مطلعة أفادت شبكة راصد الإخبارية.

وسبق ذلك الكشف عن عدة حفلات أقامها شواذ أبرزها حفلة أقيمت بإحدى

استراحات مكة المكرمة ، وتم فيها القبض على نحو ٣٠ شابا.

ونسبت شبكة إسلام أونلاين لمراقبين وخبراء اجتماع توصيفهم للحالة بـ«التطور الخطير» بعد توالي الكشف عن حفلات مشابهة في مدن سعودية مختلفة.

ودق هؤلاء ناقوس الخطر أمام تواتر أخبار تنظيم حفلات الشذوذ الجنسي للزواج المثلي ، أو بذرائع إحياء أعياد ميلاد رفقائهم.

وأوضحوا بأن الشواذ حتى وقت قريب كانوا يمارسون حفلات الشذوذ في الخفاء أما الآن فلا يكاد يمر شهر إلا ويتم الكشف عن إحداها.

وأكد مراقبون أن المشكلة تتطلب أولاً الاعتراف بوجودها ليتسنى بعدها البحث عن سبل مواجهتها.

ونقلت الشبكة عن أستاذ علم الاجتماع المشارك بجامعة الملك سعود الدكتور صالح الرميح دعوته إلى تضافر كافة الجهات المسئولة لمحاربة هذه الظاهرة والوقاية منها وتوعية الناس بأسبابها وأخطارها.

وضمن عوامل مختلفة عزا الرميح بروز الظاهرة لانتشار القنوات الفضائية، والانفتاح على العالم الآخر الذي يحمل قيما وعادات وتقاليد مختلفة تدفع باتجاه «نشر ثقافة الرذيلة».



21 | انتحار على الإنترنت

أقدم مراهق أميركي في فلوريدا على الانتحار أمام كاميرا الكترونية تبث على أحد منتديات الإنترنت حسب خبر نشرته صحيفة «ديلي ميل» البريطانية أمس.

وكان الشاب أبراهام بريغز قد كتب رسالة على موقع لرياضة كمال الأجسام فحواها أنه سيقوم بالانتحار أمام كاميرا الويب، داعيًّا مرتادي الموقع لمتابعته، وقام بريغز بتناول مجموعة من الأقراص الطبية ثم استلقى على سريره معطيًّا ظهره للكاميرا في الوقت الذي ظن فيه كثير من مشاهدي البث على الموقع والذين بلغ عددهم ١٥٠٠ بأن الأمر كله مزحة سخيفة ، وقام البعض الآخر بترك رسائل تستهزئ ببريغز بينما قام آخرون بتشجيعه على المضي.

وكان الشاب بريغز قد قال في رسالة الانتحار التي بثها على الإنترنت إنه سيقتل نفسه ؛لأنه «فاشل وتسبب في الأذى لبعض الناس» ، ثم قام بعد ذلك بتناول الأقراص.

وبعد أن استمر البث لعدة ساعات بدون أن تصدر أي حركة من بريغز تنبه بعض المتابعين إلى أن الأمر قد لا يكون تمثيلية ، فقام مراقبو الموقع بتتبع مكان بريغز وأبلغوا البوليس المحلي الذي قام باقتحام منزل بريغز وعثر على جثته ، ثم قام بإغلاق الكاميرا.

وقال مسؤول موقع «جاستن تي في» الذي بث عملية الانتحار :إن الموقع يعتمد على مستخدميه للتبليغ عن أي شيء مخالف.

22 | قطع أصابع زوجته

أقدم رجل تونسي على قطع أصابع يد زوجته بالساطور، عقاباً لها على الإفراط بالرقص في حفل زفاف أخيه.

وذكرت صحيفة «الجمهورية» التونسية الخميس ٧/ ٢/ ٢٠٠٨، أن الزوج من محافظة جندوبة (١٥٠ كلم شمال غرب تونس)، اغتاظ من طريقة رقص زوجته وسط النساء، فهجم عليها وهي ترقص لتأديبها لكن تدخل الحاضرون وأنقذوها منه.

وأشارت الصحيفة إلى أن «الرجل خطط للانتقام من زوجته إثر عودتها إلى المنزل، فاغتنم خلودها للنوم وأحضر ساطورا من المطبخ وانهال به على يدها فقطع لها إصبعين وسدد لها ضربة على رأسها أدخلتها الإنعاش».



23 | اغتصاب مدرسة

تعرضت مدرسة مغربية تعمل في مدرسة ابتدائية للخطف من جانب مسلحين في منطقة زاوية الشيخ جنوبي البلاد في حادثة أثارت استياء الشارع المغربي أن المدرسة التي كانت متوجهة من الدار البيضاء إلى منطقة الريش (جنوبي المغرب)، حيث توجد المدرسة الابتدائية تعرضت للخطف.

ووقع الحادث عندما توقفت الحافلة التي كانت تستقلها المدرسة من أجل تناوب الركاب وجبة العشاء وأخذت المعلمة مكانها في مائدة المطعم في انتظار النادل إلا أن شخصين باغتاها بسلاح أبيض وأمراها بمرافقتهما وحاولت الاستنجاد بصاحب المقهى وبالزبائن، ولكن دون جدوى.

وبعد أن أبلغ شاهد عيان الدرك الملكي بالحادث ، وصلت عناصر الدرك، وعملت على اقتفاء أثر المخطوفة والشخصين المسلحين غير أن عملية البحث التي شملت المناطق المجاورة لم تثمر عن نتيجة.

وعاد المسافرون الذين رافقوا رجال الدرك الملكي ، وأكملت الحافلة طريقها إلى الريش بدون المعلمة التي ظل مصيرها مجهولا.

عناصر الدرك الملكي توصلت إلى معلومات تفيد بوجود أشخاص بينهم فتاة. وفي حوالي الساعة السادسة من اليوم التالي تم العثور على المعلمة بعد أن ذاقت مختلف أنواع الاعتداء الجنسي والاغتصاب من قبل أفراد العصابة فيما تم اعتقال الجناة والتحقيق معهم .

24 | حبس ابنته ستة عشر سنة في الحمام

المنزوع من قلبه الرحمة اسمه «عبد الرسول» ولديه زوجة وبنت صغيرة وحدثت مشكله بين عبد الرسول وزوجته أدت إلى الطلاق وكانت الضحية هي الطفلة الصغيرة

إذ قام عبد الرسول بالزواج من امرأة ثانية ، وقام بحبس ابنته في الحمام حسب طلب الزوجة الثانية

وكان الأب يعطي الطفلة الطعام في اليوم مرة واحدة وكانت الطفلة المسكينة تفكر بألف وسيلة لتتوسل لأبيها أن يخرجها من الحمام ولكن بكل قسوة يرفض ذلك .

وذهبت الزوجة الأولى «أم الطفلة» إلى إحدى الدول العربية ، وكانت تأتي كل عام من أجل أن تتوسل إلى عبد الرسول أن يعطيها ابنتها وكان رده «أنا قتلت بنتك وما لك أي شيء عندي» وبقي الحال هكذا لمدة ١٦ عشر سنة.

وفي يوم من الأيام كان هناك بعض الشباب يهربون من أجهزة الأمن وقاموا بالهرب من خلف بيت المجرم عبد الرسول فاعتقدت أجهزة الأمن أن الشباب دخلوا إلى ذلك البيت فدخلوا البيت .

وفتشوه إلى أن وصلوا إلى الحمام الذي يوجد به الفتاة .

فقالوا لزوجة عبد الرسول : افتحي لنا هذا الباب.

فقالت لهم : قال لي زوجي أنا لا أفتحه لأحد !

فخلعوا الباب وإذا بالفتاة أمامهم وقد أصبح منظرها مرعبًا وقد نما في جسمها الدود فقاموا وأخذوها.

رجال الأمن و أعادوها لوالدها بعد أن فضح أمره فأخذها منهم وقام بطعنها في رأسها حتى الموت وهو يقول :

(انتي جلبتيلي العار) فاعتقلته أجهزة الأمن.

وهم خارجون به من منزله تجمهر الناس بشكل كبير أمام البيت وهجموا عليه ولم يبتعدوا عنه إلا عندما أصبح إطلاق التار كالمطر.



25 | العنف الأسري في تبوك

سجل ملف العنف الأسري حادثاً مروعاً في تبوك إثر قيام أب بضرب ابنته بقسوة في أنحاء مختلفة من جسدها بسبب إقدامها على الاتصال بوالدتها المطلقة مخالفة أوامره. ومع دخول الفتاة إحدى الدول العربية «١٧ عاماً» في غيبوبة إثر الضرب المبرح الذي استخدم فيه الأب قطعة من الخشب اضطر لنقلها إلى مستشفى الملك خالد.

والفتاة توفيت فور وصولها المستشفى مباشرة، مرجعًا الأسباب لخلاف أسري نشب بين والدها ووالدتها، وأردف الحربي قائلاً إن هذه الحالات من العنف الأسري نادرة جداً قياساً بالمجتمعات الأخرى، داعيًا الآباء أن يراعوا حق الأمانة في أبنائهم ؛لأن مثل هذا العنف ينافي تعاليم ديننا الحنيف ،ولا يمت لعاداتنا وتقاليدنا بصلة.

ووفقًا لأحد أقارب المتوفاة ، فإن والدها «الجاني» طلق والدتها منذ أكثر من عام، وحظر عليها الاتصال بها لكن الحنين دفعها للاتصال بوالدتها ليعلم والدها الذي بادر بضربها قبل هذه المرة التي أودت بحياتها

.....



26 | يقتلان جارتهم

أقدمت فتاتان في السابعة عشرة والخامسة عشرة من عمرهما على قتل جارتهما ، متأثرتين بفيلم (أكشن) شاهدتاه وكان يتحدث عن الجرائم والسرقات .

واختارت الفتاتان اللتان تقطنان بالرياض ، جارتهما التي تملك الكثير من المصوغات الذهبية هدفًا لهما، ثم رسمتا الخطة المناسبة لذلك ، حيث قامتا بدخول بيت الجارة بسهولة مستغلتين معرفتهما بالضحية ، ثم قامتا حال الدخول بإلهاء بنت الجارة ، قبل أن تسيطرا على الجارة نفسها ، تحت تهديد سكين حادة كانتا قد اختارتاها مسبقًا .

وتحت تهديد السلاح سلمت القتيلة مصاغها ووعدت بإحضار المزيد للفتاتين إذا تركتاها، وبالفعل أعطت الجارة للفتاة الصغرى مفتاح خزينتها لإحضار بقي مصاغها ، لكنها حاولت لاحقاً ، أن تقاوم الفتاة الكبرى واشتبكت معها ، مما أدى إلى سقوطها على نصل السكين الحاد .

وأحدثت الواقعة ذعرا بين بقية الجيران الذين استيقظوا على صياح الجارة التي فارقت الحياة قبل وصولها إلى المستشفى.

وألقت سلطات الأمن القبض على القاتلتين المراهقتين ، وبدأت معهما تحقيقًا موسعًا لمعرفة ملابسات الجريمة ، قبل إحالتهما للمحكمة العامة بالرياض والتي نظرت في القضية ورفعتها لمحكمة التمييز .

27 | جريمة في مدينة الخبر

اختطفت طفلة عمرها سبع سنوات من بيتها وهي تلعب .

وبعد ساعتان من الاختطاف رأى الناس الطفلة ملقاة بقرب سوبر ماركت في الخبر وهي ملوثه بدمائها بعدما اغتصبوها الشباب .

وقد شاهد صاحب السوبر ماكت السيارة التي ألقت البنت وعند وصول الشرطة أبلغهم بما شاهد .

فقبضت الشرطة على الشباب الثلاثة واتضح أنهم إخوه أعمارهم ٢١، ١٩، ١٧.

واتضح أنهم جيران الضحية.



28 | بيت الأهوال النمساوي

فى(النمسا) ظهرت تفاصيل مروعة عما سمي «بيت الأهوال النمساوي» في وقت اعترف فيه رجل يبلغ من العمر٧٣ عامًا بحبس ابنته في زنزانة كاتمة للصوت تحت الأرض لمدة ٢٤ عاما وباغتصابها وإنجاب عدة أطفال منها. وأقر جوزيف فريتزل، وهو مهندس ميكانيكي، باستغلال ابنته اليزابيث جنسيًا منذ كانت في الحادية عشرة. وعندما هددت بالهرب؛ احتجزها في زنزانة بناها تحت حديقة الأسرة، وغطاها بالعشب والزهور البرية حتى لا يشك الجيران. وذكر محامي الدفاع عن فريتزل أن موكله «محطم عاطفياً».

وأكدت فحوص الحمض النووي واعترافات فريتزل أنه بالفعل والد أطفال ابنته اليزابيث.

و قال المحامي رودولف ماير لوكالة الأنباء النمساوية :إنه جلس مع موكله الذي يقبع في سجن التحقيقات في مدينة سانت بلوتن عاصمة مقاطعة النمسا السفلى وتحدث معه لمدة عشر دقائق. وأضاف أن موكله بدأ «محطماً عاطفياً بدرجة كبيرة».

وأكد أنها أنجبت سبعة من أبنائه، منهم توأم توفي عام ١٩٩٦ بعد بقائه حيًا لثلاثة أيام. وأقر بالتخلص من جثة الطفل عن طريق إلقائها في موقد لإحراق القمامة. وقال : إنه ساعد في توليد جميع الأطفال.

وقالت الشرطة إن اليزابيث تعرضت للضرب عندما حاولت الاحتجاج على سجنها، وأدركت بعد سنوات عدة أنه لا جدوى من مقاومة والدها المستبد.

وقال فرانك بولزير، مدير مكتب الشؤون الجنائية في النمسا: إن فريتزل يعتبر المتهم الوحيد في القضية. ووصفه بأنه «يتمتع بلياقة بدنية وحيوية» وأنه رجل وقور في الثالثة والسبعين من عمره كان لديه «قدرة جنسية غير اعتيادية»، وأنه عاش حياة مزدوجة مثالية.

وروايته حول فرار ابنته من البيت وانضمامها إلى طائفة «تعززت برسائل منها»، أملاها هو عليها، وكتبت فيها: «لا تبحثوا عني». وتمكن بواسطة رسائلها من إقناع الشرطة بأهليته لرعاية عدد من أبنائها الذين قالوا: إنها تركتهم في المنزل، على الرغم من حقيقة انه كان قد دين سابقا بتهمتين جنائيتين خطيرتين.

ومع تكشف أهوال القضية ومحاولة النمسا استيعاب قضية سفاح للقربى ذات نطاق غير اعتيادي، قال جيران إنهم ظنوا أن العائلة غريبة، ولكنها ليست مثيرة للريبة. وقالوا إنهم لم يعتبروا من الغرابة بمكان أن الأسرة كانت تشتري كميات كبيرة من البقالة كان فريتزل يوصلها على الأغلب إلى القبو المظلم في الليل.

ولا يبدو أن زوجة فريتزل، روزماري (٧٨ عامًا الآن)، كانت تعلم أي شيء عن السجن الذي يتم الوصول إليه عبر مشغل قالت الشرطة: أنه تم زيادة حجمه عدة مرات مع نمو الأسرة على مر السنين.

وقال بولزير عن زوجة فريتزل، التي أنجبت سبعة أطفال آخرين من فريتزل، أعمارهم بين ٣٧ و٥١ واحدهم معلم: «لقد تداعى عالمها. أنها في حالة سيئة». وقال المستشار المحلي هانس- هاينز لينزي: «لم يكن يعرف شيئًا عن حياته المزدوجة». ووصفه ابناؤه للشرطة بأنه «طاغية مستبد» كان يضرب أبناءه بشكل متكرر.

وقام فريتزل وزوجته بتربية ثلاثة من الأطفال المولودين سفاحًا بعد أن أخبر السلطات بأن ابنته هجرتهم على عتبة منزله، قائلة :إنها لم تكن قادرة على تحمل مصاعبهم. وقاما بتبني أحدهم ورعاية الاثنين الآخرين. ووصف جيران روزماري بأنها جدة «حيوية ومحبة». وقال عاملون اجتماعيون مسؤولون عن الأسرة أنهم لم يكونوا يشتبهون بأي شيء حول الأسرة، ويعود ذلك بشكل كبير إلى أن روزماري تركت انطباعا جيدا لديهم.

وبعد رفضه الحديث في البداية، سلم فريتزل للشرطة رمزا اليكترونيًّا يفتح بابًا حديديًّا ارتفاعه متر واحد يوصل إلى السجن السري. وقال ناطق باسم الشرطة: «منذ تلك النقطة بدأ بالكلام وكان بالكاد مستعدًا للحديث، رغم أنه كان ضعيفًا في البداية بخصوص التفاصيل».

ونشرت الشرطة سلسلة صور تظهر الزنزانة الشبيهة بالقبو، مع جدران بارتفاع ١،٧ متر تحت الحديقة الخلفية، كانت إليزابيث مسجونة داخلها وأنجبت فيها أطفالها السبعة، منهم ثلاثة ظلوا محتجزين معها. ويوصل ممر ضيق إلى الغرف، ومن بينها حمام صغير مزين بصور إخطبوط وحلزون، وحجرة نوم صغيرة. وكان هناك أيضا جهاز تليفزيون – كان هو الشكل الوحيد من الترفيه أو الاتصال مع العالم.

وأوضح فريتزل للشرطة كيف كان يصل عادة إلى القبو؟ باستخدام جهاز تحكم عن بعد كان يحتفظ به معه طيلة الوقت، وكان يستخدم الجهاز لإغلاق الباب بعد دخوله إلى الزنزانة، وكان يخبر الأطفال بأنه الشخص الوحيد الذي يعرف الرمز السري، وأنهم إذا آذوه فسيموتون في الزنزانة.

وكانت اليزابيث تعالج في عيادة للطب النفسي مع ستة من أطفالها. وقال مدير العيادة بيرتهولد كيبلينغر أنهم سيحتاجون إلى علاج طويل. وأضاف: «نحن

نتحدث عن ٢٠ عاما من الظلام وسفاح القربى ،وآثار ذلك وأمراض أخرى ربما قد يكونون عانوا منها».

وقيل: إن إليزابيث شائبة الشعر وضعيفة وتعاني من آثار تجربتها القاسية الطويلة. ولم توافق على التحدث إلى الشرطة عن محنتها إلا بعد أن أعطيت تأكيدات بأنها لن تضطر إلى رؤية أبيها مرة أخرى.

وقيل إن فيليكس (٥ سنوات) وهو الأصغر بين أطفال إليزابيث كان في منتهى السعادة للسماح له بركوب سيارة شرطة. وقال بولزر: «كان ذلك شيئاً لم يعرفه الأمن خلال التلفزيون».

ويواجه فريتزيل الذي مثل أمام المحكمة في سانت بولتين السجن لـ ١٥ سنة إذا دين باغتصاب ابنته.

ولم تكشف القضية إلا بعد نقل ابنة إليزابيث البالغة من العمر ١٩ عاماً، كيرستين، إلى المستشفى لمعاناتها من ضيق في التنفس وتشنجات عضلية. وعثر العاملون الطبيون معها على رسالة من أمها فابلغوا الشرطة. وفي وقت لاحق احضر فيريتزل ابنته إليزابيث إلى المستشفى حيث اعترضت الشرطة سبيلهما واقتادتهما لاستجوابهما.

وتبين انه مع ازدياد مرض كيرستين سوءاً، أطلق فريتزل ابنته إليزابيث وطفليها الآخرين من القبو وابلغ زوجته المذهولة أن ابنتهما قد عادت. وكانت كيرستين ما تزال في وحدة العناية المركزة في حالة خطرة تلك الليلة.

وقالت صديقة لإليزابيث من أيام المدرسة لصحيفة «در ستاندارد»: «قال لي أخوها ذات مرة عن أبيه: سيقتلنا جميعاً في يوم من الأيام».

وعبر جيران العائلة في آمستتين، وهي بلدة جميلة على بعد ٧٠ ميلاً عن فيينا ويبلغ عدد سكانها ٢٣ ألف نسمة عن خليط من مشاعر الحيرة والرعب. وقال أحد سكان البلدة: «إنها كارثة توقف شعر رأسي».

وقد ذكرت هذه القضية بقضية ناتاشا كامبوش تلميذة المدرسة التي اختطفت في فيينا عام ١٩٩٨، وهي في العاشرة من العمر ، وتمكنت من الفرار في نهاية الأمر من خاطفها عام ٢٠٠٦ .



29 | امرأة تلد أثناء شنقها

شهد أهالي إقليم كحاريسي التركي معجزة تعد الأولى من نوعها في الشرق الأوسط . فقد وضعت صباح (٢٨ سنة) إحدى نزيلات السجن المحكوم عليها بالإعدام شنقًا مولودًا ذكرًا في كامل صحته أثناء تنفيذ الإعدام بها ، وأمام صيحات ودهشة الحضور هرع طبيب السجـ[illegible]ـوها لاستطلاع سر هذا الجسم

الغريب الذي سقط من سرو[illegible]ـفضفاض بمجرد خروج روحها إلى بارئها ... وكانت صيحة الله أكبر تجلجل في المكان ، وأخرج الطبيب الطفل الذي جاء مبكرًا عن موعد ولادته بشهرين؛ حيث كانت الأم حاملاً بشهرها السابع لكن لم يكن أحد يعلم بأمر حملها ؛ لأنها كانت ممتلئة الجسم ولم تشتك من أعراض الحمل طوال فترة سجنها ، وهو ما زاد من حيرة الموجودين.

وكانت صباح قد أدينت بقتل زوجها وطفليه بالسم فحكم عليها بالإعدام شنقًا وظلت في انتظار الحكم ثلاثة أشهر كاملة ، وفي وقت تنفيذ الإعدام وبعد وضع الحبل حول رقبتها وبمجرد أن انفتحت الخشبة يسقط جسدها متدليًّا وفوجئ الحاضرون أنها لم تمت بعد ؛ حيث استمرت قدماها في الحركة بشكل غريب للحظات قصيرة جدًّا .

وما أن هدأت حتى سقط جسم من سروالها وكأن روحها انتقلت إليه ، في البداية ظن الطبيب أن المولود ميت لأنه كان فاقدًا الوعي امرأة تلد أثناء شنقها ، سبحان الله كيف يحدث هذا ؟! ولكن بعد أن حاول إنعاشه بعملية تنفس سريعة التقط الطفل أنفاسه وأخذ يصرخ وكأنه يعرف المصير الذي ينتظره .

30 | زوجة الأب تعذبها حتى الموت

الجريمة البشعة التي تعرضت لها طفله تبلغ من العمر ٤ أعوام فقد تبين أن زوجة اللب هي المتسببة بوفاة الطفلة نتيجة التعذيب لفترة طويلة ؛حيث تعيش الطفلة المرحومة وأخوها عند زوجة الأب بعد طلاق والدتهما .

وأثناء التحقيق مع زوجة الأب واستماع الشهود قرر المدعي العام توجيه التهمة لزوجة الأب بقتل الطفلة التي تم نقلها إلى المستشفى مصابة بعدة كدمات وكسور مبررين تلك الإصابات بأنها وقعت على سلالم العمارة التي يقطنون بها في حي نزال ،وقد تم إدخال الطفلة إلى غرفة العمليات لإجراء عملية لها في بطنها على وجه السرعة إلا أنها فراقت الحياة ، إدارة المستشفى قامت بإبلاغ الجهات المعنية وتم عرض جثة الطفلة على الطبيب الشرعي ، ليكتشف بأنها قد تعرضت لتعذيب على مدار سنوات عمرها القصير ، حيث كان هذا واضحا من طبيعة الكدمات والإصابات في جسم الطفلة فمنها القديم ومنها الجديد ومن تلك الإصابات:إصابات حرق بالسكين وعض من فك بشرى ، وكسور بالأضلاع ، وتمزق بالبنكرياس.



31 | يغتصب جُثث النساء

تم القبض على موظف من جنسية عربية يعمل بمستشفى الدمام المركزي في إحدى الدول العربية ، وهو متلبس في وضع خاص جدًّا مع إحدى الجثث،

والجثة تعود لإمرأة توفيت في نفس اليوم وتم وضعها في الثلاجة فقام الموظف المتهم بإخراجها بعد إدخالها للثلاجة بفترة قصيرة ليجامعها كما يجامع الرجل زوجته،وعندها ضبط متلبساً بفعلته واقتيد إلى قسم الشرطة ، وعند سؤاله هناك عن السبب في ارتكابه لهذه الجريمة النكراء أجاب بأن الأمر كان خارجاً عن إرادته ؛ لأن جسم المرأة ما زال ليناً ولم يفقد حرارته بعد ، وهذا ما أثاره وجعله يُقدم على فعلته الشنيعة

غير أن أحد زملائه شهد ضده بأنها ليست المرة الأولى التي يقوم فيها بمعاشرة جثث النساء المتوفيات، فقد كان موضع شك وريبة.



32 | أمهات مجرمات

قديمًا في بعض الشعوب كانوا يذبحون أطفالهم ويقدمونهم قرابين للآلهة الخاصة، أو يئدون بناتهم خوفًا من العار؛ أما الآن فالأمهات يقتلون أطفالهم ويلقون بهم ليتخلصوا منهم ، ومنهم من دفنت ابنها حيًّا وأخرى قدمته وجبه للكلاب ! وهناك أكثر رحمة تبيع طفلها لتشتري قطعه أرض لبناء بيتًا !

■ خنقته بيدها :

في حادث مأسويًّا شهدته منطقة الهرم ، عندما تخلصت عبير «١٩سنه » من طفلها ذات الستة شهور ، خنقته بيدها، وسلمت نفسها إلي قسم الهرم، وتبين أنها وجت عرفيًّا من ميكانيكي وتخلي عنها بعد حملها، وتزوجت رسميًّا من جزار وهي حامل، وبعد الولادة رفض الزوجان «العرفي» و«الرسمي»، الاعتراف بالمولود، أو تسجيله في السجل المدني ، وفشلت الأم في تطعيم طفلها بالصحة، أو استخراج شهادة ميلاد له، فقررت ارتكاب الجريمة وتخلصت من طفلها الوحيد أثناء نوم زوجها الرسمي في الغرفة المجاورة، وتبين أن والدة المتهمة أخذت الطفل القتيل ودفنته في القليوبية بمعاونة زوجها.

■ قدمته وجبه للكلاب

شيماء لم تكن أحسن حالا ، ولا أكثر رحمة بوليدها من عبير ، فبعدما ضاقت بها الحال وتعبت من رعاية ابنها الذي رفض أبوه الاعتراف به ألقته للكلاب وراحت

إلي حال سبيلها .

فقد تلقي قسم شرطة المعادي بلاغا من الأهالي قالوا فيه أنهم شاهدوا كلابًا تنهش جثه طفل رضيع وحولته إلي أشلاء !.

وبعد أسبوع من البحث والتحريات أمسك رجال المباحث ببداية الخيط حتى وصلوا إلي شيماء ، لم تحاول شيماء الإنكار ، وقالت : إنها تزوجت رجلاً هجرها بعد أشهر عدة بعدما اكتشف أنها ليست عذراء ، ثم أنجبت طفلها في غياب الأب ، وبعد أن طرقت جميع الأبواب للبحث عن عمل كان الفشل هو نصيبها بسبب وجود الطفل معها ، وتضيف « شعرت حينها أن ابني يقف عقبة في طريقي ، فألقيته إلي جوار أحد المساجد ولم أكن أعلم أنه سيصبح وجبة للكلاب »!

■ خنقت ابنها الصغير ؛لأنه دائم الصراخ :

وهذه حادثه أخري قامت أم «تعمل مدرسة» بخنق طفلها وعمره ٣ سنوات؛ لأنه دائم الصراخ وحاولت التنصل من الجريمة، وادعت أنه سقط من أعلى سلم المنزل أثناء اللعب.

حيث تلقت الشرطة بمحافظة القليوبية إخطارًا من المستشفى بوصول إسلام عبده «٣ سنوات» جثة هامدة، وتبين من التحريات أن وراء ارتكاب الحادث والدة المجني عليه «٣٠ عامًا»، وأنها قامت بضرب طفلها لبكائه ، ولكنه ظل يبكي، ويصرخ فقامت بخنقه ولم تتركه إلا وهو جثة هامدة .

■ وأم تدفن ابنها حياً :

أم أخرى تجردت من كل مشاعر الأمومة وقامت بدفن ابنها حيًا الذي حملت به سفاحًا بمساعدة أمها للهروب من الفضيحة.

وكانت سلطات الأمن في محافظة بني سويف قد تلقت بلاغاً من عم المتهمة قال فيه : أن ابنة شقيقه ٢٣ عامًا قد حملت طفلاً وقتلته، وكشفت التحقيقات أن المتهمة كانت على علاقة غير شرعية مع زوج شقيقتها وأسفرت هذه العلاقة عن وجود طفل غير شرعي ، وقبل أن يمضي ٢٤ ساعة من ولادته توجهت هي ووالدتها إلى منطقة نائية وقاموا بدفنه حيًّا! .

■ صفقة لبيع طفل :

نموذج أخر من الأمهات ذوات القلوب الحجرية ، وإن كانت أرق قلبًا من سابقتيها فهي لم تعمد إلي قتل طفلها ، وإنما عرضته للبيع لتشتري بثمنه قطعة أرض تشيد فوقها بيتًا تؤوي فيه أشقاءه الآخرين !

كانت الشرطة قد ألقت القبض على « سمسار » يحاول عقد صفقة بيع طفل رضيع لسيدة عاقر فأرشد عن الأم.وقالت هانم : « إنها كانت تمر بضائقة مالية وتتكدس هي وأولادها داخل شقة مشتركة مع أسرة أخري ، فخطر ببالي فكرة بيع نها الرضيع ، لتشتري بثمنه قطعة أرض تشيد بيتًا فوقها ! .رضا البالغة من العمر٢٢ عامًا تحكي قصتها « لمجلة الشباب» قائلة: تزوجت بجابر سعد عبدالقادر وهو في نفس عمري تقريبًا ، وكان يسكن معنا في نفس المنزل وبعد زواجنا بشهر واحد علم أنني حامل ، فتركني وبعد أن أنجبت توءمًا عمرو ومحمود لم أستطع استخراج شهادتي ميلاديهما لعدم وجود الأب، فاقترح علي زوج أمي بيع أحد الطفلين ووعدني أن من يشتريه سيستخرج له شهادة ميلاد.

ويقوم بتطعيمه.. ويوفر له حياة كريمة وأمام إلحاحه المستمر.. وسوء أحوالي المادية بعت محمود بعشرة آلاف جنيه بعد أن وعدني السمسار الذي اشتراه بأنني سأراه في الوقت الذي أريده، فلما لم يف بوعده حررت محضرًا في قسم الشرطة

وفضحت القصة حتى استعدت ابني.

■ التعليق النفسى على هذه الجرائم:

إن هذه الظاهرة نتيجة لأمرين : أولها : يرجع للمناخ الاقتصادي بشكل عام ووجود أكثر من ٥٠٪ من السكان تحت خط الفقر ، وأن ٢٥٪ من هؤلاء السكان يعتبرون تحت خط الفقر المدقع، فالجوع القاتل وظروف الحياة للأسر قد يدفعها للتخلي عن أي شيء، وتقوم حتى ببيع أبنائها وقد تنظر الأم إلي راحة ابنها وأنه سيتم تربيته بشكل أفضل وفي جو آمن بعيدًا عن شبح الفقر،وهناك من يردد أنه يوجد رجل بمنطقة دار السلام يقف علي كشك للسجائر لديه ابنتان جاهزتان للحمل سواء بطريقة شرعية ، أو غير شرعية ويقوم ببيع أولادها .



33 | الأب والأم يأكلون ابنتهم

كل منا له ماضٍ وذكريات لا يحب أن يتذكرها،لقد وقفت جميلة على شرفة الغرفه لتشاهد شروق الشمس وذهاب الناس لأعمالهم والأطفال إلى مدارسهم ، فمكثت مدة طويلة تنظر ، فشهقت شهقة قصيرة من أعماق قلبها الصغير .

أخذت تخيط ذكريات الأمس الأليم عندما كانت شابة في مقتبل العمر أنهت دراستها الجامعية وبدأت حياتها العملية ، تقدم لها شاب وهو زميل لها في العمل ، وافقت عليه دون تردد ، لحسن سلوكه وسيرته الطيبة ، تزوجا وعاشا معا حياة جميلة جدًّا وزادت سعادتهما عندما أثمر زواجهما عن طفلة جميلة تدعى « خلود » ملأت عليهما حياتهما حبًا وفرحًا وسرورًا ، ولكن مشاغل الحياة جعلت جميلة تضطر إلى الاستعانة بخادمة تعينها في المنزل ، وفي أثناء غيابها لتهتم بالصغيرة .

ومرت الأيام سريعة وبدأت خلود تكبر وتكبر معها شقاوتها . وفي أحد الأيام بينما كانت جميلة عائدة من العمل وجدت الصغيرة في المطبخ وفي يدها آلة حادة كادت أن تقطع يدها ، فأسرعت جميلة وأخذت الآلة من يدها وراحت تبحث عن الخادمة في أرجاء المنزل بجنون ، ولكن دون جدوى لقد اختفت وكأن الأرض أضمرتها ، فجلست تنتظر عودتها بفارغ الصبر .

قالت محدثة نفسها : « عجبي لهذا الزمن الغريب الذي تترك فيه الخادمة بيت مخدومتها لتذهب للسمر والرقص » .

اجتاحتها ثورة جامحة من الغضب ، فأخذت الخادمة وجرتها إلى المنزل وعنفتها بقوة وانتظرت عودة زوجها ليرى ما العمل مع الخادمة ، وما أن عاد زوجها من عمله حتى أخبرته بكل ما حدث فقرر أن يخصم من معاشها حتى لا تعود لمثل هذا التصرف مرة أخرى . فسكتت الخادمة دون أن تتفوه بكلمة ولا أحد يعلم ما تضمره نفسها وراء هذا السكوت .

ومرت الأيام بعد هذه الحادثة بسلام ، وازداد عمل الوالدين وانشغالها عن المنزل وازداد معه عذاب الطفلة ؛ حيث أن الخادمة كانت تضربها بقسوة ، وكانت تمنعها من الأكل لأيام طوال بحجة أنها السبب في خصم معاشها .

عاشت الطفلة في عذاب لشهور عدة حتى لاحظت جميلة أن ابنتها أصبحت هزيلة جدًّا وقل نشاطها عن السابق ، كانت ترى في عيني خلود ألمًا كبيرًا ، ولكنها كانت تحبس دموعها خوفًا من أن ينزل بها عقاب أشد وأقوى مما تعاني منه الآن . وفي يوم حدث أمر لم تتوقعه الخادمة فقد ، عادت جميلة مبكرة من العمل لرعاية ابنتها لمعرفة ما الذي حل بها .

قضت جميلة اليوم بأكمله مع خلود تداعبها وتلاعبها وتحكي لها أجمل الحكايات وتنسج لها أحلى الأحلام الوردية وما أن انتهت من مرحها حتى أخذتها إلى الحمام لتستحم وتخلد بعد ذلك إلى النوم ، لكنها صدمت عندما رأت جسم الفتاة المليء بالجروح والكدمات القوية ، استدعت الخادمة على الفور وطلبت منها التفسير ، فأجابت الخادمة بسرعة حيث أنها كانت تتوقع مثل هذا السؤال .« لقد سقط عليها الكرسي أثناء لعبها تحت الطاولة فسبب لها بعض الكدمات ، أما الجروح فقد حدثت لها بسبب شقاوتها عند محاولتها تسلق الشباك في حديقة جارتنا » .

لم تدخل حجج الخادمة رأس جميلة . فقررت مراقبتها ، ولكن الخادمة كانت

أذكى من أن تقع في الفخ ، لذلك توقفت عن تعذيب خلود لبعض الوقت لحين انتهاء مراقبة جميلة لها ، وبعد فترة وليست بالقصيرة من الزمن اطمأنت جميلة بأن الخادمة ليس لها دخل فيها يحدث لخلود ، وعندما تأكدت الخادمة أن المراقبة قد انتهت حضرت لأكبر انتقام من جميلة وزوجها المتسلط واقترب موعد الانتقام ، وفي لحظة انسلال القمر وحلول الظلمة ، وصل الزوجان معًا إلى المنزل مسرعين وكأن شبح الجوع يركض خلفهما ، وما أن دخلا من الباب حتى اشتما رائحة رائعة تنبعث من المطبخ . أسرعت جميلة لترى اللحم المشوي في الفرن ، أطفأت الغاز بسرعة ، ثم قامت بوضع اللحم في الأطباق وتقديمه لزوجها ، فأكلا حتى شبعا وقبل الذهاب إلى النوم ، قامت جميلة بالمرور على غرفة صغيرتها لتقبلها وهناك حدثت الطامة حيث أنها لم تجد الطفلة في سريرها فأسرعت بالذهاب إلى غرفة الخادمة لربما ذهبت للنوم معها ، ولكنها لم تجد لا الطفلة ولا الخادمة أيضًا . صرخت صرخة مدوية هزت أركان الشقة الصغيرة .

راحت تبحث عن ابنتها بجنون في الشقق المجاورة ، ولكن بحثها كان بلا جدوى ، قاما بإبلاغ الشرطة وبدأت الشرطة في تحرياتها وبعد أسبوع من البحث المضني وجدوا في القمامة المجاورة للعمارة يدين ورأسًا ورجلين وأجزاء الجسم الداخلية وتبين لهم بأنها لطفلة صغيرة لصغر الأعضاء الموجودة في الكيس ، استدعوا جميلة وزوجها لعلهما يتعرفان على الوجه ؛ حيث أنه كان مشوها قليلاً بفعل أداة حادة ، وعند حضور الزوجين التعيسين أغمى على جميلة حال رؤيتها للوجه ، فقد كان لوجه الذي رأته وجه طفلتها البريئة ولم يتفوه زوجها بأية كلمة .

وبعد لحظات أفاقت جميلة من إغمائها لتواجه الواقع المرير وفي تلك اللحظة دخل رجل وأبلغ الضابط أنهم عثروا على الخادمة وهي تحاول اجتياز الحدود ، وما

أن رأت جميلة الخادمة حتى انقضت عليها كالوحش الكاسر تريد أن تقتلها لما فعلته بابنتها البريئة ، ولكن الضباط أبعدوها عن الخادمة وقاموا بتهدئتها أخرجوها إلى الخارج وبدءوا في استجواب الخادمة ، وعند سؤالها عن الأسباب والوقائع ، أقرت بكل ما فعلته قائلة :

نعم أنا من قام بقتل هذه الفتاة المشاكسة ، لقد ذقت الأمرين من وراء عنايتي بها لم أستطع تحمل شقاوتها وإهانات السيدة المستمرة لي ، لم تكن تجعلني أرتاح ولا أخرج كسائر الخادمات حتى أنها سلطت زوجها علي حتى يخصم من معاشي ، فقررت الانتقام منها ومن زوجها وأحلت حياة هذه المشاكسة إلى جحيم لا يطاق ، فكنت أمنعها من اللعب أضربها ضربا مبرحا حتى يسقط الدم من جسمها ، وأيضًا منعت عنها الطعام لفترة طويلة جدًّا وفي الأخير قررت قتلها ، استدرجتها إلى المطبخ بحجة أنني أعددت لها طعامًا ، ثم قمت بلصق فمها وربطت يديها ورجليها ، ولم أود قتلها في البداية بل فضلت تعذيبها حتى الموت لتحي بالعذاب الذي سببته لي على مدى سنوات طوال ، وفي البداية قطعت يديها واستمتعت برؤيتها تئن من الألم دون أن تستطيع الاستنجاد بأحد ، ومن ثم قمت بتقطيع رجليها وفي النهاية قمت بقطع رأسها وإنهاء حياتها ، وبعد ذلك وضعت اليدين ، والرأس ، والرجلين ، وأجزاء جسمها الداخلية في كيس قمامة أسود اللون ورميته في القمامة المجاورة للعمارة بينما قمت بتقطيع جسمها إربا ، ثم قمت بتبديل قطع اللحم ووضعتها في الفرن ، وبعد ذلك قمت بالرحيل ، ولكني وضعت هدية للسيدة جميلة في خزانة المطبخ أظنها ستشكرني عندما تراها .

أخذت الخادمة إلى السجن في انتظار محاكمتها ، وعندما عرف الزوجان بأن العشاء اللذيذ الذي أكلاه ليلة اختفاء الطفلة والخادمة هو لحم طفلتهما لم يستطيعا

الثبات فانهارت جميلة وأصيبت بانهيار عصبي وأصيب الزوج بشلل نصفي من وقع الصدمة عليه ولم يستطع الصمود كثيرًا ، فمات بعد أسابيع قليلة بينما بقيت جميلة تصارع الذكريات المريرة وحدها بلا أنيس ، أو صاحب ، أو ونيس ؟ ولكن هل تعرفون ما هي هدية الخادمة لها ؟ لقد كان قلب الصغيرة خلود في صندوق وقد غرزت شوكة في وسط القلب .. فهل رأيتم كيف ضاعت الإنسانية ؟!



34 | سورية تقتل أمها بطريقة وحشية

تفاصيل الحدث الذي شهدته مدينة حمص السورية تقول : «هيام» فتاة جامعية تعيش مع والدتها «سناء» وشقيقتها منى «١٨ سنة» و ندا «٢٠ سنة» وباعتبارها أكبرهم سناً فقد كانت بمثابةالأم الثانية لهما قالت الوالدة : كانت تقضي معظم نهارها وليلها خارج المنزل والوالد توفاه الله منذ سنين أما الأسرة فتعيش من راتبه التقاعدي المتواضع عيشة مستورة .

تمر الأيام والشهور وتبدأ الأقاويل وجلسات «النسوان» من جارات وصديقات وقريبات حول سلوك الأم السيء فهي «دايرة على حل شعرها» تبيع جسدها لمن يريد وطورت أعمالها بحيث استأجرت شقة مفروشة وأخذت تعمل «قوادة». في باديء الأمر لم تصدق «هيام» ماسمعته ، ولكنها كلفت شباناً من العائلة بمراقبة والدتها ؛ حيث تأكدت من صحة الأقاويل .

واجهت «هيام» والدتها بالأمر والأم بدورها لم تنكر بل أنها وبكل وقاحة طلبت من «هيام» مساعدتها والعمل معها في شغلتها فجن جنون الإبنة وتطور الأمر إلى حد وقوع مواجهة كلامية ساخنة «تعلل»عليها الجيران. وذهبت محاولات «هيام» في إقناع والدتها «القوادة» بالعدول عن سلوكها والتوبة إدراج الرياح والذي زاد الطين بلة وجعل الدم يغلي في عروق الإبنة أن الأم طلبت من ابنتيها «منى وندا» أن تنخرطا في العمل معها وقد علمت هيام ذلك من شقيقتيها .

وهنا اتخذت «هيام» القرار الرهيب لقد صممت على قتل الأم ففي إحدى الليالي

عادت الوالدة كعادتها في ساعة متأخرة وغطت في نوم عميق من جراء «جهد الشغل» وكم المشروبات الكحولية التي شربتها. وكانت «هيام» مستعدة حيث حملت حجرًا كبيرًا ودخلت إلى غرفة نوم أمها وهوت بالحجر على رأسها فهشمته.

وبكل برودة أعصاب سلمت هيام نفسها للشرطة، واعترفت بكل شيء والقضية الآن ما تزال أمام المحكمة.



35 | اغتصاب في المسجد!!

هذا المسجد الذي حدث فيه الاغتصاب ليس مسجدا في أمريكا أو فرنسا أو بريطانيا ؛ بل مسجد في بلد عربي وخليجى هذه القصة والتي كانت ترويها هي المرأة المغتصبة كانت تقولها وتبكي والذي يسمعها سيشعر بحرقة قلبها وألمها .

المرأة قالت :

كنت مسافرة مع زوجي إلى أحد المناطق فى هذا البلد العربي واحنا ماشيين حان وقت أداء صلاة العشاء فتوقف زوجي وأنزلني لأصلي وذهب لتعبئة السيارة بالبنزين ، ولكي يصلي وأنا أديت صلاتي وبعدها جلست للاستغفار وفجأة وبدون سابق إنذار تنقض علي امرأة لتكتيف يدي وتجعلها وراء ظهري ونزعت هذه المرأة عبائتها وكانت المصيبة لم تكن امرأة بل إنها رجل .

وقام هذا الرجل بوضع أحد يديه على فمي لمنعي من الصراخ ونزع ملابسي باليد الأخرى (جعلها القطع أن شاء الله) واغتصبني ولما انتهى هرب وجلست أنا أبكي وأبكي وبعدها خفت أن يحس زوجي بتأخري فذهبت إلى السيارة وكنت أحاول أن أكون طبيعية ولم يلحظ زوجي أي شيء .

وأكملنا سفرتنا وسئلت الشيخ : هل أقول لزوجي عن هذه القصة وأكملت : أقسم بالله يا شيخ ، أني أحب زوجي ومخلصه له ولا عمري فكرت أن أخونه وسكتت قليلاً ، ثم أكملت وهي تبكي وأنا خايفة أن قلت له يطلقني .

فأجاب الشيخ : من ستر على أخيه المسلم ستر الله عليه مادام أنـه يمكـن يطلقـك فحرام تخربي بيتك بيدك إنتي اسكتي وصلي واستغفري وارعيـه ، وكـأن شـيئًا لم يكـن ، وإنتي ما عليك إثم أن شاء الله وانتهت القصة ، ولم يعلم بها أحد.



36 | قتله ونسي أين دفنه؟

اعترف أميركي من ولاية نيومكسيكو بجريمة قتل غير أنه لم يستطع تذكّر أين أخفى الجثة؟ وذكرت إحدى المواقع الأميريكية المحلي في مدينة ألبيكيركي أن ترافيس (١٨ عاماً) أعترف بقتل فيليكس زامورا ، (٤٨ عاماً) الذي اختفى قبل حوالي الشهر،وكانت الشرطة فتحت تحقيقاً في اختفاء زامورا ، واكتشفت أن شخصاً ما يستخدم بطاقته الائتمانية في متجر «وول مارت» في المدينة.

وقادت صور التقطتها كاميرات المراقبة في المتجر إلى معرفة الجاني وتم اعتقاله بتهمة الخطف والقتل. واعترف بجريمته غير أنه قال : أنه لا يتذكر أين وضع جثة القتيل. وقال : إنه خطف زامورا بمساعدة شخص آخر يدعى مكارثي وقتلاه في منطقة جبلية ، حيث عثرت الشرطة على طلقات فارغة ودماء من دون العثور على جثة المجني عليه.

وأضاف أنه وشريكه نقلا الجثة بعد أيام من الجريمة غير أنه قال : إنه غير قادر على تحديد الموقع الذي نقلاها إليه. وتواصل الشرطة المحلية البحث في المنطقة ولم تتمكن حتى الآن من العثور على الجثة.



37 | أندونيسية تشرب دم الضحية

القصة بطلتها خادمة إندونيسية من العمالة المتخلفة (بدون إقامة) .. القصة بدأت عندما قرر (س . الغامدي) إحضار خادمة لوالدته المسنة (٧٠ عام) لتقوم برعايتها .

وقد قرر اللجوءإلى الخادمات السائبات (بدون إقامة أو أوراق رسمية) اللواتي ينتشرن في أزقة وحارة جدة كالنمل (خصوصاً منطقة البلد) وكان قراره بسبب صعوبة وارتفاع تكاليف إحضار خادمة من الخارج (الكثير من العائلات إحدى الدول العربية في منطقة مكة المكرمة تفعل ذلك) . وبعد أن اهتدى إلى واحدة منهن أحضرها إلى بيته وهو لا يعلم أنه يصطحب (إبليس)

على هيئة بني آدم فقد استغلت هذه الخادمة غياب الأهل عن المنزل لتدخل غرفة المسنة وهي نائمة وتفتح صدرها بـ (ساطور) وتخرج قلبها من بين ضلوعها وتبدأ بصب الدماء من جسد المسنة إلى قدر للطبخ وتشربه .!!. وبعد أن أنهت مهمتها دخل أهل المسنة ليجدوا الخادمة التي لم تكمل يومها الرابع معهم تشرب الدم في الصالون بكل هدوء !!

وبعد اقتيادها إلى الشرطة قالت :إنها ليست مسلمة وأنها ممن يشربن دماء البشر وأنها قدمت إلى إحدى الدول العربية لهذا الغرض !! ويقال :إنها كانت متماسكة وواثقة من نفسها وكانت تشير إلى رأسها وتقول (أنا حرة) !

38 | يسرق كلية زوجته

قضت محكمة الأسرة بالمعادي في واحدة من أغرب القضايا بطلاق سيدة بعد ٢٠ عاماً من الزواج بعد أن قام زوجها بسرقة كليتها اليمنى دون علمها، وكانت الزوجة ٤٥ عاماً قد أقامت دعوى طلاق من زوجها المحاسب ٥٠ عاماً بعد أن اتهمته باستغلال إصابتها بنوبة آلام شديدة نتيجة التهاب حاد في الزائدة الدودية، وقام عن طريق الغش بتوقيع ورقة منها تتبرع فيها بكليتها بعد أن أوهمها بأن هذه الورقة ضرورية حتى يتمكن الأطباء من إجراء عملية استئصال الزائدة الدودية، وأنه قام ببيع كليتها لأحد المرضى في مستشفى استثماري .



39 | زوج مصاب بمرض جلدي

وفي الإسكندرية أيضا رفعت زوجة دعوي تطالب فيها بالطلاق من زوجها للضرر الذي يلحقه بها. وقالت في دعواها إنه خدعها، عندما اكتشفت بعد الزواج، أنه مصاب بمرض جلدي، ولما أبدت مخاوفها من أن يعديها، طمأنها إلي أنه يعالج منه، وسيشفي، إلا أن المرض انتقل إليها، فطالبته بعلاجها، لكنه رفض ؛ لأن والدها أودع باسمها في البنك مبلغًا كبيرًا عليها أن تصرف منه.

وقالت الزوجة أن زوجها ثري، ومن أسرة ثرية، وقد طلب منها أن تستقيل من عملها، وتتفرغ للبيت، وبالتالي، أصبحت بلا دخل، والمبلغ الذي أودعه والدها باسمها، هو لتأمين مستقبلها، وكانت نتيجة رفضه علاجها، استمرارها في سحب مبالغ من وديعته إلي أن علم والدها، بما يحدث، فسحب الباقي منها حتى لا تبدده.

وقالت الزوجة أيضا إنها اكتشفت أن زوجها مصاب بداء التبول اللا إرادي، وطلب منها عدم إخبار أحد بذلك وتعهد بعلاج نفسه، إلا أنه لم يفعل.

وأمام المحكمة رفض الزوج الطلاق ؛ أنه لا يستطيع الاستغناء عن زوجته، فطلبت منه التوقيع علي تعهد أمام المحكمة بعلاجها علي نفقته ، وعلاج نفسه من المرض الجلدي والتبول اللا إرادي، وأن يطلقها للضرر إذا لم يفعل، وبعد توقيعه خرج الاثنان معًا.



40 | عصبية الزوج

وفي القاهرة رفعت زوجة دعوي تطليق للضرر أيضًا بسبب عصبية زوجها وسبها لأقل سبب واعتدائه عليها بالضرب، وأنها لم تعد تحتمل الحياة معه، وأحضرت عددًا من الشهود، أكدوا أقوالها، وأنهم كانوا يتدخلون باستمرار للصلح بينهما، إلا أن الزوج كان يعود لشتمها وضربها لأبسط المشاكل، إلا أن الزوج اعترف بخطئه.

وأكد أنه يحب زوجته ولا يستطيع الاستغناء عنها، ولن يؤذيها بعد الآن، لكنها رفضت وأصرت علي التطليق، وفوجئت المحكمة بالزوج يهجم علي زوجته وهو يشتمها، ثم قام بعضها من كتفها وأخذت تصرخ إلي أن تمكن الحاضرون من إبعاده عنها.

وكانت المفاجأة أن الزوجة وافقت علي الصلح وإعطائه فرصة أخرى.



41 | تحرق جثة زوجها

أما أغرب حوادث الزوجات فكانت في الإسكندرية أيضا فقد فوجئت زوجة بعد وفاة زوجها بسنتين، انه كان متزوجًا عليها دون علمها، وله ولدان من زوجته الثانية، وبسبب غيظها الشديد منه، توجهت إلي قبره ونبشته وأخرجت رفاته وأشعلت فيها النار انتقامًا منه لخيانته لها.

وقد أصدرت المحكمة حكما عليها بالحبس شهراً وكفالة مائة جنيه.



42 | اكتشاف الحادثة بعد ١٨ عام

لم تكد أصداء القضية التي هزت النمسا ، والمتعلقة بالأب الذي احتجز ابنته لمدة٢٤ عامًا في منزله ، وأنجب منها سبعة أبناء تتواري، حتى ظهرت قضية أخري مشابهة، ولكن هذه المرة في الولايات المتحدة، عندما اكتشفت الشرطة وبالمصادفة البحتة هوية فتاة مختطفة بعد١٨ عامًا من احتجازها علي يد خاطفها وزوجته، وإنجابها لطفلتين خلال هذه الفترة، إحداهما في الخامسة عشرة من العمر ، والثانية في الحادية عشرة.

وتعود وقائع هذه القضية التي حظيت بتغطية واسعة في وسائل الإعلام الغربية إلي عام١٩٩١ ، عندما اختطفت جيس لي البالغة من العمر آنذاك١١ عاما علي يد شخصين دفعاها داخل سيارتهما أثناء عودتها من مدرستها، ورغم الاهتمام الإعلامي البالغ بالقضية في ذلك الوقت، إلا أن ذلك لم يسفر عن التوصل لأي أدلة تزيح الغموض الذي استمر طوال هذه السنوات. الأمر الذي طرح العديد من التساؤلات حول الكيفية التي تمكن بها فيليب جاريدو(٥٨ عاما) المتهم الرئيسي وزوجته نانسي(٥٤ عاما) في الإبقاء علي ضحيتهما والفتاتين في عزلة عن الجميع، حيث عاش الثلاثة طوال هذه الفترة في خيمة مخبأة وراء سياج من الأشجار والنباتات في الساحة الخلفية لمنزلهما الواقع في حي تسكنه الطبقة المتوسطة، لم يذهبوا خلالها للمدرسة أو للطبيب ولو لمرة واحدة.

ولا يزيد من غرابة هذه القضية سوي الطريقة التي تم بها اكتشافها؛ حيث تشير

التقارير التي نشرتها الصحف إلي أن المختطف الذي اتجه مؤخرًا لتبني أفكار دينية مشوشة ألقي القبض عليه أثناء وجوده في حرم جامعة كاليفورنيا للحصول علي إذن بتوزيع بعض المنشورات الدينية الخاصة بالكنيسة التي ينوي تأسيسها؛ حيث اشتبهت إحدى الشرطيات في سلوكه المريب وسلوك الفتاتين المصاحبتين له واللتين كانتا تتصرفان بطريقة آلية ويبدو عليهما الشحوب.

وعندما ناقشته اكتشفت أن لديه سجلاً إجراميًا في مجال الاعتداءات الجنسية. وعندئذ أبلغت الضابط المكلف بمراقبته الذي نفي وجود أطفال لديه، ومن ثم استدعاه مع زوجته لمناقشته جاء الخاطف بصحبة زوجته والفتاتين وضحيته التي قدمت نفسها باسم أليسا، قبل أن تعترف خلال مناقشتها أنها جيس لي دوجارد صاحبة أغرب قصة اختطاف حتي الآن وليكون القبض علي فيليب طبقا للتقارير التي نشرت بداية الخيط في كشف غموض فريد من جرائم القتل التي استهدفت عددًا من فتيات الليل.

وفي الوقت الذي أوضحت فيه التحقيقات تورط جاريدو في القضية وأبوته للطفلتين، فقد دفع المتهمان ببراءتهما في أول جلسة الاستماع للقضاء من كل الاتهامات الموجهة لهما والتي بلغت٢٩ اتهامًا ملأت١٦ صفحة وشملت الفترة من يونيو عام١٩٩١ تاريخ اختطاف جيس وحتى أغسطس٢٠٠٩ تاريخ العثور عليها من بينها الخطف والاغتصاب والاحتجاز بالقوة.

وفي الوقت الذي عملت فيه الشرطة بجد وسرعة شديدة لكشف ملابسات القضية، فقد كانت هذه السرعة بدورها سببًا للتساؤل حول كفاءة وفاعلية أجهزة البحث المحلية ووجود شبهة تقصير أم لا. خاصة أن شرطة مقاطعة أنيتوك الواقعة غرب كاليفورنيا، مكان إقامة جيس طوال فترة اختطافها، سبق وتلقت اتصالاً

عام٢٠٠٦ من أحد الجيران يشير لوجود أطفال يعيشون في خيمة بمنزل المتهم، ووصفته بأنه شخص سيكوباتي وذو سلوك مريب، ورغم ذلك اكتفت الشرطة بسؤاله بشكل عابر أمام باب منزله دون القيام بتفتيشه، واتضح لذلك أنه من ذلك الوقت. قام أكثر من ضابط بمن فيهم الضابط المسئوول عن مراقبته ونواب مأمور المقاطعة بزيارة منزلة أكثر من ست عشرة مرة لأسباب مختلفة ولم يلاحظ أحد خلالها أي شيء مريب. الأمر الذي دفع أحد أعضاء مجلس الشيوخ عن الولاية للقول بأن هذه القضية ألقت الضوء علي الثغرات الموجودة في نظام متابعة الأشخاص ذوي السجل الإجرامي بالولاية، بشكل سمح لشخص مثل جاريدو المعروف بميوله الإجرامية أن يخطط وينفذ جريمته لمدة١٨ عامًا دون أن يلاحظه أحد.

وهنا يبقي التساؤل الأخير عن مصير الفتاة بعد هذه الفترة الطويلة من الاحتجاز والمأساة التي تعرضت لها ، وهي لاتزال طفلة في عمر الزهور، ولماذا لم تحاول الهرب طوال هذه الفترة؟ وهنا يشير المتخصصون في علم النفس إلي أن الفتاة تعد تجسيدا لحالة معروفة، يطور خلالها المختطف نوعا من الارتباط بخاطفه كوسيلة للتعايش مع المأساة التي وجد نفسه فيها ، ولعل هذا هو التفسير الوحيد لبقائها طوال هذه المدة، خاصة أنها في السنوات الأخيرة عملت معه في شركة الطباعة، وتعاملت مع زبائنه الذين عرفوها بأنها أليسا الإبنة الكبري للمتهم، بل أنها تحدثت مع بعضهم تليفونيا وسلمت بعضهم يدا بيد طلباتهم، وهو ما أتاح لها الفرصة لكي تطلب المساعدة إذا أرادت.

وهنا يشير زوج والدتها الذي ظل حتى ظهورها المشتبه فيه الرئيسي أن زوجته السابقة أكدت بعد لقائها ابنتها أنها تبدو في صحة جيدة، ولكنها تشعر بالذنب

الشديد بسبب ارتباطها بخاطفها طوال هذه المدة. وإن كانت والدتها قد أكدت أنها بعد سماعها للكثير من التفاصيل، أدركت أن السبب الوحيد لبقاء ابنتها علي قيد الحياة هو ارتباطها بهذا الرجل، وقد ذكرت أختها غير الشقيقة ردًا علي أسئلة الكثيرين على صفحتها الخاصة بموقع(ماي سبس) أن جيس مازالت في التاسعة والعشرين من العمر والمستقبل مازال أمامها وأن والدتها ستصدر بيانًا في الوقت المناسب، وناشدت الجميع أن يتفهموا أن الاهتمام الإعلامي الشديد سيضيف ضغوطا جديدة علي حالة شقيقتها النفسية الهشة، وهي رغبة ربما لن تتحقق خاصة في ظل المعلومات التي مازالت تنكشف، والمحاكمة التي يبدو أنها ستستغرق وقتا، لن تستطيع معه الصحافة التوقف عن متابعة ونشر تفاصيلها.(جريدة المصري اليوم) .



43 | أشهر السفاحين ..

لقد عرف في تاريخ الجريمة الحديث أسماء حفرت نفسها في تاريخ الإجرام الأسود الذي يمثل وصمة عار في تاريخ البشرية ، والحضارة المعاصرة ، وسنسوق إليكم بعضًا من أشهر هذه الأسماء .

■ السفاح جريى هيدنك ..

السفاح الأمريكي جريي هيدنك الذي كان يجلب البغايا إلى منزله ويقيدهن في طابق تحت الأرض بالسلاسل ويغتصبهن كعبيد وكان يمارس تعذيبهن عاريات سواء بالتعليق في السقف من الأيدي، أو بالصعق الكهربي ثم اكتشف أمره وتم القبض عليه؛ حيث حكمت المحكمة عليه بالإعدام وتم تنفيذ العقوبة بالفعل فى عام ١٩٩٩م .

■ جورج كارل جروسمان ..

سفاح ألماني فاتك شارك في الحرب العالمية الأولى وكان يعمل في السابق جزارًا ثم مارس القتل وبيع لحم البشر ، كان يجلب البغايا إلى مسكنه ثم يشرب الخمر مع الواحدة منهن ثم يقتلها ويقطعها ويبيع لحمها على عربه يد على أنه لحم بقر أو خنزير وذات يوم سمع مالك العقار الذي يسكن فيه جروسمان صوت شجار واستغاثه داخل شقته فأبلغ الشرطة فلما اقتحمت الشقة وجدت فتاة مذبوحة على وشك أن تقطع ووجدت أيضا بقايا جثث أخريات فقبض عليه وحكم عليه بالإعدام ولما علم بالحكم ضحك وبادر بشنق نفسه في سجنه وقد بلغ عدد ضحاياه مابين

١٢، ١٣ امرأة .

■ **فريتس هارمان..**

يلقب(بجزار هانوفر) في ألمانيا فاقت وحشيته كل المقاييس كان مدمنًا للفاحشة في الصبيان الصغار مع قتلهم وتعذيبهم ، وكانت متعته أن يعض الطفل حتى يفارق الحياة ، وأن يمص دمه كذلك كان يجلب الصبيان إلى بيته بالتجول في محطات القطار ، وبعد قتلهم كان يصنع السجق من لحمهم ويبيعه في محل جزارة بلغ عدد ضحاياه مابين ٢٧ طفلًا ، ٥٠ طفلاً اكتشف أمره عام ١٩٢٤ وقتل بحد السيف ونظرا لطبيعته الشاذة أخذ مخه للجامعة ليدرس عضويًّا.

■ **كارل دينكي ..**

ألماني من سيليسيا كان صاحب فندق ، و قتل من نزلاء فندقه على مدار سنوات مالا يقل عن ثلاثين وكان يحتفظ ببقاياهم في طابق تحت الأرض أسفل الفندق ليأكل منها حسب حاجته قبض عليه عام ١٩٢٤ واعترف بجرائمه وأخبر البوليس بأنه على مدار ثلاث سنوات لم يأكل إلا لحم البشر فقط.

■ **بيتر كيرتن ..**

سفاح ألماني ومصاص دماء كان يلقب بسفاح دوسلدورف كان يغتصب الضحية ثم يقتلها ويستمتع بشرب دمها وأكل لحمها حكم عليه بالإعدام، فقال: بعد موتي سأستمتع بسماع صوت دمي، وهو يتدفق من عنقي أعدم عام ١٩٣١ .

■ **ألبرت فيش ..**

سفاح أمريكي رهيب كان مغرمًا بالسفاح الألماني فريتس هارمان ارتكب

جرائمه في نيويورك ، وكان يعتبر أيلام الآخرين غايته العظمى ولذا كان يستدرج الضحية ويقتلها ويستمتع بأكل لحمها وكان يرسل خطابات إلى أهلها يخبرهم عن لذة لحمها وذات يوم قتل فتاه وقطعها قطعًا صغيرة وأخذ يأكل لحمها لمدة عشرة أيام ثم أرسل إلى أهلها يشكرهم على لذة لحمها ويخبرهم بأنها ماتت عذراء ، وكان يقول أن آخر أمنياته أن يموت على الكرسي الكهربائي.

■ إيدجين ..

يضرب به المثل في الوحشية ويعتبر ملهما لكثير من أفلام الرعب الأمريكية انه سفاح تكساس الأشهر أيدجين الذي كان يقتل النساء ويقطعهن ويأكل لحمهن وكان يصنع من جلودهن ثيابًا ومن عظامهن كراسي ومن جماجمهن أوعية ، وكان يعلق الجثة بعد قتلها كالذبيحة ، ولما اكتشف أمره اقتحمت الشرطة مزرعته التي سميت بمزرعة الموت وكانت رائحة الجيف والموت تفوح في كل مكان فيها.

■ الأمريكى ستانلي دين بيكر ..

أمريكي ضبط ذات يوم في كاليفورنيا في حادث عادي فصاح في وجه رجال البوليس قائلا : أنا عندي مشكلة أنا من أكلة لحوم البشر، وأخرج من جيبه حفنة من الأصابع البشرية يتخذها كوجبة طعام خفيفة ،ولما بدأت الشرطة التحقيق معه في جرائمه اعترف متباهيا بأنه أكل قلب أحد الضحايا نيئا كما اعترف بأنه كان يطور طعم اللحم بإخضاع ضحاياه لجلسات الصعق الكهربائية قبل قتلهم.

■ روبن جيست ..

زعيم عصابة من شيكاغو قتل ١٨ امرأة مابين عامي ١٩٦٧، ١٩٦٩ وكان أفراد العصابة يخطفون المرأة ويبترون جزءا من صدرها ثم يقطعونه إربا ويأكلونه بينما

زعيمهم يتلو عليهم مقاطع من التوراة .

■ أيد كيمبر ..

سفاح من كاليفورنيا كان يمثل دور القتل وهو صغير ، فيقوم بقطع رقاب الدمى التى تلعب بها أخته ، ولما كبر قتل عشرة نسوة منهن أمه وعشيقته وكان يمثل بالجثة فيقطع رأسها ويغتصبها ويحتمل أنه كان يأكل لحمها ولما قبض عليه عام ١٩٧٢ أكد الطبيب أنه شخص سليم ، وبالتالي فهو مسئول عن جرائمة التى بدأ في ارتكابها وسنه ١٥ سنة وقد حكم عليه بالسجن مدى الحياة.

■ الألماني جوكييم كرول ..

ألماني قتل ١٤ ضحية على مدار عشرين سنة وبدا من ضحيته السادسة في منتصف الستينات يتذوق طعم اللحم البشري وفي يوليو سنة ١٩٧٦اقتحم البوليس شقته ووجدوا بها أكياسًا من البلاستيك مليئة باللحم البشري موضوعة في ثلاجة ووجدوا على موقد مطبخه وعاء يغلي بهدوء به خليط من الجزر والبطاطس مع يد لطفلة صغيرة .

■ سفاح بني مزار :

اسمه عيد من قرية صغيرة فى مدينة بني مزار ، كون عصابة من مجموعة من أعوانه وأثاروا الذعر فى المدينة ؛ حيث كانوا يمتلكون السلاح الآلي وهو ما مكنهم من ارتكاب جرائم السرقة وفرض الإتاوات وهتك الأعراض .

قتل على ما يزيد على ٥٠ فرداً ، فهو من عائلة لها باع طويل فى الإجرام فأبوه قتل ١٢ فردًا وكان جده من المطاريد بدأ حياته بالسرقة ، ثم بعد ذلك تجارة السلاح، حيث تعامل مع المسجلين الخطر .

بدايته مع القتل كانت عندما اختلف مع شقيقين على قيمة إحدى قطع الأسلحة، فكان جزاؤهما القتل والإلقاء فى مياه النيل ، كما قتل صديقه شعبان وقطعه إلى أجزاء وقدم كبده إلى ابنه الصغير الذي لا يعرف أى شيء فى الحياة ولا ماذا يأكل وعندما فكرت عائلة شعبان فى الأخذ بالثأر طلب منهم عقد صلح فاتفقوا على أن يكون الموعد بعد صلاة الجمعة .

وذهب هو وأعوانه مسلحين بالبنادق الآلية والرشاشات وبعد خروجهم من المسجد قام بإطلاق النار عليهم بصورة عشوائية وقتل في المجزرة عدد كبير وأصيب عدد أكبر وعندما خرج شيخ المسجد وقال له: إن هذا حرام طلب منه أن يصمت وان يذهب لمنزله وعندما ذهب الشيخ إلى منزله كان عيد يتتبعه ؛ودخل وراءه المنزل وقام بقتله هو وعائلته بعدها بدأت الشرطة ى تتبعه حيث تمكنت من قتل شقيقه وعندما أخبره احد الأفراد بأن هناك أحد الأشخاص هو الذي أخبر عن أخيه الذي حزن كثيرًا عليه لكنه لم يرتدع فقام بقتله ليلة فرحه وتزوج بزوجته بدلا منه . نهايته كانت مأساوية ؛حيث تمكنت الشرطة من محاصرته وقتله بالرصاص لينتهي بذلك أسطورة هذا السفاح الذي طالما ادخل الرعب في قلوب الناس.

■ سفاح الإسكندرية :

بدأت جرائم سفاح الإسكندرية محمود أمين بالسرقة ، ثم جرائم القتل وسفك الدماء .

كانت البداية مع جرائم السرقة فى مدينة الإسكندرية وفى كل مرة كان يهرب السفاح من الشرطة وكانت آخر هذه الجرائم سرقة فيلا أحد رجال الاعمال العرب وحكم عليه بالسجن لمدة سنة ، ولكنه تمكن من الفرار بعيدًا وكانت وجهته هذه المرة هي القاهرة ليكون بعيدا عن أعين الشرطة وافتتح محمود محلا للبقالة فى وسط

البلد وهكذا هرب محمود من كل جرائم السرقة ، ولكن بدايته مع القتل كانت مع زوجته الخائنة ؛ حيث قام بشنقها

ولكنها لحسن الحظ لم تمت حيث تأكد محمود من أن زوجته تخونه مع محاميه وعرف أيضا أن أخته كانت على علاقة مع صديقه وأنهم جميعا ذهبوا إلى أحد الفنادق وقضوا عدة أيام على أن زوجة محمود هي زوجة المحامى وأخته هي زوجة صديقه .وهكذا فشلت أول محاولة قتل لمحمود.

أما جريمة القتل الأولى الناجحة فكانت قتل بواب أحد العمارات تعرف على محمود عندما ذهب يبحث عن محاميه لكي ينتقم منه وبعدها صار محمود في صوب طلقاته على كل من يقف أمامه وبدأت الشرطة فى تضيق الخناق عليه ، وأعلنت عن مكافأة مالية كبيرة لمن يرشد عنه وبالفعل تمكن أحد الخفراء من معرفته وقام بالإرشاد عنه حيث دخل محمود احد المغارات وتمكنت الشرطة من قتله .

■ سفاح المهندسين :

سفاح المهندسين كان شابًا يبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاماً متزوجا من فتاة عراقية ذكيا جدًّا هذا السفاح أصبح سفاحاً بالصدفة حيث أنه عندما قتل لم يكن في نيته القتل ، ولكنها كانت السرقة فقط ، ولكن الظروف كانت أقوى منه واضطر إلى القتل حتى لا ينكشف . حدثت جريمة القتل فى حي راق هو المهندسين حيث اقتحم شقة

أحد الأغنياء المقيمين بهذا الميدان وقام بقتل الشغالة وسرقة الشقة ولكن لحظه العاثر عاد المليونير وزوجته فقام بقتلهما هذا السفاح يدعى أحمد حلمى ولم يكن مجبرًا على القتل وكان بإمكانه السرقة فقط ولكن العجيب والمثير فى حكاية هذا السفاح هو تمكنه من الهروب من قاعة المحكمة أثناء محاكمته ولكنه سقط مرة

أخرى وتم إعدامه لينتهي بذلك عمر هذا السفاح .

■ سفاح المطرية :

كان هذا السفاح يقتل ضحاياه من البسطاء فقط بطريقة غريبة اتبعها معهم جميعًا .

أولى ضحاياه تم اكتشافها عندما تم العثور على جثة لشخص ملقاة فى الترعة التوفيقية وحول رقبتها جزء من فانلة داخلية وبالبحث عن القتيل تبين أنه كان عاملاً بسيطاً جاء من المنيا لكي يعمل كعامل أسمنت ، ولكنه ظل لفترة طويلة بدون عمل وعندما قرر الرحيل كان القتل فى انتظاره على يد هذا السفاح .

ضحية أخرى من ضحاياه شاب مقتول وملقى فى مكان خالي بمنطقة السلام وقتل بنفس الطريقة التي قتل بها عامل الأسمنت المنياوى وهى الخنق بالملابس الداخلية وتكتيف الأيدي خلف الظهر وتكررت هذه الجريمة من السفاح عدة مرات بنفس الطريقة ولكن المثير هو أن كل هؤلاء الضحايا كانوا من

البسطاء الذين لا يملكون قوت يومهم إذًا فما الدافع وراء قتل هؤلاء البسطاء ؟ كانت الإجابة عندما تم العثور على أحد الأفراد يصارع الموت وقد تعرض للموت بنفس الطريقة وتم نقله إلى المستشفى ودخل العناية المركزة وظل فيها ساعات طويلة حتى استعاد وعيه وشرح بالتفصيل ما حدث له وقال : لقد قابلت الجاني فى ميدان الجيزة وأوهمني أنه مخبر وأنني مطلوب للقسم وبالفعل ذهب معه المجني عليه .

ولكن فى الطريق غير الجاني طريقه وقام بتكتيفه وسرقة أمواله وضربه واعتقد أنه مات ووصف المجنى عليه المتهم وقال :إنه شخص طويل يرتدي ملابس بلدية ونحيف واسمر وهذه المعلومات كانت الخيط الذي دل على الجاني .

وفى أحد الأيام التالية لهذه الجريمة تشاجر المتهم مع جندي بالقوات المسلحة كان ينوي أن يفعل معه مثلما فعل مع السابقين ، ولكن أحد الشرطيين اقتادهما إلى القسم وهناك تم التعرف عليه واعترف المتهم بجميع جرائمه ، وتم الحكم عليه بالإعدام ليستريح المواطنون من هذا السفاح .

■ سفاح روض الفرج :

سفاح روض الفرج السوهاجي الأصل كان يدعى مصطفى ولد فى سوهاج ولكنه أتى إلى روض الفرج كى يتاجر فى الفاكهة ، وكان يعيش هو وأولاده الثمانية وزوجته تحت خط الفقر ففكر فى طريق سريع ينقذه من هذه الورطة ؛فكان القتل هو طريقه وكانت بدايته مع أحد أصدقائه من الباعة المتجولين ؛حيث قام بقتله والاستيلاء على مبلغ كبير من المال كان معه ثم قام بإحراق جثته ،وهكذا عرف مصطفى طريق القتل وكان الدور هذه المرة من نصيب جارته الشريفة التي رفضت مراودته لها حيث سقاها مبيداً حشرياً وعندما بدأت تتألم قام باغتصابها وقام بسرقتها وأجهز عليها وخنقها وسرق ما معها من أموال .

وهكذا سار مصطفى على نفس المنوال عندما تنتهى أمواله يبدأ فى البحث عن صيد أو فريسة أخرى وكانت طريقته الشائعة هي وضع مبيد حشرى فى الطعام وفى إحدى محاولاته تمكنت الشرطة من القبض عليه وكان الحكم بالإعدام هو جزاؤه .



44 | عاهرة قطعت العضو التناسلي لشاب قطري

أصدرت محكمة البحرين حكمها النهائي ضد امرأة د.ب ٢٣ مغربية الجنسية قطعت العضو التناسلي لشاب قطري بالسجن ثلاثة سنوات وتغريمها ألف دينار لمخالفة أنظمة الهجرة والحكم على القطري المجني عليه ج.ص ٢٦ سنة ، بستة شهور بتهمة زنا وتغريمه ألف دينار لمساعدة وتستر على مخالفة الأنظمة للمجني عليه ومنعه من دخول البحرين نهائيًا والحكم على صديقه ك.أ ٢٧ سنة من نفس جنسيته خمسة شهور لثبوت عليه جريمة زنا وضرب الجانية وتعود حيثيات وفصول القضية :

حيث المجني عليه كان مستأجر شقة في عاصمة مملكة البحرين ، وقد جلب عشقيته المذكورة من المغرب بعد ما تم منعها من دخولها إلى دولة قطر على حسب الأنظمة المتبعة هناك وبعدها قام بتغير مساره بإدخالها إلى مملكة البحرين بحجة حضور مسابقة سيارات فرملا وأن ٢٠٠٦م الذي يقام سنويًا في البحرين لمدة أسبوعين ؛ حيث تسمح مملكة البحرين للسياح ومحبين هذه المسابقات ، وتمنح تأشيرة دخول لحضور هذا الحفل الرياضي لتشجيع السياحة في بلادها . وطوال سنة كان هذا المجني عليه يتكرر على مملكة البحرين ثلاث مرات كل شهر ويمكث مع عشيقته داخل شقة وهي مخالفة الأنظمة والخلاق وفي كل زيارة يجلب أصدقاءه من جنسيته وفي أخر زيارة له ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٦م وفوجئ نشب جدال بينهم حتى تحول إلى شجار وقام المجني عليه بمسك المرأة وعلى حسب ما ورد بالتحقيق معهم في النيابة أنهم كانوا عراة وقامت الجانية بالدفاع عن نفسها من بطش المجني عليه

فمسكت العضو التناسلي فقطعته له مما انهار المجني عليه بصراح وهو يسبح في دمه وهربت المرأة حتى قام أحد من أصدقائه الذي كان معه في ليلة الأنس بالإمساك بها لينهال عليها بالضرب ولكن خرج المجني عليه من غرفة النوم وهو يصرخ ويحمل العضو التناسلي الذي انقطع منه بيده يقول له خذني إلى المستشفى بسرعة ومن بعدها هربت الجانية وأدخل المجني عليه إلى المستشفى في حالة خطرة ومن ثم تم القبض على الجانية بعد فترة وتم تحويلهم إلى النيابة العامة للتحقيق معهم وتوجيه لهم التهم وتم محاكمتهم وصدرت الأحكام التي تم ذكرها وتم تبليغ سفارتهم وتم تعيين مصلح بينهم يدعى المحامي أمين البديوي من إحدى الدول العربية والذي يأخذ فرع لمكتبه في المنامة لتسوية القضية في الحق الخاص وتخفيف من الحكم عليهم تم تنازل عن حق الخاص ولكن تم محاكمتهم بحق العام للدولة .

وقال المحامي أمين البديوي بتصريح له لصحيفة القدس : مثل هذه القضايا ليس غريبة على مملكة البحرين ؛ حيث كثريين من الخليجيين يتخذون مقر في البحرين لجلب زوجاتهم الأجانب أو وكر لعشيقاتهم والذين يتعرفون عليهن من دول عربية وأجنبية والتي تمنع أنظمة دولهم بدخولهم إلى أراضيها وباب الحرية والانفتاح الزائد في البحرين وسهولة دخول السياح الأجانب بتأشيرة سياحة أو زيارة أو عمل وهمية والأغلبية من هذه النواع يفضلون الإقامة في البحرين سوى كان رسمي أو مخالف للأنظمة .

وقد تم منع نشر هذه القضية في الجرائد المحلية ، ولكن تم تسريب الخبر من المحكمة والنيابة وتم تداولها في الجرائد العربية ومواقع ومنتديات



45 | رفع دعوى قضائية ضد الجن

رفع مواطن سعودي دعوى قضائية ضد «جماعة من الجنّ»، متهماً إياهم بإزعاجه وإيذائه بشكل يومي، خاصة في الساعة الأخيرة من الليل، وهو ما جعله يعيش في حالة من القلق المستمر وحرمان من النوم.

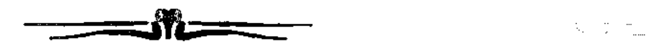
لكن قرار قضاة محكمة العارضة في منطقة جازان في إحدى الدول العربية جاء بردّ الدعوى، إذ أنه لا يحكم إلا في القضايا المتعلقة بالإنس فقط، وفق ما قال رئيس المحاكم المستعجلة بجازان الشيخ علي بن شيبان العامري لصحيفة «الوطن» إحدى الدول العربية ٢٨-٥-٢٠٠٧، نافياً قدرة «أي قاض أن يحكم في أمر يخص الجن؛لأنه لم ترد في ذلك أي نصوص شرعية». وقال عدد من جيران المدعي للصحيفة : إنه يعاني من مرض نفسي منذ سنوات عديدة، وأنه كثيرًا ما كان يأتي إليهم ليستشيرهم في أمر جماعة من الجن زعم أنهم يزعجونه كثيرًا، ويؤذونه بشكل لم يعد قادرًا على تحمله.

من جانبه، رجح الاختصاصي النفسي بمستشفى الملك فهد بجازان الدكتور عبدالرحيم الميرابي أن يكون الرجل مصابًا بمرض عقلي وليس نفسي، وهو ما يجعله غير مسؤول شرعاً عن أقواله وأفعاله. وأشار إلى أنه يكون مصابا بالفصام (الزورائي) إذا كان قد تجاوز الثلاثين من العمر وربما يكون مصابا بخبل البلوغ «الهيبفرينيا» (HEBEPHRENIA) إذا كان دون ذلك.

وأضاف الميرابي أنه، بصفة عامة، يتصف الفصام بسمات ذهانية مثل الضلالات

واضطرابات التفكير والهلاوس والتبلد الوجداني وتدهور الوظائف العقلية، مع سماع

المريض لمجموعة أصوات تتجادل أو يجادلها والشعور بأنه واقع تحت تأثيرات خارجية أتته من الجن والشياطين ، وأنهم يكلمونه دون غيره وجميع الأفعال التي تبدر منه يعتقد أنها من عمل أو تأثير الآخرين إنساً أو جناً. ولفت إلى صعوبة علاج الفصام وأهمية تنويم المصابين به في المصحات المختصة لحمايتهم من أنفسهم ؛ لأن الانتحار أمر شائع بينهم.



46 | في إحدى الدول العربية جلد مدرسة ١٠ جلدات

بعد سجنها لمدة ٥ أيام، إثر اعتدائها على طالبة في المدرسة، بقذفها بحذاء في وجهها.

وكانت مشادة حصلت بين الفليبينية لوسيا، وهي موظفة في المدرسة، وبين والد الطالبة زينة زين مارتن (١٤ عاماً) في المدرسة .. فقامت لوسيا بالتلفظ على الأب بألفاظ قاسية

ثم أخذت حذاءها لتقذفه به، ولكنها أصابت ابنته وحاول الأب أن ينهي الموقف باعتذار من المعتدية، ولكنها رفضت بقوة وحين أصرت لجأ إلى المحكمة ، التي حكمت بعد ١١ شهراً، بتعزير المعتدية لوسيا بالسجن ٥ أيام والجلد ١٠ جلدات وأن يكون التنفيذ داخل المدرسة في المكان الذي وقع فيه الحادث ،وجاء في حيثيات الحكم الذي أصدره القاضي بالمحكمة الجزئية بالدمام :رفع الحذاء في الوجه إهانة والضرب به جناية وقد كرم الله بني آدم وأمرهم بالعمل والأخلاق وأوجب لهم حقوقاً وعليهم واجبات.. مضيفاً :إن الله أمرنا عند التحاكم إلينا أن نقيم الشريعة وكل أحد محرم عليه دمه وماله وعرضه ، من جانبه أبدى الأب زين مارتن وهو بالمناسبة (مسلم) سعادته بالحكم الصادر من المحكمة .



47 | مشعوذ مصاب بالإيدز يغتصب النساء

أوهم مرتاديه أنه يستطيع علاج الكثير من الأمراض المستعصية في إحدى الدول الخليجية تبعد مشعوذاً مصاباً بالإيدز أقام علاقات غير شرعية مع النساء .

أبعدت السلطات إحدى الدول العربية مشعوذاً مصاباً بمرض نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» إلى خارج البلاد، تنفيذاً لما قضت به المحكمة الجزائية بجدة التي نص حكمها أيضاً على منع المشعوذ من العودة، وذلك بعد أن أثبتت التحقيقات أن المشعوذ كان يقيم علاقات غير شرعية مع عدد من مرتاديه من السيدات.

وأنه يعالج الأمراض ، وإن المشعوذ كان يوهم مرتاديه أنه يستطيع علاج الكثير من الأمراض المستعصية بطريقته عن طريق طلاسمه التي أثبتت، حسبما يدعي، قدرتها على علاج الكثير من الأمراض، وكان معظم ضحاياه من النساء اللائي نقل لهن المرض بعد أن أصيب به.

وكان المشعوذ يقوم بتشريط أجساد مرتاديه بحجة العلاج، زاعمًا أن هذه الطريقة أنجع وسيلة للخلاص من أمراضهم المستعصية.

وبحسب تقرير نشرته جريدة «الوطن» إحدى الدول العربية اليوم الأحد ٢٤-٦-٢٠٠٧ فإن المشعوذ وهو من الجنسية السودانية كان يقيم في مدينة جازان وأصيب بالإيدز نتيجة علاقاته غير المشروعة مع عدد من السيدات، وحينما شعر بافتضاح أمره هرب إلى جدة. وتم الإبلاغ عنه عن طريق الجهات الأمنية ليتم

القبض عليه عن طريق الشرطة الشمالية.

وبعد التحقيق معه، اعترف المشعوذ بأنه مصاب بالإيدز الذي انتقل إليه نتيجة علاقاته غير المشروعة مع عدد من النساء المصابات بالإيدز «اللاتي كان يعالجهن ونقلن له المرض».

وتم التحفظ عليه وحبسه لمدة شهر، وحكم القاضي الذي ينظر قضيته الشيخ عبد العزيز الشثري بالاكتفاء بمدة سجنه وإبعاده عن البلاد، وتعميد الجهات المعنية بعدم عودته. وبالفعل تم إبعاده وسط إجراءات أمنية وصحية مشددة.



48 | يفعل الفاحشة بوالده !!

المكان : جـدة والمجـرم : شاب في الثلاثين من عمره !

والضحيـة : ...قد لا تصدقون !!

الجريمـة : ليست بـدعارة .. ولا حالـة « زنـا » .. ولا فعـل الفاحشـة في غـلام .. وليست بجريمة قتل .. وليست باغتصاب أخ لأختـه ... !!

أبشـع .. وأبشـع مما تتصـورن !!

شاب يفعل الفاحشـه بأبيـه المسن !!!..

كنا نُعظم الجرائم السابقة .. ولكـن مـاذا سـنقول عـن هـذه الجريمـة فَتَحْـت أي جُرم تُصنـف ..؟

شاب يغتصب والده تحت تأثير المخدرات !!

والحكم عليـه بالسجن ست سنوات مع جلده ٣ الآف جلدة تُنفذ كل ١٠ أيام !

إنها أم الخبائث ومؤثراتها .. وهذا مايجنيه المدمنون ..، ضياع للعقل .. وللدين .. وفقدان للشرف .. وإذلال للنفس . الخبر ورد بصحيفة الوطن .

أصدرت المحكمـة الشرعية بجدة حكمًا بالسـجن لمدة ٦ سنوات مـع الجلـد ٣ آلاف جلدة تنفذ كل ١٠ أيـام عـلى الشـاب السـعودي (أ . غ) ويبلـغ مـن العمـر ٣٠ عامًا بعد أن فعل الفاحشة عنوة بوالده (٥٠ عامًـا) قبـل فـترة في جـدة، والـذي أبلـغ الجهات الأمنية بالواقعة ليتم القبض على ابنه.

كما قررت المحكمة في صك الحكم عدم إطلاق سراح الابن بعد انتهاء محكوميته إلا بموافقة والده. وقالت مصادر لـ«الوطن» : أن الشاب كان مدمنًا على للمخدرات.

ولا تستبعدون من هذا الصنيع وهذا العقوق لأن المخدرات والمسكرات تذهب العقل ،فليس للإنسان قيمه من دون عقل فيصبح لا فرق بينه وبين البهائم .

قرار المحكمة هل صدر على تعاطيه المسكرات أم على عقوقه لوالديه أم على ارتكابه للفواحش ، فقد ارتكب أكبر الكبائر والله يعافيه ولا يبلانا ويحمي شبابنا من هذه البلوه .

وقرار المحكمة لن يتنازل عن هذا الحكم إلا بموافقة ولي الأمر ولا أستبعد عندما يتنازل والد المجني عن القضية خصوصًا أنه والده والوالدين مهما فعلوا فيهما الأبناء من عقوق أو أي مصائب يتنازلون عن كل شي وقلبهم يعتصر دمًا وألمًا.



49 | قاتل أسرته

قتل شرطي مصري ثمانية من أفراد أسرته بالرصاص في قرية بمحافظة المنيا بسبب خلاف على الميراث، فيما اعتدى عدد من أهالي القرية على مراسل قناة «العربية» في مصر أحمد بجاتو والمصور المصاحب له خلال تغطيتهما لتشييع القتلى إلى مثواهم الأخير .

وقال بجاتو: أن أمين شرطة قتل ٣ من أشقائه و٣ من أبنائهم واثنتين من زوجاتهم بالرصاص في قرية طوخ الخيل التابعة لمركز المنيا، فيما أصاب ٣ من أبناء أحد الأشقاء عندما تشاجر معهم وهم يقتسمون أرضًا زراعية آلت إليهم بالميراث وأنه تم إلقاء القبض عليه.

وأضاف أن الفريق قام بالتصوير في مكان الحادث (المنزل) ، ثم مستشفى المنيا العام حيث كان يوجد الجرحى وجثث القتلى دون أي اعتراض من أهالي القرية، ثم «فوجئنا لحظة إخراج الجثث بالاعتداء علينا من جانب عدد من الأهالي وهشموا كاميرا التصوير ونجونا بأعجوبة». ومراسلة قناة العربية قالت : أن من القتلى سيد عبد العليم (٤٠ سنة) وكان يعمل مأمور ضرائب ، ومحمد عبد العليم (٤٥ سنة) موظف وابنه ناصر عمره (٢٦ سنة) حاصل على دبلوم فني ، وإبراهيم عبد العليم (٥٠ سنة) فلاح، ومحجوب عبد العليم (١٥ ستة) طالب ، وكلثوم صابر (٥٠ سنة) زوجة أحد القتلى وصفاء محمد (٤٥ سنة) زوجة أحد الضحايا ومحجوب علي (١٦ سنة) طالب، وأصيب في الواقعة كل من محمد عمر (٢٨ سنة) مزارع ، وهبه عمر (١٨ سنة) طالبة.

50 | الانتحار الجماعي

قصة الانتحار الجماعي لأسرة تقطن في إحدى ضواحي القاهرة تتفاعل في الشارع المصري لاسيما بعد نشر تفاصيل أشارت إلى أن سبب الانتحار هو حالة الفقر الشديد التي كانت تعاني منها، ويتألف أبطال تلك «الدراما السوداء» من أب تجاوز الستين من عمره وابنتين جامعيتين لم تتمكنا من الحصول على فرصة عمل.

وقال مقربون من العائلة التي تقطن في حي النزهة شرق القاهرة : أن الثلاثة اتخذوا قرار الانتحار الجماعي هروبًا من واقع الفقر المؤلم والمزعج لاسيما بعد أن خطف الموت قبل نحو شهر نجل الأب وشقيق الفتاتين في حادث سير بشارع صلاح سالم في العاصمة المصرية، وذلك بحسب ما ورد في تقرير نشرته صحيفة «الرأي الكويتية» السبت .

وقالت الصحيفة : أن الابن كان بارًا بوالده، حتى إنه لبى رغبته حين أمره بترك عمله في وظيفته في أحد البنوك، ليرعى أرضه الزراعية في محافظة البحيرة (شمال غرب مصر) بعدما رفض مستأجروها الانتظام في تسديد الإيجار السنوي، وكان الأب المنتحر يعتمد على تلك الأرض في الإنفاق على أسرته وأولاده من زوجته الأولى وزوجته الثانية، وحين ضاق ذراعًا بـ«بلطجية» المستأجرين قرر الأب أن يقوم بزراعتها بنفسه، وبمعاونة ابنه، الذي خضع لرغبته واستقال من عمله، لكنه توفي في نفس اليوم، الذي استقال فيه من عمله.

وكشفت التحريات الجنائية للشرطة المصرية أن الأب المنتحر وابنتيه كانوا

يعيشون هم وزوجته الثانية وأطفاله منها في الأيام الأخيرة تحت خط الفقر، وكانوا يفترشون الأرض؛ لأنهم باعوا الأثاث، ويتلقون مساعدات يومية من جيرانهم بعدما تخلى الأهل والأقارب عنهم، وامتنعوا عن تقديم يد العون لهم.

وذكرت التحقيقات أن الأب المنتحر كان يمتلك ٣٥ فدانًا في محافظة البحيرة (١٦٥ كيلو مترًا شمال غرب العاصمة المصرية) يقتات من إيجارها، ولكن المستأجرين امتنعوا عن تسديد الإيجارات السنوية، مما دفعه إلى مقاضاتهم، وأنصفه القضاء، وأعاد إليه حقه المسلوب، ولكنهم انتزعوه مرة أخرى في الاستئناف، فقرر أن يزرعها بنفسه بمساعدة ابنه.

أما تفاصيل الانتحار فتعود إلى أن استيقظ الأب على صراخ ابنته فاطمة الحاصلة على درجة الليسانس في الآداب، وذات الـ(٢٥ ربيعاً) فاكتشف أنها وشقيقتها الكبرى أماني الحاصلة على ليسانس الحقوق التي بلغت عامها الـ ٣٦ تناولتا عقار مخصص لمرضى القلب، حتى يتخلصا من حياتهما إلى الأبد، وعوضا أن يقوم الأب بإسعاف الفتاتين سارع إلى تناول ٢٠ قرصًا من العقار نفسه، ليستقل قطار الموت بصحبتهما.

51 | يقتل أبنائه الثلاث

أصدرت محكمة شمال الحديدة حكمًا بالإعدام على المتهم (م.ع. ص) النجار لقتله ثلاثة من أبنائه هم سعيد وعواطف وأحلام كما قررت المحكمة حبسه ٤ سنوات لشروعه في قتل ثلاثة آخرين من أبنائه وهم صالح وعبد الرحمن ، وفاطمة. وتضمن الحكم إمكانية الاستئناف خلال ١٥ يومًا من تاريخه. وتعود تفاصيل هذه الجريمة المروعة إلى أن الأب أشهر مسدسا في وجوه المجني عليهم إثر خلافهم معه حول محاولته بيع المنزل الذي يسكنونه ورفضهم لذلك بعد أن انفصل عن والدتهم. وكشفت أقوال الشهود خلال المحاكمة إلى أن المتهم نفذ جريمته فجر أحد الأيام بعد أن أبلغ كثير من الشهود الذين أدلوا بشهاداتهم إلى المحكمة بأنه كان يعتزم قتل أبنائه جميعًا والتخلص منهم وأنه ذكر ذلك أمامهم منذ سنوات وظل يردده على مسمع منهم ومن بينهم محمد علي صالح الذي أبلغه بأنه «سيطخهم» في رؤوسهم طالبًا من الحضوري أن يكفنهم.

وأضاف الشاهد قلت له: هذا حرام . فقال أريد أن أقتلهم جميعًا بما فيهم عواطف فقمت بإبلاغ ابنته (عوطف) فقالت لي إن والدها يحبها كثيرًا ولا يمكن أن يفعل هذا..

وعندما كرر رغبته في قتلهم حسبما أفاد الشاهد أخبرتها مجددا بنية والدها فقالت لي :إذا كتبت لنا الشهادة فلا مانع.. وكانت عواطف تقوم بتدريس القرآن الكريم في مسجد الأسودي.وبينت التحقيقات ومرافعة ممثل النيابة أن المتهم اطلع على قانون

الجرائم والعقوبات وقال :إنه ارتكب جريمته الشنيعة بعد إطلاعه على عقوبة قتل الأصل لفرعه مما يدل على نية المتهم المبيتة ، وهذا يعني سبق الإصرار والترصد.

وأضاف أن الثابت في أوراق القضية واعترافات المتهم أنه أطلق النار على سعيد قاصدا قتله وكذا على ابنتيه أحلام وعو'طف بقصد القتل العمد كما ثبت من أقوال الشهود أنه كان يقصد قتل بقية أولاده لكنه لم يتمكن من ذلك حيث أغلقوا عليهم إحدى الغرف واصطفوا خلف الباب مقاومين محاولات فتحه.

كما أشارت النيابة إلى أن استظهار القصد لدى المتهم يظهر من خلال إصابة المجني عليهم على رؤوسهم بالطلقات وكذا قراءة المتهم لقانون العقوبات وتلاوة المادة ٢٣٣ على أولاده.

وبينت النيابة أن المتهم اعترف في المحضر بتاريخ ١١/ ٦/ ٢٠٠٧م بأنه أطلق النار على ابنه سعيد عندما كان نائما مما يؤكد بأن المجني عليه لم يقم بضرب والده بالعصا كما زعم المتهم ومحاميه.

واستندت المحكمة على أقوال عدد من الشهود من بينهم سهير عمر التي أفادت بأنها شاهدت المتهم يطلق النار على المجني عليه سعيد فيما كانت أحلام ملقاة في الحوش جثة هامدة.. وأضافت أن المتهم عاد بعد أن أجهز على سعيد وجرها من شعرها وركلها برجله.

فيما أشار تقرير الطبيب الشرعي عن وجود النمش البارودي حول الإصابات للجانب الأيسر لجبهة المجني عليها أحلام واختراق المقذوف للجمجمة مما يدل على إطلاق النار وكان من مسافة قريبة جدًّا. كما تطابقت أقوال الشهود مع أقوال الناجين وهم صالح وفاطمة وعبد الرحمن الذين شاهدوا واقعة قتل إخوانهم منذ بدايتها. الطريف أن المحامي زعم بعدم مشروعية شهادة الشهود الذين شاهدوا

وقائع هذه الجريمة من سطوح منازلهم المجاورة لمنزل المتهم مدعيًّا أنهم تكشفوا على المنزل..

هنا أبدت النيابة العامة أسفها لصدور ذلك من المحامي الذي يدرك أنهم جيران سمعوا أصوات الاستغاثة فهرعوا لإنقاذ الأبناء من أبيهم في ظل دوي الرصاص. مؤكدة بأن الشهود عدول وجيران للمتهم ، ولا يوجد خلاف بينهم وأثبتت شهادتهم النية المبيتة لدى المتهم وعزمه على قتل أولاده وأن شهادتهم صحيحة وتوفرت فيها كافة الجوانب الشرعية والقانونية.

وكان الابن الأكبر للمتهم ويدعى عبد الله أبلغ المحكمة بأنه مشرد منذ عام ١٩٩٣م بسبب قسوة والده وقال : أنه كان يعمل في المملكة لمساعدة أخوته على متطلبات الحياة.وأضاف أنه كان يقضي إجازته مع أصدقائه على الشوارع خوفًا من دخول المنزل ؛حيث يوجد والده الذي كنت أسلمه المصاريف الخاصة به وأطلب منه عدم بيع المنزل كونه المأوى الوحيد لأولاده.

وطلب عبدالله من المحكمة القصاص الشرعي كما طالب أولياء الدم إخوانه صالح ، وفاطمة ، وياسمين وأمهم عن القاصر عبدالرحمن القصاص الشرعي.

وكانت محكمة شمال الحديدة عقدت جلسة برئاسة القاضي محمد عبدالعليم السروري للنطق بالحكم في قضية (م.ع. ص) النجار المتهم بقتل أولاده عمدا بحضور وكيل نيابة الأمن والبحث والسجون المناوبة فؤاد محمد المقطري كما حضرها أولياء الدم وقضى الحكم بإعدام المتهم تعزيرًا مع حبسه ٤ سنوات كما أعلن المتهم من جانبه استئناف الحكم.



52 | يغتصب طفلة لمدة عامين

تمكنت سلطات إحدى الدول العربية من إلقاء القبض على ذئب بشري «باكستانى الجنسية» كان قد فر هاربًا إلى بلاده إثر انكشاف أمره بعد أن إستمر فى اغتصاب طفلة لمدة عامين متتاليين مستغلاً جهلها وبراءتها وحاجتها للمال .

فقد تم إحضار «الذئب المسعور» عن طريق أحد معارفه بعد عدة اشهر من هرويه وذلك عن طريق إقناعه بالحضور إلى إحدى الدول العربية لعقد صفقة تجارية مغرية وذلك بالتنسيق مع الشرطة وبعد التأكد من وصوله ألقت الشرطة القبض عليه تمهيدًا لتسليمه لجهة الاختصاص للتحقيق معه وإحالته إلى المحكمة الشرعية لإصدار الحكم الشرعي بحقة .

تعود إحداث الجريمة البشعة عندما كانت الطفلة «ك» في الثامنة من عمرها في إحدى مدارس حي العوالي وتصادف أن طلبت إحدى المعلمات من الطالبات دفع مبلغ ٢٠٠ ريال لشراء جهاز كمبيوتر ونظرا لتواضع حال أسرتها لم تجد هذه الطفلة مخرجا سوى الاستدانة من عامل محل للبلايستيشن المجاور للمدرسة وببراءة الأطفال طلبت منه مبلغ ٢٠٠ ريال على أن تعيده له بمجرد تأمينه من أسرتها لكن لم تكن تدري أنها تقترب من حبائل ذئب بشري كاسر ولاظهاره شهامته منحها العامل ٥٠٠ ريال لكن المقابل كان باهظا جدا حيث شرع الذئب من يومها في ممارسة الرذيلة مع الطفلة مستغلا حاجتها بإغرائها بالمال والألعاب وأشرطة البلايستيشن، بحسب صحيفة «عكاظ».

وبحسب الصحيفة ذاتها لم يكتف الذئب بالاعتداء الآثم على الطفلة بل كان يزودها بالحبوب المخدرة والغراء لسلب إرادتها وجعلها ألعوبة رهن إشارته. بعد قرابة العامين من الاستغلال الجنسي لهذه الطفلة البريئة تم اكتشاف الجريمة اثر إصابتها بدوار وإغماء أثناء وقوفها في الطابور الصباحي بالمدرسة وكانت حينها قد بلغت العاشرة من عمرها عندها طلبت مديرة المدرسة الإسعاف لنقلها إلى الوحدة الصحية بالمدينة المنورة لكن الطبيبة فضلت تحويلها إلى مستشفى الأطفال بالمدينة المنورة لإجراء تحاليل وكشوفات موسعة .

وكانت المفاجأة المذهلة أن الطبيب اكتشف أن الطفلة ليست عذراء وان بكارتها فضت بصورة وحشية وتبين أن الذئب كان يعاشرها معاشرة الأزواج طوال عامين وحينها أحيلت القضية إلى مركز شرطة قباء إلا أن الذئب فر هاربًا إلى بلاده إلى أن تم استدراجه وإعادته والقبض عليه .



53 | امرأة تقتحم مركز الشرطة بسلاح رشاش

أجبرت على التنازل عنها من دون أن تعرف مضمون ما وقعت عليه سعودية تقتحم مركز شرطة بسلاح رشاش بسبب «اختطاف» رضيعتها عزا والد سيدة سعودية اقتحمت مركز شرطة حفر الباطن بسلاح رشاش ، قبل أن يتمكن رجال الأمن من إقناعها بتسليمه، إلى الحالة النفسية الصعبة التي تمر بها ابنته نتيجة خطف رضيعتها والمعاملة الصعبة التي كانت تتلقاها من زوجها وأسرته.

وكشف والد الفتاة الشمري -في حوار ونشرته صحيفة شمس إحدى الدول العربية أن ابنته تعاني منذ فترة طويلة ظروفًا نفسية سيئة انقطعت فيها كل أخبارها عن أسرتها لدرجة أنه لم يتمكن من الحديث معها كل تلك الفترة، مشيرًا إلى أنه عندما توجه إلى منزلها للاطمئنان عليها اكتشف أنها تعرضت لتعذيب مستمر من قبل زوجها، بل وصل به الأمر إلى حجزها في غرفة منفردة فوق سطح المنزل الذي يسكن فيه، وهو ما دفعه للتدخل لتخليصها من خلال الاستعانة برجال الأمن وعدد من أقاربه.

ويضيف الشمري: «اتجهت بها مباشرة للمستشفى لتوثيق العنف الذي تعرضت له لأكتشف أنها أنجبت طفلة يفترض أنها تبلغ من العمر حاليًا شهرين، أجبرت على التنازل عنها خلال فترة احتجازها من دون أن تعرف مضمون ما وقعت عليه».

وقال الشمري الذي أرسل شرحًا كاملاً بقضية ابنته لجمعية حقوق الإنسان في الرياض: «ظللنا نطالب أنا وابنتي طيلة الفترة الماضية باستعادة الرضيعة من عمها الذي تعمد اختطافها حتى لا تتمكن والدتها من الحصول عليها في المستقبل».

وأشار إلى أن ابنته تقدمت ببلاغ للشرطة من أجل استعادة ابنتها؛ لكن قضيتها حولت للقضاء بحكم أنها قضية حضانة، وبعد مثولها وزوجها أمام الشيخ سعد المنيف القاضي بمحكمة حفر الباطن حكم لها بإعادة الطفلة؛ لكن الزوج طعن في أهلية والد الزوجة «مخلف الشمري» من الناحية الدينية، مما أدى لتأجيل القضية لشهرين آخرين، وهو «ما دفعنا بالتوجه إلى وكيل المحافظة لكن للأسف الشديد قوبلنا برفض شديد من قبل المسؤولين هناك الذين رفضوا التعامل مع قضيتها إطلاقا مادامت موجودة داخل المبنى، مما أدى لتدخل رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإخراجها».

وأضاف «أنا الآن بصدد رفع قضية قذف على زوج ابنتي الذي اتهمني بعدم الأهلية، وهو الاتهام الذي أثر في ابنتي لدرجة أنها أصبحت تتهمني بأنني السبب في أخذ ابنتها منها؛ بسبب تواصلي مع جميع فئات المجتمع الذي يرفض زوجها وأهله تواصلي معهم لأسباب عقائدية».

وطالب الشمري حقوق الإنسان بسرعة التدخل في القضية لإنقاذ ابنته التي أصبحت على شفا الموت، بعد محاولتها الانتحار مرتين من قبل .

وكانت السيدة قد اقتحمت مركز شرطة حفر الباطن، وأجبرت الحراس على فتح البوابة قبل أن تترجل وتشهر سلاحها في وجه رجال الأمن الذين نجحوا في تهدئتها وأخذ السلاح منها، ومن ثم تحويلها إلى سجن النساء.

وأوضح العقيد القحطاني المتحدث الأمني لشرطة المنطقة الشرقية أن المرأة البالغة من العمر ٣٨ عامًا كانت في حالة غير مستقرة، مشيرًا إلى أن ملابسات قضيتها تعود إلى خلاف عائلي بينها وبين زوجها، نافيًا حدوث أي إطلاق للنار ، وأن التحقيق جار لمعرفة الملابسات النهائية للقضية.

54 | يدفن أولاده أحياء

فاض به الكيل بعد أن فشل فى توفير نفقات أسرته اليومية ، وذلك بعد أن توقف عن العمل قام العامل الأجرى بتطليق زوجته وخاف على نجليه من الفقر لعدم مقدرته على توفير أموال والإنفاق عليهما ..فقرر العامل المتهم بدفن أولاده أحياء داخل مقبرة بمحافظة قنا ..

توجه المتهم من مدينة الأقصر إلى قنا وعندما حاول دفن أبناءه (٣سنوات) وعامين ظلا يصرخان ويبكيان بشدة فقرر عدم دفنهما وألقى بهما أمام أحد المساجد بقنا ..وأثناء ذلك تم ضبط المتهم وهو يلقى بأطفاله أمام المسجد وتم ضبطه .

كان سعيد فهيم عامل أجرى قد توقف عن العمل منذ فترة وفشل فى توفير نفقات أسرته وخاصة فى شهر رمضان مع مطالبة زوجته المستمرة بتوفير الأموال ..

فقرر العامل بتطليق زوجته كما قرر التخلص من أبنائه محمد (٣سنوات) ومصطفى سنتين وذلك بدفنهما أحياء بأحد المقابر بقنا ..وعندما سافر المتهم إلى محافظة قنا لدفن أطفاله ..

ظل الطفلان يبكيان بشدة ..وقرر أن يلقى بهما أمام أحد المساجد الشهيرة بقنا ليأخذهما أهل الخير ويقوموا بتربيتهما ..تم ضبط المتهم وتولت النيابة التحقيق .



55 | يطلب من زوجته أن تعاشر صديقه

تقدمت امرأة ببلاغ ضد زوجها الموظف الكبير الذي تزوجها منذ عدة سنوات ومع ذلك لا زالت عذراء. وقالت : إنها فوجئت بعد أن دخل بها بأنه لا يستطيع معاشرتها معاشرة الأزواج وأنه أوهمها بأنه «مربوط» بعمل سفلي، وسيعالج نفسه عند الشيوخ، ومع ذلك مرت الشهور والسنين دون أن ينجح في الدخول بها.

وأضافت أنها صبرت على ذلك وقررت أن ترضى بهذه الحياة وتتخلى عن حقوقها كزوجة وامرأة ولا تطلب الطلاق بعد أن رأت معاملته الحسنة لها، وكانت تحاول بكل الطرق علاجه، إلى أن فوجئت بصديقه المقرب والذي كان يزورهما في المنزل باستمرار، يأتي إليها فجأة في غير وجود زوجها ليطلب معاشرتها، لأن الزوج طلب منه الدخول بها نيابة عنه حتى لا يحرمها من حقها الطبيعي! أضافت في بلاغها أنها أصيبت بصدمة شديدة واتصلت على محمول زوجها ففوجئت به يخبرها بموافقته، بل ولا يمانع في حدوث ذلك أثناء وجوده في المنزل تكريمًا لها على صبرها عليه!!

تم استدعاء الزوج الذي أكد كلام زوجته وبرر ذلك بأنه لا يستطيع الاستغناء عنها، وأنه يدرك أنها ستطلب منه الطلاق يومًا، ففكر في هذا الطريق السهل ليوفر لها ما لم يستطعه كزوج!

وجهت له النيابة تهمة تحريض زوجته على الزنا.. أما الزوجة فرفعت دعوى لتطليقها منه وتعويضها ماديًّا عن سنوات الحرمان ودفع المؤخر لها كاملاً والمسجل في عقد زواجها وقيمته ١٥٠ ألف جنيه .

56 | ١١ شاب يغتصبون فتاة

أربعة أيام بلياليها عاشتها فتاة بحرينية في الكويت تقاسي أشد أنواع العذاب علي يد ١١ شاباً تناوبوا عليها اغتصابًا وضربًا واجبارًا علي تعاطي المخدرات، قبل أن تهرب وتلجأ إلي مباحث حولي، هذا مانشرته جريدة الرأي العام الكويتية، التي سردت لها الفتاة مأساتها، وروت لحظات الرعب التي ذاقته علي يد الشبان الأحد عشر، ابتداء من العارضية ، ثم الأندلس ومروراً بالفنطاس، فالسالمية وانتهاء بالرقعي التي تمكنت من الهروب منهم في أحد صالوناتها!

الفتاة عمرها ٢٢ عامًا، ومتزوجة ولديها طفلة، واضطرت لتركها مع زوجها كما قالت لتبحث عن عمل في الكويت، وخلال رحلة البحث عن عمل تقول :إنها التقت بشاب يدعي فيصل، ذكر لها أنه كويتي ويستطيع أن يدبر لي عملاً مناسباً، وطلب منها بعض أوراقها الرسمية، وطلب منها أن تنتظر منه اتصالا، وبعد أسبوع لم يتصل، فقامت بالاتصال به، وعندئذ طلب منها الحضور، ومن هنا بدأت القصة.

القنصل البحريني في الكويت تدخل لمتابعة القضية، وتم توفير السكن للفتاة البحرينية وخصوصًا بعد أن قام أحد المغتصبين بسرقة جواز سفرها وأوراقها الرسمية وسرقة ١٥٠ ديناراً كانت بحوزتها .



57 | أب يغتصب ابنته

ألقت أجهزة الأمن القبض على مواطن بتهمة هتك عرض ابنته المراهقة والاعتداء الجنسي عليها لمدة ٤ سنوات متتالية، تحت تهديد القتل.

وكان كامل وهو عاطل عن العمل، ويقيم في حي السيدة عائشة (أحد الأحياء الفقيرة جنوب القاهرة)، قام بهتك عرض ابنته (هبة ١٧ عاماً)، التي تعمل كخادمة، كما مارس الفاحشة معها، وذلك بعلم والدتها.

وتم الكشف عن الواقعة حين كانت المجني عليها (ابنة المتهم)، تعمل بالخدمة لدى سيدة أعمال بحي مدينة نصر (أحد الأحياء الراقية بمدينة القاهرة الجديدة)، وأثناء مكالمة هاتفية بين المجني عليها ووالدها أخبرته فيها بأن ما يفعله معها طيلة السنوات الماضية هو شيء محرم، وأنها لهذا السبب لن تعود إلي منزلها مرة أخرى، وأنها سوف تقيم لدي مخدومتها.

وقالت سيدة الأعمال التي طالبت بعدم ذكر اسمها : إنها سمعت هذه المكالمة الهاتفية بمحض الصدفة، فأصرت على أن تعرف تفاصيل القصة من الخادمة، فأخبرتها بأن والدها يدخلها غرفة داخل شقته ويقوم بتجريدها من ملابسها، ثم يمارس معها الفاحشة تحت تهديد القتل إذا حاولت الاستغاثة أو أخبرت أحدًا بما يفعله معها.

وأكدت سيدة الأعمال أنها اتجهت على وجه السرعة إلي قسم شرطة الخليفة بالقاهرة القديمة، حيث حررت محضراً بالواقعة. فتم إحالة المجني عليها إلي النيابة،

واعترفت أمام رئيس النيابة عز الدين عرفان بالتفاصيل، فأمر بعرضها على الطبيب الشرعي.

وقالت الفتاه في اعترافاتها أمام النيابة : أن والدتها شاهدت والدها في أحد المرات وهو يقوم بالاعتداء الجنسي عليها، وعندما نهرته وعاتبته على ما يقوم به، وأن هذا حرام ويغضب الله، هددها بالقتل هي الأخرى.

واستدعت النيابة الأم، التي أكدت صحة أقوال ابنتها، وأنها شاهدت زوجها يعتدي على ابنته أكثر من مرة، وكانت تنوي إبلاغ الشرطة منذ فترة إلا أنه هددها بالقتل.

وبعد التحقق من الواقعة، أمرت النيابة بسرعة إحضار الأب، وتمكن رجال الشرطة من إلقاء القبض عليه وتمت إحالته إلي النيابة، فحاول الإنكار إلا أنه اعترف أثناء مواجهته بابنته وزوجته. فقروت النيابة حبسه ٤ أيام على ذمة التحقيق وأمرت بإحالته إلى محاكمة عاجلة.

وطالب مصدر قضائي في تصريح لـ«العربية.نت» بتغليظ العقوبة في القانون المصري على جرائم زنا المحارم لتصل إلى الإعدام.

وسرت حالة من الاستياء والحزن الشديد بين أهالي منطقة السيدة عائشة حيث كان يقيم المتهم، فيما أصيبت المجني عليها بحالة من الانهيار العصبي فور علمها بأن أهالي المنطقة التي تسكن فيها علموا بقصتها، قائلة : إنها لن تستطيع العيش في المنطقة بعد الآن.



58 | رجل هندي يتزوج كلبته

تزوج رجل هندي يبلغ من العمر ٣٣ عامًا من كلبة ضالة تكفيرًا عن ذنب ارتكبه قبل ١٥ سنة عندما قتل كلبين كانا في وضع حميم وعلق جسديهما على شجرة.

وذكرت صحيفة «هندوستان تايمز» التي تصدر باللغة الإنجليزية أمس أن الهندي بي سيلفاكومار تزوج من الكلبة سيلفي في مراسم زواج أقيمت في معبد بمنطقة سيفاجانجا شرق الهند الأحد الماضي.

وقال شهود: إن عراف القرية قال لسيلفاكومار أن زواجه من كلبة سيساعده على التخلص من الآلام الجسدية المتعددة التي شعر بها بعدما قتل الكلبين قبل ١٥ عامًا.

وقال سيلفاكومار للصحيفة «وبعد ذلك أصبيت رجلي ويدي بالشلل وفقدت حاسة السمع في غضون عام واحد. ولم أتمكن من الحركة إلا مؤخرًا وبعد تلقي العلاج كما أنني أمشي على عكاز». وبعدما قال العراف للرجل الطريقة التي ستخلصه من هذه الآلام طلب سيلفاكومار من أقاربه إيجاد كلبة ضالة له وإلباسها الزي الهندي التقليدي حتى يتزوجها. وبالفعل سار الاثنان معًا في موكب الزواج وبينما حصل العريس وأقاربه على وجبة غذاء فخمة ، لم تنل العروس سوى كعكة صغيرة.

ومن غير المستغرب في الهند زواج بني البشر من الحيوانات ؛ حيث يقدم على مثل هذه «الزيجات» بشكل أساسي سكان المناطق النائية والقرى ، وذلك بدعوى طرد الأرواح الشريرة وجلب الحظ السعيد .

59 | الجريمة التي هزت باكستان

هزت جريمة شديدة الغرابة المجتمع الباكستاني بإقدام مدرس يدعى محمد نديم على ذبح زوجته وأبنائه الأربعة دفعة واحدة في مدينة كراتشي بدعوى رغبته في تقديم أرواحهم «قرابين» للنبي محمد ﷺ في ذكرى مولده التي احتفلت به باكستان الجمعة الماضي.

وقدم نديم الذي عمل مدرسًا مدة ١٩ عامًا عشاء فاخرًا ليل الخميس الماضي لأفراد أسرته على غير العادة. وفي ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي قام بذبح زوجته شاه جيهان (٣٦ عاما) وهي أيضاً مدرسة.

وأجهز نديم على أطفاله الأربعة واحداً تلو الآخر بادئا بأكبرهم سناً حسيب (١٣ عامًا) مرورًا بفصيح وحمزة وانتهاء بالأصغر بينهم فهد وهو في شهره الثامن عشر. وصحا جيران نديم وهم مفزوعين من صراخ الأطفال المتواصل فاقتحموا منزل جارهم المدرس ليكتشفوا أنهم جاءوا بعد فوات الأوان. فكل الذي وجدوه دماء تلطخ الجدران وأجساد فارقتها الأرواح.

وقال رئيس جهاز الشرطة في مدينة كرتشي العقيد لياقت: علي إنه تم العثور على ٥ جثث في شقة المتهم محمد نديم، وأنه تم اعتقال نديم ونقله إلى أحد مراكز الشرطة استعدادًا لتقديمه للمحاكمة.

وأضاف العقيد علي أن المتهم اعترف بارتكابه الجريمة البشعة التي روّعت

الداخل الباكستاني، مشيراً إلى أن المتهم بدأ في حالة عقلية غير مستقرة، لاسيما وأنه عند اعترافه بارتكابه الجريمة أشار إلى أنها كانت تلبية لأوامر تلقاها وتفيد بضرورة قيامه بتقديم أرواح جميع أفراد أسرته كقرابين وهدايا للنبي محمد - عليه السلام - وفي يوم ذكرى مولده.

وأشار المتهم بنفسه خلال تصريحات صحفية إلى أن الأوامر التي تلقاها كانت تدعوه أيضاً لتقديم عشاء فاخر لأفراد أسرته قبل ذبحهم فجر اليوم التالي، وهو ما تم بالفعل. من جانبه أشار ضياء الدين شقيق القتيلة شاه جيهان إلى أن أسلوب معاملة زوج أخته لجميع أفراد الأسرة كان غير منضبط ، أو طبيعي منذ عدة أشهر.

وأضاف ضياء الدين أن المتهم محمد نديم كان يقوم بزيارات منتظمة لقبور ومزارات الأولياء والصالحين منذ فترة، وأنه كان دائماً يقدم الطعام والفاكهة في المزارات ولروادها كقرابين، وربما من هناك استلهم فكرة أن يقدم أرواح أفراد أسرته جميعاً كقرابين للنبي محمد - عليه السلام - في ذكرى مولده.

وتنتشر في باكستان بشكل عام زيارة قبور الأولياء والصالحين للحصول على بركاتهم وللتوجه لهم بالدعاء ولاسترضائهم بتقديم القرابين ، والهدايا لهم وللقائمين على شؤون المزارات وزوارها، وقد انتقلت هذه العادات لدى عامة أفراد الشعب الباكستاني من الديانة الهندوسية التي كان يعيش أتباعها إلى جانب المسلمين في شبه القارة الهندية قبل انفصال الهند وباكستان واستقلالها عن الاستعمار البريطاني عام ١٩٤٧، وفي الديانة الهندوسية فإن تقديم القرابين للآلهة يُعتبر من أفضل أنواع العبادات.



60 | طالبة تقطع أذن زميلتها

قطعت طالبة في الثانوية (الثالثة والعشرون) بحي الصفا أذن زميلتها جراء مشاجرة بينهما أدت إلى فقد الطالبة (م . ش) ٢٠ ٪ من أذنها وسقوطها على الأرض مغشيا عليها وسط ذهول وبكاء باقي الطالبات وكانت الطالبة (أ . م) ٢٣ عامًا قد هجمت على زميلتها أثناء الفسحة المدرسية وقطعت جزءا من أذنها شمل الغضروف محذرة باقي الطالبات من عدم الاقتراب منها وإلا سيكون مصيرهن مثل مصيرها هرولت مديرة المدرسة وباقي المعلمات لإسعاف الطالبة المصابة وتم استدعاء طبيبة من الوحدة الصحية للكشف عن الحالة ومن ثم نقلها للمستشفى ..

من جانبها طالبت والدة الطالبة المصابة أنها لن تتنازل عن حق ابنتها المصابة مشددة على ضرورة إيقاع الجزاء المناسب فى حق من قامت بهذا الفعل المشين وأشارت أن الطالبة المعتدية تكره المتفوقات لذا قامت فى وقت الفسحة بالهجوم على ابنتي ورميها على الأرض وبعد ذلك قامت بإمساك أذنها وقطعها ، ونتج عن ذلك بتر ٢٠٪ من الأذن ، وكان عدد من الطالبات يقمن بسحبها مما جعلها تقوم وفي فمها قطعة الأذن وذكرت الأم عند حضور الوحدة الصحية قامت الطالبة الجانية بالكذب مدعية أن ابنتي هى التى قامت بضربها ، ولكن المعلمات والطالبات كذبن ادعاءها عندها قامت طبيبة الوحدة الصحية بالكشف الصحي ، وتبين أنها لا تعاني من أي كدمات مطلقًا سوى كدمة بسيطة في الرجل اليسرى وتم عمل تقرير بذلك ووقعت الطبيبة بعدم إصابة الطالبة بأي إصابات .وأضافت الأم أن ابنتها لم تسلم

هي الوحيدة من عنف تلك الطالبة ، بل سبق وأن قامت بكسر أحد أسنان زميلتها الأسبوع الماضي، وأضافت أن القضية منظورة في الشرطة الشمالية وسوف تتخذ إجراءات مع تلك الفتاة بعد اكتمال التقارير.

من جانبها ذكرت إحدى المعلمات في المدرسة الثانوية (الثالثة والخمسون) رفضت ذكر اسمها أن جميع المعلمات والطالبات في المدرسة حالتهن النفسية سيئة جدا نتيجة ما حصل أمام أعينهن ، وما حصل للطالبة لا يمكن السكوت عليه .



61 | الجد والأخوال يقتلون الأم

اتهم أبناء سيدة سعودية أربعينية جدهم وأخوالهم بقتل والدتهم بعد حبسها وتعذيبها، مؤكدين أن والدتهم المطلقة كانت أفضت لهم بأن أشقاءها هددوها بالقتل إذا لم تتنازل لهم عما تملكه من أموالها الخاصة، وطلبت الضحية من أولادها قبل ٥ أيام من موتها أن يتصلوا بالشرطة وأعيان قبيلتها في وادي الدواسر (جنوب البلاد)، للكشف عن قتلتها، على حد قولهم.

وكانت أسرة الضحية أعلنت ٢٣-١٠-٢٠٠٧ وفاتها على أثر غرقها في خزان للمياه، غير أن ابن القتيلة تقدم ببلاغ لمركز شرطة المنطقة التي تحركت لنبش قبرها وفحص الجثة، وكشف تقرير الطب الشرعي «أنها توفيت مقتولة، نتيجة إصابتها بطلق ناري وطعنات، كما تعرضت لإصابة منطقة الرأس والظهر، مع وجود شق في البطن تم رتقه بخيط وإبرة خياطة قدر طوله بـ٧ سم»، وبموجب تقرير الطبيب الشرعي أوقفت السلطات والد الضحية وخمسة من أشقائها وشقيقاتها وبعض الأقارب للتحقيق معهم، وأطلق سراح من ثبت عدم تورطه وبقي عددًا منهم قيد التحقيق.

وقال الابن الأكبر خالد بن مبارك ، وهو طالب في الصف الثاني ثانوي «للعربية.نت» : «إنه ارتاب من موقف خاله عندما أبلغه بوفاة والدته، ثم نقله إلى المسجد للصلاة عليها، ولاحظ خالد رغبة أشقاء والدته ودفنها بعيدًا عن مقبرة محافظة وادي الدواسر خلافًا للعادة، وفر هاربًا ليبلغ والده بما حدث.

ويضيف خالد «تذكرت وصايا والدتي وتحذيرها لي واستعنت بوالدي للذهاب لمركز الشرطة والإبلاغ عن وفاتها، وبالبحث عن جنازتها وجدناهم يحاولون دفنها في مقبرة محافظة أخرى تبعد عن الوادي ٧كم»، وينهي خالد حديثة بالإعلان عن مخاوفه «أخوالي يهددون والدي وأخشى على شقيقاتي، ومع وجود أسلحة يتم ترهيبنا بها كيف سيكون مسار القضية».

وقالت ابنة القتيلة الكبرى ريم (١٨ عامًا)وهي أم لطفل وطفلة :«إنها زارت والدتها في عيد الفطر الماضي وعلمت منها بتهديدهم لها وإبداء رغبتهم الحصول على ما تملكه من أموال (نصف مليون ريال) تستثمرها في تجارة السيارات، تودعها لدى أحد تجار المنطقة وتحصل على أرباحها».

وأشارت ريم في حديثها مع «العربية.نت» إلى أن والدتها حبسها أشقاؤها في المنزل ٣ أعوام حتى يوم وفاتها ورفضوا استقلالها في منزل خاص، أو سكنها مع ابنتها وانتزعوا منها نصيبها من بستان نخيل ورثته القتيلة عن والدتها، تنازلت لأشقائها عنه بعد ضغوطهم عليها.

وتقول ريم : «إنها قللت من خوف والدتها واستبعدت أن ينفذوا تهديداتهم، لكني تركتها وهي تؤكد لي أننا لن نراها وأوصتني على أشقائي وبالمواظبة على الصلاة وشددت علي ألا نتنازل عن حقنا في معرفة كيفية وفاتها، وبمحاولتها اللجوء إلى بعض كبار القبيلة والاستعانة بهم لإنقاذها من أشقائها ورفعها شكواها بتهديدهم لها للحصول على أموالها دون وجه حق، علم أحد أشقائها بخروجها من المنزل ولجوئها إلى أعيان القبيلة وضربها ضربًا مبرحًا وكرر تهديدها بالقتل».

وتلفت ريم إلى أن والدتها يوم الجمعة الذي سبق وفاتها اتصلت بشقيقها خالد (١٧عاما) وطلبت منه القدوم إليها وسلمته شقيقتها مهرة (١٦عاما)، والتي تعيش

مع والدتها وحقيبة تحتوي على مصوغاتها و ٥ آلاف ريال، وملابس وأدوات شقيقتها المدرسية.

وتضيف ريم «أوصتنا والدتي بنقل شقيقتي لمدرسة مجاورة لمنزلنا»، وقالت لشقيقي : «إنه من المستحيل أن نراها لاحقًا، وفي حال وفاتها علينا التبليغ عن جريمة قتلها وحذرته من الاقتراب من منزل أسرتها خشية عليه، والآن وبعد الإفراج عن بعضهم عادوا لتهديدنا إذا لم نتنازل، وأحد من أفرج عنهم يهددنا بالانتقام وهو يحمل سلاحًا شاهده زوجي معه».

وتقول مهرة وهي ابنة القتيلة التي عشت معها بعد طلاقها في منزل أسرتها «إن والدتها كانت تعاني وهددوها أمامي بالقتل إذا تقدمت بشكوى ضدهم ورفضوا تدخل الأقارب المطالبين بالترفق بها»، وتضيف «كانوا يصادرون أي أموال تتحصل عليها كمصروف شخصي وقابلوا فكرة السكن بعيدًا عنهم بالرفض».

وفي السياق نفسه أكد والد أبناء القتيلة وهو زوجها السابق مبارك سيف «للعربية.نت»، أن ابنه خالد أبلغه بتأكيد والدته أنها ستقتل خلال أيام، وأفاد أن طليقته ورثت عن والدتها، ولديها تجارتها الخاصة، وكان ابنه خالد أفضى له بقلقه على أوضاعها واستيائه من احتمال قتلها بسبب نصف مليون ريال قيمة ثروتها التي يطالبها أشقاؤها بالتنازل عنها، ويردف «كنت نصحته بتركهم وعدم التقدم بشكوى تفاديا لحدوث مكروه ولرغبتي في حماية أبنائي ، ولم أتوقع وصول الأمر للقتل، والآن طال التهديد كافة أفراد أسرتي وأبنائي يعيشون هلعًا نفسيًا بعد مقتل والدتهم».

من جهتها، أوضحت عضو اللجنة العلمية في جمعية حقوق الإنسان سهيلة زين العابدين أنه فيما يتعلق بالأبناء ، وخشيتهم على حياتهم أنصح باللجوء إلى لجنة

الحماية بوزارة الشؤون الاجتماعية.

وعن غياب الأمن الاجتماعي للقتيلة علقت بقولها: «نطالب بإعطاء المرأة حق الولاية على نفسها ومالها ما دامت بالغة رشيدة مكلفة وتقام عليها الحدود فلا يجب التعامل معها بازدواجية ومنح من يتسلط عليها حق انتزاع الأمان الاجتماعي منها».

كما أبدى المحامي بندر المحرج رأيه بتوضيح: «أن حماية المرأة من القتل في الإسلام مكفولة ، وإن أثبت الواقع وجود ظلم»، وأضاف «وضع المرأة في إحدى الدول العربية يحتاج اهتمام حقيقي ومشروع ثقافي تنويري يستهدف ذهنية المجتمع وتطويرها لصالح حقوق المرأة، ندعي أننا مجتمع إسلامي وبالنظر للواقع والمرأة نجد حقوقها مهضومة».



62 | يذبح زوجته بسبب غشاء بكارتها

قررت نيابة منيا القمح بمحافظة الشرقية حبس العامل بإدارة الكهرباء إبراهيم علي ٤ أيام على ذمة التحقيق لقيامه، بذبح عروسه ليلة الزفاف معتقدًا أنها ثيب من علاقة محرمة بعد أن فشل في فض غشاء بكارتها، وهي عادة تعد من أسس الزواج في مصر ، وتمثل ما يعرف بـ«شرف الأنثى».

وكان أهالي قرية «القبة »بمركز منيا القمح قد سمعوا صرخات استغاثة من جارتهم العروس هدى سالم ٢٣ عامًا، فأسرعوا إليها ليجدوها مذبوحة من الرقبة وبها عدة طعنات نافذة في جسدها وملقاة على الأرض.

وقبل أن تلفظ العروس أنفاسها الأخيرة، أخبرتهم بأن زوجها هو الذي طعنها و. هاربًا. فأبلغ الأهالي رجال الشرطة، وتم نقل العروس إلى المستشفى حيث لفظت أنفاسها الأخيرة.

وتم القبض على العريس الذي اعترف بأنه، بعد أن أنهى وعروسه احتفالهما بالزفاف وتوجها إلى عش الزوجية، فشل فى فض غشاء بكارتها فاعتقد أنها ثيب، فقام بطعنها وذبحها.

وتعتبر هذه هي الحادثة الثانية من نوعها خلال شهر حيث قام فلاح بالجيزة بذبح زوجته لنفس السبب.

كما قام موظف بقتل زوجته معتقدا أنها ليست بكرًا، وكانت المفاجأة أن تقرير

الطب الشرعي أكد أنها عذراء ، وتم سجن هذا الموظف، ويقضى الآن عقوبة الأشغال الشاقة.

وتعلق طبيبة النساء والتوليد بالقاهرة د / نجلاء أحمد : بأنها تواجه كثيرًا من مثل هذه الحالات حيث أن كثيرًا من الأزواج لا يستطيعون فض غشاء البكارة من أول ليلة، بسبب الإجهاد الذي يتعرض له العريس قبل الليلة الأخيرة للزفاف، أو بسبب تجهيزات العرس أو الإرهاق النفسي والبدني.

وأضافت أن هناك أسبابا أخرى، منها أن كثيرًا من أنواع غشاء البكارة يكون غشاء مطاطياً، يصعب فضه عن طريق المعاشرة الجنسية وكثيرا ما تلجأ الزوجات إلى إجراء عملية جراحية بسيطة إذا استمر الغشاء دون فض لكي يتم الحمل، وفى بعض الأحيان يحدث الحمل دون فض الغشاء ولكن هذه حالات قليلة.



63 | تقطع يد ابنها بالسكين

بدأت الشرطة ممثلة بقسم شرطة المنصور تحقيقًا موسعًا في واحدة من أخطر قضايا العنف ضد الأطفال ؛ حيث تقيم غرابة هذه القصة أن من يقوم بتعذيب الطفل هي والدته عكس الحالات السابقة حيث أقدمت أم على تعذيب طفلها البالغ من العمر ست سنوات وذلك بحرقه بالنار وتقطيع أياديه بالسكين واستعمال كل أشكال العنف معه حيث درجت على ضرب يده بالسكين والتهديد بقطعها إذا قام بفتح الثلاجة ، أو قام برمي مخلفات في المنزل .

القضية تعود إلى شهور من العذاب النفسي والجسدي الذي كان يتعرض له الطفل «راكان» من قبل والدته بعد أن أخذت حق الحضانة عن طريق المحاكم شرعية ؛ حيث ألزمت المحكمة الشرعية حضانة الطفل لوالدته رغم ثبوت معاناتها من اضطراب قلق مع اكتئاب نفسي كما ذكر والد الطفل في شكواه ، حيث ذكر بأن ابنه تعرض لانتهاك صارخ من قبل والدته التي نزعت الرحمة من قلبها ، وأضاف أن أبنه «راكان» حضر لنا وبه آثار حروق بكافة أنحاء جسمه وبالسؤال له عن أسباب الحروق رفض في بادئ الأمر بالبوح عن أسبابها ، ولكن مع إصرار جده (من والده) انفجر الطفل في بكاء شديد وطلب عدم العودة مرة أخرى لمنزل والدته حيث أنها تقوم – حسب حديث راكان – بإغلاق إحدى غرف المنزل الذي تسكن به مع أسرتها لكي تبدأ في عملية تعذيبه ، وحرق جسمه بالنار نتيجة قيامه بارتكاب أي مخالفة حتى ، وإن كانت لأتفه الأسباب

وتمنعه من شرب الماء (الكلام لجد راكان) إلا بإذن منها .

جد الطفل حمل هيئة حقوق الإنسان وهيئة التحقيق والادعاء العام مسؤولية ما حدث لحفيده كما يقول ، حيث أنه قام بزيارتهم وشرح لهم الأمر لكنه لم يلقَ أي تجاوب من قبلهم حيث كانت عبارة (ليس من اختصاصنا) هي العبارة التي تقف في وجهه ، يقول جد الطفل : بعد أن ذهبنا إلى هيئة التحقيق والادعاء العام طلبوا منا التوجه لقسم الشرطة أو الإمارة لإثبات الحالة عندها ، ولم أتردد في التوجه لمركز شرطة المنصور والتي بدورها أحالتنا إلى مستشفى الولادة والأطفال بجرول ؛ حيث تم تشكيل لجنة من قبل الأطباء للنظر في ما تعرض له من حروق وتعذيب قاسٍ من قبل والدته .

وناشد جد «راكان» سمو الأمير خالد الفيصل التدخل العاجل لحماية حفيده من والدته التي تتفنن في تعذيبه من وقت إلى آخر ، وحمل المحاكم الشرعية والجهات ذات العلاقة والتي تخلت عن قضية «راكان» مسؤولية ما يحدث له من أي مكروه يتعرض له وقد يتسبب في فقد حياة هذا الطفل مستقبلاً .

بدورها حاولت الحصول على تعليق من حقوق الإنسان بمكة المكرمة لكن لم تجد أي إجابة .



64 | مزح مع أخته ..؟!! فماتت

شاب يدرس في السنوات الأولى من الجامعة طلب منه القيام بتشريح أرنب أخبر أهله بأنه سينوي القيام بذلك ووعدهم أن يريهم إياه بعدما ينتهي منه لكنه لا حظ على أخته التي كانت ترضع مولودها الحديث الولادة بأنها لا ترغب أن تراه أن فعل ذلك ، وهو متعود على ممازحتها وفعل المقالب بها وشرح الأرنب..وأحضره للبيت واتجه إلى غرفة أخته التي كانت في فترة النفاس تجلس عندهم..

ودخل الغرفة وبيده الأرنب ليعاند أخته.. لكنه لم يجدها وسمع صوتها وهي تستحم في الحمام..ووجد ابنها الرضيع على السرير..فحمل ابن أخته يلاعبه.... ثم جائته فكره.

أخذ الأرنب المشرح ووضعه في السرير بدل الطفل ليتلاعب بأعصاب أخته حين ترى الأرنب في غرفتها وأخذ الطفل وخرج به من الغرفة.

وما هي الا لحظات لتخرج الأخت من الحمام ، فتلقي نظره على مولودها لتجد الأرنب.

اعتقدت أن الذي في السرير وقد خرجت أعضاؤه..هو طفلها ومن شدة لهفتها على طفلها.. أصيبت مباشرة بانهيار.. ثم سكته قلبية مفاجئة.. ثم .. ماتت وسبب الوفاة .... مزحة.



65 | قطري قتل خالته ومثل بجثتها

أنزلت محكمة الجنايات عقوبات رادعة بحق المتهمين في قضية قتل مواطنة والتمثيل بجثتها.. قضت المحكمة بمعاقبة المتهم الأول نجل شقيقة القتيلة بالإعدام شنقًا أو رميًا بالرصاص فيما قضت المحكمة ببراءة المتهم الثاني كما قضت المحكمة بمعاقبة المتهم الثالث شقيق المتهم الأول بالحبس ثلاث سنوات ، وعاقبت المحكمة المتهمين الرابع ، والخامس والسادس بالحبس لمدة عام لكل منهم.

صدر الحكم برئاسة صلاح الشريف وعضوية الدكتور أسامة الشناوي ،و عبدالله آل خليفة.

كان المتهم الأول وهو شاب في مقتبل العمر قد اصطحب المجني عليها وهي خالته طالبًا منها أن تأخذه بسيارتها إلى منزل أحد أصدقائه ، وذلك بعد أن تناول معها طعام الإفطار في شهر رمضان الماضي في منزل خالته الثانية وفي الطريق طلب المتهم منها المرور علي منزل أسرته حيث دخل وأحضر سكيناً أخفاها بين طيات ملابسه ، وبعد أن ابتعدت السيارة عن المدينة وأصبحت في منطقة برية طلب المتهم من خالته مبلغاً مالياً كانت مدينة له به فنشبت بينهما مشاجرة قامت خلالها المجني عليها بدفعه إلا أنه تمكن من إسقاطها بداخل السيارة ووضع رجله علي رقبتها لمدة قاربت العشر دقائق حتى خارت قواها وبدأت تلفظ أنفاسها الأخيرة في تلك الأثناء قام المتهم بفتح باب السيارة وألقي بالمجني عليها من السيارة وتركها في البر وذهب وأحضر صديقه المتهم الثاني وأخبره أنه قام بقتل امرأة رفضت أن ترد له

دينه وأخذ المتهم الأول صديقه وتوجه به إلى مكان المجني عليها وهناك شاهدها المتهم الثاني وهي ما زالت علي قيد الحياة وطلب منه المتهم الأول مساعدته في رفعها لوضعها في شنطة السيارة إلا أن المتهم رفض ذلك فقام المتهم الأول بأخذ حجر كبير وانهال به علي رأس خالته، ثم كرر العملية بحجر آخر أكبر حجما وفي تلك الأثناء كانت المجني عليها تصرخ وتستغيث طالبة منه أن يتركها تعيش، ثم قام المتهم بجرها ووضعها خلف السيارة وقاد السيارة فوقها أكثر من مرة حتي أن صديقه المتهم الثاني كان يسمع صوت عظام المجني عليها وهي تتحطم فانتاب المتهم الثاني شعور عارم بالخوف فهرب من المكان .

فما كان من المتهم الأول إلا أن اتصل بالمتهم الرابع وطلب منه مساعدته في إخفاء الجثة والسيارة فوعده المتهم الرابع بأنه سوف يطلب مساعدة صديقيه المتهمين الخامس والسادس واتصل بهما بالفعل وأوضح لهما المطلوب منهما فطلبا منه مبلغ ٢٠٠ ألف ريال مقابل إخفاء الجثة والسيارة غير أن المتهم الأول استكثر المبلغ فرفض لكن المتهمين الرابع والخامس والسادس اقترحوا عليه تفكيك السيارة وإخفائها مقابل ٢٠ ألف ريال. اتفقوا علي الإلتقاء في مكان معين غير أن المتهم الأول ذهب إلى شقيقه المتهم الثالث وأخبره بأنه قد قتل خالتهما وطلب منه المساعدة.

فذهب معه شقيقه بالفعل إلى مكان الجثة وحملاها ووضعاها في الشنطة الخلفية للسيارة وراودتهما فكرة إشعال النار في الجثة والسيارة معًا حيث توجها إلى إحدى محطات الوقود وقاما بشراء كمية من البنزين وأفرغاها علي الجثة والسيارة، ثم أضرما فيها النار وعندما شاهد المتهمان الدخان يرتفع إلى أعلي شعرا بالخوف من انكشاف أمرهما فهربا من المكان إلا أن الأقدار شاءت ألا تشتعل النار في السيارة

والجثة حيث أخمد الهواء النار فانطفأت.

وتم الكشف عن تفاصيل الجريمة البشعة عندما قام المتهم الثاني الذي هرب من مكان الحادث بإبلاغ شقيقه؛ حيث قام شقيقه بدوره بإبلاغ الشرطة التي تمكنت من العثور علي الجثة ثم ألقت القبض علي المتهم وأعوانه وقدمتهم إلى النيابة العامة التي تولت التحقيق ثم أحالتهم إلى محكمة الجنايات التي نظرت القضية علي مدار عدة جلسات استمعت خلالها إلى عدد من الشهود أحدهم ضابط شرطة حيث قال في شهادته: تلقيت بلاغًا عن وجود جريمة قتل بمنطقة الناصرية فتوجهنا علي الفور إلى مكان البلاغ وهناك التقينا بالمبلغ؛ حيث أرشدنا إلى منطقة برية قال: أن الجريمة تمت فيها.

بعد ذلك تم استدعاء ضباط البحث الجنائي لتمشيط المنطقة لأن المبلغ لم يحدد لنا علي وجه الدقة مكان الجريمة، حيث كانت الساعة حوالي الحادية عشرة مساء.

أضاف الشاهد: أثناء مناقشتي للمبلغ أفاد بأن مرتكب الجريمة هو المتهم الأول وعليه انتقلت علي رأس قوة إلى منزل المتهم وعند وصولنا شاهدناه يقف في الخارج وعندما شاهد والده أفراد القوة استفسر عن الأمر فأبلغناه أن ابنه مطلوب القبض عليه لورود معلومات تفيد بوجود جريمة قتل.

وقال الشاهد: في تلك الأثناء تلقيت اتصالاً بوجود بقع من الدماء بالمنطقة البرية التي تم تحديدها ، انتقلنا إلى المكان وشاهدنا بقع الدماء كما وجدنا آثار عراك ، بعدها قمنا بالتحقيق مع المتهم الأول لمعرفة ظروف الحادث ومكان واسم القتيلة ، فاعترف بارتكاب الجريمة التي راحت ضحيتها خالته وعندما سألناه عن مكان الجثة أفاد بأن شقيقه المتهم الثالث هو الذي يعرف مكانها وعلي ذلك تم التنسيق مع المتهم الأول لمقابلة المتهم الثالث حيث اتصل به واتفقا علي اللقاء بالقرب من أحد

الدوارات فأعددنا له كميناً وتمكنا بالفعل من القبض عليه وبمناقشته أفاد بأنه سوف يرشدنا عن مكان الجثة والسيارة. وبالفعل تحركنا إلى منطقة علي طريق الشحانية وهناك شاهدنا السيارة.

وبتفتيشها تم العثور علي المجني عليها موضوعة في الشنطة الخلفية وقد فارقت الحياة فاتصلنا بالنيابة العامة وباقي الجهات المختصة؛ حيث تم اتخاذ الإجراءات اللازمة.

وأضاف الشاهد: فيما يتعلق بدور باقي المتهمين فإن المتهم الأول كان قد ذهب مع المتهم الثاني إلى مكان الجثة وطلب من المتهم الأول المساعدة في نقل الجثة ولكن المتهم الثاني رفض ذلك وأبلغ شقيقه يالواقعة فقام شقيقه بإبلاغ الشرطة أما بالنسبة للمتهمين الرابع والخامس والسادس فقد اتفقوا مع المتهم الأول علي نقل الجثة وإخفائها مقابل مبلغ مالي وفعلا قام المتهم الأول بتحرير شيك بذلك وتسلمه المتهم الرابع.

وأفاد الشاهد بأن التحريات توصلت إلى أن المتهم الأول اصطحب المتهم الثاني في اليوم السابق للجريمة ودخل المتهم الأول المنزل فيما وقف الثاني في الخارج ولم يتضح من التحريات ما إذا كان المتهم قد سرق شيئًا أم لا.

وفي شهادتها قالت شقيقة القتيلة : المتهمان الأول والثالث أبناء شقيقتي ولا أعرف باقي المتهمين وأضافت: المرحومة كانت تقيم في منزل العائلة مع شقيقتي الصغيرة بمدينة خليفة الجنوبية ويوم الحادث جاءت المجني عليها إلى منزلي قبل إفطار رمضان بينما كانت الساعة حوالي الخامسة والربع مساء؛ حيث جلست معنا وتناولنا الإفطار سويًا كما حضر ابن شقيقتي المتهم الأول وشاركنا تناول الإفطار ولم ألاحظ أي شيء غير عادي وبعد الإفطار جلسنا أمام التلفزيون وكان المتهم

الأول يجلس بجوار خالته المرحومة وبعد فترة خرج المتهم الأول من الغرفة ودخل إحدى الغرف وأدي الصلاة، ثم ذهبت المرحومة إلى غرفة أخري وأدت هي الأخرى الصلاة وبينما كانت الساعة حوالي السادسة والنصف مساء أخبرتني المرحومة بأنها سوف تعود إلى منزلها وعند وصولها سوف تتصل بي لتطمئنني عليها، وفي تلك الأثناء كان المتهم يقف خلفي وسمع هذا الكلام وبعد فترة قال لي: بأنه سوف يترك سيارته أمام منزلنا ويذهب إلى منزلهم المجاور لنا لتبديل ملابسه حتى يتمكن من توصيل زوجته إلى منزل أسرتها.

وأضافت الشاهدة: بعد حوالي ربع ساعة اتصلت علي هاتف شقيقتي القتيلة لكنها لم ترد علي، وكنت قد علمت من ابنتي الصغيرة أن المرحومة بعد خروجها من منزلنا عادت مرة أخري وأخذت المتهم الأول معها في السيارة لكنني شخصيًّا لم أشاهد ذلك.



66 | عريس يدعو زوجته للجنس الجماعي

نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها معظم الأسر المصرية ، قررت الأم أن تقدم ابنتها الوحيدة و التى لم تتجاوز العشرون عاماً على طبق من فضة إلى الشاب الثرى الذى تقدم لخطبة ابنتها و لم تعلم المصير الذى ستواجهه الفتاه التى ظلت طوال عمرها تبحث عن السعادة و العيشة الثرية .

وقد وعد ذلك الشاب العروس أن يأتى لها بشقة فى أرقى المناطق بالقاهرة بعد أن يرتب أموره الجديدة وأمام كل هذه الوعود و الأحلام وافقت الابنة على عريس الغربة، وعلى السكنة فى بيت العيلة والتى ظلت لمدة عام كامل تحملت خلاله سلوكيات العريس الشاذة والمرفوضة.

إلى أن جاء اليوم الذي زف إليها عريسها بشري اصطحابها معه إلى مدينة ٦ أكتوبر لتشاهد الشقة الفاخرة التي اشتراها لها طارت العروس فرحًا ولكن بمجرد دخولها باب الشقة فوجئت بامرأة أخري تسكنها وعقدت الدهشة لسانها وتحجرت نظراتها حينها فوجئت بزوجها يطالبها بحقه الشرعي في معاشرتها بحضور تلك المرأة التي أراد أن يقيم معهما حفلًا جنسيًّا جماعيًّا تجمدت قدم العروس الشابة في مكانها لعدة دقائق.

وما أن أفاقت من صدمتها لم تجد أمامها وسيلة سوي الخروج مسرعة من باب تلك الشقة التي أسكن فيها زوجها شيطانة مثله وقبل أن تتوجه العروس لمنزل أهلها بالقاهرة قررت الذهاب لمكتب تسوية المنازعات بمحكمة الأسرة وحررت طلبا برفع دعوي خلع لتتخلص من العريس .

67 | في دبي هندية يغتصبها ألف رجل

تعرضت امرأة هندية للاغتصاب من قبل ألف رجل في دبي خلال فترة زمنية مدتها عام ونصف، وذلك بعد أن وقعت في مصيدة عصابة تتاجر بالنساء من أجل الدعارة.

تفاصيل الواقعة المثيرة تقول: أن السيدة الهندية جاءت إلى دبي بواسطة تأشيرة زيارة لتعمل وتؤمن لقمة العيش لأبنائها في الهند، فاكتشفت أنها وقعت بأيدي عصابة سجنتها في منزل في منطقة «ديرة» وتعرضت للاغتصاب بشكل يومي .

ونقلت صحيفة «خليج تايمز»، تصريحات السيدة الهندية للتلفزيون الهندي، والتي قالت فيها« لقد سجنت في منزل في ديرة حيث تعرضت للاغتصاب الجنسي» .

وقالت السيدة «٣٣عامًا» وصلت إلى دبي عن طريق عميل وفّر لي فيزا زيارة، وأعطاني فيزا عمل كخادمة وتقاضى أجره مقابل ذلك ولكن فيما بعد اكتشفت أنها فيزا زيارة وبدأ الاغتصاب الجنسي من أول يوم وصلت فيه إلى دبي. أخذوني من المطار مباشرة إلى شقة في ديرة، وبعد ذلك بدأ الاغتصاب، وعندما حاولت المقاومة أحرقوا جسدي بالسجائر والكيّ ، وأقفلوا عليّ البيت مع ٥ فتيات أخريات، وكل يوم يأتي رجل مختلف ويغتصبني .

وكشفت السيدة أن ما بين ٢٠ إلى ٣٠ رجل اغتصبوها كل يوم وذلك على مدار عام ونصف، وقالت «أعطوني حبوبا لإيقاف الدورة الشهرية لستة أشهر وكلما كان

يأتي زبون إلى الشقة، كان لا يسمح لي بإكمال وجبة الطعام و لم يسمحوا لي بالخروج ولم يدفعوا لي مالًا» .

تابعت «لم أر كيف تبدو دبي لأني سجنت في تلك الشقة ليلاً نهارًا وأنا أبكي وأصلي كل يوم حتى أتمكن من رؤية أولادي، وفكرت أن الطريقة الوحيدة للهروب من قبضة الشخص الذي أتى بي وأعطاني الفيزا هو أثناء نقلنا إلى شقة أخرى ويومها ركضت وطلبت المساعدة من بعض العمال، ولكن جواز سفري كان مع المشرف على بيت الدعارة» .

وحسب الصحيفة ذاتها يبدو أن أحد العمال أخبر سلطات الهجرة بقضية المرأة الهندية، ووفقًا لأحد العمال قامت سلطات الهجرة باعتقال السيدة في سجن بالكوز. وقال العامل: بحثنا عن مخرج لإعادتها لبلدها وعلمنا أن القنصل الهندي عبّر عن أمله أن يطلق سراحها بسرعة فيما تعهدت سلطات الهجرة بتقديم كل المساعدة.

وتختم الصحيفة أنه لم يعلق أي مسؤول هندي على هذه القضية فيما يبدو أن الكثير من الفتيات من الهند يتم جلبهن للمنطقة من أجل الدعارة عن طريق المبتزين، ومنذ أسابيع أنقذت شرطة الشارقة فتاة من إحدى الأوكار في منطقة المزار .



68 | يغتصب ابنة أخته ويدفنها حية

عدالة السماء أخذت بثأر فتاة تم اغتصابها والتخلص منها بطريقة بشعة، وفى محكمة الجنايات بمدينة بنها تم إسدال الستار على أبشع جريمة ارتكبت على أرض محافظة القليوبية المصرية. عندما تجرد عاطل من كل مشاعر الإنسانية وتحجر قلبه وتحول إلى ذئب بشرى نهش جسد طفلة شقيقته البالغة من العمر «٩ سنوات» بعد أن لعب الشيطان برأسه .

وبحسب صحيفة «اليوم السابع» استدرجها إلى المقابر بحجة توصيلها إلى جدها بمدينة الخانكة، وقام بخلع ملابسها بعد تهديدها بـ«الموس»، فقالت له الطفلة: «عيب يا خالى» فقال لها: «أخلعى ملابسك وإلا أموتك بالموس» فخافت الطفلة وخلعت ملابسها وقام باغتصابها لمدة نصف ساعة حتى فقدت الوعى وسالت دماؤها على ملابسها، ثم قام بتكتيفها بالإيشارب الذى كانت ترتديه وكتم أنفاسها بعد أن سرق مصوغاتها الذهبية وألقاها داخل مقبرة مفتوحة ووضع حجرا على باب المقبرة، وعندما أفاقت حاولت الطفلة تجميع قواها الضعيفة حتى فكت نفسها، ولسوء حظها كان يقف أمام المقبرة فقام بإعادة ربطها ووضعها داخل المقبرة مرة أخرى، وذهب إلى منزله فوجد أسرتها تبحث عنها فى كل مكان، وتظاهر أمامهم بحزنه الشديد عليها.

وفى الصباح وأثناء توجه ربة منزل إلى حقلها المجاور للمقابر سمعت صوت الفتاة وهى تستغيث وتبكى فانتابتها حالة من الذهول والخوف، وظلت تجرى حتى

التف حولها الناس وسألوها عن سبب خوفها فقالت لهم: إنها سمعت صوت طفلة تبكى داخل المقابر، فأسرع الناس إلى مكان الجريمة فسمعوا صوت طفلة تبكى فدخل أحدهم وأزال الحجر من على باب المقبرة، ولم يصدق أحد نفسه عندما شاهد الطفلة مكبلة بإيشارب، فأخرجها وتبين أنها الطفلة المفقودة .

تم نقلها إلى المستشفى فى حالة سيئة، وعندما استفاقت قالت: «خالى حطنى فى المقبرة بعد أن قام بعمل حاجات وحشة معايا» ألقى القبض على المتهم بعد هروبه فى أحد الأماكن المهجورة بالصحراء بعد علمه بأنها حية، وأحيل للنيابة فتولت التحقيق وأمرت بحبسه ٤ أيام على ذمة التحقيق وأحالته إلى محاكمة عاجلة، فقضت محكمة الجنايات بمعاقبة المتهم ويدعى سيد الطوخى محمود «٣١ سنة- عاطل» بالإعدام شنقًا، وأثناء الجلسة رفض أهل المتهم الحضور، كما رفض جميع المحامين الدفاع عنه من شدة وفظاعة الجريمة التى ارتكبها فقامت المحكمة بندب محام للدفاع عنه.

وكشفت التحقيقات أن المتهم سبق أن دخل السجن لمدة ٧ سنوات فى قضية اغتصاب بالإكراه بعد أن تسلق مواسير الصرف الصحى ودخل على ربة منزل وتعدى عليها جنسيًّا وسرق مصوغاتها، وارتكب جريمته البشعة مع ابنة شقيقته بعد شهرين فقط من خروجه من السجن، وبذلك أسدل الستار على جريمة هزت مشاعر كل مواطنى القليوبية .



69 | طفل يذبح أخته

في عزبة الخزان شرق مدينة أسنا بصعيد مصر لاشيء سوى الحزن و الذهول وملامح الصدمة والأسى التي ارتسمت على الوجوه ..البسمة فارقت الشفاه.. والكل غير مصدق لما جرى .. هنا في منزل العم عبد الله العامل الأُجرى البسيط - والذي يقيم في منزل ريفي بسيط من الطوب اللين برفقة أمه وشقيقته وزوجته وأولاده الأربعة سحر ١٢ سنة، ومنى ١٠ سنوات، ومحمد ٨ سنوات، ومصطفى ٥سنوات .. - هنا قام مصطفى القاتل ذو الخمس سنوات بذبح شقيقته الرضيعة «أم هاشم» ابنة الثلاثة شهور دون أن يدرك هول فعلته ..فقد قام مصطفى بذبح أم هاشم على غرار ما تقوم به أمه كل يوم خميس بذبح دجاجة، أو ديك أحيانًا بطة أو إوزه فالناس هنا والميسور منهم لا يستطيع شراء اللحوم ويستغنى عنها بالطيور التي يربيها في منزله ليذبح لأطفاله دجاجة مرة في الأسبوع وتحديدًا يوم الخميس .. ومصطفى والذي شاهد أمه كثيرًا وهى تذبح الطيور أراد أن يقلدها فذبح أخته ليقود المنزل إلى جحيم مستعر ويحول عزبة الخزان إلى مسرح لمأتم كبير..

الرعب أيضًا عرف طريقه إلى الأمهات في المنطقة بل وفى كل أسنا، حتى في السوق تسمع النسوة يقلن «الواد دبح أخته» هكذا تتحدث السيدات البسيطات في عزبة الخزان.

قامت الأجهزة المعنية في المحافظة ومؤسسات المجتمع المدني بتنظيم حملة توعية للأمهات بعزبة الخزان وغيرها من القرى للتحذير من وضع الآلات الحادة

وأدوات المطبخ في متناول يد الأطفال و سبل المعالجة الصحيحة لظاهرة الغيرة لدى الصغار من قبل الوالدين .. وكانت جمعية رعاية مرضى الفشل الكلوي في أسنا برئاسة / حسين سدود أول مؤسسة مدنية تبدأ في تيسير قوافل لتوعية آلامها في قرى أسنا شفى إطار قرار المحافظ.

مصطفى القاتل ذو الخمس سنوات وذو الملامح الوديعة لا يزال يلعب غير عابيء بما جرى على عكس ما روا ه لنا والده عم عبد الله بدري الذي أكد لنا أن مصطفى عدواني ويميل للعنف وأنه كان شديد الغيرة من شقيقته الضحية وبنت الثلاثة شهور.. قال لنا عم عبد الله وهو يغالب دموعه أن الحادث وقع وهو خارج البيت وأن الناس قالوا له : «الحق في حادث في بيتك » وعاد ليجد المأساة أمامه أن ...الرجل مفجوع ولا يدري ماذا يفعل ، إذ أن مصطفى ابنه كما أن أم هاشم ابنته. إلام صابرة حلمي اكتست بالسواد وغطى الحزن وهول المأساة على ملامح وجهها الوجع بكل معانيه يسكن جسدها وعقلها وقلبها .. عمرها ٣٥ عاما تزوجت عم عبد الله منذ ١٥ عام .. إلام المنكوبة روت لنا تفاصيل ما جرى : في الساعة الثامنة صبيحة يوم الحادث قامت مثل كل يوم لمباشرة عملها في المنزل من أعمال نظافة ورعاية للماشية والطيور وكان برفقتها مصطفى الذي راح يلعب في المنزل بعيدًا عنها وفي كل يوم خميس اعتادت ذبح دجاجة، وكان مصطفى يقول لها انه سيذبح «أم هاشم» ويقطعها، ثم يطبخها ويوزعها علينا كما تفعل هي في الفرخة، وأنها كانت تحذره وتخيفه من فعل ذلك .. المهم أن مصطفى جاء صارخا ماما ..ماما.. ألحقي أم هاشم بتنزل دم أنا دبحتها زي الفرخة.



70 | توصيات إلى العالم الآخر

جريمتا قتل شهدتهما سوهاج خلال الأيام الأخيرة، المتهم لم يكن له سابق معرفة بالضحية ولم يحدث بينهما أي خلاف، يختار المتهم ضحيته حسب جودة السيارة التي يقودها، يطلب منه توصيله إلى منطقة نائية ويغريه بأجر كبير .

قبل أن تنتهي الرحلة يجهز علي السائق ويتخلص من جثته ثم يقود السيارة ويغادر مكان الجريمة. أجهزة البحث بإشراف اللواء عزت أبو القاسم مدير المباحث الجنائية نجحت في ضبط الجناة خلال وقت قياسي، التحقيقات كشفت التفاصيل وتحملها هذه السطور. وقعت الجريمة الأولي في مركز المنشأة، استوقف شقيقان سيارة تاكسي عداد، طلبا منه توصيلهما إلى إحدى القري مقابل مبلغ مالي كبير، عندما وصلا إلى مكان خال من المارة والسكان، إنهالا عليه بالضرب وقاما بجره خارج السيارة، في الطريق العام حطما رأسه بالحجارة وشوها معالمها تماماً، استوليا علي السيارة وهربا إلى أحد أوكار تدخين المواد المخدرة، اللواء أحمد عبدالوهاب مدير أمن سوهاج، تلقي بلاغاً بالواقعة وتمكن فريق البحث الذي قاده العميد عصام الحملي رئيس المباحث الجنائية من كشف غموض الجريمة، ألقي القبض علي المتهمين قبل تصرفهما في السيارة المسروقة بالبيع واعترفا بتفاصيل الجريمة، فأمرت نيابة مركز المنشأة بحبسهما ٤ أيام علي ذمة التحقيقات. نفس السيناريو تكرر مع سائق آخر، لكن اختلف مكان تنفيذ الجريمة، حيث تلقي اللواء أحمد عبدالوهاب مدير الأمن بلاغاً باختفاء محمد أحمد الفولي «٢٥ سنة»،

والسيارة رقم ٢٦٤٥ أجرة سوهاج، التي يعمل عليها باليومية، أعد اللواء عزت أبوالقاسم مدير البحث الجنائي خطة بحث، نفذها العقيد حسن مصطفي وكيل إدارة المباحث وشارك فيها العميد أبوالفضل ثابت رئيس فرع الأمن العام، توصلت التحريات إلى أن الضحية تمت مشاهدته قبل اختفائه يقود السيارة، استوقفه شخصان في منطقة البندر وطلبا منه توصيلهما إلى مكان بالقرب من الجبل الغربي، ألقي المقدم أمين طنطاوي رئيس مباحث مركز سوهاج القبض علي عدد من المشتبه فيهم وأصحاب السوابق، بمناقشتهم وتضييق الخناق عليه، تبين أن عاملاً من نجع الشيخ حمد بقرية ونينة الشرقة -يدعي أحمد إبراهيم حسن «٣٤ سنة»، تمت مشاهدته، وهو يتحدث لأحد أصحاب ورش السيارات حول أسعار نفس ماركة السيارة المختفية، أيد المعلومة أحد السائقين بعد عرض صورة المشتبه به عليه بأن أكد حضوره إليه بصحبة آخر وطلبا منه توصيلهما إلى مكان داخل الصحراء مقابل أجر مالي كبير، لكنه رفض لارتيابه في أمرهما، أضافت تحريات رئيس المباحث بإشراف العميد رأفت عفيفي أن المشتبه به سبق اتهامه في قضية نصب وتزوير وصدر ضده حكم بالحبس لمدة ٦ شهور، وأنه وشقيقه حسن «٢٠ سنة»، حاصل علي الثانوية الأزهرية، وراء اختفاء السائق وسيارة، تمكن النقيبان شريف الدسوقي معاون مباحث مركز سوهاج وأحمد شوقي معاون مباحث قسم أول من القبض عليهما، بمناقشتهما اعترفا بتفاصيل الجريمة وأرشدا عن مكان جثة الضحية والسيارة المسروقة.

التقت «المصري اليوم «بالمتهمين فقالا: منذ فترة وضعنا خطة لاستدراج سائق من المدينة إلى المنطقة الجبلية من أجل قتله وسرقة السيارة، كنا نعتم تغيير معالمها والاحتفاظ بها والعمل عليها، بعد فشلنا في تدبير ثمن سيارة أجرة - يوم الحادث

استوقفنا الضحية وطلبنا منه توصيلنا إلى قرية الكوامل، حتي نقيس قطعة أرض ملكنا، أخبرناه أننا سندفع له ١٥ جنيهاً، استجاب دون تردد، كنا أعددنا ساطوراً لتنفيذ الجريمة، أخفاه الشقيق الأصغر بين طيات ملابسه.

أثناء الرحلة تحدثا إلى السائق حول أسرته وأحواله علمنا أنه يعمل علي السيارة بالأجرة اليومية، متزوج منذ ٧ سنوات ولم يرزق بأطفال شعر لنا بالارتياح ولم يعترض عندما طالبناه أن يسلك الطريق الصحراوي الغربي السريع، بين أحد المدقات، شاغله الشقيق الأكبر وعاجله الصغير بضربة علي رأسه بالساطور، قفذ الضحية من الباب محاولاً النجاة بحياته، تمت مطاردته والدماء تغطي وجهه وجسده، أخذ يتوسل لتركه ينجو من الموت فلم نستمع إليه، واصلنا ضربه بالساطور حتى لفظ أنفاسه، أضاف الشقيقان أنهما حفرا قبراً في الصحراء ودفنا الجثة وأداة الجريمة، استوليا علي الكاسيت وغيرا معالم السيارة، أخفياها في الصحراء للعودة إليها مرة أخري ونقلها.

اصطحب محمد أبوالمعالي وكيل نيابة مركز سوهاج، المتهمين، وأرشدا عن مكان الجريمة وأجريا تمثيلاً لها، أمر المستشار أحمد محمود عبدالرحمن المحامي العام لنيابات شمال سوهاج بحبسهما، وصرح بدفن الجثة بعد توقيع الكشف الطبي عليها لبيان سبب الوفاة.



71 | أغرب قضية سعودية

نقرا كثيرا ونسمع عن قصص مؤسفة تتحدث عن العقوق الذي يسود العلاقات العائلية في بعض الأسر،وتنتج عنه تصرفات مشينة تثير الغضب وقد نشر في صحيفة الرياض ورد في مقدمته صراع حاد بين أخوين ما سأتحدث عنه هو بكاء حيزان.

حيزان رجل مسن من الأسياح (قرية تبعد عن بريدة ٩٠كم) بكى في المحكمة حتى ابتلت لحيته، فما الذي أبكاه؟

هل هو عقوق أبنائه ؟؟

أم خسارته في قضية أرض متنازع عليها ؟؟

أم هي زوجة رفعت عليه قضية خلع؟؟

في الواقع ليس هذا ولا ذاك، ما أبكى حيزان هو خسارته قضية غريبة من نوعها ، فقد خسر القضية أمام أخيه ، لرعاية أمه العجوز التى لا تملك سوى خاتم من نحاس فقد كانت العجوز في رعاية ابنها الأكبر حيزان،الذي يعيش وحيدًا ،وعندما تقدمت به السن جاء أخوه من مدينة أخرى ليأخذ والدته لتعيش مع أسرته، لكن حيزان رفض محتجًا بقدرته على رعايتها، وكان أن وصل بهما النزاع إلى المحكمة ليحكم القاضي بينهما، لكن الخلاف احتدم وتكررت الجلسات وكلا الأخوين مصر على أحقيته برعاية والدته، وعندها طلب القاضي حضور العجوز لسؤالها،

فأحضرها الأخوان يتناوبان حملها في كرتون، فقد كان وزنها ٢٠ كيلوجرام فقط وبسؤالها عمن تفضل العيش معه، قالت وهي مدركة لما تقول:

هذا عيني مشيرة إلى حيزان وهذا عيني الأخرى مشيرة إلى أخيه وعندها اضطر القاضي أن يحكم بما يراه مناسبًا، وهو أن تعيش مع أسرة الأخ الأصغر فهم الأقدر على رعايتها ، وهذا ما أبكى حيزان ما أغلى الدموع التي سكبها حيزان، دموع الحسرة على عدم قدرته على رعاية والدته بعد أن أصبح شيخًا مسنًا، وما أكبر حظ الأم لهذا التنافس .



72 | التخلي عن الشهادة العلمية مقابل الخلع

هل يحق لرجل أن يطالب زوجته بالتخلي عن شهاداتها العلمية التي حصلت عليها خلال زواجها مقابل موافقته على دعوى «خلع» رفعتها ضده؟ هذه أغرب قضية أمام المحاكم المصرية وشغلت القضاة والمحامين الذين اضطروا أيضا إلى معرفة رأي الشرع في شروط الخلع والالتزامات المترتبة مفاجأة طريفة فجرها الزوج في الدعوى رقم ١٦٤٣ لسنة ٢٠٠٤ بمحكمة الأحوال الشخصية عندما أقامت زوجته دعوى «خلع» فطالبها برد شهادتي الماجستير والدكتوراه اللتين حصلت عليهما وهي في عصمته وقال: إنه لولا سهره بجانبها ودعمه لها وإيثارها على نفسه لما وصلت إلى هذه المكانة العلمية الرفيعة!

وأمام استحالة تحقيق طلب الزوج أمهلهما القاضي للتصالح، ولكي يجد الوقت لبحث هذه المشكلة القانونية الغريبة التي لم يسمع بها قاض من قبل. هذه النهاية غير السعيدة للزوجين هشام وسحر لم يكن يتوقعها أحد، فقد كانا مضرب المثل في الحب والإخلاص.

الزوج يتسم بالعقل الراجح والرومانسية الحالمة، عاش حياة هادئة في أسرة مترابطة، الاستقرار الأسري أثمر عن نبوغ مبكر في الدراسة التي أولاها كل اهتمامه.

التحق هشام بكلية الهندسة وبدأ قلبه يخفق بالحب لأول مرة في حياته لابنة الجيران. كانت «سحر» وقتها طالبة بالمرحلة الثانوية، ظل يطاردها بحبه حتى نجح

في لفت انتباهها، فبادلته نفس الشعور، منحه الحب القوة والحافز فأنهى سنوات دراسته بتفوق، والتحق بالعمل في شركة قطاع خاص، بينما عجزت «سحر» عن تحقيق أحلامها والالتحاق بكلية الطب التي طالما حلمت بها.



73 | أغرب قضية تُنظر في القضاء المصري

هذه القصة عبارة عن قضية شغلت الرأي العام في مصر طوال شهر إبريل عام (١٩٨٠) م وما بعده ، ذلك أن رجلاً يقوم بتشخيص الأمراض التي يعاني منها بعض الناس ، ويصف لهم العلاج والدواء الذي يشفيهم ويريحهم من آلامهم ، وهو الذي يكاد يكون أُميّاً ، واسم هذا الرجل عبد العزيز شديد ، وشهرته « أبو كف » عمره ثلاثون سنة ، انقطع عن الدراسة وهو في الصف الثاني الإعدادي ، والتحق بالقوات المسلحة ، وفي عام (١٩٦٦) م ، أصابته شظية طائشة في العمود الفقري أثناء حرب الاستنزاف على جبهة قنال السويس ، وأسفرت الإصابة عن شلل في ساقيه ، فترك القوات المسلحة ، وعاد إلى قريته ليعيش مقعدًا مع والدته وإخوته ... وذات ليلة ، كان « أبو كف » يعاني من الضيق والأرق إذ فوجئ بامرأة ترتدي جلباباً أبيض ، وتلفُّ رأسها بقطعة بيضاء بدت المرأة في أول الأمر ، كأنها صورة من الدخان مرسومة على الحائط ... ثم لم تلبث تلك الصورة أن تجسدت ، وخطت ببطء نحو فراشه ، وقالت له : أنا الحاجة سأشفيك من الشلل ، ولكن بشرط ، ولكن الفتى لم يرد؛ لأن الرعب عقد لسانه عن النطق ، وتصبَّب العرق من جبينه وصدره حتى بلل ملابسه ، ولكن المرأة كررت قولها ثانية ، وأخبرته أنها جنية مؤمنة تمدُّ له يد المساعدة ، ثم تلاشت في الحائط الذي خرجت منه ، وخشي « أبو كف » أن يخبر أحداً من أفراد أسرته فيتهمونه بالجنون فطوى سرَّه بين ضلوعه ، وفي الليلة التالية ، عادت الحاجة مرة

أخرى ، وفي الليلة الثالثة سألها عن شرطها ، فقالت : أن تقبل الزواج من ابنتها ؛ لأنها وحدها التي تستطيع إسعاده ، فطلب منها أن تمهله ليفكر ، وحرص « أبو كف » بعد ذلك أن يأوي إلى فراشه مبكرا كل ليلة ، ويغلق بابه بالداخل بالمفتاح ، وكانت الحاجة وابنتها تخرجان إليه من الحائط ، وتظلان معه حتى الفجر يأكلون معا ويسمرون ، وكانت البنت جميلة الصورة رشيقة الجسم ، متفتحة الأنوثة ، هادئة ، ناعمة ، رقيقة ، دافئة ، كما يصفها أبو كف ، وأخبر أبو كف الحاجة أنه قبل شرطها ، وفي الليلة التالية تمَّ الزواج ، وصدحت الموسيقى في أركان الغرفة ، وزفت العروس إلى العريس على دقات الدفوف ، ولم يكد العريس يعانق عروسه في الفراش (بعد أن غادرتها الحاجة) حتى أحس بالحياة تسري في ساقيه المشلولتين ... وفي اليوم التالي فرحت أم « أبي كف » وإخوته بشفائه عندما شاهدوه يمشي على قدميه ، لكنه لم يبح بسره إلى أحد إلا أن الفرحة لم تتم ، فقد تغيَّر سلوك الشاب تمامًا ، فقد أصبح دائم العزلة في غرفته لا يغادرها إلا نادرًا ، كان يأكل ويستحم فيها ، ويقضي نهاره وليله خلف بابها ، وعندما لاحظه إخوته يتحدث مع أشخاص لا يرونهم ، ظنُّوا أنه فقد عقله ، أما هو فقد كان سعيدًا بعروسه الجميلة ، وفي خلال سنتين أنجب منها طفلين ومع أن زوجته وطفليه كانوا معه ، كان وحده فقط الذي يستطيع رؤيتهم وسماع أصواتهم ، وذات ليلة زارته الحاجة ، وأخبرته أنها قررت أن تتخذ منه وسيطا يعاونها على شفاء المرضى من بني الإنسان ، وطلبت منه الانتقال إلى بيت آخر ، لأن والدته وإخوته يحدُّون من حرّيته وزوجته وطفليه ... وبعد ثلاثة أيام استأجر « أبو كف » منزلاً صغيرًا في مدينة شبرا الخيمة ، وبدأ منها يمارس نشاطه الجديد في علاج المرضى ، واستطاع أن يشفي حالات من العقم والشلل ، وأمراض الكبد والكلى والصدر ، وأجرى عمليات جراحية ناجحة ، مثل : عملية الزائدة ، واستئصال سرطان الثدي ، وكان

يأخذ على المريض خمسة وعشرين قرشًا نظير الكشف عليه ... وكان الكشف يتمّ بمجرد النظر إلى المريض ، أما العلاج والدواء والجراحة فبالمجان ، وكان يعالج مرضاه بالأعشاب أحيانًا ، وفي أغلب الأحيان بأدوية يقوم بشرائها على نفقته من الصيدليات ، وعندما ذاع صيت « أبو كف » واتسع نطاق نشاطه ، تقدم أحدهم ببلاغ إلى رئيس مباحث قسم أول شبرا الخيمة ، الذي قام أولاً بجمع التحريات ، التي دلت على أن الشيخ « أبوكف » يزاول الطبَّ بدون ترخيص ، فأصدر إذنا من النيابة بالقبض عليه ، وأمام وكيل نيابة شبرا الخيمة ، اعترف أبوكف بأنه يقوم بالكشف على المرضى وعلاجهم ، وإجراء العمليات الجراحية لهم بأمر الحاجة ... وأنه لا يستطيع عدم تنفيذ الأمر خشية أن يتعرض للأذى ، وعندما سأله وكيل النيابة عن اسم الحاجة وعنوانها لإلقاء القبض عليها فوجئ بأنها ليست بشرا ، وأنها جنية مؤمنة ، وأنهى وكيل النيابة التحقيق ، وأمر بحبس « أبو كف » أربعة أيام ، وإحالته إلى محاكمة شرعية ، ولم يكد وكيل النيابة ينهي التحقيق ، حتى شعر بصداع حاد في رأسه ، اضطره إلى مغادرة مكتبه ليلازم الفراش في بيته ... وفي يوم الثلاثاء (١٥) من أبريل (١٩٨٠) م ، عقدت محكمة شبرا الخيمة جلستها ، وجاء « أبوكف » واعترف بكل ما نسب إليه ، وأراد القاضي أن يختبر قدرة المتهم فطلب منه تشخيص الأمراض التي يعاني منها ستة من المحمين ، كانوا موجودين في الجلسة ، ونجح « أبوكف » في الامتحان نجاحًا مؤهلاً ، فقد ذكر لكل واحد من المحامين الأعراض التي يعاني منها ، وشخَّص له مرضه ووصف له الدواء ، ثم جاء الدور على القاضي ، ومن بعده الجمهور الموجود في القاعة ... وكان الحوار بين القاضي والمتهم مثيرًا ، وصيحات « الله أكبر » تتعالى في أرجاء المحكمة ، ورغم ذلك فقد أمرت المحكمة بإحالة « أبي كف » إلى مستشفى الأمراض العصبية ، لتوقيع الكشف الطبي عليه ، مع استمرار حبسه لحين نظر القضية في جلسة الأحد من إبريل (١٩٨٠) م ،

ونشرت صحيفة الجمهورية كلَّ تفاصيل القصة في عددها الذي صدر صباح الأربعاء (١٦) من أبريل سنة (١٩٨٠) م ، وأثار ما نشر جدلاً كثيرًا ، وانبرى عدد من رجال الدين والأطباء وعلماء النفس والروح ، كل يدلي برأيه ، قال بعضهم : أن « أبا كف » دجّال ، وقال البعض الآخر : إنه على اتصال بقوى خفية ، أما تقرير مستشفى الأمراض النفسية فقد جاء فيه أن «أبا كف » مصاب باختلال واضطرابات في التفكير ، وان حالته تدخل ضمن جنون العظمة .. ووسط كل هذا الدويّ لم يقوَ أحد على تفسير نجاح الشيخ « أبي كف » في علاج بعض الناس ، ولإجرائه عمليات جراحية للبعض الآخر ، وفي صباح الأحد (٢٢) أبريل (١٩٨٠) م ، عقدت محكمة شبرا الخيمة الجزئية جلستها برئاسة القاضي الذي أعلن براءة الشيخ « أبي كف » من جميع التهم الموجهة إليه ... وجاء في حيثيات الحكم : « لقد ذكر المتهم أنه مسّير ولا يملك حرية الاختيار ، وأنه لا يستطيع معارضة القوى الخفية التي تسيطر عليه وتستخدمه في تنفيذ أوامرها ، وإلا تعرض للأذى ، وأن التشريع العقابي قد خلا من نص يحرم ما أسندته النيابة للمتهم من اتهام ، لأن الاتهام المسند للمتهم هو الاستجابة لقوى خفيَّة غير منظورة ، وأن المحكمة وان كان قد ثبت لديها أن ما قام به المتهم من تشخيص للمرضى من بعض المرض صحيح ، رغم أنه ليس دارسًا للطب ، إلا أنها لا تستطيع أن تجزم بيقين اتصال الجان بالمتهم ، لأن ذلك أمر يخرج عن قدرتها وقدرة أي شخص ، ولما كان التشكيك يفسر لصالح المتهم ، لأن الأصل في الإنسان البراءة ، فأن المحكمة تشكك في إسناد الاتهام إلى متهم يسنده هو إلى القوى الخفية التي لا يستطيع معارضة أمرها ، وتستخدمه كآلة ، وإلا تعرض للأذى ... وهلَّل « أبو كف » عند سماع الحكم ، وقال للصحفيين : أن الحاجة كانت حاضرة أثناء الجلسة ، وأنها كانت تقف خلف القاضي وهو يقرأ حيثيات الحكم ، وعندما سأله أحد الصحفيين عن أوصاف الحاجة واسمها ، قال : أن ذلك محظور عليه ، وان كل ما يستطيع قوله : إنها من الجن .

74 | أب يغتصب بناته الأربعة بوحشية

قضية هزت الشارع الإماراتي، لهول ما ورد في تفاصيل بشاعتها، حيث تنظر المحاكم في إمارة الشارقة في قضية أب لبناني الجنسية وعمره يتجاوز الخمسين عاما، متهم باغتصاب بناته الأربعة بالإكراه. وقد وجهت المحكمة تهمتي (هتك العرض بالإكراه والسفاح بالمحارم) لوالد الفتيات الأربع القاصرات وأعمارهن مابين (٧و ٨و ١٣و ١٤عاما) وقد نشرت وسائل الإعلام الإماراتية تصريحات والدة الفتيات الأربع المعتدى عليهن من قبل والدهن و يتعذر نشر تفاصيل الجريمة لصعوبة ذكر نشرها في وسائل الإعلام لبشاعة القضية الأخلاقية اللاإنسانية الذي لا يصدقها العقل والدخيلة على مجتمعاتنا العربية ويرفضها ديننا الحنيف وقيمنا العربية. وتقول الأم المكلومة والمفجوعة بمصيبة ما حدث: إنه سبق وأن كتبت لها إحدى بناتها رسالة موجزة جاء فيها أن والدها، وحش مفترس ينهش بجسدها ولحمها ودمها إلا أن الوالدة في بداية الأمر لم تصدق ابنتها معتبرة هذا التعبير هو ربما يعود لقساوته في التعامل مع بناته ووالدتهم ولم تصل به الحالة إلى هتك عرض بناته واحدة تلو الأخرى إلا حينما دخل السجن وأبلغ زوجته بذلك معترفًا و معتذرًا وطالب منها التنازل وأن لاتشوه سمعة بناتها!! وقد اعترفت الفتيات الصغيرات بجرائم الأب المنكرة أمام المحكمة حسب قول والدتها اللبنانية وعمرها ٣٤عامًا والتي أضافت أن هذا الزوج المجرم كان يطرد كل عاملة منزلية تحضر إلى البيت، ولم أصدق أن السبب في ذلك يرجع إلا أنه يريد الاستفراد وافتراس الصغيرات بهذه الطريقة الوحشية التي لا يصدقها أحد.

75 | يلبس النقاب ليتمكن من لقاء عشيقته

أمرت نيابة كفرالشيخ بحبس عامل وعشيقته في أثناء ضبطهما بمنزل العشيقة، حيث كان الشخص يرتدي ملابس سيدة منتقبة ويذهب إلى منزل العشيقة علي أنه صديقتها ثم يمارس الرذيلة معها.. وقد شك شقيق الزوج في أمر السيدة المنتقبة فأبلغ الشرطة، حيث تم ضبطهما في أوضاع مخلة.وكان اللواء محمد متولي مدير أمن كفرالشيخ قد تلقي بلاغًا من شقيق الزوج بشكه في سيدة منتقبة لكثرة تكرار زيارتها لزوجة شقيقه(٢١ سنة)، طالبة، أثناء غيابه وإغلاق حجرة النوم عليهما لفترات طويلة، وأنه يشك في أنها ليست امرأة.علي الفور أمر العميد أمجد عبدالفتاح مدير إدارة البحث الجنائي بتكليف رئيس مباحث الآداب بالتنسيق مع صاحب الشكوي وكشف حقيقة الواقعة، وبعد أن دخل الشخص المزيف إلى منزل عشيقته اتصل شقيق الزوج بالشرطة، حيث تم ضبط الزوجة وعشيقها في أثناء ممارسة الفحشاء.وقد انهار المتهمان واعترفا بارتباطهما عاطفيًّا منذ فترة، واعترف العشيق(٢٦ سنة) عامل، باعتياد الحضور إليها متخفيًّا في زي امرأة منتقبة، حتي لا يكتشف أمره أحد.

■ وحادثة أخرى مماثلة:

فى محافظة الغربية وفيها ظل الزوج الطبيب المخدوع قرابة العامين يستضيف فى بيته بل فى حجرة نومه عشيق زوجته ،والذى كان يستغل النقاب فى تنفيذ جريمته

البشعة ،وبالطبع كان النقاب هو الستار الذى يختفى وراءه الشاب العشيق وكان أيضاً المبرر الذى كانت تنكر به الزوجة الخائنة على زوجها طلبه فى التعرف على صديقتها فالرد دائماً جاهز :صديقتى منقبة وماتنكشفش على رجاله .



76 | لصوص خلف النقاب

في ولاية نورث كارولاينا يحقق البوليس في جريمة سطو على بنك قام بها شخص يرتدي النقاب. وكان هذا الشخص قد دخل إلى البنك وأشهر مسدسه في وجه الموظف، ثم هرب ومعه مبلغ من المال بصحبة شخص آخر كان بانتظاره في سيارة على باب المبنى. ولا زال المسؤولون الأمنيون لا يعرفون حتى الآن إذا كان السارق رجلاً أو امرأة لا نعرف إذا كان هذا الشخص مسلماً أو غير مسلم، لكنّ الجواب على هذا السؤال ليس هو الأمر المهم.

الأمر الذي يجب أن نلتفت إليه هو أن هذا النوع من اللباس لا يشكّل فقط خطراً على أمن الدولة، إنها على أمننا كأفراد أيضاً.

النقاب خطراً على أمن الدولة؛ لأن هناك إرهابيون و مسجلون خطر مطلوبون للعدالة تنشر السلطات صورهم على المواقع الإلكترونية وفي دوائر البريد والمؤسسات الحكومية وأماكن أخرى كثيرة، ومن واجب كل مواطن أن يُعلِمَ السلطات فوراً إذا رأى أحد هؤلاء المطلوبين؛ لا بل يحق له ـ إذا كان بقدرته أن يفعل ـ أن يوقف بنفسه هذا المطلوب للعدالة حتى حضور رجال الأمن. هناك أيضًا مجرمون عاديون محليون ـ لصوص، مغتصبون، قتلة، مهربون..... ـ مطلوبون للعدالة أيضاً. ولكنهم يتخفون فى النقاب كيف لي أن اشعر بالأمن بوجود شخص يقف قربي في مصرفٍ، أو محل تجاري، أو يسير قرب بيتي أو يقف بالقرب من مدرسة أولادي، وأنا لا أرى وجهه ولا يديه ؟.. كيف لي أن أعرف من هو المتخفى

وراء النقاب هل امرأة أم رجل من المسجلين خطر ؟

عملية السطو هذه التي جرت ، أثبتت أن هذا اللباس هو خطرٌ على مجتمع مفتوحٍ كمجتمعنا، وليس علينا أبداً أن نشهد عشرات الجرائم المريعة تُرتكبُ أمام أعيننا حتى ندرك مقدار خطورته. ناهيك عن أنه ليس فرضًا في الإسلام ؛ بل هو عادة في بعض البيئات البدوية العربية و المتشددة .

وفى (سفر التكوين) إصحاح ٣٨ و ٢٤ فى اليهودية أن المرأة مكشوفة الوجه زانية .



77 | شقيقها يعتدي عليها.. وأمها تبيعها لمن يدفع أكثر؟

ألقت الشرطة السورية القبض على أحد الأشخاص بعد قيامه ببيع قاصر للمتهم «س» بمبلغ خمسة وأربعين ألف ل.س من أجل تشغيلها بالدعارة السرية كما تم القبض على كل من «س» والقاصر في منزل «س» وقالت صحيفة تشرين السورية التي نشرت النبأ يوم الاثنين بأن القاصر أفادت أن شقيقها قد أفقدها عذريتها، وأن شخصاً ما عندما كان بزيارة أهلها قام باغتصابها بعدما هددها بالسكين، وبعد ثمانية أشهر تزوجت من شخص آخر وبعد ذلك وافقت على عرض والدتها بتشغيلها بالدعارة وأخذتها لأجل ذلك إلى شخص أخر المعروف بتأمين الزبائن وبأسعار خيالية..

وفعلاً أصبح يقدمها للزبائن في منزله وكان يعاشرها معاشرة الأزواج ، وبعد ذلك حضر زوجها وطلب منها العودة للمنزل إلا أنها رفضت فحضر ثانية بصحبة والدتها، ولكنها قبضت خمسين ألف ل.س من الشخص الذي تقيم ابنتها عنده للغرض المذكور واتفق مع زوجها على إعطائه نصف ماتجنيه زوجته القاصرَ من الدعارة، وأثناء وجود القاصر عند من يشغلها وهو المتهم «ص» حضر والده حيث بقي زائراً عنده لمدة شهر قام خلالها بمجامعتها برضى ابنه «ص»، وبعد ذلك وضعها المتهم المذكور في فندق في دمشق لهذه الغاية ويذهب إلى صاحب الفندق بصحبة زوجها وأمها ويتناولون وجبة الغداء عندها. وأن هيئة المحكمة وبعد إطلاعها على ملف القضية وسائر الأدلة المتوفرة فيها وهم صاحب المنزل الذي

كانت تقطنه للعمل بالدعارة ووالده الذي جاء زائراً وزوجها وأمها وحيث أن المتهم الذي كان يزور أهلها قد ثبت إنه قام بمجامعة القاصر والتي كانت في الثانية عشرة من عمرها، وهذا ثابت بأقوال المعتدى عليها في منزلها عندما كان المذكور في زيارة منزلها مع زوجته وبعد أن جلست زوجته حوالي نصف ساعة غادرت مع أمي والكلام للقاصر حيث أقدم المتهم عى وضع سكين على رقبتي وقال لي أنا متفق مع أمك وأمك قبضت مني النقود وزوجتي تعرف بالأمر... وإن هذه الأقوال تبعث القناعة لدى هيئة المحكمة بمجامعة المتهم للقاصر والتي أكدت هي نفسها أن شقيقها هو الذي أفقدها عذريتها عندما كانت في الحمام وخرجت منه فكان شقيقها موجوداً ووالداها غائبين فطلب منها أن تمشط له شعره وفعلاً بدأت أمشط شعره وهو نائم على الفرشة... وبعدها نام على رجلي وبعدها ارتمى علي ولم أستطع مقاومته؛ لأنه ضربني ضرباً مبرحاً...وعندما جاءت أمي أخبرتها بما جرى فقالت لي: إذا سمعت هذا الكلام، أو إذا أخبرت أحداً به سوف أقطع لسانك وأنت عذراء بعد.. غير أن المتهم أنكر أنه اعتدى على القاصر بالعنف، وأنه هددها بالسكين وإنما جرى هو برضاها ورضاء أمها مسبقاً وبمقابل المال ٥٠٠ ل.س ووجهت إلى المتهم جناية مجامعة قاصر ووضعه لأجل ذلك بسجن الأشغال الشاقة المؤقتة مدة ٩ سنوات كما عاقبت كل من المتهمين «ص» صاحب المنزل التي كانت تسكن عنده لتسهيل الدعارة ووالده الذي حضر زائراً بجناية اغتصاب قاصر ووضع كل منهم بسجن الأشغال الشاقة مدة ٢١ عاماً وتجريم زوجها «زوج القاصر» وأمها بجناية التدخل في اغتصاب قاصر وضع كل منهما بسجن الأشغال الشاقة مدة ١٠ سنوات وستة أشهر، وحبس صاحب المنزل وأم القاصر وزوج القاصر سنة واحدة لكل واحد منهم عن جنحة تسهيل الدعارة السرية.

78 | امرأة سعودية تستغل الصغيرات في الدعارة

أصدرت المحكمة الصغرى الجنائية الرابعة في البحرين حكمًا بسجن سعودية لمدة شهرين في قضية ممارسة الدعارة، وتحريض فتيات على ذلك .

وقالت صحيفة «الوسط» البحرينية : أن النيابة العامة كانت قد اتهمت إحدى الدول العربية بأنها اعتمدت في حياتها بصفة كلية على ما تكتسبه من ممارسة الدعارة، كما أنها حرضت على ممارسة الدعارة.

وفي جلسة مثلت المتهمة وبرفقتها المحامية زينب زويد التي طلبت الإفراج عن المتهمة وذكرت أن المبلغ المضبوط في حقيبة المتهمة كان مدسوسًا لها. وتتمثل تفاصيل القضية في أن تحريات رجال حماية الآداب بلغهم بأن هناك سيدة سعودية تقوم بتحريض الفتيات القصر على ممارسة الدعارة مع أشخاص مقابل مبالغ مالية تتراوح بين ٢٥٠ دينارًا و ٣٠٠ ديناراً.

و دلت التحريات أن المتهمة تحرض على ممارسة الدعارة وتستقبل المكالمات الهاتفية من الزبائن طالبي المتع الجنسية الغير مشروعة فتم ترتيب كمين للمتهمة من خلال الاتصال بها هاتفياً عن طريق أحد المصادر السرية وطلب منها فتاتان بالمواصفات التي يريدها مقابل ٥٠٠ دينار للفتاتين، فيما قام رجال الأمن بتصوير الكمين.

وتم تحديد المكان في إحدى الشقق وذلك بطلب من المصدر السري ، في الوقت

ذاته اعتذرت المتهمة عن جلب الفتاتين المطلوبتين وذكرت للمصدر بأنها ستجلب فتاة واحدة التي طلبها وأخرى(غير المطلوبة من قبله)، وذلك بسبب تواجد إحدى الفتاتين المطلوبتين مع زوجها وعدم مقدرتها مغادرة المنزل والذهاب للمكان المتفق عليه لممارسة الجنس.

وفي المكان والزمان المتفق عليه حضرت المتهمة وبرفقتها الفتاتين وتمت عملية استلام المبلغ من قبل المتهمة وتوجه المصدر برفقة الفتاتين إلى الشقة المعنية ، بعدها تم مداهمة الشقة والقبض على المتهمة التي ضربت وسبت الشرطة عند القبض عليها وحاولت الهرب من الشرطة.



79 | توربيني يغتصب ٣٠ طفلاً

اعترف توربيني الشرابية في تحقيقات النيابة العامة بأنه اغتصب ٣٠طفلا وطفلة على الأقل على مدار عامين فقط من أبناء أهالي المنطقة..

وقال المتهم ويدعى محمد ألمظ «٣٧ عامًا »: إنه مهووس بجنس الأطفال وأن سوابقه كثيرة قبل الشرابية وأنه هاوي الشذوذ الجنسي..

الفضيحة التي أثارت الذعر بين أهالي الشرابية تكشفت أنه عندما حاول طفل أخذ طفلة بالقوة واقتيادها باتجاه شريط السكة الحديد وتجمع عدد من الأهالي على صراخ الطفلة وتحت الخوف قال الطفل: أن «ألمظ» هدده بالقتل وطلب منه إحضار هذه الطفلة ليمارس معها الجنس وقال الطفل أن التوربيني اغتصبه عدة مرات تحت التهديد وأنه يعرف أطفالاً آخرين تعرضوا لنفس المصير والكل يخشى من بطش المتهم..

ووفقا لما أذاعته قناة الحياة فقد تقدم عدد من الأهالي ببلاغات إلى قسم شرطة الشرابية وتم القبض على المتهم وتبين أنه متسول واعتاد منذ فترة الجلوس عند شريط السكة الحديد، واعترف بأنه اعتاد اصطياد الأطفال وممارسة الجنس معهم وقررت النيابة حبسه...

يذكر أنه تم الكشف عن توربيني آخر منذ عامين بالغربية كان يغتصب أطفال الشوارع وتم الحكم عليه بالإعدام .

80 | ١٦ عام خيانة

قصة أغرب من الخيال بطلاها زوجة خائنة وزوج مخدوع، الصدفة وحدها كانت وراء الكشف عن تفاصيلها المثيرة، فبعد ١٦ سنة من الزواج والحب والسعادة اكتشف زوج مصرى أنه وقع ضحية زوجة خائنة قامت بخيانته مع أحد جيرانها وتصوير نفسها فيديو وبثها علي مواقع الإنترنت.

وبحسب صحيفة «الوفد» روى «عم رمضان» الزوج المخدوع والذى تخطى عامه الخمسين تفاصيل تلك القضية المثيرة وسط أحزانه ودموعه قائلاً: أنا حتي الآن في ذهول فقدت الثقة في كل الناس وقعت ضحية لزوجة لا تعرف الرحمة ١٦ عامًا ارتبطت بزوجتي وأنجبت ٤ أطفال ومرت الحياة جميلة وهادئة بدون مشاكل حتى شاهدت تلك المقاطع التي تظهر فيها زوجتي علي النت، ففي أحد الأيام قمت بالدخول علي أحد المواقع الإباحية علي شبكة النت من باب الفضول وهذه المرة كانت الأولي والأخيرة لي لمشاهدة فيلم إباحي وأصبت بصدمة وذهول عندما وجدت أن السيدة التي تظهر في المشاهد هي زوجتي أم أولادي التي قضيت معها ١٦ عامًا.

أضاف «عم رمضان» قائلا: لم أصدق نفسي وقمت بتدقيق النظر مرة أخري للتأكد منها وسقطت علي الأرض من هول ما شاهدت وبعدها قمت بالدخول مرة أخري فوجدت ١١ فيلمًا إباحيًا تظهر فيها زوجتي مع أحد الأشخاص من قريتها بميت غمر بمحافظة الدقهلية فتوجهت إلى منزلي وواجهت زوجتي بالمشاهد التي

توجد علي النت، في بداية الأمر أنكرت واتهمتني بالكذب والجنون، فقمت بعرض تلك المشاهد عليها والتي تطابقت مع مواصفات جسدها ووجهها وهنا ثارت وبكل برود أعصاب اعترفت بخيانتها لي منذ ١٦ سنة «هي مدة زواجنا»، وأنها تحب عشيقها منذ الصغر وبينهما قصة حب عنيفة وأنه شاب مثلها واتهمتني بالعجز والشيخوخة.

وبحسب الصحيفة ذاتها سكت الزوج الملكوم لحظات قليلة استرجع فيها شريط الذكريات الذي مر أمام عينيه وانهمر في البكاء عندما تذكر أطفاله الصغار ثم عاود الحديث مرة أخري قائلا إنه أصيب بصدمة من كلام زوجته فطلب منها الانفصال والطلاق وترك الأطفال معه بدون فضائح إلا أنها طعنته في رجولته ورفضت وقالت أن أطفاله الأربعة ليسوا أولاده، وهنا فقدت السيطرة علي أعصابه وقام بالاتصال بالشرطة وحرر المحضر رقم ٢١ جنح العجوزة اتهم فيه الزوجة بالزنا وإنكار نسب الأطفال له.

أضاف الزوج المخدوع قائلا تم عرضي وزوجتى على النيابة وكذلك السي دي الذي يتضمن المشاهد والمقاطع الموجودة علي النت وطلبت توقيع الكشف الطبي علي زوجتى وإجراء تحليل «D.N.A» للأطفال الأربعة للتأكد ما إذا كانوا أولادى من عدمه. وقمت بإجراء تحليل خصوبة داخل مستشفي قصر العيني وبعض معامل التحاليل الخاصة وأكدت التقارير عدم قدرتي علي الإنجاب وقررت النيابة في بداية الأمر حبس زوجتي ٤ أيام بتهمة الزنا وبعدها تدخلت بعض الشخصيات الهامة وتم إخلاء سبيلها وتوجهنا للطب الشرعي للكشف والتحليل وهناك فوجئت بالطبيبة التي تقوم بإجراء التحاليل والإشراف عليها أنها ابنة خال زوجتي وتربطها صلة قرابة ورفضت الكشف هناك خوفاً من وضع بيانات مخالفة وتزوير

التقارير وقمت بالتوجه إلى مكتب النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود وتقدمت بشكوي لإعادة التحقيقات وتطبيق القانون علي زوجتي.

يعود الزوج للحديث عن رحلة العذاب التي قضاها مع الزوجة الخائنة قائلاً: في أحد الأيام عثرت علي ٥٠٠ جنيه داخل حقيبة يدها وعندما استفسرت عن مصدر الأموال قالت «دي بتاعة أختي»، ثم سكت قليلاً وصرخ قائلا : «زوجتي دمرتني أنا الآن أعيش مكسور مش عارف أعمل أي حاجة أهملت عملي مش عارف أعيش بدون الأولاد أنا الآن في صراع داخلي بين حبي للأولاد وكرامتي وأنا الآن مهدد بالقتل من قبل أسرتها بعد الفضيحة التي جلبتها لي ولهم» .

في النهاية قال الزوج: «أنا بحب أولادي ومش عارف أعمل إيه وما ذنبي أنا في الفضيحة والخيانة التي جلبتها لي وأطلب من النائب العام التدخل لأخذ حقي منها بالقانون وحسبي الله ونعم الوكيل» .



81 | جريمة بشعة هزت شوارع جدة

في أبشع جريمة عرفتها جدة ينحر ابن أخته في متجر عام .

اهتزت شوارع جدة صباح أمس بعد تفاجئها بسماع أبشع جريمة عرفتها المنطقة الغربية عندما أقدم مقيم عربي - في الثلاثين من عمره - على نحر ابن أخته البالغ من العمر ثلاث سنوات وفصل رأسه عن جسده في مشهد إجرامي بشع وسط أحد المتاجر المعروفة على شارع صاري في حي السلامة شمالي جدة.. ووسط حالة من الذعر والدهشة والسخط بين رواد المتجر والعاملين فيه ألقت الجهات الأمنية القبض على القاتل بعد أن باشرت شرطة جدة والأدلة الجنائية الحادثة عند التاسعة والنصف صباحاً والتي تم تصويرها على الهواء مباشرة لحظة وقوعها عبر كاميرات المراقبة داخل المتجر.. وكان المنظر الذي لا يقل ألما وحرقة وأبكى الحضور هو منظر والدة الطفل وشقيقة المجرم التي سمعت بالخبر في منزلها القريب من المتجر لتقتحم صفوف المتجمهرين وتدخل المتجر وتجد طفلها يسبح في بركة من الدماء فيما كان رأسه على بعد مترين من جسده.. لتسقط الأم على الأرض فوق جثة ابنها وعلى دمائه مغمى عليها لتنقل على الفور إلى المستشفى في حالة صحية حرجة.. مصدر امني في شرطة جدة أكد لـ «الرياض» انه تم إلقاء القبض على الجاني على الفور في موقع الجريمة بعد أن قام بنحر الطفل وفصل رأسه عن جسده بواسطة سكين كان يحملها الجاني.. وبدأت على الفور إجراءات التحقيق معه..

أحد شهود العيان في الموقع ويدعى (يوسف الخطيب) أوضح لـ «الرياض» أنه

في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحًا ذهب إلى المتجر لشراء بعض المعجنات كما هي العادة وهو في طريقه إلى عمله وكان المتجر مزدحما بالزبائن.. وقال: (عندما كنت اشتري بعض المعجنات من الجهة الشمالية الواقعة في الاتجاه المعاكس لموقع الجريمة سمعنا صوتا قويًّا هز جميع أركان المتجر وسط حالة من الذهول والهلع من قبل رواد المتجر والعاملين فيه وتحديدًا من الجهة الجنوبية والمخصصة لبيع الحلويات حيث شاهدنا رجلاً في العقد الثلاثين من عمره وهو ينحر طفلاً.. وكان الجاني قد حضر إلى المتجر ومعه ابن أخته في حالة غير طبيعية مما أدهش الجميع في المكان حيث تعود الجميع مشاهد ته ، وهو يحمله ويداعبه باستمرار إلا أن مظهره اليوم . أفزع كل من كان حاضراً أو سمع بجريمته.



82 | جريمة هزت الإسكندرية ..

جاء ببرنامج «البيت بيتك» الذي يذاع على القناة الثانية الأرضية بالتليفزيون المصري الذي عرض كليبًا مصورًا بكاميرا محمول لشخص تم ذبحه فى الإسكندرية جهاراً نهاراً وملقى فى الشارع وسط المئات دون أن يحرك لأحد أى ساكن.

وترجع تفاصيل الواقعة عندما حدث شجار لم تتحدد تفاصيله حتى الآن بين القتيل الذى يدعى أيمن بمنطقة قسم الرمل الثانى بالإسكندرية مع القاتل، نتيجة مشادة كانت قد أشعلت الموقف فى أعقاب قيام القتيل بالذهاب للمنطقة التى يقطن بها القاتل وشقيقه ليشتبك مع والدهم ويتعدى عليه.

وما كان من القاتل الذى أحضر سكيناً إلا أن تربص بالمدعو أيمن مع شقيقه، وطلب من أخيه الإمساك به ليذبحه، وبالفعل نفذ المجرم فعلته وسط المئات بالمنطقة الذين آثروا أن يأخدوا موقف المتفرجين بدون أدنى رد فعل، ثم وقف القاتل فى انتظار الشرطة شاهراً سلاحه وبيده سيجارة وسط الجموع منادياً بصوت مرتفع« اللى عاوز يتقتل ييجي».

ولم تمر لحظات حتى وصلت الأم مع شقيق القتيل الذى جاء هو الآخر حاملاً سيفاً كبيراً وفى اليد الأخرى غطاء «حلة» كدرع حماية له، وظلت الأم تطلق صرخات مدوية على ابنها الغارق فى دمائه، وخوفاً على ابنها الآخر الذى رفض أن ينهى الأمر عند هذا الحد بعد أن قرر الانتقام والثأر لأخيه؛ حيث كادت أن تقع جريمة أخرى بنفس الطريقة نتيجة اشتباك الطرفين مرة أخرى لولا حضور الشرطة التى أنقذت الموقف.

83 | الزوج الوحشي

فتاة باكستانية تبلغ من العمر ١٦ عامًا تزوجت من رجل يبلغ (٤٠ عامًا) وهو رجل وحشي .

تقول : زوجي كان عاطلاً، وكان دائمًا يشكو من مشاكل اقتصادية وفي إحدى الليالي ضربني كثيرًا حتى أغمى علي . وعندما استعاد وعيه وجدت رأسي قد حلق . بكيت كثيرًا ، لكنه لم يكترث.

«وبعد ذلك بأسبوع ربط يدي ، ثم كسر أسناني بحجر. كما صب الماء المغلي على قدمي. بعد ذلك لم أستطع المشي .

«وفي إحدى الليالي لم أستطع إعداد طعام العشاء له؛ لأنني لم أتمكن من الوقوف على قدمي. انزعج كثيرًا عندما لم يجد طعام ليتناوله. بدأ ضربي. مرة أخرى ، مع ربط يدي بقطعة من القماش. شعرت بألم رهيب في الأذن اليسرى وبعد ذلك كانت الدماء تتدفق على وجهي. ظننت أنه يريد قتلي حتى بدأت في الصراخ واستخدم سكينا لقطع أنفي حتى أغمي علي. .

«والآن لا أعرف أين ذهب زوجي»؟



84 | قتل زوجته النكدية وصلى ركعتين شكر لله

قتل مزارع مصري زوجته «النكدية» ومزق جسدها ثم صلى ركعتين شكرًا لله وسلم نفسه للشرطة، وذكرت صحيفة «الأخبار» القاهرية الثلاثاء أن المزارع مزق زوجته بـ١١ طعنة سكين قبل أن يتوجه إلى الشرطة بالسكين الملوث بدماء زوجته.

واعترف الزوج بأنه ضاق ذرعًا بزوجته التي حولت حياته إلى جحيم بعد زواج استمر ٣٠ عامًا وأثمر عن ستة أبناء و١٣ حفيدًا.

وأضاف الزوج أن زوجته كانت تعيره دائمًا وتصفه بالضعيف والخائب لأن الأرض التي ورثها عن والده تم تقسيمها واختار أشقاؤه الجزء المجاور للقرية والذي دخل في نطاق كردون المباني بينما ظل نصيبه أرضًا زراعية.

ولما فشلت محاولات الزوجة في إقناعه بمعاداة أشقائه وضعت له سم الفئران في كوب عصير منذ عدة أشهر إلا أنه شعر أثناء شربه بمرارة فلم يشربه ، وتعهدت الزوجة حينئذ بعدم تكرار ما حدث ولكنها لم تكف عن نكدها وتشاجرت معه ليلة الحادث بسبب الميراث فأحضر سكين المطبخ ومزق جسدها.

وأقر المتهم بأنه غسل يديه من الدماء وصلي ركعتي شكر لله، ثم قرر تسليم نفسه.



85 | يؤدب طفلته بسلخ جلدها

هذا ما فعله من يفترض بأنه أب وحيم بطفلته البالغة من العمر ٦ سنوات.

هذا ما فعله، هذا الإنسان بفلذة كبده لتأديبها، بسبب جريمة عدم تناولها طعامها.

عجب ما بعده عجب أن كانت حجة ذلك الأب باستخدامه هكذا لغة التأديب بحق البريئة تلك.

ولكن أن عرف السبب بطل العجب فإن الصغار يدفعون ثمن الحرب بين الكبار، فالحرب الدائرة بين ذلك الوافد العربي الذي يقطن الرقعي وزوجته، شريكة حياته وأم أولاده الأربعة التي يشبعها بالضرب ومن ثم يتفرغ لأولاده.. ضربًا.

الوافد العربي، كانت وصلت زوجته إلى، حيث تقطن العائلة فوجدت ابنتها البالغة من العمر ٦ سنوات وقد تحول جسدها إلى لوحة مخططة بالاحمرار بفعل (الحزام) الذي لونت ضرباته جسد الطفلة النحيل، وعزا الزوج والد الطفلة فعلته هذه بأنه يريد تأديبها كونها رفضت تنول الطعام.

والدة الطفلة تروي مأساتها؟

راحت زفرات الكلام تخرج وترافقها الدموع على ما حل بصغيرتها وما حل بها وأسرتها على يد زوجها الذي وصفته بـ«الظالم».

وقالت والدة الطفلة التي تحمل مؤهلاً جامعيًا وتعمل بموجبه معلمة في إحدى

مدارس وزارة التربية أنها زهقت الحياة مع من اعتبرته شريكا لها بسبب تصرفاته تجاهها وتجاه أطفالها، وذكرت أنها عانت بما فيه الكفاية بعدما وضعها في أتون الضرب يوميًّا، ولأطفالها أيضًا، ومن دون سبب.

لقد سبق وان تقدمت بشكوى إلى المخفر منذ فترة وتم استدعاء زوجي، وأمام النيابة راح يتوسلني أن اغفر له وأسامحه على فعلته، ووعد بأنه سيستقيم ويكف عن إيذائي وإيذاء أطفالنا، ومن أجلهم قبلت به على مضض آملة أن يحسن من سلوكه لكن زمان الضرب استمر إلى درجة لم تعد الحياة معه تطاق فاضطررت إلى تكليف محام في بلدي طالبة الخلع منه».

لقد أذاقنا الضرب والعذاب بصنوفه، وفي كل مرة كان يعتدي فيها علي، وعلى مرأى من الأطفال كنت أتوسله أن يكف عن ذلك كرمي لربنا وكرمي لأطفالنا ... لكنه لم يعبأ لما أقوله واستمر في شن هجماته علي وعلى أطفالي ..لكن وجود ما رزقني الله به من أطفال كان يجعلني أتمسك بالحياة من أجل تربيتهم».

حتى راتبي الشهري لا يسلم من يديه، كوني لا أرى فلسًا واحدًا منه، حيث يستولي عليه فور دخوله حسابي المصرفي، وذلك باستخدامه بطاقة ائتماني وتساءلت ما الذنب الذي ارتكبته حتى يعاملني هكذا ويقدم فيه على جلد أبنائنا وخير مثال ما حصل مع ابنتنا الصغيرة.. التي تكاد تفقد نطقها بسبب ما يفعله بها

قصدت المخفر ،(الشرطة) وسجلت قضية في حق زوجها بعدما حصلت على تقريرين يظهران ما تعرضت له هي وابنتها الصغيرة التي تم احتجازها في المستشفى لعلاجها.

تم استدعاء الزوج واحتجازه على ذمة القضية».

86 | حكم الإعدام على قاتل الطفلة كريمة

وهي الجريمة التي هزت الرأي العام، وظلت حديث الشارع ولا تزال حتى يومنا هذا، وهي قضية مقتل الطفلة الباكستانية كريمة على يد السفاح فراج الركيبي الذي اغتصبها قبل أن يجهز عليها ويلقي بجثتها في منطقة بر الدائري السابع، حيث عثر عليها أحد الرعاة.

السفاح فراج الركيبي حكم عليه أيضا بالإعدام شنقًا في قضية أخرى وهي قضية خطف واغتصاب الطفلة المصرية سناء التي تعرفت على صورته التي نشرت بالصحافة بعد إلقاء القبض عليه من قبل رجال مباحث محافظة حولي على خلفية قضية الطفلة كريمة، وأحيل إلى القضاء بالقضيتين وحكم عليه بالإعدام في القضيتين. أ .هـ

في البداية نعود لتقليب الصفحات ، لمعرفة قصة هذه الطفلة المسكينة (كريمة)، وهي الابنه الصغيرة لمؤذن باكستاني الجنسية، في دولة الكويت

الإعدام لقاتل الطفلة الباكستانية كريمة ذات الثمانية أعوام في الكويت بعد أن أحالت الإدارة العامة للأدلة الجنائية القضية إلى النيابة العامة لتنتهي بذلك فصول هذه الجريمة البشعة التي هزت المجتمع الكويتي. كما اعترف أن له سابقة جنائية هي اغتصاب طفلة إيرانية عام ١٩٩٥ حيث حكم عليه بالإعدام ثم خفف عنه الحكم.

ووقف المتهم «ف.ن» كويتي الجنسية، وهو في الثانية والثلاثين من عمره، نحيف

البنية، قصير القامة، أمام محل المواد الغذائية برفقة مدير النيابة ورجال المباحث ليمثل كيف استدرج الطفلة كريمة إلى سيارته أثناء خروجها من المحل. ثم انتقل مدير النيابة مع المتهم إلى منطقة الجريمة، وهناك مثل كيف اغتصبها، ثم طعنها عدة طعنات ودفنها بعد أن فاضت روحها، وعاد إلى بيته.

وقال مصدر مسؤول في النيابة العامة: أن نيابة الفروانية ستنتهي من التحقيق مع المتهم خلال أيام قليلة نظرا لاعترافه الصريح من دون إكراه وتمثيله الجريمة طواعية. وكذلك وجود آلة الجريمة وهي السكين.

ويبدو أن الخيط الأساسي الذي قاد إلى اكتشاف الجاني هو أثار العجلات التي رصدت بالقرب من الجثة، حيث حدد رجال المباحث من خلالها نوع السيارة المستخدمة، فعمدوا إلى فحص سيارات جميع أصحاب السوابق ومنها سيارة الجاني.

وكان الجاني قد خضع للتحقيق في نفس القضية ثم أطلق بكفالة شخصية قبل أن يعتقل مجددًا أثر ورود معلومات جديدة تشير إلى تورطه في الجريمة.

وروى في اعترافاته كيف خطف الطفلة كريمة قرب المسجد القريب من البقالة في منطقة خيطان وانطلق بها إلى بر الدائري السابع حيث اغتصبها ثم لحق بها ونحرها عندما حاولت الفرار وألقى بجثتها خلف أكوام النفايات قبل أن يعود إلى منزله بسيارته ويتخلص من أدوات الجريمة.

ونقل عن لسان الجاني قوله انه نادم على ما فعله وأن الشيطان تحكم به ولم يتمكن من السيطرة على أعصابه. وتذرع بأنه يعيش في عزلة تامة منذ خروجه من السجن وأضاف أنه يعرف ما الذي سيواجهه وعليه أن يدفع ثمن ما ارتكبه. وقال: أنه قتل الطفلة بعد اغتصابها؛ لأنه خاف من أن تتعرف على شكله.

يذكر أن للمجني عليها خمس شقيقات هن ماجدة، ١٥ سنة، وساجدة،

١٢ سنة، وبشرى، ١٠ سنوات، وفريدة، ٦ سنوات، وسعاد، ٣ سنوات، وجميعهن لم يكملن تعليمهن ويلتحقن بالمدارس نظرا لضيق ذات اليد ولوالدهن الذي يعمل إمام مسجد في منطقة خيطان.

وعلم أن المتهم كان يعمل في الحرس الوطني، وسبق له أن اختطف طفلة إيرانية في العاشرة من عمرها في عام ١٩٩٥، ووجهت إليه آنذاك تهمة الخطف بالإكراه والضرب والحجز والاغتصاب وصدر ضده حكم بالإعدام تم تعديله أمام محكمة الاستئناف إلى المؤبد، وبعد أن قضى ثمانية أعوام حصل على تنازل ذوي الطفلة مقابل مبلغ من المال.

استدلت المباحث الجنائية الكويتية على القاتل فراج منصور بعد أن تم اخذ نقشات لإطارات السيارة من على مسرح الجريمة ، وعلى إثر ذلك جرى البحث والتحري عن إطارات السيارة التي تطابق إطاراتها ما وجد في مسرح الجريمة من خلال أصحاب السوابق والذين بلغ عددهم ١٤٠ متهمًا وعثر على السيارة وكانت جيب اسود اللون مما جعل المباحث تفتح التحقيق معه فأدلى باعترافاته حيث قال مصدر أمني: إنه اعترف بارتكابه الجريمة وكان اعترافه : ذكر القاتل انه أثناء تجوله داخل خيطان شاهد كريمة وهو لا يعرفها من قبل فأعجبته ثم اخذ يناديها ويطلب منها أن تصعد معه في سيارته لكنها رفضت ثم أغراها بان يعطيها الحلوى وبعض الألعاب فصعدت معه ثم انطلق ناحية الصليبية – الحي الذي تسكن فيه الضحية السابقة آمنة – لكنه غير رأيه ثم اتجه إلى بر الدائري السابع في صحراء على بعد كيلو واحد عن الشارع العام فقام بنزع ملابسها ويقول الجاني « عاشرتها معاشرة الأزواج لعدة مرات وهي تبكي من الألم لمدة ساعتين » وتتوسل إليه أن يعيدها إلى أهلها؛ لأنها تأخرت ويكمل الجاني اعترافاته موضحًا بأن الضحية كانت تريد الهرب منه

باتجاه الشارع علها تجد أحدا يسمع ندائها الصغير ولكنه عاجلها بضربة على رأسها سقطت في الأرض وتظاهرت بالإغماء فعاد إلى السيارة وأحضر ماء وسكبه عليها ثم قامت فحاولت الهرب لكنه امسك بها ثم طعنها في بطنها وألحق الطعنة بطعنات أخرى متفرقة في بطنها ورقبتها قبل أن ينحرها من الوريد إلى الوريد لتسبح في بركة من الدم وهو ينظر إليها ، ولما فارقت الحياة سحبها على بعد ١٠٠ متر وقام بدفنها ولم يخرجها من تحت الأرض إلا الكلاب وقد نهشت جسمها الضعيف.

يقول والد الطفلة وهو مؤذن في أحد مساجد الكويت :

إن الجريمة التي راحت ضحيتها ابنتي الصغيرة بشعة ، ولم أصدق ما حل بها، إذ كيف تتعرض إلى هذا كله وهي صغيرة؟».

وردا على سؤال: «متى ساورتك الشكوك بان ابنتك في خطر»؟ أجاب عبد الرحيم «بعدما تغيبت عن المنزل ومضى عليها يوم، وتقدمت ببلاغ تغيب في مخفر خيطان يوم ، وحملت قضية التغيب رقم ٣٧/ ٢٠٠٢ وهنا بدأت أشعر بأنها بالفعل في وضع خطير».

وقال: «أنها مأساة حقيقية لا أعرف كيف أصفها أو أتكلم عنها، فقلبي يتقطع على ابنتي التي كانت بيننا، وفجأة لا نستطيع أن نحدد مكانها، ومن ثم نسمع خبر مقتلها».

وعن كيفية تغيبها ومتى شعرت أسرتها بذلك؟ ذكر عبد الرحيم أبو الإحسان ياقوت البالغ من العمر ٥٠ عاما: «ذهبت في الثامنة مساء يوم الثلاثاء وزوجتي وبناتي الست وبينهن كريمة إلى منزل أحد الأصدقاء إذ أنه مسافر وزوجته في المنزل ويقع في خيطان (قطعة ٢) وتركت أسرتي، وذهبت إلى لجنة ترجمة القرآن وهي تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية».

ومضـى، «بعد عودتي من اللجنـة، ورجوعي إلى منزل صديقـي، أي في السـاعة العاشرة والنصف ليل أبلغتني أسرتي أن كريمة خرجت من المنزل ولم تعد، وعندما سألت عن المكان الـذي قصدته بعد خروجها من المنزل، قالوا لي أنها ذهبت إلى البقالة لشراء الآيس كريم بعدما أعطتها شقـيقتها ساجدة مئة فلس».

وردا على سؤال «كم تقدر المسافة بين منزل صديقك والبقالة التي قصدتها ابنتك لشراء الآيس كريم»؟ أجاب عبد الرحيم : «المسافة الفاصلة تقدر بـ ١٥٠ مترًا وعلمـت أن أحد أبناء صديقي أعطى كريمة مفتاح المنـزل حتى تستطيع أن تفـتح باب المنزل بعد عودتها من البقالة».

وردا على سؤال «هل لديك أعداء»؟ أجاب عبد الرحيم أبو الإحسان ياقوت: «لـيس لـدي أعـداء أو عـداوات شخصـية، فأنـا دخلـت الكويـت في عـام ١٩٨١ وعملت في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مؤذنا في مسجد العجيل وقمت بتدريس الكويتيين والوافدين العلوم الدينية وتحفيظ القرآن، وأقضي غالبية وقتي في العمل».

كنت أقوم بتحفيظ كريمة القرآن الكريم حتى أتمت ثلاث أجزاء ولله الحمد ...

وكيف علمت بالنبأ الحزين؟ أجاب: « اتصل بي أحد العاملين في إدارة الأدلة الجنائية، وطلب إلى بان احضر إليهم في منطقة الضجيج، وعلى الفور توجهت وزوجتي إلى هناك، واستطعت أن أتعرف على ابنتي من خلال قرط الذهب الموجود في أذنها، وكذلك زوجتي التي تعرفت عليها، وعلمت بأنها تعرضت إلى جريمة بشعة، وأنها تعرضت إلى طعنات وكان وجهها غير واضح المعالم .



87 | مها أمام وحش كاسر

زوج.. انتزعت من قلبه الرحمة.. أطفأ في جسدها ٦٤ سيجارة..

وحرق جسدها بملعقة ملتهبة وصلت إلى ١٤٣ جرحًا غائرًا.. ومزق جلدها بموس صغير.. حتى يحصل علي اعتراف منها بعلاقتها الآثمة مع صديقه .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد في تلك الجريمة فقط..

بل أوثق زميله بالحبال وضربه علقة ساخنة وحصل منه علي توقيع بعدة كمبيالات وشيكات..

ولم يقف الأمر عند حد هذه البشاعة أيضاً بل أنه أمسك زوجة صديقه وهدد باغتصابها إذا لم يعترف بعلاقته بزوجته....

ارتكبها مجرم من نوع خاص جداً، فماذا كانت وقائع تلك الجريمة.. وكيف ارتكبها؟..

وما هي التفاصيل الدقيقة، لهذه الجريمة.. وكيف تم القبض علي القاتل؟

في البداية.. بلاغ تلقاه مساعد وزير الداخلية لأمن الجيزة من عامل وزوجته يفيد أنهما تعرضا للضغط ووقع زوجها عدة كمبيالات وشيكات لحساب ناصر .ع . وهو مسجل خطر.. فأمر بإعداد تحريات حول الواقعة بإشراف اللواء مدير الإدارة العامة لمباحث الجيزة..

كشفت تحريات العقيد مفتش المباحث أن المسجل الخطر قد أرسل أولاده إلى العياط ويجلس مع زوجته فقط وأن الجيران قد أبلغوا رئيس نقطة برنشت بأن أصوات استغاثة صدرت من شقة المسجل الخطر لأكثر من ٤٨ ساعة وأن الجيران يخشون التدخل لخوفهم من بطش المتهمِ الذي يفرض سطوته عليهم.



88 | الجريمة التي هزت مصر الجديدة

ها هو سيناريو مصرع سوزان تميم يتكرر مرة ثانية.. مع تشابه واختلاف. لكن مسرح الحادث. مصر الجديدة بالقاهرة.. والضحية مصرية وليست لبنانية. والقاتل إماراتي وليس مصريا!

الجريمة التي . وشغلت الرأي العام. وأعادت إلى الأذهان التفاصيل المثيرة. لحادث مصرع سوزان تميم في دبي. كشفت عنها مباحث القاهرة.

وكان عامل -زبال- في إحدي عمارات أغاخان بمصر الجديدة. قد أبلغ عن عثوره.. علي وجه آدمي لأنثي صغيرة في حوالي العشرينيات من عمرها. وعندما أسرع رجال المباحث إلى مسرح البلاغ. اكتشفوا وجود كدمات علي وجهها. وفوجئوا بالعثور علي أجزاء أخري مذبوحة من جسدها. ساق يسري وذراعين مقطوعتين.. داخل بلوزة المجني عليها. كما عثروا -في القمامة- علي سكينتي مطبخ ملوثتين بالدماء.. وحذاء حريمي وحذاء رياضي ملوث بالدماء!

وكان واضحًا من الوهلة الأولي أنه لابد أن تكون هناك علاقة للمجني عليها. بأحد سكان العمارة. وان الجريمة ارتكبت داخل إحدى شقق العمارة.

وهذا ما جعل مساعد أول الوزير لأمن القاهرة. يطلب من رئيس المباحث. سرعة عمل تحريات فورية عن سكان العمارة. والبحث عن أي دليل يربط جثة الفتاة بأي سكان في العمارة.

تحريات رجال مباحث مصر الجديدة كشفت لغز الجريمة في أسرع وقت. وأشارت هذه التحقيقات إلى أن هناك بالفعل علاقة عاطفية. تربط بين الفتاة المجني عليها. وبين أحد سكان العمارة. وهو شاب إماراتي الجنسية. يدعي » أسامه.م . س

« وأن والده من أثرياء الإمارات. وو لدته مصرية الجنسية. وان أسامه هذا من مدمني الكحول والهيروين!

وأكدت التحريات وجود علاقة بين هذا الشاب. وفتاة مصرية. كانت تتردد عليه بانتظام منذ حوالي عام ونصف العام. وكانت تقول لأسرتها أنه تزوجها عرفياً.

لماذا وكيف فكر ونفذ هذه الجريمة البشعة. بذبح صديقته . وتمزيق جثتها إلى أشلاء. وإلقائها في مقلب زبالة العمارة؟!

كان أفراد أسرته في الشقة وقت ارتكاب الجريمة.. فهل شاركه أحدهم في هذه الجريمة الفظيعة؟

وكيف تمكنوا جميعًا من الهروب إلى خارج مصر. والسفر بالطائرة إلى دبي.. في صباح ليلة ارتكاب الجريمة؟

أن الشرطة المصرية أرسلت ملف الجريمة إلى الإنتربول المصري الذي سيتولي إعداد الملف القضائي قبل عرضه علي النائب العام. لإرساله إلى إنتربول دبي. لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد المتهم الإماراتي الهارب.

و أن شرطة الإمارات وإنتربول دبي. لن يتأخرا أبدا.. في سرعة اتخاذ الإجراءات المطلوبة. فالتعاون موجود بين البلدين الشقيقين. ولم تتأخر الشرطة المصرية يوماً. في إبداء تعاونها الصادق. فيما يخص القضايا التي يرسلها إنتربول الإمارات.

والقضية من ناحية أخري تفرض نوعاً من التأمل في خلفياتها. والبحث عن

جذورها.

- لقد تغيرت الدنيا. وانطلق الشباب والفتيات بلا حدود ولا رقيب.. وهذا شيء خطير بكل تأكيد.

- لقد فرضت المخدرات نفسها علي العالم. ورغم كل جهود الشرطة الحقيقية. إلا أن المخدرات -وخاصة التخليفية مثل الهيروين. مازالت تكتب كل يوم مأساة شاب أو فتاة من أولادنا.

الجريمة- وأي جريمة- لابد أن تكون انعكاساً لايقبل الشك. للتغيرات التي طرأت علي حياة الناس. محلياً أو عالمياً. الناس - كل الناس- يتأثرون بما يحدث في الدنيا. التي أصبحت فعلاً قرية صغيرة.

- الابتعاد عن طريق الله.. هو أسرع طريق للمشاكل والمصائب.

- حتي تختفي من حياتنا. مثل هذه الجرائم البشعة.. التي لم يكن المجتمع المصري يعرفها من قبل.

- الجريمة لاتفيد!



89 | يقتل زوجته وأطفاله

شهدت منطقة النزهة حادثاً بشعاً، حيث قام «رجل أعمال» بقتل «زوجته» و«نجله» و«ابنته» بإطلاق الرصاص عليهم ثم انتحر بقتل نفسه بنفس المسدس بسبب الخلافات الزوجية وإدمانه المخدرات.

تلقي مأمور قسم شرطة النزهة بلاغاً ناشد بالعثور فيه علي جثة ابنته ميرفت «٤٥ سنة» مدرسة و«ابنها» أندرو «١٩ سنة» طالب بالسنة الثانية بكلية الحاسبات ونظم المعلومات بجامعة العبور وابنتها «ريتا» «١٦ سنة» الطالبة بالمرحلة الثانوية و«زوجها» أسامة ألفريد

«٤٥ سنة» رجل أعمال وذلك داخل مسكنهم رقم ١٥ شارع عبدالحميد أبو هيف.

انتقل مدير الإدارة العامة لمباحث القاهرة و رئيس مباحث شرق القاهرة ومفتش قطاع مباحث شرق القاهرة و رئيس مباحث النزهة ومعاونه لمكان الحادث

تبين من المعاينة أن الشقة بالطابق الرابع ومغلقة من الداخل بالمفتاح والترباس و«الابنة» مقتولة داخل حجرتها مرتدية ملابس النوم وعثر علي جثة «الزوجة» داخل حجرة النوم الثانية وترتدي ملابس النوم وملقي فوقها «ابنها» مقتولا كما عثر علي جثة «الزوج» علي الأرض بنفس الحجرة مرتديا ملابسه كاملة.

تحرر محضر بالواقعة بإشراف النقيب معاون الضبط قال فيه: «والد القتيلة» أنه

ظل طوال النهار يتصل بابنته علي التليفون ولكنها لم ترد فاصطحب ابنه وذهب إلى الشقة في العاشرة مساء واتصل علي تليفونها المحمول وتليفوني ابنها وابنتها وكان يستمع إلى صوت رنين التليفونات ولكنه لم يتلق أي إجابة فشعر بالخطر عليهن فقام بكسر الباب ليكتشف المذبحة البشعة.

كشفت التحريات المبدئية أن «الزوج» ترك منزل الزوجية منذ ٢٠ يوماً لكثرة الخلافات الزوجية وانتقل للإقامة بفندق بمصر الجديدة وإنه يتعاطي المخدرات وكان يعمل في أعمال تجارية ودائم الفشل في إقامة المشروعات التي يخسر بسببها أمواله ودائم الشجار مع زوجته وانه غير متزن وحالته النفسية غير مستقرة وشديد الغيرة علي زوجته التي تمتاز بالسمعة الطيبة.

كما تبين أنه حضر في صباح يوم الحادث دون أن يشعر به أحد ودخل إلى الشقة وأحكم إغلاق بابها من الداخل ثم ارتكب جريمته البشعة بقتل «زوجته» و«ابنته» و«ابنه» بإطلاق الأعيرة النارية عليهم ثم انتحر بإطلاق الرصاص علي نفسه.

أكدت «زوجة البواب» في التحقيقات أنها سمعت صوت الطلقات النارية في الصباح ولكنها اعتقدت إنها صوت ألعاب نارية ولم تشك في جريمة القتل.

انتقلت «المساء» إلى موقع الجريمة لتجد أسرة القتيلة في حالة صدمة وذهول ورفضوا الحديث.

بينما قال أحد أقارب الضحايا.. رفض ذكر اسمه.. لم يستضف «الزوج» المتهم بقتل عائلته بمنزله طوال حياته سوي مرة واحدة لعدم ارتياحه إلى شخصيته المتقلبة ولأنه يتعاطي المخدرات وأن حالته المادية كانت بسيطة ولكنها تغيرت منذ عامين بعد وفاة والده حيث ورث مبلغاً كبيراً من المال وان ابنته الضحية «ريتا» ظهرت أمس في أحد البرامج التليفزيونية.

يضيف عبدالمنعم «٦٥ سنة» أحد سكان العقار ويقوم بالإشراف علي العقار أن «أسامة» المتهم بقتل عائلته مريض بالقلب وقد أجري عملية جراحية بالقلب منذ فترة وبالرغم من أنه يمتاز بالأدب والأخلاق، ولكنه غير متزن وشديد الانفعال ويعتز بنفسه جداً لكنه أيضاً كان دائم الشجار مع زوجته وغيور عليها جداً.

ويضيف أحد السكان «٦٠ سنة» صاحب معرض سيارات أسفل العقار المنكوب أن القتيلة وابنها وابنتها يمتازون بالسمعة الطيبة وأنه منذ ١٠ أيام باع سيارة القتيلة وإنها طلبت منه سيارة جديدة لها كما أن الزوج بعد نجاح ابنه بالجامعة اشتري له سيارة حديثة وكان كثير الزهو بنفسه وغيور جداً علي زوجته ومنذ شهر كان أحد الجيران يلقي التحية علي زوجته فسارع بالنزول إليه وقام بسبه وتوبيخه وهدده بإطلاق النيران عليه، ولكنني تدخلت وأبلغته بأن زوجته محترمة وأنه بهذه الطريقة يقوم بالشوشرة عليها ويشوه سمعتها.



90 | مأساة رويدا

بعد أن فشلت « رويدا » ٣٤ سنة في حياتها الزوجية الثانية لعدم إنجابها ذكوراً ، قررت أن تخوض التجربة من جديد وتزوجت منذ عدة أشهر للمرة الثالثة من «سعيد ٢٧ سنة ، وحملت الأم علي عاتقها تربية بناتها الخمس ، لكن الأمر لم يستمر كثيرًا حتى تغيرت معاملة الأم لأطفالها بعد اعتداءات زوج الأم عليها بسبب أطفالها ، بجانب اعتدائه أيضًا علي الأطفال الخمسة وعندما لجأ الصغار إلى والدتهم ، لم تتحرك وبدت عاجزة في البداية خوفًا علي حياتها الزوجية ومن زوجها أيضًا ولكن سرعان ما تجمدت مشاعرها تجاه أطفالها ، وهذا ما جعل زوج الأم يتمادي في معاملته السيئة وغير الطبيعية لأبنائها.

وبالفعل تجرد سعيد(زوج الأم) تماما من إنسانيته وقام بتعذيب « شهندة » التي لم يتجاوز عمرها عامين ، حيث استخدم شفرة حلاقة لسلخ جلدها وجنزيرا يجلد به ظهرها وقدميها ولم تتوقف قسوة زوج الأم عند هذا الحد بل انتزع أظافرها بكماشة، حيث تحول أثر التعذيب إلى ثقوب وبؤر محفورة بالدماء ، ولم يشفع أيضًا صراخ هذه الطفلة، بل كان يستمتع ويتلذذ بتعذيبها أمام والدتها .

توجه بعض الأهالي للإبلاغ عن واقعة تعذيب الطفلة الصغيرة وحرر محضر بالواقعة حمل «رقم ٥١٠٣ إداري قسم الفيوم »

كان مضمون البلاغ الذي تلقاه اللواء مدير أمن الفيوم عن طريق إخطار من

العميد مدير إدارة البحث الجنائي،أن بعض الأهالي تقدموا ببلاغ جاء فيه قيام سروجي سيارات بتعذيب ابنة زوجته البالغة من العمر عامين بالضرب وإطفاء السجائر المشتعلة بجسدها .

أثبتت ا لتحريات بصحة ما جاءهم في البلاغ، وأن الطفلة مصابة بحروق شديدة في أنحاء متفرقة من جسدها وفي بعض الأماكن الحساسة وأن زوج أمها سعيد وراء كل هذه الإصابات،تم استدعاء أم الطفلة التي اعترفت بأن زوجها هو الذي قام بتعذيب ابنتها وأحدث بها جميع الإصابات انتقاما من أمها وذلك عند حدوث أي مشاجرة بينهما بالإضافة إلى قيامه بحرقها كلما كانت تبكي أو تطلب الطعام.

تم القبض علي زوج الأم الذي اعترف تفصيليا بارتكابه الجريمة وتعذيب الطفلة بسبب مروره بضائقة مالية ، كما وقفت الطفلة الصغيرة شهندة تبكي وتنظر بحرارة إلى زوج الأم وتشير بيدها للعميد مأمور قسم شرطة الفيوم خوفا من اعتداء زوج الأم عليها مرة أخري .

وبعد حبس الأم بتهمة الإهمال والتقصير وزوجها بتهمة تعذيب الضحية ، تقدمت الطفلة « دينا » ١٢ سنة شقيقة شهندة ببلاغ تتهم فيه زوج الأم باغتصابها عدة مرات .

أنكر زوج الأم واقعة الاعتداء الجنسي للطفلة ، فأمر مدير نيابات الفيوم بتحويل الطفلة إلى الطب الشرعي،الذي أكد في تقريره كذب ادعاء الطفلة دينا وأنها ما زالت عذراء ولا صحة لادعائها بقيام زوج أمها بالتعدي عليها جنسيًّا .

بررت الطفلة قيامها بذلك بهدف الانتقام من زوج الأم الذي كان يعذبها وشقيقاتها أيضًا باستمرار .

قرر قاضي المعارضات تجديد حبس الأم وزوجها ١٥ يومًا علي ذمة القضية .

كما قرر محافظ الفيوم إرسال الفتيات الخمس وهم « دينا وشهندة و آية ونشوي وشهد» إلى دار أيتام عائشة حسنين لتحسين حالتهن الصحية ورعايتهما .

وتقول دينا للخميس: « جوز أمي كان بيعلقنا في المروحة وبيضربنا قدام أمي وهي كرهتنا وزهقت منا » وأفادت أن زوج أمها كان يسكر دائما ثم يعود إليهم في المساء ليشن عليها وعلي أخواتها حفلات التعذيب المتكررة .

وقالت أيضا إنها اتهمت زوج أمها باغتصابها وذلك بهدف التخلص منه ومن تهديده لها فقد أخبرها أنه سينتقم منها بمجرد خروجه ، وهذا ما جعل الطفلة الصغيرة تقوم بإبلاغ المسئولين بدار الأيتام خوفًا من أن يتم خطفها لتنفيذ ما قاله زوج الأم فأخبروها بأنه لا يستطيع أحد الدخول إلى الدار وحاولوا أن يطمئنوها .

أما شقيقتها آية فاعتاد زوج الأم علي عضها بأسنانه ليحدث علامات بجسدها بالإضافة إلى تعليقها وربطها بالمروحة ، وفي ذات يوم سالت دماء من أنفها وكادت أن تفارق الحياة .

أما نشوي فقد تحملت عناء هذا الرجل؛ حيث قام عدة مرات بتغطيس وجهها في المياه بجانب ربطها بالجنازير وضربها علقات ساخنة ، و عبرت الطفلة عن سعادتها بوجودها بدار الأيتام بعيدًا عن تعذيبات زوج الأم لها .



91 | ذهب لقضاء سهرة حمراء واكتشف أن العاهرة زوجته

ليس مشهدا سينمائيًا فى فيلم ولكنه مشهد واقعى حدث بالفعل فقد ذهب الزوج إلى احد بيوت البغاء ليمارس الرذيلة مع إحدى الساقطات وما أن دخل الحجرة حتى أذهلته المفاجأة فالعاهرة التى تجلس على السرير هى زوجته ، مشهد مثير وقاسى ولكن الأكثر قسوة هو رد فعل الزوج .

تفاصيل المأساة بدأت منذ سنوات عندما تزوج إبراهيم ٣٤ سنه من نوال ٢٥ سنة منذ ٥ سنوات كان زواجًا تقليديًا مرت الأيام والشهور ولم تنجب الزوجة وشعر الزوج بالملل والكآبة وهداه تفكيره إلى محاولة التغيير للخروج من الحالة التى يعيشها .. اقترح علية احد أصدقاؤه أن يذهب معه إلى بيوت الفرفشة حيث الرقص الكيف وممارسة الجنس مع أى فتاة تعجبه ولم يتردد الزوج وذهب مع صديقه وقضى ليلته الحمراء ومنذ ذلك الحين تحول إبراهيم إلى مدمن لهذه الأوكار يتردد عليها بصفة شبه يومية ليمارس الجنس مقابل مبلغ مالى وهجر زوجته ومنزله وأصبح لايعرف عنها شيئًا، ولا يعرف كيف تنفق ومن أين تكسب. وأصبح لايعطيها المصاريف ولم يهتم بكثرة المال معها. ولم يسأل، وكان القدر له بالمرصاد وأراد أن ينتقم منه ليعلم أن الإنسان كما يدين يدان، ففى إحدى الليالى ذهب إبراهيم كعادته إلى أحد بيوت الدعارة وكانت كل الحجرات مشغولة فجلس ينتظر دوره ، دفع النقود لصاحبة الوكر وأشارت بإصبعها إلى إحدى الحجرات وأخبرته أن بها امرأة ستجعله ينسى اسمه لأنها بارعة فى ممارسة الجنس، دخل إبراهيم

ملهوفًا لقضاء سهرة مع هذه المرآة التى شوقته لها صاحبة الوكر. وكانت المفاجأة عندما وجد زوجته متمددة على السرير تشير له بإصبعها ، أصيبت الزوجة بالرعب والهلع فى انتظار انتقام الزوج ولكنة هدا من روعتها وطلب منها ارتداء ملابسها وتعود معه للمنزل ارتدت الزوجة ملابسها وهى ترتعش وسارت خلف زوجها وهى تفكر فى مصيرها هل يقتلها ؟ أم يسامحها ؟وصل الزوجان إلى منزل الزوجية التى طلب من زوجته أن تروى له كل التفاصيل فأخبرته أنها روت لصديقاتها تفاصيل حياتها المملة فاصطحبتها إلى إحدى الشقق وأقنعتها بالتغير وممارسة الجنس مع آخرين ولكن بمقابل مادى ووعدتها بالثراء السريع خلال سنوات وأخبرته بالفعل أنها جمعت آلاف الجنيهات خلال مدة بسيطة واستكملت الزوجة حديثها وأغرت الزوج بالأموال وطلبت منة أن تتولى الإنفاق هى على المنزل مقابل السماح لها بالخروج عدة ساعات ووعدته بان تحضر له كل يوم واحدة من صديقاتها ليمارس معها الجنس فى المنزل بدلاً من الخروج إلى شقق الدعارة وكانت المفاجأة الكبرى عندما وافق الزوج وسمح لها بأن تمارس الدعارة مقابل مبلغ مالى وعاهرة كل يوم وهو ما .. ووصل كان، إيراد الزوجة يصل إلى ٥٠٠ جنيه فى اليوم الواحد ..

وفى النهاية توجه إليها الزوج والقي عليها يمين الطلاق بعد أن أبلغ عنها وحبسها ثم باع محتويات الشقة وتقاضى مبلغا من المال وترك الشقة واختفى .



92 | خانته زوجته مع شقيقه فقتلهما بليلة واحدة

قرر رزق أن يرحل من قريته ببني سويف عندما التحق بإحدى الوظائف البسيطة بديوان المحافظة، فلم تمض سوي سنوات قليلة من عمله وبيعه بعض السلع البسيطة لزملائه حتى استطاع ادخار مبلغ من المال؛ ولأنه قرر الرحيل باع قطعة أرض ورثها عن والده واشتري قطعة أرض بضواحي المدينة ، وأقام عليها منزلاً من طابقين.. ليبدأ حلم حياته بمشروع لتجارة البقالة بالجملة والقطاعي ويسكن بالطابق الثاني، وتنشط تجارته وتجري الأموال بين أصابعه.

قرر «رزق» العودة لقريته مرتديا جلبابه الأنيق وحافظته المتخمة بالأموال، ، تتزين أصابع يده بالخواتم الذهبية يبحث عن عروس تشاركه حياته، ووقع ا- تياره علي إحدى بنات عائلته؛ ولأنه شاب جاهز وأعد من قبل عش الزوجية.. فسرعان ما تزينت جدران منزله بالمدينة ومنزل أهل عروسه بالقرية بالمصابيح إيذانًا بزفاف المعلم «رزق» ويعيش العروسان حياة النعيم ، فلم تمض سوي أسابيع قليلة علي زفافهما حتي قررت العروس معاونة زوجها في تجارته فبدلا من فتح محله آخر اليوم عقب عودته من عمله راحت هي تفتح المحل وتقابل عملاءه منذ الصباح الباكر حتي إذا عاد الزوج التقط دفة العمل حتي الغروب.

وبعد شهور يستقبلان طفلهما الأول «حاتم» لتضيء بقدومه أول شمعة في حياتهما وما أن اشتد عوده حتي رزقا بطفلهما الثاني «عادل».. وقررا أن يكتفيا بهما ليعكفا علي تربيتهما بشكل جيد وتمر السنون والطفلان يكبران ويشتد عودهما

وينهيان دراستهما المتوسطة ويلتحق الابن الأكبر بالعمل بالمحافظة بينما يقرر الثاني معاونة والديه في تجارتهما ويقوم المعلم رزق ببناء شقتين لولديه بمنزله، ولا يعلم أن ابنه الموظف وقع في براثن غرام زميلته التي تشاغله بجمالها وأنوثتها ولسانها المعسول، فهو بالنسبة لها عريس لقطة بكل المقاييس فهو موظف وأبوه صاحب تجارة فأشهرت أسلحتها دفعة واحدة تحاصره من كل جانب حتي تمكنت من أسره في براثن عشقها ، ولا يعلم أن محبوبته سقطت في غرام ثروة والده،وأن حبها له مجرد وهم ، ولأن الشاب يعلم رغبة والده في زواجه، فأخبره بقصة حبه فاصطحب الأب ابنه وهرول إلى منزل المحبوبة يطلبها من أسرتها لابنه وتتم الموافقة ومراسم الزواج سريعًا.

لكن لم ينته شهر العسل.. حتي خيمت الستائر السوداء علي منزل «رزق» ؛ إذ لقي مصرعه هو وزوجته في حادث تصادم بالطريق الصحراوي وهو في طريقه للقاهرة لزيارة أحد أقاربه المريض والذي لم يتمكن من حضور حفل عرس ابنه.

وجدت العروس شقيق زوجها وقد أمسك بزمام الأمور ومباشرة التجارة والأموال تنساب بين يديه أما زوجها فمجرد موظف ينتظر القروش القليلة نهاية كل شهر بالإضافة لبعض القروش التي يعطيها له شقيقه الأصغر.. بينما ينعم بما تدره التجارة من أموال.. حتي راحت تشاغله تلقي بشباكها العنكبوتية حوله، فإذا خرج الزوج لعمله هرولت خلفه للمحل تجالسه بدعوي معاونته وإيهام زوجها بالوقوف بدلاً منه في تجارة والدهما من ناحية ومساعدة شقيقه في الحسابات.. يومًا بعد يوم تتطور علاقة زوجته وشقيقه في حضوره أو غيابه..وكانت المفاجأة للزوج عندما فوجيء بزوجته ترفض الاستجابة لحقوقه وظهور علامات إعجابها بشقيقه وعند عودته لمنزله في ساعة متأخرة من الليل شاهد زوجته وشقيقه في فراش واحد.

مما أثار حفيظته. ونشبت مشادة بعدها اعترفت بحبها لشقيقه، فاستشاط غيظًا وقرر الانتقام منهما، أعد سكينا تسلل إلى غرفة شقيقه وانهال عليه طعنًا وقطع رقبته، وأثناء ذلك فوجيء بزوجته وقد استيقظت وشاهدته يمزق شقيقه، وقبل أن تنطلق صرخاتها أسرع نحوها يوجه إليها ضربة في القلب وسقطت علي الأرض وواصل الطعنات ولم يتركها إلا بعدما تأكد من موتهما وقام بتسليم نفسه لأجهزة الأمن ويرشدهم عن الحادث، وامرت النيابة بحبسه وإحالته إلى محكمة الجنايات التي عاقبته بالسجن المشدد ٧ سنوات وأيد ته محكمة النقض.



93 قضية جلد الأطباء المصريين في إحدى الدول العربية

هل تذكرون قصة الطبيب المصري الذي جلد في إحدى الدول العربية قبل سنوات لأنه احتج على قيام مدير المدرسة – وهو سعودي – باغتصاب ابنه ... الحكاية تكررت ولكن هذه المرة مع طبيب مصري آخر اتهم بأنه وقف مع مريضته أمام الباب فاتهم بالخلوة معها وتم جلده.

الفضيحة كما يقول مراسل عرب تايمز نشرتها الصحف المصرية وطالبت من الحكومة التدخل بعد تكرار الحادثة خاصة وأن السعوديين ومنهم أمراء يقيمون في مصر يعربدون ، وتنهش كلابهم المواطنين دون عقاب أو حساب بينما يتم جلد الأطباء المصريين في قضايا ملفقة وتافهة كهذه واصل الحكاية كما رواها الطبيب أحمد زكي عبد الحافظ أنه وخلال عمله في مستشفى الزلفى العام بمدينة الزلفى أصبح يعالج سيدة سعودية كبيرة في السن في بيتها وعندما يشتد المرض على الام تقوم ابنتها بزيارة الدكتور في المستشفى ، أو في منزله إما لأخذ الأدوية أو لاستشارته وفي أحد الأيام وجد الدكتور جماعة من الأمر بالمعروف على باب بيته وطلبوا منه مرافقتهم وتبين أنهم اعتقلوا الفتاة في الشارع لأنها تسير من غير محرم فأخبرتهم أنها توجهت لمنزل الدكتور لأخذ أدوية لامها المريضة فتم اعتقال الدكتور بتهمة الخلوة غير الشرعية وتم جلده أسرة الدكتور المقيمة في المعادي ذكرت أن الدكتور انهار من شدة الخوف وتدهورت حالته الصحية ودخل غرفة العناية المركزة في مستشفى الزلفى وطلبت أسرة الدكتور من المنظمة المصرية لحقوق الإنسان

التدخل لإنقاذ الدكتور ولوقف مسلسل جلد الأطباء المصريين في إحدى الدول العربية في قضايا تافهة وملفقة و بدون دليل.وأيضًا قضية الأطباء المصريين في إحدى الدول العربية الذين تعرضوا لعقوبة الجلد ١٥٠٠ جلدة بواقع ١٠٠ جلدة كل ١٠ أيام لتسببهم في إدمان زوجة أمير سعودي «رغم أن الطبيب المصرى كان يعالجها من الإدمان» ذكرت صحيفة الدستور أن الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء أبدى حزنه وغضبه الشديدين لاعتزام السلطات في إحدى الدول العربية تنفيذ العقوبات الموقعة على كل من الطبيبين المصريين..

وأشار السيد إلى أن الطبيبين تعرضا لأحكام ظالمة في ظل سطوة أصحاب النفوذ على القضاء بالمملكة إحدى الدول العربية، وأوضح أنه من غير المعقول أن تقوم محكمة الاستئناف برفع العقوبة الموقعة على الأطباء من ٧ سنوات إلى ١٠ سنوات، لافتًا إلى أن ذلك دليل على غياب تطبيق روح الشريعة الإسلامية بالنظام القضائي السعودي لمجرد أن طرف الاتهام ينتمي للأسرة المالكة إحدى الدول العربية. كما وجه نقيب الأطباء انتقادًا حادًا للتحرك الدبلوماسي الذي انتهجته الخارجية المصرية لدى السلطات في إحدى الدول العربية لوقف تنفيذ الأحكام الجائرة. وفي النهاية ألمح السيد إلى اعتزام النقابة إطلاق تحذيرات للأطباء لمنعهم من السفر إلى إحدى الدول العربية لتعرضهم لسوء المعاملة هناك، وأوضح قائلاً: إحنا مانقدرش نمنع الطبيب أنه يسافر، ولكن لو راح هناك لازم يعرف أن مفيش حد هيحميه. كما أكد أن النقابة تعتزم القيام بوقفات احتجاجية اعتراضًا على إهانة الأطباء المصريين.

وقد أدت حادثة جلد الطبيبن المصريين في إحدى الدول العربية إلى حالة استياء عامة في صفوف الرأي العام والصحافة المصرية ومنها جريدة الفجر المستقلة التي سألت إحدى الدول العربية أن كانت تجرؤ على إهانة أمريكي واحد على أرضها

وانتقد نقيب الأطباء المصري د. حمدي السيد العقوبة في إحدى الدول العربية القاسية على الطبيب رؤوف أمين العربي والتي وصلت إلى حكم بالحبس ١٠ سنوات و١٥٠٠ جلده قائلاً:إنها عقوبة غير آدمية ولا يتحملها بشر فما معنى أن يجلد شخص ٧٠ جلدة أسبوعياً ومع آخر جلدة يعيش عذاب انتظار الدفعة الجديدة من الجلد مشيراً إلى أن بعض الفقهاء اعتبروا العقوبة لا تتفق مع ما أقرته الشريعة الإسلامية، وحمل السيد الحكومة المصرية مسؤولية إهانة الأطباء المصريين مؤكداً أن المشكلة ليست مشكلة الطبيبين المصريين ، لكنها مشكلة جميع العاملين المصريين بإحدى الدول العربية واتهمت الفجر القنصل المصري بإحدى الدول العربية بمجاملة السعوديين على حساب المصريين.

جريدة البديل اليومية المستقلة انتقدت ما يتعرض له الأطباء والمهندسون المصريون في إحدى الدول العربية من إهانة وجلد وكشفت عن حكم جديد بسجن صيدلي ٥ سنوات و٩٠٠ جلدة وأشارت إلى الوقفة الاحتجاجية التي نظمها الأطباء المصريون للمطالبة بالإفراج عن الطبيبين المصريين وضرورة التدخل على أعلى المستويات لوقف مسلسل الجلد والإهانة.

وكتب علاء الأسوانى فى مقالته الأسبوعية مقالا بعنوان :

■ **«التدين البديل»** :

وقال: هل كانت إحدى الدول العربية تجرأ على جلد الطبيبين المصريين لو كانوا أمريكان؟؟

في لندن عندما ثارت ضجة كبرى حول أحد المسلمين من أصل باكستاني ، وهو مولود في إنجلترا ويحمل الجنسية الإنجليزية ، فقد ألقي هذا الشخص خطبة الجمعة

في أحد مساجد لندن فأعلن على المصلين أن انجلترا ليست إلا واحدة من بلاد الكفار ، وأن المواطن الإنجليزى المسلم يجب أن يرفض أداء الخدمة العسكرية في الجيش الإنجليزى الكافر.

وأن عقوبة المسلم الإنجليزى الذي يقبل التجنيد أن يتم ذبحه بمقتضى الشريعة الإسلامية.

وقد استعمل الخطيب كلمة يذبح بدلاً من يقتل ليؤكد أن حكم الشرع هنا هو قطع الرقبة.

بالطبع تم القبض على هذا الخطيب وتصدرت كلماته الصحف الإنجليزية جميعًا .. وكانت هذه الواقعة بمثابة هدية العيد إلى الكتاب الصهيونيين والمعادين للإسلام، فإنهمرت التعليقات حول دموية الإسلام وتشجيعه للإرهاب.

وقلت لنفسى : إن هذا الخطيب المتطرف الجاهل سوف يلقى أقصى عقوبة فى القانون البريطاني وهو يستحقها بالتأكيد ، فهو يعلن احتقاره لبلاده التي يحمل جنسيتها ويحرض الشباب على رفض الخدمة العسكرية ثم يحرض الناس على ذبح الجنود البريطانيين المسلمين ، وهذه الدعوة العلنية للقتل تأتي بعد أن تعرضت إنجلترا إلى هجمات إرهابية أدت إلى مقتل العشرات من الأبرياء.

كل هذه العوامل جعلت عقاب هذا الخطيب مؤكدا ومفهوما بالنسبة إلى ، لكنني بينما كنت أشاهد نشرة أخبار الساعة الخامسة فى التليفزيون ، فوجئت بخبر الإفراج عن الخطيب المتطرف دون توجيه تهمة !وقد صرح القاضي الإنجليزي الذي أفرج عنه بأن ما دعا إليه الخطيب من قتل المجندين المسلمين لايشكل تهمة تحريض على القتل ، لأنه لم يدع إلى قتل شخص بعينه ومن ثم ، فإن دعوته العلنية إلى القتل . برغم وحشيتها ، لا تخرج عن كونها مجرد أفكار والقانون البريطاني لا

يعاقب الناس على أفكارهم.

تذكرت هذه الواقعة ، وأنا أقرأ على المأساة التى يتعرض لها الطبيبان المصريان شوق d عبد ربه ورءوف أمين ، فقد h تهمتهما السلطات إحدى الدول العربية بإعطاء بعض الأدوية المهدئة إلى أميرة سعودية مما تسبب فى إدمانها المخدرات . والتهمة غائمة غير محددة وتحتاج إلى تحقيق طبي متخصص ومحايد ، خصوصًا أن الأميرة كانت مدمنة للمخدرات قبل أن تبدأ العلاج مع الطبيبين.

وفى كل الأحوال ، فإن من حق أى متهم أن يحظى بمحاكمة عادلة .

لكن السلطات في إحدى الدول العربية اعتبرت أن بلاغ الأميرة عنوان الحقيقة ، فالأميرة في إحدى الدول العربية عندهم منزهة عن الكذب. وبالتالي تم القبض على الطبيبين المصريين وضربهما وتعذيبهما حتى يعترفا بما اتهمتهما به سمو الأميرة ، ولما اعترفا تحت وطأة التعذيب البشع صدر الحكم عليهما بالحبس ٧ سنوات وألف خمسمائة جلدة لكل منهما ... ولما استأنف أحدهما ، الدكتور رءوف أمين ، الحكم الصادر ضده ، صدر عليه حكم جديد بالحبس ١٥ عامًا بدلاً من سبع سنوات .... عقابا له ، فيما يبدو ، على استئناف الحكم الأول والاعتراض على مشيئة سمو الأميرة في التنكيل به.

ونحن هنا نتساءل : لو كان هذان الطبيبان إنجليزيين أو أمريكيين هل كانت السلطة في إحدى الدول العربية تجرؤ على جلدهما وحبسهما ؟

بل وهل كان بمقدور السلطة في إحدى الدول العربية أن تقبض عليهما من الأساس ؟

الإجابة طبعا معروفة فالغربيون في إحدى الدول العربية معاملتهم تختلف تمامًا عن معاملة العرب المسلمين، ولقد قالت زوجة الدكتور رءوف أمين لجريدة الوفد :

« أن الأمر كله في يد الأميرة في إحدى الدول العربية فهي تستطيع أن تظلم ، وأن تعفو بالتليفون».

والمعنى هنا أن القانون في إحدى الدول العربية يتفاوت تطبيقه على الناس تماما ، باختلاف الجنسيات والنفوذ والمكانة الاجتماعية.... وفى هذا انتفاء لفكرة العدالة من أساسها .. أن الظلم الذي يتعرض له مئات الألوف من المصريين فى إحدى الدول العربية ، وهذا الاحتقار من السلطات في إحدى الدول العربية للمصريين ، وهذا التخاذل المشين من قبل الحكومة المصرية عن حماية المصريين فى إحدى الدول العربية .. كل هذا ليس بجديد .. لكن ما يستحق التأمل أن هذا الظلم الفاحش الذي وقع على الطبيبين المصريين .... اعتبرته السلطات في إحدى الدول العربية تنفيذا لشريعة الإسلام.

وهنا تصدمنا ظاهرة التدين البديل التي كتبت عنها من قبل ، عندما يستبدل الناس بجوهر الإسلام ومبادئه الحقيقية ، الطقوس والمظاهر ... عندما لا نرى فى الإسلام دفاعا عن الحق والعدل والحرية ، وإنما نقصره على الحجاب وأداء صلاة الجماعة..

إن ظاهرة التدين البديل قد نشأت أصلا فى المملكة إحدى الدول العربية ، ثم انتشرت منها إلى أنحاء المعمورة.

فالسلطات في إحدى الدول العربية التى تمنع الاختلاط فى المدارس وتحرم التمثيل ونحت التماثيل والتي تجبر الناس عنوة على أداء الصلاة وتمنع المرأة من قيادة السيارة وتنهرها وتضربها إذا كشفت شعرها ، أو جزءًا من قدمها . هذه السلطة المتشددة فى المظاهر لا تجد غضاضة في إقامة قواعد للجنود الأمريكيين في إحدى الدول العربية ليشنوا منها حروب إبادة ضد المسلمين في البلاد المجاورة ، ولا تجد

حرجًا فى أن تضع الثروات الطائلة التي تقدر بتريليونات الدولارات في البنوك الأمريكية « الكافرة » بينما تحرم البنوك في العالم الإسلامي من الانتفاع بها .. وهذه السلطة في إحدى الدول العربية المتشددة في المظاهر لا تتورع عن ارتكاب أكبر أشكال الظلم الفاحش ضد المقيمين غير السعوديين.

بدءا من الاستيلاء على أجورهم لصالح الكفيل وحتى إذلالهم وضربهم وحبسهم لو خالفوا أوامر سيدهم السعودي.

ولنقارن هنا بين القاضي الإنجليزي والقاضي السعودي .. فالقاضي الإنجليزي ، غير المسلم ، الذي لم يزعم أبدًا أنه ينفذ شريعة الله ، إحتكم إلى ضميره الإنساني والمهني وإلى قانون ديمقراطي يحرم تجريم الناس على أفكارهم فأطلق سراح شخص دعا إلى تكفير الآخرين وذبحهم .،، أما القاضي السعودي فهو يزعم أنه يمثل الإسلام لكنه يصدر أحكامًا ظالمة إرضاء لسمو الأميرة...

إن القاضي الإنجليزي فى رأيي أكثر إسلاما من الشيخ السعودي ؛ لأنه ينفذ العدل وهو الأساس الأول للإسلام .. ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الفقير أقاموا عليه الحد ، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)).
إن مأساة الطبيبين المصريين ، تدل على مدى الهوان الذى وصل إليه المصريون فى الخارج والداخل .. لكنها أيضًا تقدم لنا نموذجًا عمليًا على بشاعة التدين البديل ونفاقه وأكاذيبه...

إن الدين يتحول دائمًا إلى طاقة إنسانية إصلاحية عظيمة عندما يفهم على أساس دفاعه عن حقوق الإنسان وكرامته .. لكننا فى اللحظة التى نقصر فيها رؤيتنا للدين على المظاهر والطقوس ، نصبح مؤهلين لارتكاب أسوأ أنواع الرزائل ؛ لأننا بفهمنا

القاصر للدين نعطل إحساسنا الفطري بالضمير ، وبالتالى نطلق لأنفسنا العنان فى إرضاء مصالحنا ونزواتنا ونحن مطمئنون إننا قد أدينا الصلوات فى أوقاتها.

إن الإسلام قد أبدع حضارته العظمى عندما دافع عن الحق والعدل والحرية والمساواة...

أما فى أزمنة الانحطاط فقد انفصلت العقيدة عن السلوك عند المسلمين ، فتخلفوا حتى صاروا فى مؤخرة الأمم.

ولن ينهض العرب والمسلمون إلا عندما يستعيدون فهمهم الصحيح للإسلام ، وما لم يحدث ذلك ... فسوف نظل مشغولين بالتشاجر حول الحجاب والنقاب وإعفاء اللحية وارتداء الدبلة الذهبية ، بينما نحن نظلم أنفسنا ونظلم الآخرين..

وأعلنت جبهة علماء الأزهر أنه لا يوجد فى حدود الله ولا سنة نبيه مثل هذا الحكم الانتقامى الجائر وهو حكم يخالف شرع الله ويساير هوى من حكم به وهو مزايدة على حدود الله ابتغاء لمرضاة سمو الأمير لذلك:

نرفض جلد الطبيبين المصريين في إحدى الدول العربية ١٥٠٠ جلدة لأنه مخالف للشريعة ونطلب إطلاق سراحهما ، أو تسليمهم للسلطات المصرية وقد صدر عن جبهة علماء الأزهر البيان بتاريخ الثالث من ذي القعدة ١٤٢٩هـ الموافق١/ ١١ / ٢٠٠٨م إلى اللاعبين بحدود الله المتعجلين غضب الله.

« أن الله يعذب الذين يعذبون الناس» الحدود – ومنها الجلد عقوبة مقدرة وجبت حقا لله تعالى لا لغيره من أمير أو كفيل، شرعه الشارع لصيانة الحرمات وحفظ مقاصد الشريعة، فليس من حق أحد أن يقيس عليها، أو ينزعها من سياقها لغير ما جعلت له، أو ينازع الله فيها، فكيف إذا بولغ فيها لغير الله، وزيد عليها حتى خرجت عن مقصودها وصيَّرت الأمة أحدوثة الأحداث، وأعجوبة الأعاجيب،

أليس القاضي الذي قضى بهذا الباطل مسلمًا؟ فلم لا يكون هذا الحكم كذلك لضرب الإسلام به مسلمًا؟

إن مقصد الشارع الحكيم الذي تحايده هذا الحكم الجائر مما شرع من الحدود هو الانزجار عما يتضرر به العباد؟ فإذا بالهوى يلبس الحق بالباطل .

ينحرف به إرضاء لذي مكانة سعودي على حساب دين القاضي، و رسالة الطب، والمرضى الذين سيتركون يموتون بمرضهم خوف المساءلة، وبذلك يكون هذا القضاء الجائر قد ظلم المرضى قبل أن يظلم الطبيب، الطبيب المصري الذي قُضِي عليه بعقوبة جسدية لم يجعلها الله تعالى للجرائم كلها مجتمعة؛ أربعمائة جلدة!، لماذا ؟ لخطأ مهني !!!

فليس له غير التعويض المادي سبيلاً تدفعه المؤسسة أو الوزارة التي يعمل بها هذا الطبيب، ولكن لأن المريض زوجة لأمير من أمراء إحدى الدول العربية فقد تحول الخطأ المدني إلى جريمة استوجبت عقوبة جسدية أعطاها القضاء الجائر ما لم يعطه ولن يستطيع أن يعطيه لله رب العالمين استعبادًا لخلق الله؟

لقد كرَّم الله الإنسان فشرع ما شرع من الحدود لصيانة تلك الغاية، بقاء نعمة التكريم سارية في العالمين ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ فلا جلد إلا في حدٍّ من الحدود التي شرعت للجرائم الثلاث زني بغير إحصان وحده مائة جلدة،أو قذف به،وحد القاذف ثمانون جلدة ، أو شرب مسكر، وحده أربعون، كما أنه لا يُعذَّرُ بالجلد إلا على شرط أن لا يبلغ به أقل حد مشروع –أي : الأربعين– عند الشافعية وأبي حنيفة وأحمد في إحدى الروايتين عنه، وفي قول آخر لأحمد أنه في التعزير لا يزيد الجلد عن عشر جلدات.

ولذلك كان مما أفزعنا ما نشر على إحدى الفضائيات بغير انتفاء احتباس طبيب مصري بإحدى الدول العربية لتنفيذ حكم صدر عليه بالجلد أكثر من أربعمائة وألف جلدة صدرت بحقه من جراء خطأ مهني.

لو كان الأمر أمر إقامة لشرع الله كما يزعمون فمثل هذا الخطأ المهني ليس مسوغًا لذلك، وإلا لكان من أصدر تلك العقوبة الجائرة أن أحسنا به الظن وقلنا: أنه مخطئ أحق وأولى بها من هذا الطبيب

«بأن يجلد هذاالقاضي الظالم لخطأه المهني فى إصدار حكم ظالم مخالف لشرع الله لإرضاء سمو الأمير»- هذا إذا تغافلنا في تقديرنا للأمور قوله صلى الله عليه وسلم:« رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» هذا بالإضافة إلى المتعارف عليه شرعا وقانونا أن الخطأ لا يستوجب تعويضا إلا إذا نتج عنه ضرر« فالتعويض عن الخطأ مشروط بتحقق الضرر، وعليه فبمقتضى مفهوم المخالفة لا تعويض بغير ضرر حتى ولو كان الواقع عليه الخطأ أميراً أو زوجة لأمير، وعلى فرض صحة الحكم -وهو غير صحيح ولا مبرَّأ من الأغراض فيما ظهر وأعلن له- فإن الحدود المتجانسة تتداخل في شرع الله، حيث يكتفى بحد واحد لجنايات متعددة اتحد جنسُها،- على اتفاق؛ أو اختلفت أجناسها على اختلاف ،لأن مقصود الشارع من إقامة الحد هو الزجر، والزجر يحصل بحد واحد. فهل صارت رسالة الطب وعمل الطبيب عند هؤلاء إذا أخطأ الطبيب في علاج ذي الشأن موجبًا من موجبات التعزير بجلد الظهور والأبشار على هذه الصورة النكراء؟ ومن الذي قال بتضمين الطبيب والصناع في طبهم وصناعاتهم في غير الإهمال المتعمد على وفق ما قضى به القضاء السعودي اليوم وسكت عنه علماؤها، حتى فاحت رائحته وفشت في العالمين فضيحته؟ مما فتح ويفتح الباب لأدعياء الحقوق والحاملين على ديننا

بسبب انحراف قضاتنا وصمت علمائنا.

إن سلامة الإسلام إذا توقفت على سلامة شرف العروبة فلا سلامة لتلك العروبة إذا امتهن ، أو رخص شرف المصريين وبخاصة العلماء منهم دون جريرة وبغير ذنب، هؤلاء المصريون الذين شرَّفهم الله بالنسب الإبراهيمي قبل النسب المحمدي، فكانوا بذلك أخوال العرب بغير مزاحمة ولا نكير على رغم الحظوظ البلهاء وتنكر الليالي والأيام.ورحم الله زمانا كان من ثقافته الذائعة فيه:

إنَّ الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يألفهم في المسكن الخشن .

وإذا كان الله يُعذِّب الذين يعذبون الناس كما قال ﷺ ، فإننا نرى بشرع الله أن من المعذبين للناس وأحقهم بهذا المصير من ألجأوهم إلى قبول الدنية وظلم الناس لهم ثم تخلوا عنهم.

إنه لا محل في الإسلام لأي نوع من أنواع الاستعباد الذي يزاول على الناس باسم الإسلام، بل ويطلب كذبًا وتزلفًا إنزاله بأصحاب الأقلام باسم الإسلام، حتى إذا انكشفت سوأته لجأ إلى الإيمان الكاذبة يحتمي بها وينتفي منها، بعد أن سُجِّلت عليه تسجيلاً لا فكاك له منها في دنيا ولا في آخرة، وأصبح موسومًا بها مع غيرها.

وتم الإفراج عنهم بطلب من الرئيس مبارك من خادم الحرمين .



94 | سعودية اسمها بهاتف زوجها «جونتانامو»

طلبت سعودية الطلاق بعد أن اكتشفت أن اسمها على هاتف زوجها المحمول هو «جوانتانامو»، حسبما أفادت صحيفة الوطن إحدى الدول العربية وبحسب الصحيفة، اكتشفت الزوجة أن اسمها «جوانتانامو» في ذاكرة هاتف زوجها المحمول عن طريق المصادفة، وذلك عندما نسى زوجها جواله فى المنزل وحاولت الاتصال به ، فعثرت عليه يرن فى المجلس وكانت «المفاجأة والصدمة».

وذكرت «الوطن» أن الزوجة «سارعت لطلب الطلاق من زوجها، معتبرة أن وصفها بهذا اللقب فى الهاتف يدل على تسلطها ووصفها بالشرسة التى لا تعاشر». وتؤكد الزوجة «أم أحمد» أن ما قام به زوجها بعد ١٧ عامًا من الحياة الزوجية «هو تقليل من مكانتها» ولذلك تصر على الانفصال «أو دفع مبلغ من المال كترضية لها حتى يكون رد اعتبار لها ودرسًا يتعلم منه زوجها». أما الزوج فيقول :أنه اعتمد هذه التسمية من باب الحفاظ على الخصوصية وعدم معرفة من هم بجانبه أن المتصلة هى زوجته على حد قول الصحيفة .



95 | تقتل ابنها الرضيع أمام أخته

أحالت مصالح الشرطة القضائية التابعة لأمن الرشيدية، على الوكيل العام بالنيابة بمحكمة الاستئناف بالدارالبيضاء، سيدة تدعى (ز.ز) متابعة من أجل جناية «قتل طفل وليد عمدًا»، بعدما أحكمت قبضتها عليه وسنه لا يتعدى سبعة أشهر، وكممت فمه بقطعة ثوب إلى أن سقط جثة هامدة.

واقترفت الجريمة حوالي السابعة مساء، على يدي فتاة، تدعى (ز.ز)، من مواليد ١٩٨٢، تتحدر من منطقة قلعة السراغنة، واتضح بعد التحقيق معها أنها والدة الرضيع، وأنها قتلته خنقا على مرأى من ابنتها الكبرى، البالغة من العمر خمس سنوات.

وعزت المصادر ذاتها الأسباب الكامنة وراء قتل الأم لفلذة كبدها، إلى الاضطرابات النفسية التي تعانيها المتهمة، وإلى انقطاعها لما يناهز الشهرين عن تناول أدويتها المهدئة، خصوصًا أن الطبيب المشرف على وضعها الصحي وصف حالتها بـ«المتدهورة»، كما أن الطبيب سبق له أن حثها على الالتزام بالعلاج ،ولكن دون جدوى، بالإضافة إلى تعليمات أخرى كان يمليها مرارًا على زوجها، ويشدد خلالها على ضرورة نقل المتهمة إلى قسم الأمراض النفسية بالمستشفى المحلي لتلقي العلاج المناسب.

أمام هذه التصرفات غير الطبيعية للمتهمة، وجد الزوج نفسه مضطرًا إلى الاعتراف لدى مصالح الشرطة، في معرض الاستماع إلى أقواله المدلي بها في مجريات

التحقيق التفصيلي بأسباب وفاة المولود، وأضافت المصادر ذاتها أن المتهمة لم تبد أي تعبير عن الحزن على فقدان رضيعها المتوفى بعد الحادث بساعات، كما أنها لم تتأثر بمشهد نقل ابنها إلى المستشفى لإجراء التشريح حول مسببات الحادث، ما زاد من شكوك الفرقة المداومة، خصوصًا بعد أن سلم الطبيب الشرعي بدوره شهادة الوفاة لمصالح الشرطة تفيد بأن الرضيع مات مقتولاً قبل وصوله إلى المستشفى.

وفتحت مصالح الأمن المذكورة تحقيقًا في ظروف وملابسات الجريمة، وشرعت في تجميع كل المعطيات التي من شأنها أن تؤدي إلى فك خيوط الجريمة، وكذلك من أجل تعميق البحث والاستماع إلى أقوال باقي أفراد العائلة، خصوصا الأم المشتبه فيها.

إلى ذلك، انتقلت الفرقة الأمنية إلى المنزل لاستكمال البحث والتحريات؛ إذ صرح أب الضحية لعناصر الشرطة، أنه ترك ابنه الرضيع في صحة جيدة إلى أن فوجئ في ما بعد بخبر الوفاة، وأضاف أنه توجه يوم الجريمة إلى عمله، وأنه ترك ابنه في صحة جيدة والبسمة مرسومة على شفتيه، كما أخضع رجال الأمن باقي أفراد العائلة للاستنطاق لمعرفة الحيثيات الحقيقية التي أدت للوفاة.

وأفاد الزوج خلال الاستماع إليه أن لديه ابنة تكبر الرضيع الضحية، تبلغ من العمر حوالي خمس سنوات، كانت أكدت من جهتها لعناصر الشرطة القضائية أنها شاهدت والدتها (ز.ز) قبل وفاة الرضيع بساعات وهي تدخل فوطة في فم الضحية وتضغط على صدره بقوة ولمدة طويلة إلى أن وافته المنية، فيما نفت المتهمة (ز.ز) الأفعال المنسوبة إليها والمتعلقة بارتكاب جريمة قتل ابنها المولود عمدًا، المعاقب عليها طبقا للفصل ٣٩٧ من القانون الجنائي، وقالت المتهمة :إنها نامت وبعد حوالي ثلاث ساعات أرادت إيقاظ الرضيع فاكتشفت أنه جثة هامدة، وأنها استغربت

لنتيجة التشريح الطبي الذي أكد صدق أقوال ابنتها التي اتهمتها أمام الشرطة بأن الرضيع مات اختناقًا، إلى ذلك، وأثناء استجواب الأم المتهمة للمرة الثانية ومن خلال تضييق الخناق عليها، اعترفت للمحققين باقترافها للجريمة التي خالفت فطرة الأمومة لديها، وروت وقائعها بالتفصيل.

وأكدت والحسرة بادية على محياها أنها من قتلت رضيعها بقطعة ثوب عبارة عن قوطة أدخلتها في فمه إلى أن لفظ أنفاسه، وليس شخصا آخر، كما نفت أن يكون الفقر وحده دافعًا لكي تزهق روح رضيعها، وتبين لرجال الأمن من خلال الوثائق المدلى بها من طرف الطبيب المعالج أن الأم المتهمة مصابة باضطراب نفسي، وأنها كانت انقطعت فجأة عن تناول أدويتها خلافًا لتعليمات الطبيب الأخصائي المشرف على حالتها النفسية، لتحال المتهمة إلى قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف في الدار البيضاء، الذي سيحدد تاريخ أول جلسة للنظر في الملف.



96 | الثلاثة يقتلونها

صرخة دوت في أنحاء القرية شدت انتباه الجميع ناحية البحر الصغير الذي يشق بلدة صغيرة بكفر الشيخ.. انخفض منسوب مياهه فظهر في الأعماق شيء غريب! كان جسدا بلا رأس!

لم يكن عفريتًا أو شبحًا.. وإنما جثة لفتاة ملفوفة داخل كيس أسود كبير.. بلا معالم.. تبدو مشوهة.. مسحت المياه ملامح وجهها فبدت مخيفة!

وتوالت الأحداث مثيرة!

لقد قتلها ثلاثة عاطلين وألقوا بجثتها في مصرف مياه بعد أن هددتهم المجني عليها بفضح علاقتها بهم وحملها من أحدهم سفاحا!

أخبار الحوادث رافقت المتهمين إلى مسرح الجريمة أثناء قيامهم بتمثيلها خطوة بخطوة أمام رجال النيابة والمباحث!

صفاء دفعت الثمن مرتين!

في الأولي عندما أخطأت في حق نفسها وارتبطت بعلاقة محرمة مع هؤلاء الشباب.. وفي المرة الثانية عندما ذهبت إليهم بقدميها بعد دعوة غير كريمة زعم فيها الأصدقاء الثلاثة أنهم وجدوا الحل المناسب لوضع نهاية لعلاقتهم بها.. لم تكن تدري صفاء البالغة من العمر «١٩ سنة» أن هذه الدعوة كانت بداية النهاية!

«إحنا أخدنا القرار.. لازم تموتي»!

وبلا سابق إنذار انهال المجرمون الثلاثة علي رأس صفاء بالعصا حتى راحت في غيبوبة ، ثم قاموا بتوثيقها بالحبال بعد أن ربطوا جسدها بقالب طوب كبير استعدادًا لقتلها!

هكذا نفذ القتلة جريمتهم.. قاموا بخنقها بالإيشارب ثم طرحوها أرضًا ومازالوا يضربونها بالعصا فوق رأسها حتى تأكدوا من موتها.. لكن كيف تخلصوا من جثتها؟!

عربة أشبه بالموتوسيكل.. معروفة بين الأهالي باسم 'التك.. تك' أستأجرها القتلة ليلا ووضعوا فيها جثة المجني عليها في طريقهم لإلقائها في أحد المصارف المائية ظنا منهم أنهم تخلصوا من الجريمة ولن يكتشفها أحد.. لكن الجريمة لاتفيد ولاتموت أيضًا مهما مر عليها الزمن!

بحر اسمه الرياض.. علي اسم القرية الصغيرة كان هو المستقر لجثة صفاء.. حملها القتلة ، ثم ألقوا بها في الماء في جنح الليل ، ثم عادوا من حيث أتوا. وكأن شيئًا لم يحدث.. لكن الأيام كانت تحمل لهم الكثير من المفاجآت حينما اكتشف الأهالي جثة المجني عليها وأبلغوا بها رجال المباحث.

هكذا خيب القدر ظنون القتلة!

انحصرت المياه عن المصرف فظهر شيء غريب أشاع الخوف في نفوس الناس، فأبلغوا اللواء علي عبد الرحمن مدير أمن كفر الشيخ وطلب من العميد رضا الصايم مدير مباحث المديرية تكثيف الجهود لكشف غموض الجريمة.. وتشكل فريق بحث برئاسة العميد محمد عبد الحميد رئيس المباحث ضم العقيد محمد أبو زيد وكيل المباحث والرائد علاء سليم رئيس مباحث الرياض.. تابع في البداية فريق البحث بلاغات الغياب علي مستوي مديريات الأمن وتلقي رجال الشرطة إخطارًا

بغياب فتاة من مركز قليوب القليوبية في ظروف غامضة وأكدت التحريات أنها سيئة السمعة.. المثير أنه لم يتعرف أشقاؤها علي جثتها!.. والأكثر إثارة أن تحليل «D. N. A» أكد أنها جثة صفاء.. فألقي النقيبان علي عصام وأحمد سيف القبض علي ثلاثة عاطلين أكدت تحرياتها أنهم وراء الجريمة.

تولي أحمد شفيق ، وأحمد حبيب وكيلا النيابة التحقيق تحت إشراف هاني عبده مدير النيابة ، وأمر المستشار محمود فراج المحامي العام لنيابات كفر الشيخ بحبس المتهمين مع التجديد لهم في الميعاد.



97 | أسرة تبيع طفلتها لتمتهن الدعارة

دبي: تقيم الطفلة منى وهي من جنسية عربية تبلغ من العمر (١٢ سنة) في مؤسسة دبي الخيرية لرعاية النساء والأطفال ، حيث تتلقى علاجاً نفسياً وتأهيلياً مكثفاً في محاولة لتجاوز «الأزمة العميقة»، التي خلفتها جريمة اتجار في البشر ارتكبت بحقها في بلدها وهي في السادسة من عمرها؛ إذ باعتها عائلتها إلى أسرة أخرى أرغمتها على ممارسة الفاحشة لكسب المال.

قصة منى التي وصفتها المديرة التنفيذية لمؤسسة رعاية النساء والأطفال عفراء البسطي، بأنها «شديدة الألم والفظاعة»، بدأت حين باعها والداها إلى أسرة من الجنسية نفسها، «استغلتها في ممارسة الدعارة، لكسب المال منذ سنوات بعيدة، وباتت تدخن بشراهة وتشرب الخمر، ولا تعرف الحديث إلا بالمفردات الجنسية السوقية». وصلت منى إلى مؤسسة دبي الخيرية محولة من السلطات المختصة، بعد القبض على أسرتها «غير الحقيقية» في دبي حيث أقامت أخيراً، ودارت حولها الشبهات، وتبين لاحقاً أنها تمتهن الاتجار في البشر. ووفقاً للمعلومات التي تمكنت المؤسسة من الحصول عليها من الطفلة ونشرتها وسائل الإعلام الإماراتية، فقد نشأت منى في أسرة مفككة، وتمتهن الدعارة، ومنذ سنواتها الأولى لم تتلقَ أي معارف أو توجيهات حياتية ترشدها إلى تمييز الصواب من الخطأ، ولم تعش يوماً طفولة طبيعية، وحرمت من التعلم والدراسة، حتى إنها لم تشاهد قط برامج الأطفال في التلفزيون.

وقالت منى :إنها تشعر بعدائية تجاه كل الأطفال في العالم، ولا تحب أياً منهم؛ إذ أنهم يختلفون عنها، فهم قرأوا الكتب واستخدموا الألوان في الرسم، لكنها لم تفعل ذلك مطلقاً. وأضافت رداً على سؤال: إن أول مرة أجبرت فيها على ممارسة الدعارة، لدى الأسرة التي اشترتها، كانت خلالها مرعوبة ولم تقوَ على الرفض ؛لأنها كانت خائفة من العواقب.



98 | الابن يقتل شقيقته ووالدته تقطعه إربًا

أعادت مصالح الشرطة القضائية في مكناس تمثيل جريمة القتل، التي راح ضحيتها شقيقان (أخ وأخته)، و جرى التخلص من أطرافهما، في قطارين قادمين من فاس ومتوجهين نحو مراكش والدارالبيضاء

بينما وجدت باقي الأطراف، ، قرب حمامات في مكناس.

وأحيلت والدة الضحيتين (ف.ل)، إلى القضاء، للاشتباه في قتلها نبيل (ن)، البالغ من العمر ٣١ سنة، وتقطيعه إلى أجزاء بدافع الانتقام منه، بعد أن اكتشفت قتله لشقيقته نوال (ن)، البالغة من العمر ٢٧ سنة، وتقطيع جثتها إلى أطراف ووضعها في حقيبة، مشيرة إلى أن الابن الثالث أظهرت التحقيقات أنه «بريء من الاشتراك في ارتكاب الجريمة».

وتعود تفاصيل الحادث، حسب ما نقلته جريدة «الصحراء المغربية » عن محاضر الشرطة عندما كان الضحيتان في جلسة خمرية بالمنزل في حي الزرهونية بمكناس، قبل أن ينشب بينهما خلاف، ليعمد نبيل إلى قتل شقيقته نوال، وتقطيعها إلى أجزاء ووضعها داخل حقيبة، ثم عاد ليعاقر الخمر والجثة بجواره».

بعدها بفترة، استنادًا إلى المصادر نفسها، عادت الأم من منزل صديقتها في الجوار، فوجدت «نبيل في حالة سكر طافح، قبل أن تصرخ في وجهه آش درتي لختك، فرد عليها: إلى ماسكتيش غادي ندير ليك كيما درت ليها»، حسب ما جاء في

أقوال (ف.ل) أمام المحققين.

في تلك الأثناء، حسب المصادر ذاتها، «تسللت الأم خلف نبيل، وقصدت المطبخ، لتحمل ساطورًا وتنهال به على رأس ابنها، الذي سقط على الأرض مضرجا في دمائه، ثم شرعت في تقطيعه إلى أجزاء ووضعته في حقيبة، بجوار الحقيبة الأخرى، التي كانت توجد بها شقيقته».

وعمدت (ف.ل)، بعد ذلك إلى حمل الحقيبتين وركوب القطار القادم من فاس والمتوجه نحو مراكش، ووضعت الحقيبة الأولى، التي كان بها الجزء العلوي لجثة نبيل، داخل إحدى مقصورات القطار ونزلت على الفور قبل انطلاقه، ثم عادت وركبت في قطار آخر قادم من المدينة نفسها ومتوجه نحو محطة الدارالبيضاء الميناء، ووضعت بها الحقيبة التي بها الجزء العلوي من جثة نوال، ثم نزلت كذلك على الفور.

بعد ذلك، تشرح المصادر، عادت إلى المنزل وحملت أجزاء تهم أسفل البطن، وجزءًا من الفخذ لجثة نوال ووضعتها قرب حمام «نصيري»، فيما وضعت أجزاء من الرأس والجذع والأطراف العليا للابن في حقيبة زرقاء اللون قرب حمام «يمامة»، في حين تخلصت من قدمي ابنتها قرب حمام «الزرهونية».

وحسب ما جاء في المحضر، فإن نبيل كان يمارس الجنس مع شقيقته نوال (التي كان أحيانا يتركها مع صديق له ليمارس معها الجنس بدوره) وكانا يعاقران الخمر معا، في حين أن شقيقهم الثالث كان بعيدا عن هذه الأجواء، واختار منذ مدة كراء منزل في خنيفرة والعيش هناك.

يشار إلى أن الضحيتين يقيمان في الدارالبيضاء، وينحدران من مدينة خنيفرة، وكانت نوال تمتهن الحلاقة، في حين أن نبيل كان يملك ناقلة من نوع «هوندا».

واهتدى المحققون إلى منزل الأم بالاستعانة بكلاب بوليسية، حددت العنوان في حي الزرهونية، وبعدها انتقلت عناصر الشرطة العلمية والتقنية إلى هناك، حيث وجدت آثار بقع دم يمكن استغلالها في الأبحاث، رغم عمليات التنظيف لطمس الأدلة، وأشارت المصادر إلى أنه بعد إخضاعها لتحاليل مخبرية تبين أنها تعود للفتاة، الشيء الذي أثبت أن المنزل المذكور كان مسرح الجريمة الأولى.

وكانت الأطراف البشرية التي عثر عليها في المدن الثلاثة جُمِعَتْ من قِبل أفراد الشرطة العلمية والتقنية، ونقلت إلى مركز الطب الشرعي «الرحمة» في الدار البيضاء.

وأفادت المصادر أن خبرة الطب الشرعي، بتعاون مع وحدة البصمات الجينية، التابعة للمصلحة البيولوجية بمختبر الشرطة العلمية والتقنية، مكنت من تحديد هوية الضحيتين.





حوادث و قضايا المشاهير



1 | لغز مقتل الأميرة ديانا ودودي الفايد

ستظل حادثة الأميرة ديانا ودودى الفايد حتى الآن مسار جدل ونقاش حتى تكشف السلطات الإنجليزية والفرنسية عن ملابسات تلك الحادثة الغامضة والتي قيل فيها الكثير والتي لازال الفايد الأب يحارب لكشفها وبالرغم من أنه قد مر عليها سنوات ولكنها ستظل تحتل الصدارة كلما تم فتح الموضوع من جديد واغلب الظن أن المخابرات البريطانية هي التي دبرت تلك الحادثة المروعة ولعل من ضمن الأسباب التى ساقتها وسائل الإعلام أن التاج البريطاني لا يمكن أن يقبل أن يكون لولى العهد القادم أخ مسلم حيث أكدت بعض الصحف أن ديانا كانت حامل من دودى .... وستظل الحادثة ومن ارتكبها مجهولة إلى حين..



وفى برنامج : العين الثالثة، تقديم أحمد عبد الله، تاريخ الحلقة: الجمعة ٢٠٠٦/٣/٣١

كان ما يلى :

أحمد عبد الله: مشاهدينا الكرام أهلاً بكم في حلقة جديدة من العين الثالثة، نحو تسع سنوات مضت على مقتل الأميرة ديانا ونجل رجل الأعمال المصري محمد الفايد في حادث سيارة في العاصمة الفرنسية باريس والتحقيق لا يزال مستمراً في

ملابسات وفاتها، هذه المرة التحقيق بريطاني وليس فرنسياً، اللورد ستيفن الرئيس السابق للشرطة البريطانية أثار في تصريحات جديدة جدلاً ساخناً وموجة كبيرة من التكهنات خاصة بين أصحاب نظرية المؤامرة، وبينما ينتظر الكل نتائج التحقيق أكد الملياردير محمد الفايد في مقابلة جديدة على أنه يتوقع أن تنكشف فصول المؤامرة تعالوا نتابع معاً:محمد الفايد (والد دودي ورجل الأعمال): الاستخبارات البريطانية تقول أن لا علاقة لها بهذا الأمر، هم يعتقدون أنهم أذكياء ولا يعتقدون أن كل ما فعلوه سوف ينفضح، والمسألة بدأت بالفعل تنكشف وهذا شيء واضح جدًّا.الحقيقة...؟أحمد عبد الله: «أميرة القلوب» هكذا لُقبّت، دخلت حياة الأمير تشارلز ودخلت معها قلوب الملايين بسبب تواضعها؛ ولأنها تمثل مسابقة بورجوازية وسط مجتمع طبقي تقبع على رأسه الأسرة المالكة، لكن النهاية مأساوية لبداية رومانسية، ففي أغسطس عام ٩٧ ماتت هي وصاحبها عماد الدين الفايد المعروف بدودي الفايد نجل رجل الأعمال المصري الأصل محمد الفايد في قلب العاصمة الفرنسية باريس، وقع الحادث المروع فماتت هي وصديقها وسط صدمة الكثيرين، ماتت لكن الجدل حول موتها لم يمت، في يناير عام ٢٠٠٦ وبعد نحو ٩ سنوات أثارت تصريحات اللورد ستيفنس الرئيس السابق لسكوتلند يار الذي يقود تحقيقاً بريطانياً في ملابسات وفاتها، أثارت جدلاً كبيراً خاصة بين أصحاب نظرية المؤامرة، يقول ستيفنس: أن التحقيق أثبت أنه أكثر تعقيداً مما اعتقده الكثيرون منا، وأنه استغرق وقتاً أكثر مما خططوا له، كما أن هناك شهوداً جدداً وقد يكون من الصواب طرح بعض المسائل التي طرحها محمد الفايد.

■ محاولة كشف ملابسات موت الأميرة ديانا :

تصريحات جاءت على طبق من ذهب للرجل الذي لم يخف عدائه للأسرة المالكة،

والذي اتهم مراراً وتكراراً بعض أعضائها بجريمة قتل الأميرة ديانا، والسبب كما يقول هو :إنها كانت على علاقة بابنه المصري المسلم. محمد الفايد صاحب محلات هارودز الشهيرة في لندن الذي رغم شرائه درة التاج اللندنية هارودز دخل مع الحكومة البريطانية في جدل طويل ومعقد حول أحقيته في الجنسية البريطانية وما تلاها من مشاكل، البعض رأى في اتهاماته سخفاً، ورأى آخرون في كلامه دمعة حزن طغت على المنطق والقدر، لكنه مصمم على أن المسألة لعبة استخباراتية كبيرة تواطئت فيها أجهزة الاستخبارات الفرنسية والبريطانية، إصرار يجد له صدىً عند الكثيرين ممن يعشقون الأميرة الراحلة. في مقابلته الأخيرة مع صحفية أميركية أكد الفايد على أن تقرير جون ستيفنس سيكشف كل الحقائق. محمد الفايد (والد دودي ورجل الأعمال): سيؤكد التقرير المقبل تماماً ما قلته من قبل، وهو أن السيارة البيضاء من نوع فيات أونوا التي كان يقودها المصور المتخصص في ملاحقة كبار الشخصيات جيمس أندرسن ، والذي كان يعمل لحساب الاستخبارات الفرنسية هي السيارة التي دفعت بالمرسيدس جانباً وأن الرجل الذي كان على الدراجة البخارية هو أيضاً عميل استخبارات استخدم ضوء الليزر الوهاج ليؤثر على رؤية السائق هوني بول، كما أن المصور جيمس أندرسن وجد فيما بعد مقتولاً وحُرق حياً في سيارته جنوبي فرنسا ؛ لأنهم كانوا قلقين من أنه يمكن شراءه ، أو أن يروي قصته فقتلوه، وهذا جزء من سياستهم في التخلص من آثار الجريمة.بول بيفر (خبير في شؤون الاستخبارات): يمكنك أن تطرح فكرة أن سائق الدراجة النارية صوّب أشعة الليزر نحو أعين سائق السيارة، يمكنك أن تجادل بأن شخصاً ما في سيارة فيات أونو كان متورطاً في الحادث بسبب وجود آثار في حطام السيارة، كان يمكنه إبعاد السيارة عن الطريق لكنك تتكلم عن سيارة مرسيدس من طراز إس ، فهي سيارة قوية بالمقارنة بالفيات أونو ذات الوزن الخفيف لا يمكنني أن أصدق، هذا

لكنها ممكنة ،؛لأنه لم يكن هناك أحد في موقع الحادث ليعرف باستثناء البابارازيا والمصور، والمتبقي الوحيد على قيد الحياة هو الحارس، بالنسبة لي من الممكن تخطيط الحادث لكنني لا أصدق هذا أنا لا أصدق نظرية المؤامرة، لكنني أصدق نظرية أخرى وهي لو شاء أن يقع شيء خطأ فسيقع، لقد كان السائق ثملاً وفقد السيطرة على سيارته.أحمد عبد الله: عام ٩٩ أصدر القضاء الفرنسي حكمه بأن موت الأميرة ديانا وصديقها دودي كان حادثة عرضية، وأن السائق هنري بول كان يتناول المشروبات الكحولية في فندق الريتز في باريس ، وكان ثملاً عندما قاد السيارة بسرعة فائقة، الخبراء الفرنسيون أيضاً أكدوا على أن السبب المباشر للحادثة هو السرعة الفائقة التي جعلت من الصعب السيطرة على السيارة، خاصة مع وجود سيارة الفيات أونو البيضاء على مدخل النفق، ومن ثم فهناك فرضية اصطدام سيارة الأميرة بالفيات الأونو بعدما عُثر على آثار اللون الأبيض عليها، لكن الرواية الفرنسية لم تحسم المسألة بشكل نهائي، وهكذا بدت تصريحات اللورد ستيفنس الأخيرة كما لو أنها تحمل مفاجئة.عادل درويش (صحفي): لا شك أن هناك انتقادات وجهت لطريقة الفرنسيين في جامع الأدلة والاحتفاظ بها، لكن هذا لا يعني أن هناك مؤامرة وقعت، عموماً هناك أسئلة مفتوحة تركها تقرير اللورد ستيفنس لكنه في النهاية استبعد نظرية مؤامرة اللورد ستيفنس من رجال سكوتلنديار التقليديين الذين ربما تشاهدهم في أفلام أجاثا كريستي، وهو من النوع الذي دائماً يستخدم عبارة يعني نترك كل المسألة مفتوحة لكل الأدلة، لأن أصعب شيء أن يُجرى تحقيق في مثل هذه الأمور وأن يُنهي القاضي التحقيق بنتائج قاطعة خاصة إذا كانت الأدلة كلها غير كاملة ١٠٠٪ فدائماً هذا النوع من التقارير يترك النهايات مفتوحة، بمعنى أنه إذا حدث اكتشاف أدلة جديدة إذا جاء شهود جدد إذا عُثر على السيارة التي كانت مختفية لا يمكن أن يلومه أحد، فهذا تقليد متبع في

سكوتلنديار قديماً والمدرسة التي ينتمي إليها اللورد ستيفنس.محمد الفايد (والد دودي ورجل الأعمال): أنا متفائل وأدعو الله أن يكون لدى اللورد ستيفنس الشجاعة، أنا متأكد من ذلك ومن أنه سيفي بوعده بأن يكون منصفاً وأن لا يترك دليلاً إلا وينقّب عنه في بحثه عن الحقيقة، نحن نلتقي كل ما كان ذلك ضرورياً؛لأنه شخص مهني جدًّا، إذا أراد أن يتحقق من صحة المعلومات يتحقق منها مع رجال الأمن التابعين لي، وأعتقد وآمل أن يجد الحقيقة ؛ لأنه يعرف أن العامة من الناس ورائي كما ذكرت لك، لقد أظهر آخر استطلاع رأي أن ٩٤٪ من الناس العاديين في بريطانيا يعتقدون أنني أقول الحقيقة.ميري بيير كورتيلونت (صحفية في التلفزيون الفرنسي): أنا أعتقد أن ما قاله محمد الفايد بشأن عدم صحة التحقيق الرسمي الفرنسي غير حقيقي، أن مارتين قاضية معروفة جدًّا وهي مسؤولة عن البوليس القضائي، لقد تولى التحقيق كبار المحققين والضباط الذين هم محل ثقة ولهم سمعتهم، قد تعتقد أنني أدافع عنها ؛لأنني على اتصال بها وهذا غير حقيقي، فرنسا هي بلد ديمقراطي بلد مؤسسات أنا لا أستطيع أن أصدق كل هذه الإدعاءات التي يصدرها محمد الفايد وهي غير مستندة على أدلة، هو مصاب بجنون الاضطهاد أو العظمة ويشعر بأن هناك نوعاً ما من مؤامرة عالمية، أنا لا أستطيع أن أصدق أن تكون مارتين مونتي جزء من المؤامرة تهدف إلى إخفاء الأسباب الحقيقية التي أدت إلى موت ديانا.هيو وتو (صحفي في الديلي اكسبريس): أن اللورد ستفينس كان مفوض الشرطة البريطانية كان قائد الشرطة في بريطانيا، أعتقد أنه محبط؛ لأنه لم يجد إجابات على تلك الأسئلة، لقد أُخبرت بأن الفرنسيون لم يتعاونوا معه رغم أن بعض المصادر الأخرى تقول :نعم هناك بعض الأشخاص يتعاونون معه الآن، لكنه محبط لأنه يريد إجابات بخصوص مسائل تتعلق بعينات الدم ،ونسب الكحول والمخدرات، وبخصوص الحمل وبخصوص طريقة الحفاظ على الجثث،

الفرنسيون لم يساعدوا في تقديم المعلومات، لقد أعطت محكمة الحقوق الإنسان الأوروبية في لاهاي مهلة محددة لهم حتى بداية شهر فبراير كي يقدموا الإجابات لكن لم يتمثل الفرنسيون للمهلة التي تأجلت حتى أبريل، إنهم يحاولون بصعوبة الحصول على الإجابات التي تطلبها المحكمة هذا ما قيل لي.[فاصل إعلاني]

■ نظرية المؤامرة هل هي واردة؟

أحمد عبد الله: هنري بول نائب مدير أمن فندق الريتز في باريس سائق سيارة الأميرة مات ومعه مفتاح اللغز، فماذا فعل في الدقائق الأخيرة قبل وقوع الحادثة؟ سؤال محوري في كل تحقيق، الاختبارات والفحوصات طبقاً للراوية الفرنسية تؤكد على أن نسبة الكحول في الدم كانت أكثر من المعدل الطبيعي بثلاث مرات، كما أنه تناول أدوية تتعارض مع الكحول، لكن أصحاب نظرية المؤامرة يقولون :أن تلك الفحوصات زُورت، ويتساءلون كيف لسائق ثمل لهذه الدرجة أن يعرف حتى مكان مقعده، وحتى لو عرف ألم يلحظ آخرون من حوله أن كان ثملاً أم لا؟محمد الفايد (والد دودي ورجل الأعمال): سيصدر التقرير الفرنسي بالتأكيد سيكون واضحاً لا لبس فيه، دم هنري بول ليس دمه بالتأكيد إنها عينات حصل عليها عملاء إم آي سكس الذين زاروا المشرحة ليلة الحادثة ليدعموا نظرية أنه كان ثملاً جدًّا وقت وقوع الحادثة، لقد أخذوا عينة دم لشخص آخر من شخص انتحر في دمه نسبة من أول أكسيد الكربون، كان ثملاً جدًّا لكي يقولوا :أن هنري بول كان ثملاً، ولو كان الأمر كذلك فالأمن المرافق للأميرة ودودي ما كانوا ليسمحوا له أبداً بقيادة السيارة لو عرفوا أنه كان حقاً ثملاً، كل هذه العناصر جُمعت من أماكن عدة.هيو وتو (صحفي في الديلي إكسبريس): أعرف ما يعنيه محمد الفايد أنه يعني أن الفرنسيين يريدون أن ينهوا الموضوع فهو فقط سائق ثمل تورط في حادثة سيارة

لكن هناك أشياء كثيرة حدثت، فالمدعو السائق الثمل لديه أموال كثيرة في حساباته البنكية والتي لم يفسر وجودها أحد، أنه معروف أيضاً باتصالاته مع أجهزة الأمن، لقد تم ترويج فكرة أنه كان ثملاً وتعاطى مخدرات لدرجة أنه لا يمكن أن يمشي فكيف له أن يقود سيارة؟! ومع هذا فإن الحرس الخاص بالأميرة ودودي سمحوا له بقيادة المرسيدس، وعندما حللوا عينات دمه قالوا :أن أي رجل في حالته لا يمكن أن يمشي في خط مستقيم فكيف له أن يقود سيارة؟! محمد الفايد يقصد أن دم هنري بول تم استبداله في المشرحة، مرة أخرى هذه مسائل يتم التحقيق فيها الآن، للأسف الفرنسيون لم يتمكنوا من توفير الإجابات.أحمد عبد الله: ثملاً كان أو مخدراً أم الاثنان معاً كان هنري وراء عجلة القيادة، اختارت ديانا ودودي الباب الخلفي لفندق الريتز ليس هذا وحسب بل يركبوا سيارتهم المعتادة مرسيدس ٦٠٠ لكنهم بدلاً منها ركبوا سيارة مرسيدس عادية من طراز ٢٨٠ حتى لا يلفتا الانتباه، ١٩ دقيقة بعد منتصف الليل بدأت رحلة الموت.هيو وتو: كل ما عليك فعله هو أن تذهب إلى باريس وتسلك الطريق نفسه الذي سلكوه إلى وجهتهم في تلك الليلة، لقد فعلت هذا في بداية التحقيق الذي أجريناه قبل عامين، تسأل نفسك لماذا سلكوا هذا الطريق ، فهو لم يكن طريقاً مباشراً نحو وجهتهم؟

■ رحلة الموت مع سائق ثمل(سكران):

بول بيفر السائق كان ثملاً لقد أراد أن يأخذ طريقاً بديلاً، فسائقوا الشخصيات المدربون على العمل مع الشخصيات المهمة لا يتبعون الطرق الرئيسية أبداً، وهم مدربون أيضاً على القيادة بطرق دفاعية فنية، لو أراد دودي وديانا الذهاب إلى مكان سري فلن يأخذوا طريقاً مباشراً، لقد أخبروه بالتأكيد أن يتبع طريقاً دائرياً ليست هناك مؤامرة.هيو وتو: حصلنا على تلك التقارير الخاصة بالليزر ، وكل هذه

الاقتراحات جاءت من اتصالات بعملاء استخبارات بريطانيين إم أي سيكس كريتشارد تومسون الذي ادعى أن طريقة مماثلة كانت جزءاً من خطة اغتيال ميلوسوفيتش، لقد أخبرنا مصدر لنا في وكالة الاستخبارات بأن أجهزة الاستخبارات لديها مثل هذه الخطط.بول بيفر: هناك اتهامات بأن الحادثة محاولة اغتيال عادية من قبل جهاز الاستخبارات البريطانية إم أي سيكس، بصراحة أنا لا أعتقد أن إم أي سكس تعمل في مجال الاغتيالات، ولا أصدق فكرة يطرحها شخص عميل في إم أي سيكس يحاول أن يبيع كتاباً، لقد كتب كتاباً عن حياته وقدم اتهامات يقول فيها : إن أسلوب الاغتيالات هذا أسلوب معروف، وأنهم كانوا سيستخدمونها مع ميلوسوفيتش أنا لا أصدق هذا، هناك أوقات تتورط فيها أجهزة الاستخبارات في قتل الناس لكن يجب أن تعرف أن هذا شيء كبير ورئيسي أن نقول أن جهاز الاستخبارات البريطانية والفرنسية تعاونا معاً لفعل هذا أنه شيء غير قانوني وغير دستوري أيضاً ، ولم يُسمع عنه باستثناء أوقات الحروب وضد أعداء الدولة ولم تكن ديانا عدوة الدولة.ميري بيير كورتيلونت: محمد الفايد فقد ابنه وهذا أصعب شيء على أي إنسان، نحن نتفاهم حزنه ونتفهم أنه سيواصل معركته ليبرهن أن ابنه قتل كجزء من مؤامرة، لقد وضع الفايد كل آماله في ابنه، لم يكن دودي رجل أعمال بحق وفجأة رأى الفايد ابنه دودي والأميرة ديانا معاً، واحتمال أن يكون والد طفلها هذا شيء عظيم بالنسبة له، فعندما بدأ دودي وديانا مواعدة بعضهما البعض كان هذا بالنسبة له شيء هام من الناحية النفسية والمعنوية، ولهذا السبب سيحاول دائماً أن يثبت أن موت ابنه كان نتيجة مؤامرة.أحمد عبد الله: الشاهد الوحيد الذي بقي على قيد الحياة الحارس الخاص فيفر ريس جويس كان أمل محمد الفايد في معرفة الحقيقة، فبعد أن فقد ذاكرته عاجله الفايد على نفقاته الخاصة، لكنه غيّر من أقواله تحت ضغوط أجهزة الأمن كما يقول الفايد.محمد

الفايد: لم يكن جزءاً من المؤامرة لكنه انقلب عليّ، لقد كان في السيارة ويعلم كيف سُدّ الطريق أمام المرسيدس ولماذا لم تذهب إلى الشانزليزيه؟ يعلم أيضاً عن الدراجة البخارية التي في الخلف عن الضوء الوهاج الذي أصاب السائق وهو نفسه بالعمى، لقد اعتنيت به نهاراً وليلاً عندما كان في المستشفى، أحضرت له فريقاً خاصاً من جراحي التجميل للعناية بوجهه، ستة شهور نهاراً وليلاً أصلاً هم يريدون قتله؛ لأنه الوحيد الذي يمكن أن يقول الحقيقة، هناك حراسة أمنية متواصلة عليه، ٢٤ ساعة أطباء نفسيون يعالجه لمدة شهرين أو ٣ ويعيدوه إلى حالته الطبيعية، لقد أخبرني تماماً بما حدث، ثم بدأ يتحدث إلى صحيفة الديلي ميرور المعروفة، في اللحظة التي رأت فيها أجهزة الأمن أن الرجل بدأ يتكلم ذهبوا إليه دون علمي من خلال آخرين وجعلوه ينقلب ضدي، ثم عينوه نائب مدير أمن تابع للأمم المتحدة في جزيرة تيمور ودفعوا له أموالاً طائلة.أحمد عبد الله: التحقيق البريطاني الجديد الذي بدأ عام ٢٠٠٤ ألهب حماس أصحاب نظرية المؤامرة، ذهب المحققون إلى موقع الحادث بحثاً عن أدلة جديدة خاصة بعدما نُشر خطاب للأميرة الراحلة كتبته قبل عشرة أشهر من وفاتها، تحكي فيه كيف تتوقع هي أن يتم التخلص منها، بول بوريل كبير خدم الأميرة ديانا فجّر قنبلة جديدة عندما نشر خطابها هذا الذي تقول الأميرة الراحلة فيه : أن زوجي يخطط لقتلي عن طريق حادث سيارة، فشل في المكابح وإصابة خطيرة، وبينما ذكرت صحيفة الديلي ميرور أن الرجل المقصود هو الأمير تشارلز اعتبر كبار المحققين هذا الكلام سخيفاً، لكن بين هذا وذاك يصّر رجل الأعمال المصري الأصل على أن العقل المدبر هو زوج الملكة.محمد الفايد: لقد حصلت الأميرة ديانا على خطاب تهديد من الأمير فدنت هذه الخطابات في حيازة سكوتلنديار ، وأنا متأكد ١٠٠٪ أن سكوتلنديار واللورد ستيفنس سيعرفون جيدًا من هو المسؤول لو وضعت كل هذه الخيوط أمامهم، أيضاً ما قالته ديانا في خطاباتها

أنها مهددة وتعرف بأنها ستموت يوماً ما في حادثة سيارة الأمر واضح لا لبس فيه، لا أعتقد أن الأمير تشارلز لديه السلطة لكن والده هو الذي نفذ هذه الجريمة الشنعاء، هل تعتقد أنه سيقبل بأن يكون ابني الذي هو من جنسية مختلفة وبشرة مختلفة جدّ الملك المقبل؟ لا يعقل هذا.

■ فرضية حمل الأميرة ديانا من دودي الفايد:

أحمد عبد الله: فرضية الحمل أثارت جدلاً لكنها لم تثبت حتى الآن، رغم أن الفايد يؤكد على ذلك ويُصّر عليه محمد الفايد: لقد كانت الأميرة ديانا حاملاً بالتأكيد؛ لأني أعرف ذلك، لقد أخبروني قبل وفاتها أنها حامل، كانوا سيعلنون خطوبتهم، اشترى دودي لها خاتم الخطوبة، لقد كانت الأمور تسير على ما يرام، فبعد كل معاناتها وجدت السعادة عادل درويش: يعني لم يثبت حتى الآن أن كانت حامل أم لا، أولاً : لا نعرف ما إذا كانت ستعتنق الإسلام أم لا، ثالثاً :حسب يعني معرفتي بالمرحوم دودي عماد الدين فايد لم يكن متديناً بهذا الشكل الكبير الذي يشترط على زوجته أن تكون مسلمة، ثالثاً يجب أن نضع المسألة في أن نظرية المؤامرة عادة تبيع الصحف وفي الوقت نفسه بسبب الاهتزاز العاطفي الذي تعرض له محمد الفايد ، ونرجو أن لا يتعرض أحد لمثل هذا الاهتزاز العاطفي، أعتقد أن هذا لون حكمه على المسألة.ميري بيير كورتيلونت: يقول محمد الفايد : أن ديانا اغتيلت ؛ لأنها كانت تحمل طفلاً من رجل مسلم ، وهذا يزعج الأسرة الإنجليزية الحاكمة، أنه بذلك يضع الكثير من التكهنات معاً ولكن أين الدليل؟ لو نظرنا إلى موتها ونظرنا إلى الناس الذي يهمهم موتها لا يعني أنه يمكن الربط بين الاثنين، لا يمكننا أن نكون مغالين هناك أجزاء من اللغز، من الممكن أن توجد أدلة جديدة طيلة الوقت، لكن لا يمكن أن تعيش في وهم الشعور بالاضطهاد، لا يمكن أبداً أن

تتورط فرنسا في مثل هذه الفضيحة، مستحيل أحمد عبد الله: لكن المستحيل بعينه هو أن يصدق محمد الفايد هذا الكلام، خاصة بعدما اكتشفت أن جسد الأميرة الراحلة تم حفظه في باريس قبل أن يتم الفحص الدقيق والمفترض في بريطانيا، بينما نفى أصدقاء الأميرة والطبيب الشرعي الذي كان يعمل للأسرة المالكة والذي كان موجوداً أثناء فحص الجثة بعد الوفاة نفوا جميعاً رواية حمل الأميرة، يعتقد البعض أن الأمر ليس بهذه البساطة، وأن أسئلة كثيرة أثيرت حول طريقة حفظ الجثة في باريس.هيو وتو: كان هناك حديث عن طريقة تحنيط الجثة بشكل مؤقت للتغطية على أي حمل، مرة أخرى لا أعرف أن كان هذا صحيحاً، لكن هذه الأشياء يتم التحقيق فيها، وتقول مصادر موثوقة : أن هناك الكثير من الصدق في هذه الرواية، ولكن إذا كان اللورد ستيفنس الذي يحقق الآن لعدة سنوات في هذا الموضوع لم يستطع تقديم إجابات لا بد أن تكون هناك مشكلة في مكان ما، ويبدو أن التحقيق سيستغرق وقتاً أطول وليس أقصر، ولكن من التقارير التي تصلنا والتحريات التي نجريها نعرف بأنه كانت هناك أوامر لحفظ الجثة خلال ساعات من موتها وهذا مخالف للقانون الفرنسي وتم الحصول على الموافقة، علينا أن ننتظر ونرى لو تم حفظ الجثة بهذه الطريقة فهذا ضد القانون وهذا يعني أسئلة كثيرة في حاجة إلى إجابات محمد الفايد: كيف يحفظون أو يحنطون جثتها؟ كيف يأخذون دمها كله قبل أن تأتي إلى لندن من أجل فحص الجثة؟ هذه جريمة في فرنسا؛ لأنه لو قتل أحد في حادثة فهم يحتاجون إلى فحص جثته، وأن هذا الفحص سيتم هنا في لندن، أن رحلة الطيران هي فقط ٤٥ دقيقة أو ساعة ما سبب ذلك، من الذي أصدر الأوامر؟ القصر الملكي.« فاصل إعلاني »أحمد عبد الله: رغم نفوذ وقوة الإعلام البريطاني وخبرته في تقصّي مثل تلك القضايا، فإن قضية ديانا ودودي الفايد لا تزال صعبة الغور، ولا يزال كثيرون من الخبراء والمختصين والساسة يخشون حتى الحديث عن

الموضوع.هيو وتو: لا شك أن ديانا هي أشهر شخص في العالم وأكثرهم تصويراً، ويجب عليك أن تكون في لندن لترى التاس وهم يضعون أكاليل الزهور والشموع في قصر باكننغهام، لقد تورطت الصحافة في هذا الموضوع ؛لأنها كانت دائماً على الصفحات الأولى على كل الصحف المحلية ليس فقط في بريطانيا ، بل أيضاً في العالم كله، وكل تلفزيونات العالم في تلك الليلة كانت تريد أن تعرف ما الذي حدث، ليس هناك شخص واحد ممن يتصلون بنا يعتقد أنها كانت مجرد حادثة مروعة، ويعتقدون أنه كان هناك شيء وراء الكواليس يُدبر، وأفترض لأنها كانت مشهورة جدًّا علينا أن نبذل كل جهودنا من أجل الجميع بسبب ديانا يجب أن نكشف الحقيقة، اكتشاف الحقيقة ليس عمل الصحف لكنها عمل اللورد ستيفنس، لكننا سنبرزها ؛ لأن الناس سيتوقعون هذ منا عادل درويش: المسألة تتعلق بثلاث قضايا، القضية الأولى : أن ديانا وقصتها دائماً سواء حية أو ميتة تبيع الصحف أكثر من أي قضية أخرى، القضية الثانية : هو التنافس بين الصحف وبعضها البعض، وفي هذا الإطار أيضاً علاقة هذه الصحف سواء بمحمد الفايد أو كراهيتها لمحمد الفايد، علاقاتها بتوني بلير كراهيتها لتوني بلير، نجد أن مضمون صحف ماردوخ حالياً دائماً مع الحكومة ، أو مع توني بلير والاتجاه الذي تسير فيه الحكومة نجد مجموعة صحف ماردوخ، الديلي إكسبريس ؛ لأنها معادية للحكومة ، أو على الأقل معارضة للحكومة نجدها متعاطفة مع الفايد، مجموعة الديلي ميل نجدها معارضة للحكومة لكنها معارضة أيضاً للديلي أكسبريس تبقى القضية الثالثة :وهي العداء التقليدي في الصحافة الشعبية البريطانية بين فرنسا وبين إنجلترا، وبالتالي فإن أي شيء يشوه من صورة الفرنسيين ويجعل من الفرنسيين ليس فقط عاجزون عن حماية الأميرة المحبوبة لبريطانيا ، بل قد يكونوا ضالعون في مصرعها أو ضالعون في هذه المؤامرة فهي تروق لكلا الجانبين، إما هم ضالعون وبالتالي تروق لمجموعة

الإكسبرس أو هم ليسوا ضالعون ولكنهم مهمولون وأخفوا الحقائق عن البوليس البريطاني وبالتالي تروق للمعسكر الآخر أحمد عبد الله: ماذا لو جاء تقرير اللورد ستيفنس مماثلاً للتقرير الفرنسي واعتبر ما حدث للأميرة وصديقها حادث سير؟ هل سيغلق الملف إلى الأبد؟ ولماذا فعلاً لا تكون هذه هي الحقيقة؟محمد الفايد: لا يمكن أن يقول اللورد ستيفنس ذلك : إنها مجرد حادثة، أنا متأكد أنه لن يقل ذلك أبداً، أنه مهتم ويتابع كل شيء بنفسه، أنه يعود إلى أجهزة الاستخبارات إم أي سكس ؛ لأنه ٣ من عملاء الاستخبارات تورطوا بجريمة القتل خططوا لها، لقد اعتقلوا في أثينا وهم يخططون الخطف كلهم من باكستان ويقولون إنهم من الاستخبارات الأميركية سي أي إيه، ثلاثة منهم اعتقلتهم الحكومة اليونانية وذكرت الأسماء، الثلاثة عملاء للاستخبارات البريطانية، هؤلاء هم الأشخاص أنفسهم الذين كانوا في باريس والذين نفذوا وخططوا الجريمة ولدى اللورد ستيفنس هذه المعلومة.هيو وتو: كل ما نعرفه أن المؤامرات تسحر الناس، عليك فقط أن تفكر في كيندي والمؤامرة التي دارت حول البابا من قبل إطلاق النار عليه في الثمانينات، مهما كانت الإجابات الناس قد لا يصدقوها بالضرورة بصرف النظر عن القرار نفسه، يمكنني أن أخبرك من خلال الخطابات والمكالمات التي تصلنا هنا في الصحيفة أنه دائماً الناس تحب المؤامرة الجيدة، وهذه أكبر مؤامرة في التاريخ الحديث.ميري بيير كورتيلونت: فقط مثل قضية جون كيندي ستكون هناك دائماً علامات استفهام وأشياء غير واضحة، وسيكون هناك دائماً غموض يحيط بموت ديانا، فقد كانت أسطورة ولهذا السبب أنت تطرح عليّ هذه الأسئلة الآن، أن هذا لغز ولن يفك أحد كل طلاسمه لأن بصراحة كان القدر الذي أدى إلى موتها، ولا يمكننا أن نقول: إنه فقط وبسبب أن لدى الأميرة ديانا مشاكل مع العائلة الملكية أن الأخيرة هي التي قتلت ديانا أو دبرت عملية قتلها.أحمد عبد الله: راح ما راح لكن الأمل لا يزال

يحدو محمد الفايد في أن يؤكد تقرير صحة كلامه، ويكشف مؤامرة راحت ضحيتها أميرة القلوب معشوقة الملايين وابن غاب عن والده وهو في ريعان الشباب، حتى يكتشف الحقيقة سيحمل آلامه ودموعه ويواصل البحث عنها محمد الفايد: أن تأخذوا دودي مني هذا أمر غير ممكن، لا يمكن أن أشفى حتى أكشف للعالم كله وللناس أنهم عصابات، أتمنى أن ينال الأمير فيليب عقوبته ، وسيكون الله قاسياً في عقابه أحمد عبد الله: شكراً لمتابعتكم مشاهدينا الكرام وإلى اللقاء في حلقة جديدة من العين الثالثة.



2 | جريمة قتل الفنانة وداد حمدي

عاشت حياة بسيطة، بدأتها كمطربة «كورس»، ثم أصبحت الممثلة الأكثر وجودًا على شاشة السينما المصرية... إنها وداد حمدي التي انتهت حياتها نهاية مأساوية، فقد قتلها ريجيسير داخل شقتها، بغرض سرقتها، وسداد ديون أثقلت كاهله.



ولدت وداد محمد عيسوي زرارة الشهيرة بـ «وداد حمدي» في ٣ يوليو عام ١٩٢٤ بمحافظة كفر الشيخ تبعد ١٤٣ كم من شمال القاهرة وبدأت حياتها الفنية كـ «مطربة» كورس، ثم بدأت التمثيل وعرفت كأشهر خادمة في مصر وقدمت وداد لتاريخ السينما المصرية نحو ٦٠٠ فيلم،واشتهرت في أدوارها بتوصيل رسائل الحب بين مخدومتها والحبيب... حيث تكرر هذا المشهد في أدوار عدة بالأفلام التي قدمتها ومنها «ورد الغرام»، و«ثورة المدينة»، و«حسن ونعيمة».

درست وداد التمثيل جيدًّا... وتخرجت بعد عامين في معهد التمثيل وقدمها المخرج هنري بركات في فيلم «هذا جناه أبي»، ثم عملت أيضًا في الفرقة القومية المصرية، وشاركت في مسرحية «شهرزاد» بدلاً من عقيلة راتب، وعملت في مسرحيات أخرى في تلك الفترة منها: «عزيزة ويونس».

تزوجت وداد حمدي «٣» زيجات محمد الموجي ، وصلاح قابيل ، ومحمد الطوخي، واعتزلت في حقبة الستينات بسبب زواجها ، ولكن الفنانة وردة أخرجتها من عزلتها، عندما طلبتها للعمل في مسرحية «تمر حنة» من أشهر مسرحياتها التي قامت بها «أم رتيبة» و«٢٠ فرخة وديك» و«عشرة على باب الوزير» و«لعبة اسمها الحب»، و«إنهم يقتلون الحمير»، ومن المسلسلات التي عملت بها مسلسل «غوايش».

المشهد الأخير في حياة وداد حمدي؛ لم يكن متوقعا ولكن جاءت أحداثه كالتالي: في عام ١٩٩٤ ... ارتكب الريجيسير (متى باسليوس) جريمة بشعة بحق وداد حمدي حيث عاجلها بالسكين وظل يطعنها حتى ماتت ، وظن أن بإمكانه الهروب من العدالة وأنه سيفلت بجريمته وقد هزت هذه الجريمة قلوب ومشاعر الناس في كل مكان.

وبالرغم من اعتراف المجرم بجريمته لكن محاكمته ظلت «٤» أعوام إلى أن قضت المحكمة بإعدامه.

تفاصيل المشهد الأخير في حياة وداد حمدي كانت في بناية فينوس رقم ٣٨ شارع رمسيس بالقاهرة ففي الساعة الـ «١٢» ظهرا كانت السيدة ليلى عيسوي شقيقة الفنانة وداد حمدي... تستعد للصعود لشقة شقيقتها التي تقع بالدور السابع، عندئذ استقبلها حارس البناية عم جوهر... وأكد لها أن شقيقتها الفنانة نسيت إطفاء أضواء الشقة، كذلك لم تغلق الباب الحديد الذي يحيط بباب الشقة... هذه العبارة أثارت قلق ليلى كثيرًا، وأدركت أن هناك خطرًا أصاب شقيقتها.

كانت ليلى... تعلم أن شقيقتها شديدة الحرص فهي دائمًا تحرص على إغلاق بابها الحديد وتطمئن على إطفاء الأنوار قبل نومها، واجتاحت الظنون عقل السيدة ليلى

حتى إنها لم تنتظر المصعد بل أخذت تقفز على درجات السلم حتى وصلت للطابق السابع، وعندما وصلت ليلى إلى شقة شقيقتها أزاحت الباب الحديد وأخرجت بسرعة مفاتيح شقة وداد التي تحتفظ بنسخة منها.

فتحت ليلى الشقة بسرعة، واتجهت إلى غرفة نوم وداد وسقط قلبها بين يديها وهي ترى محتويات الشقة مبعثرة، وأخذت تنادي على شقيقتها من دون رد وكان باب غرفة النوم مفتوحًا، وقد هالها المشهد الذي وقعت عيناها عليه، فوداد حمدي كانت مسجّاة على وجهها فوق سريرها وكانت الملابس تغطيها ولا يبدو منها سوى قدميها.

أسرعت ليلى تزيح الملابس عن جسدها. فإذا بالدماء تغطيه فالطعنات تناثرت في أجزاء كثيرة من الجسم وكانت قد فارقت الحياة، وهنا صرخت ليلى من هول ما شاهدت، وأسرعت.... إلى التليفون لتطلب الشرطة واكتشفت أن الحرارة مقطوعة، ثم أسرعت للجيران واستدعت رجال مباحث الأزبكية، وفي لحظات وصل رجال الشرطة وخبراء البصمات وطلبوا من الجميع ألا يلمسوا أي شيء في الشقة، وامتلأ منزل وداد حمدي برجال الشرطة وانهمك الجميع في فحص مكان الحادث، وبحث رجال المعمل الجنائي عن بصمات لغرباء ومن يكون القاتل ووداد حمدي تشتهر بين جيرانها بالطيبة وهي خيّرة.

ويستمر المشهد الأخير فبعد بحث اكتشفوا بصمة مجهولة على كرسي بالصالون، كما عثر رجال المباحث على «٣» أكواب بها بقايا عصير الليمون... فالقاتل تمكن من سرقة بعض الأموال السائلة التي كانت تحتفظ بها الضحية وكاسيت صغير كانت تضعه بغرفتها، وتأكد رجال المباحث هنا أن القاتل ليس غريبًا عن وداد حمدي فهي حذرة من الغرباء، وكانت تضع باب سلك بعد باب شقتها ، ثم باب

«أكورديون» حديد ولا تفتح لأحد إلا بعد التأكد من شخصيته من خلال الديكتافون الذي كان وسيلتها في التعرف على القادمين إليها... لكن كيف حدثت الجريمة؟!

لمعرفة الجاني وضع مدير الإدارة العامة لمباحث القاهرة تصورًا للحادث ، فقد تصور أن القاتل اتصل بوداد حمدي من جهاز الديكتافون، وطلبت منه الصعود إلى شقتها، وفتحت له جميع الأبواب، وأيضا أحسنت استقباله وقدمت له عصير الليمون، وكان المتهم خطط لقتلها واستأذن للذهاب للحمام ، وذهبت هي لغرفة نومها، فتتبعها القاتل وطلب منها نقودًا وحاولت مقاومته لكن باغتها بطعنات متتالية وسقطت وداد حمدي مضرجة في دمائها، ثم حملها القاتل ووضعها على سريرها، وغطاها بملابس كثيرة، وفي دقائق تمكن من سرقة أموالها... وقبل أن يهرب حرص القاتل على مسح بصماته وإحكام إغلاق الأبواب.

وبعد بحث كانت المفاجأة ، حيث عثر رجال المعمل الجنائي على ساعة يد رجالي وشعرة رأس تمسك بها أصابع وداد حمدي، ووجدوا أيضا أجندة التلفونات الخاصة بها وكانت تحتوي على أكثر من ٣٠٠ رقم تليفون.

كان واضحًا أن مهمة رجال المباحث ستكون صعبة للغاية لكن بعد ساعات من البحث المتوالي تركزت الشبهات حول شخصين... كان أحدهما قريبًا لوداد حمدي وهو «مسجل خطر»، تم توقيفه في بعض القضايا... والمتهم الثاني هو الريجيسير متى، وأكد أشقاء وداد حمدي أن الريجيسير كان على موعد مع شقيقتهم في توقيت الجريمة، وكان ذلك بداية الخيط.

بدأت الشرطة رحلة البحث عن الريجيسير «متى» ووجدوا أنه لا يذهب لمتجر الأسماك الذي اشتراه ، وأيضًا غاب عن منزله، لكن غيابه لم يطل... ففي المساء...

عاد لأسرته، وكانت مفاجأة مثيرة له حينما وجد نفسه بين رجال المباحث الذين واجهوه بالاتهامات بقتل وداد حمدي.

في البداية... أنكر «متى» كل شيء، لكنه انهار بعد ذلك أمام رجال الشرطة وخصوصًا عندما اكتشفوا أن البصمة المجهولة في الصالون كانت بصمته، وهنا تلعثم أيضا حينما أخبروه أنهم يعرفون أنه زار وداد حمدي يوم مصرعها، وهنا عجز متى عن توضيح مكانه وقت الحادث.

المفاجأة التي فجرها رجال المباحث أنهم اكتشفوا أن متى كان مدينًا لبعض الأشخاص ، ثم قام بتسديد بعض ديونه بعد ارتكاب الحادث، وانهار «متى» أمام سيل المعلومات التي توصلت إليها الشرطة، وأكد أنه سيعترف بكل شيء وأنه وضع المشهد الأخير لحياة وداد حمدي... حيث قتلها ليسرقها ويخرج من الأزمة المالية الطاحنة التي يعيشها، خصوصًا أن ليلى شقيقة وداد حمدي قالت : إنها حاولت في الثامنة مساء الاتصال بشقيقتها، لكنها لم ترد على المكالمة، وتصورت ليلى أن شقيقتها ربما تكون قد خرجت مع الريجيسير أو المنتج، وفي الصباح قررت ليلى أن تذهب لتطمئن على شقيقتها، واكتشفت الجريمة البشعة.

وفشل مشروع متى وأغلق محل الأسماك بعد أسبوع من افتتاحه ؛ حيث فسدت الأسماك التي اشتراها ليبيعها واسودت الدنيا في وجهه ، خنقته الديون المتراكمة، وأصبح كثير الهرب من الدائنين، وقرر متى استدانة المبلغ من الفنانة يسرا وأسرع لشقتها في الزمالك وحاول مقابلتها لكن البواب منعه، وأخرج متى مظروف خطاب يحتوي على كلمات رقيقة يطلب فيها من يسرا اقتراض مبلغ يساعده على الخروج من أزمته المالية، وأرفق بالخطاب صور أطفاله الصغار حتى يرق لها قلب الفنانة يسرا... فغاب البواب بضع دقائق وعاد إلى متى وهو يؤكد له أن يسرا

مستغرقة في النوم، وانصرف الريجيسير حزينًا، لكن الغضب أعمى عينيه وأشعل في قلبه نيران الحقد وقرر أن يقتل أي فنان ويحصل على أمواله.

خطط الريجيسير لقتل أحمد زكي... وجهز سكينًا وذهب لهيلتون رمسيس حيث يقيم أحمد زكي، لكن «متى» لم يستطع الدخول للفندق وهو يحمل السكين وخشى من اكتشاف الأمن للسكين الذي يحمله، وفكر «متى» في قتل شريهان وسرقتها لكن واجهته مشكلة انتشار أفراد الأمن حول عمارتها، وهنا فكر في وداد حمدي... وقرر قتلها وسرقة مجوهراتها وأموالها، لكنه فكر قبل قتلها في زيارة الفنان هشام سليم، فهو دائم العطف عليه لكنه لم يجد هشام في منزله فحسم «متى» أمره وخطط لقتل وداد.

أجرى متى الاتصال بوداد من مقهى «بعرة» وأخبرها أنه يعرض عليها أداء دور في مسلسل تنتجه قناة الفضائية وحدد موعدًا لمقابلتها في اليوم التالي، لكن متى لم يذهب إليها وتراجع عن فكرة قتلها وبحث عن طريقة أخرى لتسديد ديونه، لكن كل الأبواب أغلقت في وجهه، وبرزت الفكرة في رأسه مرة أخرى، لذا عاود «متى» الاتصال بوداد مرة أخرى... وحدد لها موعدًا مساء يوم الجمعة وأخبرها أنه سيحضر ومعه المنتج والمؤلف، وأكدت وداد أنها ستنتظره في الموعد المحدد.

حسم متى أمره وذهب إلى الصيدلية واشترى قفازين بلاستيك، وجهز سكينتين كبيرتين وأخفاهما في السويتر الجلد الذي كان يرتديه وذهب لمنزل وداد، وتحدث معها في جهاز «الديكتافون» فطلبت منه الصعود، وعندما وصل المصعد للطابق السابع، وجدها في انتظاره، أحسنت استقباله وأجلسته في الصالون وسألته عن المنتج والمؤلف، وأخبرها أنهما يجلسان على المقهى بعض الوقت لشرب الشيشة وسيصعدان بعد قليل.

ثم أحضرت وداد دورق ليمون من الثلاجة... وقدمت لضيفها كوبا وجلست تتحدث معه، وكان يحمل «إسكريبت للمسلسل» وبدأ يحكي لها عن تفاصيل دورها وفجأة توقف عن الحديث وطلب منها أن تسمح له بدخول الحمام، وافقت وداد وسبقته لغرفة نومها لتحضر له «فوطة»... وهنا سمعت وداد حمدي صوت خطوات وراءها، التفتت خلفها فوجدت «متى» شاهرا سكينه، وقالت له:«إحنا هانهزّر... بلاش لعب عيال» لكن نظرات الشر في عيون متى جمدت الدم في عروق وداد حمدي ، أدركت أن متى لا يعرف المزاح وكان هدفه واضحًا.

توسلت إليه وداد أن يتركها وخلعت له ساعتها وقدمت له نقودها، لكنه أزاح النقود جانبًا، وقرر قتلها حتى لا تعترف عليه، فطعنها في ظهرها وسقطت وداد حمدي على الأرض وهي تصرخ وتستعطفه، لم يشعر «متى» بنفسه وتوالت طعناته القاتلة في جسد وداد حمدي وسقطت على الأرض.

عندما اطمأن متى أن وداد حمدي ماتت حملها ووضعها على سريرها ووضع عليها الملابس وبدأ رحلة البحث عن النقود والمجوهرات، فوجئ أن علبة الذهب خاوية ولم يعثر على نقود إلا ٢٧٠ جنيها فقط، وعثر على كاسيت صغير، حمله واستعد لمغادرة الشقة ولم ينس أن يغسل أكواب الليمون التي تحتوي على بصماته، وأحكم إغلاق أبواب الشقة وقطع سلك التلفون وهرب.

بعد ذلك توجه متى لمتجر السمك الذي يمتلكه، وأخفى فيه السكين التي اوتكب به الحادث بعد أن غسله وسدد ديونه لاثنين من جيرانه بجوار متجره، ثم أسرع بعد ذلك لسوق ليبيا بالعتبة لبيع الكاسيت بـ «٥٠» جنيها سدد بها بعض ديونه، وبعض جيرانه شاهدوه وهو يتخلص من سلسلة مفاتيح أكد في اعترافه أنها مفاتيح منزل وداد حمدي. ثم عاد لمنزله في مدينة نصر ، ولم يذق طعم النوم حتى

ألقى القبض عليه.

وأكد «متى» أنه كان مترددًا كثيرًا قبل مقتل وداد حمدي... فهي كانت تحسن إليه دائما، وآخر أعمالها السينمائية معه كانت قبل ٦ أشهر، أُسدل الستار تماما على القضية بإعدام «متى».

كانت وداد حمدي... تعيش في شقتها بمفردها، وترفض أن يقيم معها أي شخص من أقاربها، وكانت تخدم نفسها بنفسها... وفي السنوات الأخيرة من عمرها كانت تحرص على قراءة القرآن وسماعه منذ الفجر حتى صلاة الظهر، وذهبت للحج أكثر من مرة وتحرص على صيام الأيام «الست البيض» عقب شهر رمضان كل عام، وكانت حريصة جدًّا ولا تدخل أحدًا غريبًا في شقتها.



3 | قضية العصر . مقتل المطربة سوزان تميم

من أشهر قضايا العصر كما يطلق عليها نظراً للاهتمام البالغ وشغف الرأى العام لمعرفة كل كبيرة وصغيرة وكافة تفاصيلها بالكامل،وهى قضية مقتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم،والتسمية ليست المقصودة بها الفنانة،بل أن ما أعطى للقضية شهرة كبيرة وأصداء واسعة وهي أن المتهم فيها هشام طلعت مصطفى نائب البرلمان المصري ورجل الأعمال والاقتصادي المعروف، حتى أن هناك عبارات قد ظهرت بسبب تلك القضية لم نكن نعرفها من قبل مثل عبارة « تزاوج السُّلطة والمال» بل أن هناك كتب عديدة قد ظهرت بالأسواق تتناول فيها تلك القضية قبل صدور الحكم فيها مثل كتاب «الفريسة والصياد »للكاتب الصحفى الكبير الدكتور محمد الباز مما جعل للقضية أصداء واسعة خاصة ،وأنها قد وقعت فى دولة الإمارات العربية.



ذبحت سوزان عبد الستار تميم في شقتها الفخمة بدبي، والتحقيق بمقتلها يطال واحدا من أبرز أعضاء الطبقة التي تربط السياسة بالأعمال ، حيث اتهمته السلطات بدفع مبلغ مليوني دولار ثمنًا لإنهاء حياتها،وتجاوزت قضية قتل المطربة سوزان تميم إلى أكثر من مجرد عملية قتل دنيئة جدل أكثر أهمية: العلاقة بين الحكومة ورجال الأعمال الأقوياء الذين ينظر إليهم على أنّهم فوق القانون.

ولطالما رأى الناس في العالم العربي، بكثير من الإعجاب وربّما كثير من الامتعاض أيضًا، لعلاقة السياسيين ورجال الأعمال بالممثلات ، والفنانات والراقصات ، التي تعود إلى غابر الزمان على أية حال.

غير أنّه وحتى بمثل هذه المعايير، فإنّ قصة مقتل سوزان تميم تحتوي على الكثير من علامات الاستغراب ولاسيما في الطريقة البشعة التي عثر فيها على جثتها ولاسيما جرحًا غائرًا في مستوى عنقها بعمق ٢٠ سم.

وفى بداية الواقعة أمر النائب العام المستشار عبد المجيد محمود، بإحالة رجل الأعمال وعضو البرلمان،هشام طلعت مصطفى إلى محكمة الجنايات لتورطه في القضية.

وبالنسبة إلى الكثيرين ،فإنّ المفاجأة ليست في الاشتباه في علاقة طلعت بالقضية وإنّما اعتقاله،

وتبدو أوساط كثيرة من المصريين على اقتناع،أو على الأقلّ قبل اعتقال هشام، بأنّ الحكومة لن «تمسّ» رجال الأعمال المؤثرين، لاسيما بعد أن أمرت المحكمة بحظر نشر فيما يتعلق بالقضية أول الأمر.

وفي بيان صحفي صدر عن مكتب النائب العام أنه «تقرر إحالة المتهمين محسن السكري، وهشام طلعت مصطفى، إلى محكمة جنايات القاهرة، لمعاقبتهما عن واقعة قتل المطربة اللبنانية في إمارة دبي،ونسبت النيابة إلى السكري كما جاء بأوراق القضية أنه «إرتكب جناية خارجَ القُطر، بقتل سوزان عبد الستار تميم عمداً مع سبق الإصرار، وأنه عقد العزم وبيت النية على قتلها، فقام بمراقبتها ورصد تحركاتها بالعاصمة البريطانية (لندن)، ثم تتبعها إلى إمارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة، حيث استقرت هناك.»

وأضافت أن «المتهم أقام بأحد الفنادق بالقرب من مسكنها، واشترى سلاحاً أبيض (سكين) أعده لهذا الغرض، وتوجه إلى مسكنها وطرق بابها، زاعماً أنه مندوباً عن الشركة مالكة العقار، الذي تقيم فيه لتسليمها هدية وخطاب شكر من الشركة.

كما ذكرت النيابة أن السكري قام بارتكاب جريمته «بتحريض من المتهم الثاني هشام طلعت مصطفى، مقابل حصوله منه على مبلغ نقدي مليوني دولار، ثمناً لارتكاب تلك الجريمة.»

كما ساعده هشام بمده بالبيانات الخاصة بها، والمبالغ النقدية اللازمة للتخطيط للجريمة وتنفيذها وسهل له تنقلاته بالحصول على تأشيرات دخوله للمملكة المتحدة ،ودولة الإمارات العربية المتحدة، فتمت الجريمة بناء على هذا التحريض وذلك الإتفاق وتلك المساعدة.»

ويعتبر الملياردير هشام طلعت مصطفى أحد أبرز قيادات الحزب الوطني ، حيث أنه يُعد الرجل الثالث في لجنة السياسات بالحزب،وذكر مصدر لقناة (CNN) بالعربية أن مكتب النائب العام قد أمر باستدعاء مصطفى للتحقيق بعدما تم رفع الحصانة البرلمانية عنه بصورة «غير معلنة» ؛حيث وجهت النيابة إليه اتهاماً بالتحريض على قتل المغنية اللبنانية.

وشكّلت الجريمة هاجسًا بالنسبة لسلطات دبي المعروفة في بعض الأوساط بأنّ «كلّ شيء ممكن فيها» رغم أنّ صورتها «الظاهرة» تؤكد أنها محافظة.

ومؤخرًا نفذت السلطات حملات ضدّ العري في الشوارع ،والشواطئ ،وكذلك المثليين، زيادة على حملة تستهدف القضاء على الفساد.

وقالت شرطة دبي في مؤتمر صحفي: إنّ «القاتل تحايل لدخول شقة القتيلة بإبراز

مظروف من الشركة العقارية التى اشترت سوزان منها الشقة التي تقيم فيها بمرسى دبى بالصفوح عبر عدسة باب الشقة ؛حيث عاجلها بذبح رقبتها بسكين فى عملية تصفية مع سبق الإصرار والترصد.

و نشرت صحيفة «المصري اليوم» نص المكالمات الهاتفية، التي جرت بين المتهمين محسن السكري وهشام طلعت مصطفي، التي اعتبرتها النيابة العامة كأحد أدلة الثبوت لإدانة هشام طلعت في القضية، كما قالت : إنها حصلت على تفاصيل محضر ضبط المتهم الأول وبحوزته ٥ , ١ مليون جنيه مصري و٣٠٠ ألف دولار.

ووفق الصحيفة «فرغت النيابة العامة خمس مكالمات هاتفية دارت بين السكري وطلعت مصطفي، الأولى جاء فيها «هشام.. ألو ازيك محسن عوزك النهاردة ضروري..» «محسن»: فيه حاجة؟ «هشام»: لا.. في مهمة عبارة عن مسألة حياة أو موت.. «محسن»: هجيلك النهاردة.»

وجاء في المكالمة الثانية «هشام»: أنا خلصتلك كل حاجة.. والمبلغ المتفق عليه جاهز.. «محسن»: السفر إمتي؟ «هشام»: بكره.. هي موجودة في لندن.. واتصرف إنت بأه.. دا إنت راجل أمن دولة.. عيب عليك.. «محسن»: إن شاء الله كل حاجة تمام.. وأول ما المسألة تنتهي هكلمك.»

وفي المكالمة الثالثة اتصل هشام بمحسن وجاء نص المكالمة «هشام»: إيه عملت إيه؟ «محسن»: لم تأت الفرصة.. ومكان التنفيذ تم نقله إلي دبي.. «هشام»: بس هيكون صعب هناك.. «محسن»: لأ سيبها عليا ودي شغلتي ياريس.. «هشام»: طيب أجلت ليه.. «محسن» الحكاية عاوزه تظبيط علشان تمشي كويس.. دي فنانة وناس كثير حواليها «.. طيب خلصنا بقي.» وأكّد مسؤول أمني مصري كبير صحّة ما ورد فى الصحيفة.

غير أنّ أوساطًا من المجتمع المصري وجّهت انتقاداتها إلى الحكومة قائلة :إنّ عملية الاعتقال تمّت تحت ضغوط من دبي.

وقال الأستاذ عبد الحليم قنديل رئيس تحرير صحيفة « صوت الأمة » :لقد كان هناك ضغط جدي من الخليج»

كما أعادت القضية إلى الأذهان قضية العبارة المصرية المنكوبة التى يمتلكها ممدوح إسماعيل ، والتي غرقت في البحر الأحمر وأودى الحادث بحياة ١٣٥٠ شخص، ولم يأخذ ممدوح إسماعيل فيهذه الكارثة أي حكم،وهو رجل أعمال له نشاط سياسي أيضًا.

والكثيرين من رجال الأعمال المصريين يشغلون حقائب في الحكومة ،وكذلك في لجنة السياسات في الحزب الوطنى.

كما أعادت القضية إلى الأذهان حقيقة ماثلة يوميًا أمام المصريين وهي الفرق الشاسع بين النخبة الثرية في البلاد وغالبية الشعب الذي يناهز تعداده الـ٨٠ مليونًا،والتي تتناول كثيرًا في نقاشاتها اليومية حلقات الدعارة ، وكذلك الزواج العرفي والطلاق بين المشاهير، والسياسيين ،والفنانات، ورجال الأعمال.

وقال قنديل : إنّ اعتقال هشام مصطفى ربما يؤشّر على انقسامات داخل النظام بين فئة رجال الأعمال السياسيين والحرس القديم ومن ضمنه الجيش الذي ينظر بعين الريبة إلى تنامى نفوذ رجال الأعمال.

وأضاف أنّه من المحتمل أنّ الحكومة تريد أن تبعث رسالة مفادها أنّ رجال الأعمال يمكن أن يطالهم القانون أيضًا، ولكن «الناس تسأل: إذا كان هشام طلعت مصطفى ارتكب هذا: فماذا يجري وراء الغابة؟ »

ولكن جاء الحكم على هشام طلعت مصطفى ، و محسن السكرى بالإعدام

فأسند رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى - الصادر في حقه حُكماً بالإعدام من محكمة جنايات القاهرة مع ضابط جهاز أمن الدولة السابق محسن السكرى- مرحلة الطعن على الحكم بإعدامه أمام محكمة النقض للمحامى البارز بهاء الدين أبو شقة ونجله الدكتور محمد بالاشتراك مع فريد الديب المحامى ، وعدد من المحامين الكبار.

وأكد أبو شقة – فى تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط – أنه جرت مفاوضات مع رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى وعائلته عقب صدور الحكم التمهيدي فى ٢١ مايو ٢٠٠٩ بإحالة أوراقه لفضيلة مفتي الديار المصرية الدكتور على جمعة لكي يتسلم ملف الطعن بالنقض على الحكم فور صدوره مشيرا إلى أنه تلقى قبل أسبوعين توكيلاً رسميًّا من هشام في محبسه بسجن مزرعة طره لتولي مهمة الطعن بالنقض على الحكم .

وقال : إنه بدأ بالفعل بالاطلاع على أوراق القضية وملفاتها بالكامل من تحقيقات النيابة العامة ، والتقارير الطبية والاستشارية ، وأقوال الشهود ومحاضر جلسات المحاكمة وغيرها تمهيداً لوضع مذكرة بالطعن على الحكم بالإعدام والتي تنتظر إيداع محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار محمدي قنصوه لحيثيات حكمها ، والتي تشكل حجر الزاوية لكتابة مذكرة النقض .

وأضاف أبو شقة وقتها أن المرحلة القادمة من مراحل التقاضي لا تتطلب تعاونًا أو تنسيقًا كاملاً بين كافة أفراد هيئة الدفاع وذلك ؛ لأن محكمة النقض تنظر فى المرة الأولى القضية من حيث الشكل القانوني لا موضوع القضية حيث تنظر فى تطبيق القانون فيها ومدى التزام محكمة الجنايات به على عكس النظر فى الموضوع سواء

أمام الجنايات في حالة الإعادة أو النقض للمرة الثانية ، وهو الأمر الذي سيتطلب حينه وحدة ذهنية كاملة وتنسيقًا تامًا بين كافة أفراد هيئة الدفاع .

وأشار أبو شقة إلى أن دائرة المستشار محمدي قنصوه التي أصدرت حكم الإعدام بحق هشام طلعت مصطفى والسكري معروف عنها البراعة الفائقة في وضع الأسباب للأحكام الصادرة عنها ، وهو الأمر الذي يتطلب معه التركيز التام والالتزام بالدفاع عن هشام بأمانة ومراعاة مصلحته العليا من أجل إنقاذه.

و قام المحامى سمير الششتاوي مؤلف كتاب «براءة هشام من دم سوزان» والذي يعتبر السبب الرئيسي في صدور قرار حظر النشر في القضية بعد توزيعه في ثاني جلسات محاكمة هشام طلعت مصطفى بإيداع مذكرة الطعن على حكم إعدام هشام طلعت مصطفى إلى نيابة وسط القاهرة جاءت مذكرة الطعن في ٢٠٠ ورقة متضمنه ١٣ سبباً قوياً للرد على كل الثغرات القانونية في حيثيات حكم الإعدام الصادر بحق هشام طلعت مصطفى، وتمثلت تلك الثغرات بلغتها القانونية في الفهم الخاطئ للواقع مؤديًا إلى الخطأ في تطبيق القانون والفساد في الاستدلال على صحة الوقائع والقصور في إسناد أسباب الحكم ، والإخلال بحق الدفاع والتعسف في الاستنتاج.

وتناول الشتاوى في مذكرة طعنه النفى التام لأركان الاتفاق بين محسن السكري وهشام طلعت على ارتكاب الجريمة، مؤيدًا ذلك بالدلائل والأوراق الصادرة من مصلحة الجوازات والهجرة من أن هشام طلعت مصطفى كان خارج البلاد من تاريخ ٥ من شهر يوليو حتى ٢٦ يوليو، وذلك على عكس ما ذكر محسن السكرى بأقواله بتحقيقات النيابة، وتطرق الشتاوي إلى التحويلات البنكية من هشام طلعت إلى السكري ، وأن المحكمة في حيثياتها لم تدلل على أنها دليل على

اتفـاق ، أو مشـاركة بـين هشـام طلعـت والسـكرى، وكـذلك حلـل الششـتاوي التسجيلات الهاتفية التـي دارت بـين السـكري والطـرف الآخـر الـذى حمـل مختصر HTMعلى أنها ليست قرائن قوية تستند عليه المحكمة فى حكمها.

كان قرار النائب العام بوضع اسم هشام طلعت مصطفى عـلى قـوائم الممنـوعين مـن السـفر هـو أبـرز الأسـباب التـى اسـتند إليهـا الششـتاوي فى طعنـه عـلى الحكـم ومطالبته ببطلان التحقيقات؛ حيث إن قرار النائب العام صـدر بتـاريخ ٦ مـن شـهر أغسـطس ٢٠٠٨ أي أنـه قبـل اسـتئذان مجلـس الشـورى في ٢٥ مـن نفـس الشـهر، وبالتالي فإن كل إجراءات الضبط والإحضار والقبض على هشام طلعـت إجـراءات باطلة.

لم تخل مذكرة الششتاوي مـن التطـرق إلى شـهادة «كـلارا إليـاس الـرميلي» والتـى اعتبرتها المحكمة دليلاً قويًا فى إدانـة هشـام طلعـت مصـطفى، وهـو مـا لا يتفـق مـع سياق الشهادة وعباراتها وألفاظها حيث إن كلارا لم تدل فى شهادتها بأى شىء يشـير إلى اشتراك هشام فى الجريمة، مشيرًا إلى أن المحكمة تجاهلت أحد الـدفوع الجوهريـة والمتعلـق بـأن التأشـيرة التـى حصـل عليـه السـكري للسـفر إلى دبي لم تسـتخرج عـن طريـق المؤسسـة العربيـة الشرقيـة للتـوكيلات التجاريـة والتابعـة لهشـام طلعـت مصطفى، وهو مانفاه الدفاع بتقديمه حافظة مستندات رقم ١٦ وبها شـهادة رسـمية صادرة من دائرة التنمية الاقتصادية بحكومة دبي مصدق عليها مـن وزارة الخارجيـة الإماراتية، أن المؤسسة الشرقية المتحدة للتوكيلات التجاريـة هـي التـي اسـتخرجت تأشيرة دخول محسن السكري إلى دبي وهـي التـي تضـمنته ولا دخـل لهشـام طلعـت بهذه التأشيرة.

وأنهى الششتاوي مذكرته بأنه لأول مرة فى التاريخ تسطر حيثيـات حكـم وظيفـة

الطاعن ، وكأنها تهمة أو من دليل من أدلة الإدانة ضده عندما جاء فى الصفحة الرابعة من الحيثيات «أن سوزان تميم تعرفت على هشام طلعت مصطفى رجل الأعمال المصرى الشهير ، وعضو لجنة السياسيات بالحزب الوطني الحاكم» فكما يقول الشمشتاوى : إن المحكمة الموقرة لم تسطر العبارات فى مدوناتها لبيان وظيفة هشام بقدر ما أوردتها تزايدًا ومغالاة فيما سارت ورائه من أدلة وهمية دون أن تعتمد على قواعد الاستنباط العقلي والمنطق القانوني.

وبالفعل استطاع فريق دفاع هشام طلعت من نقض الحكم ، وتم نظر القضية من جديد أمام هيئة محكمة جديدة بمجمع محاكم التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة التابعة الآن لمحافظة حلوان،حيث بدأت الجلسات،وحدثت مفاجأة فى تلك الأثناء بأن نشرت كافة الجرائد والفضائيات بأن عائلة سوزان قد تنازلت عن حقهم فى دم ابنتهم .

جاء التنازل فى ورقة واحدة محررة بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠١٠ موثقة بإشعار السفارة اللبنانية، وإشعار آخر لعادل صقر كاتب العدل بالمنصورية يحمل رقم ٥٦٧٩ لسنة ٢٠١٠ وعليها توقيع كافة عائلة سوزان تميم بداية من الوالد عبد الستار تميم والأم ثريا الظريف والأخ خليل تميم.

وتنقسم الورقة إلى جزأين، الأول يتضمن إقراراً من عبد الستار خليل تميم ، وزوجته ثريا إبراهيم الظريف ، ونجلهما خليل عبد الستار تميم بالتراجع عن اتهامهم لهشام طلعت مصطفى بالتحريض على قتل سوزان تميم، مؤكدين على أن اتهامهم لهشام طلعت فى الجولة الأولى من المحاكمة هو اعتقاد خاطئ تولد من تأثير ما تناقلته وسائل الإعلام المختلفة بعد الحادث، وتأثير بعض المكالمات الهاتفية التي تلقوها من أشخاص مجهولين، فضلاً عن تنازلهم عن الدعوى المدنية فى القضية رقم

٩٤٦ لسنة ٢٠٠٨ كلي وسط القاهرة والمقيدة برقم ١٠٢٠٥ لسنة ٢٠٠٨ جنايات قصر النيل، بينما يتضمن الجزء الثاني ملاحظات من عادل صقر كاتب العدل بالمنصورية، والذي أكد فيها نظره للتنازل ، واستيفاءه لكامل الشروط القانونية ، واختتمها بإشعار مكتب العدل بالمنصورية.

النص الكامل للإقرار كالآتي:

نحن الموقعين أدناه:

١- عبد الستار خليل تميم اللبناني من مواليد بيروت ١٦/ ١٢/ ١٩٥٢ رقم السجل ١٩١ المصيطبة بيروت

٢- ثريا إبراهيم الظريف والدتها زهرة اللبنانية من مواليد بيروت عام ١٩٥٧ رقم السجل ٧٧٧ المصطبية بيروت

٣- خليل عبد الستار تميم ووالدته ثريا اللبناني من مواليد بيروت بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٩٨٠ رقم السجل ١٩١ المصطبية بيروت. نقر بأن ما أورده خليل عبد الستار تميم فى المذكرة المؤرخة ٩ شباط (فبراير) سنة ٢٠٠٩ المرسلة إلى محكمة جنايات جنوب القاهرة الدائرة الثالثة عن طريق وزارة الخارجية المصرية عبر السفارة اللبنانية بالقاهرة، والمكونة من ١١ صفحة، وما أوردته ثريا إبراهيم الظريف فى إفادتها المؤرخة ١٤ كانون الثاني (يناير) سنة ٢٠٠٩، والمرسلة إلى محكمة الجنايات المذكورة بنفس الطريقة، وما أورده عبد الستار خليل تميم فى إفادته المؤرخة فى ٩ كانون الثانى (يناير) سنة ٢٠٠٩ والمرسلة إلى محكمة الجنايات المذكورة بنفس الطريق، إضافة إلى ما ورد فى أقوال عبد الستار تميم أمام الضابطة العدلية ببيروت حول اتهامنا لهشام طلعت مصطفى بالتحريض على قتل المرحومة سوزان تميم هو محض اعتقاد تولد لدينا بتأثر من ما تناقلته وسائل الإعلام المختلفة بعد

حادث القتل، وبتأثير من المحادثات الهاتفية التي كنا نتلقاها من أشخاص لا نعرفهم ، ولم يكن لها فى الحقيقة أي أساس من الواقع، وقد عدلنا تمامًا عن ذلك الإعتقاد الخاطئ، وسوف نتخذ التدابير القانونية التي تتماشى مع قناعتنا فى هذا الصدد، لذلك يقر كل واحد منا بتنازله عن ادعائه المدني فى القضية رقم ٩٤٦ لسنة ٢٠٠٨ كلي وسط القاهرة المقيدة برقم ١٠٢٠٥ لسنة ٢٠٠٨ جنايات قصر النيل، وتتنازل عن الحق المدعي به فى هذا الادعاء المدني.

وقال كمال يونس المستشار القانوني لعائلة سوزان تميم بالقاهرة : إن العائلة تحافظ على سرية الإجراءات القانونية التي تجرى بالقضية، ونفى يونس تلقى عائلة سوزان تميم أي مبالغ مالية من عائلة هشام طلعت مصطفى، مؤكداً على أن ذلك التنازل جاء بعد يقين من أن هشام طلعت ليس المحرض الأساسي لجريمة القتل، وأضاف يونس أن ذلك الإقرار وصل إلى الدائرة الرابعة بمحكمة جنايات جنوب القاهرة التي تتولى نظر القضية فى الجولة الثانية من المحاكمة، وأنه سيحضر جلسة يوم ٢٦ يونيو المقبل لتلبية أي طلبات إضافية للمحكمة بشأن التنازل.

وحتى وقت صدور هذا الكتاب مازالت القضية متداولة ، ولم يتم الحكم فيها ، ولا يعلم أحد ما مصيرها ، والأيام القلية القادمة سيعلم الجميع هل ستؤيد المحكمة الحكم السابق أم ماذا ؟ الله وحده أعلم.



4 | لغز مقتل أسمهان

المطربة آمال الأطرش أميرة جبل الدروز، أو أسمهان الاسم الفني الذي اشتهرت به صاحبة الصوت الملائكي ، والتي ذهبت للقاهرة مع والدتها وشقيقيها فؤاد وفريد ، وحققت فيها شهرة في بداية الأربعينيات من القرن الماضي وكانت بدايتها الفنية عام ١٩٤١ ؛ حيث قامت ببطولة فيلم «انتصار الشباب» مع شقيقها فريد لتنطلق بقوة في عالم الفن والطرب وتعاونت مع كبار الملحنين ، واشتهرت بمجموعة رائعة من الأغنيات منها «ليالي الأنس في فيينا» وإمتي «هتعرف إمتي» ، و«محلاها عيشة الفلاح» ، وأوبريت «قيس ليلى» وفي عام ١٩٤٤ نشرت الصحف أن زوجها الفنان أحمد سالم تشاجر معها وتطورت المشاجرة وأشهر المسدس في وجهها وهددها بالقتل لشكه في أنها على علاقة مع أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي الذي استنجدت به ، ونجت بسببه من موت محقق وبعد أيام من هذا الحادث انقلبت سيارتها في النيل وهي متوجهة لمدينة رأس البر لقضاء أجازة في مصيفها ، وغرقت اسمهان وصديقتها ونجا السائق ، وظل موتها لغزاً كبيراً حتى الآن لاسيما بعد أن اختلف الناس حوله فالبعض قال : إنه كان اغتيالا لدوافع سياسية تم بتدبير أجهزة مخابرات أجنبية كانت اسمهان تتعامل معها والبعض الآخر قال : إن أجهزة الأمن المصرية وراء الحادث ووصل التفكير بالبعض بأنهم شكوا أن تكون أم كلثوم وراء هذا الحادث ، ومن مفارقات القدر أن أسمهان ولدت في باخرة في البحر ورحلت غرقاً في النهر.



5 | حادثة مقتل عمر خورشيد

في عام ١٩٨١ توفي عمر خورشيد شقيق الفنانة شريهان عن عمر يناهز ٣٦ عامًا فى حادث سيارة مروع في نهاية شارع الهرم بجانب ميناهاوس، وأمام مطعم خريستو بعد انتهائه من عمله في أحد الفنادق الكبرى، حيث كانت بصحبته زوجته اللبنا نية دينا، والنجمة مديحة كامل حيث ترددت الأقاويل عن هذا الحادث .. لا سيما أن زوجته ومديحة كامل شهدتا أمام النيابة بأنها وهم في طريقهم للمنزل تعرضوا لمطاردة سيارة غامضة لم تتركهم إلا بعد أن تأكد صاحبها أن عمر خورشيد دخل في عمود الإنارة، وأقاويل أخرى أنه كان مدبرًا من قبل مسؤول سياسي كبير جدًّا في هذا الوقت لوقوع ابنته الصغرى في حب عازف الجيتار الشهير. الذي لم يهتم بهذه الفتاة فقررت الانتقام منه بتحريض من أمها.



وبالرغم مما قيل إلا أن عازف الجيتار انتهى في فترة كان فيها حديث الناس لفترة ليست بالقصيرة بداية من عمله مع كوكب الشرق أم كلثوم في منتصف الستينات وانتهاءً ببطولته لبعض الأعمال السينمائية التي حققت نجاحًا كبيرًا منها «حتى آخر العمر» ، و«ابنتي العزيزة»، و«أعظم طفل في العالم»، و«العاشقة» ، و«العرافة» ولا سيما زواجه من نجمات شهيرات مثل ميرفت أمين، ومها أبو عوف.

6 حادثة الفنانة كاميليا

نهاية النجمة اليهودية كاميليا التي استطاعت خلال منتصف الأربعينيات من القرن الماضي أن تصبح من أشهر نجمات السينما المصرية وأكبرهن أجراً؛ ولأن جمالها كان سر نجاحها، فقد تنافس كثيرون على حبها بداية من الملك فاروق والفنانون يوسف وهبي، وأحمد سالم، ورشدي أباظة، وأنور وجدي وآخرين، وأصبحت فتاة أحلام الشباب العربي الذين انشغلوا بمتابعة أخبارها الفنية والشخصية وفي صباح يوم الخميس الموافق ١٣/٨/ ١٩٥٠ استقلت كاميليا مع



س ٦ ركاب آخرين طائرة خاصة متوجهة لمقابلة ملك فرنسا، ولكن سقطت الطائرة بعد تحركها بدقائق وسط الحقول وتفحمت الجثث وقيل وقتها : إن الحادث بتدبير من المخابرات المصرية بعد أن اكتشفوا أنها جاسوسة لليهود وقيل أيضًا : إن الملك فاروق هو الذي أمر بإسقاط الطائرة بعد تأكده أنها سربت أخبار علاقتهما إلى الصحافة.

وقيل أيضًا : إن المخابرات اليهودية وراء الحادث.



7 | انتحار سعاد حسني

مصرع سعاد حسني هو الآخر تم بطريقة غامضة ودراماتيكية آثار حزن الأوساط الفنية نظرًا للجماهيرية الكبيرة التي تتمتع بها هذه النجمة الراحلة التي رحلت عن دنيانا وأخذت سر موتها معها حيث قيل : إنها سقطت أو أسقطت من شرفة شقتها بالدور السادس في أحد مباني العاصمة البريطانية لندن ، حيث كانت تقيم هناك للعلاج ؛ حيث فاجأتنا وسائل الإعلام بالعثور على جثتها ملقاة أسفل بنايتها وبالرغم من أن تحقيقات شرطة سكوتلانديارد حسمت ملف رحيلها بفرضية الانتحار إلا أن الكثير من جمهورها وأصدقائها والمقربين منها رفضوا هذه الفرضية وأكدوا أنها ماتت مقتولة وان صديقتها نادية يسري ربما تعرف الكثير عن الحادث ومرتكبيه خاصة أن شقيقة سعاد من الأم جانجاه اتهمت نادية بقتل شقيقتها وعللت ذلك لتضارب أقوال نادية في وسائل الإعلام لتظل هناك حالة انقسام في الآراء حول موت 'السندريلا مابين انتحار وقتل ، وفي النهاية تم حفظ التحقيق.



تمر سنوات على رحيل الفنانة سعاد حسنى ليعاد من جديد الجدل الذي يثار حولها كل عام والسؤال المعاد هل قتلت أم انتحرت؟.. وبالرغم من حفظ التحقيق في القضية بعد عدة أعوام في ساحات المحاكم ما بين مصر ولندن إلا أن «جانجاه»

شقيقة السندريلا أكدت أنها لن تصمت وسوف تثبت للجميع أن سعاد قتلت ، ولم تنتحر.. التقاها «الفن أونلاين» لتكشف لنا تفاصيل أكثر عن السندريلا.

سؤال هل حفظ التحقيق في قضية مقتل السندريلا أغلق الملف بصفة نهائية؟

مازالت لدي العديد من المستندات التي تدل على أن شقيقتي سعاد قتلت ، ولم تنتحر كما يردد البعض ،ولكني أنفقت كل ما أملك دون جدوى، فقد قدمنا طعن في المحاكم البريطانية ، ولم نستطع إكمال الإجراءات بسبب التكاليف الباهظة للتقاضي هناك. س

لماذا تصرين على أن سعاد قتلت ولم تنتحر؟

لأن سعاد إنسانة مسئولة وتحب ربنا وتخشاه ولو كانت تريد الانتحار لانتحرت بطريقة أسهل من القفز من هذا الارتفاع، فهي دائمًا كانت تريد المحافظة علي اسمها وصورتها أمام جمهورها بدليل أنها أجريت عمليات تجميل حتى تظهر بشكل أفضل أمام جمهورها عند عودتها إليه ، فكيف أذن تقرر التخلص من حياتها فجأة في الوقت الذي كانت تعد فيه الساعات من أجل عودتها لبلدها؟

ولماذا تصرين على اتهام نادية يسري بالتورط في مقتل سعاد حسني؟

أنا متأكدة من تورطها وسأثبت ذلك في يوم ما ، والغريب أن هذه السيدة مازالت تدعي صداقتها لسعاد والحقيقة أن سعاد كانت تعطف عليها ، وخاصة أنها كانت تعاني من مشاكل مع عائلتها ، ولذلك عينتها شقيقتي سكرتيرة لديها لمدة عامين ، ثم هاجرت إلي لندن ، وانقطع الاتصال بينهما وعندما سافرت سعاد إلي لندن ترددت عليها مرتين فقط ، وغير صحيح أنها كانت تقيم معها .

وماذا عن الموقع الالكتروني الذي أطلقتيه على شبكة الإنترنت والخاص بشقيقتك سعاد حسني؟

فكـرت في إنشـائه بعـد أن وجـدت أن هنـاك العديـد مـن مواقـع الإنترنـت ، والصحف ، والمجلات تتناول حياة سعاد حسني بشكل غير صحيح لـذلك قـررت إطلاق الموقع متضـمنًا قصـة حياتهـا ومشـوارها الفني وزيجاتها الخمسـة بداية مـن زواجها بعبـد الحليم حـافظ ، ثـم صـلاح كـريم، وعـلي بـدرجان، زكـي فطين عبـد الوهاب، ماهر عواد، بالإضافة إلى أبواب تـروي قصـة البـدايات ، وتأثرهـا بصـلاح جاهين ، وأهـم أعمالها الفنيةوكيف عاشت في لندن وتفاصيل مرضها وجنازتها؟

ألا تـرين أن إعلانـك لـزواج سـعاد حسـني ، وعبـد الحلـيم حـافظ عـبر الموقـع يتضمن إساءة لها خاصة أنها لم تعترف بهذا الزواج طوال حياتها؟

بالعكس أنا حافظت على سمعة شقيقتي ، وهناك شهود على هذا الزواج مـازالوا على قيد الحياة فضلاً عن أن سعاد نفسها أعلنت هذا الزواج لطبيبها الخـاص عصـام عبد الصـمد في لنـدن ، وأكـدت أن الـزواج تـم في السر بنـاء عـلى رغبة عبـد الحلـيم حـافظ وعقـب وفاتـه رفضـت الإفصـاح عنـه حتـى لا تعتقـد أسرتـه أنهـا ترغـب في ميراثه.

تزوجت سعاد حسني خمس مرات من كان أقربهم إلي قلبها؟

عبد الحليم حافظ ، فقد كان أول حب في حياتها ، وكانت تعشقه لدرجة أنها بعد الانفصال عنه قررت عدم سماع أغانيـه حتـى لا تتـذكره ، ولكنهـا في الحقيقـة كانـت تحفظ جميع أغنياته.

تردد أن سعاد كانت تعاني من الاكتئاب قبل سفرها إلي لندن.. ما حقيقة ذلك؟

كل من تعامل مع سعاد يعرف أنها محبة للحياة ففي عام ١٩٩٥ استيقظت سـعاد من النوم لتجد نفسها مصابة بشلل إلتهاب العصب السـابع في وجههـا ، وكانـت في ذلك اليوم بالتحديد على موعد مع الفنان أحمد زكي لقـراءة سيناريو فـيلم ، ولكنهـا

اتصلت بي وقالت : إن الموعد تأجل بعدها رفضت الرد على التليفونات وذهبت إليها ، واكتشفت تغير في ملامح وجهها ، وكانت تتحدث بطريقة غير مفهومة وتوجهنا إلي الطبيب ، وبالفعل خضعت للعلاج الطبيعي لمدة عامين ، وكانت فى بعض الأوقات ترفض العلاج وتتراجع حالتها الصحية ، وتصاب بالإحباط لكنها لم تصل أبدا إلى مرحلة الاكتئاب وفي النهاية قال لها الطبيب : إن علاجها في لندن ، وذلك بعد أن تدهورت حالتها وأصابتها بأسوأ أنواع إلتهاب العصب السابع.

هل كانت تعالج على نفقة الدولة طوال فترة إقامتها في لندن؟

سعاد كانت عزيزة النفس ، وأنفقت جميع أموالها على العلاج، ثم اضطرت لإرسال خطاب للدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء وقتها تطلب منه العلاج على نفقة الدولة وصدر لها قرار بالعلاج لمدة ١٦ شهر، بعدها صدر قرار بوقف علاجها على نفقة الدولة بعد أن أرسال تقارير طبيبة تفيد بتماثلها للشفاء ، وشعرت وقتها بالحزن الشديد ، ولكنها لم تتحدث إلي أحد واستسلمت لهذا القرار.

وكيف استكملت باقي نفقات علاجها حتى أيامها الأخيرة؟

رجل أعمال سعودي تحمل جميع نفقاتها منذ دخلت المصحة بلندن.

وماذا عن المتحف الذي كان من المقرر أن يقام للسندريلا؟

للأسف كان من المفترض أن يقام في الشقتين التي كانت تستأجرهما سعاد حسني بالزمالك، ولكن مالك العمارة رفع دعوى قضائية واستردهما لكننا مازلنا نبحث عن مكان مناسب لإقامته لعرض كل مقتنياتها من ملابس وأدوات شخصية التي كانت تستخدمها ، والأثاث الذي كان يوجد في منزلها، وصورها النادرة.

لماذا لم تتقدموا للمسئولين بإطلاق اسمها على الشارع الذي كانت تسكن فيه؟

سعاد حسني قيمة تستحق ذلك ، ولذلك طلبنا من محافظ القاهرة إطلاق اسمها

على أحد الشوارع ، ولكن لم يتم شيىء رغم أن هذا أقل ما يمكن أن تقدمه الدولة تكريما لفنها ، وعطاءها الفني.

بعد مرور السنوات على رحيلها ماذا تبقى من سعاد حسني؟

أعمالها وحب جمهورها الذي يعي تمامًا أن سعاد قتلت ، ولم تنتحر .

بلاغ يطلب شهادة ثلاث فنانات مشهورات حول لغز مصرع سعاد حسني في تطور جديد ومثير فيما يتعلق بالظروف الغامضة لرحيل سعاد حسني تقدمت أسرة الفنانة المصرية الراحلة سعاد حسني ببلاغ جديد إلى النائب العام المصري عبد المجيد محمود تتهم فيه ضابط أمن الدولة السابق محسن السكري بقتلها.

وكشفت برلنتي محامية أسرة الفنانة الراحلة أن البلاغ يحمل أدلة جديدة تؤكد مقتل حسني علي يد السكري ، وطلبت من النائب العام فتح تحقيق جديد في القاهرة ، كما طالبت بسماع عدد من الشهود ، ومنهم الفنانات صفاء أبو السعود ، وسميرة أحمد ، ورجاء الجداوي .

وأضافت في تصريحات لوسائل الإعلام أن البلاغ الجديد تكميلي لبلاغ أول كانت تقدمت به العائلة ، وهو يحتوي على ٢٨ دليل اتهام يثبت دور السكري الذي يقبع في السجن حاليًّا بعد صدور حكم بالإعدام بحقه بقضية قتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم في قتل سعاد حسني أيضًا . وكان محاميان مصريان تقدما ببلاغ للنائب العام المستشار عبدالمجيد محمود اتهما فيه ضابط مباحث أمن الدولة السابق «محسن السكرى» المحكوم عليه بالإعدام في قضية مقتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم بقتل الفنانة سعاد حسني التى عثر على جثتها عام ٢٠٠١ أسفل عمارة بوسط العاصمة البريطانية لندن في ظروف غامضة .

وتلقى النائب العام المستشار عبد المجيد محمود بلاغا حمل رقم ١٤٠٠٢ لسنة

٢٠٠٩ من المحامين عاصم قنديل وبرلنتى نيابة عن «جانجاه» شقيقة الفنانة الراحلة سعاد حسنى مرفقا بأدلة قديمة لم يؤخذ بها في لندن أثناء التحقيق في قضية مقتل الفنانة سعاد حسنى، بالإضافة إلى بعض الأدلة الجديدة والتي احتاجت إلى ترجمة وتوثيق لتكون دامغة في إدانة السكري، طلبت «جانجاه» فى بلاغها التحقيق مع محسن السكرى بتهمة قتل شقيقتها سعاد حسني .

وأشارت «جانجاه» إلى أن السكرى كان متواجداً في لندن وقت الحادث، مؤكدة في الوقت نفسه وجود تشابه في قتل المشاهير بعد تأكيد السكري أنه سافر وراء سوزان إلى لندن وهذا ثابت من اعترافاته في قضية مقتل سوزان تميم . وطالب البلاغ بضرورة استدعاء السكري من سجنه لسماع أقواله، مع ضرورة مخاطبة السلطات البريطانية للحصول على نسخة من التحقيقات التي أجرتها بعد موت حسني على أراضيها إثر سقوطها من شرفة منزلها في حادث ظل غامضاً.

وأكد البلاغ أن ملابسات مقتل «السندريلا» تتشابه مع مقتل أشرف مروان، زوج منى ، الابنة الكبرى للرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر، والمستشار الأمني السياسي للرئيس السابق أنور السادات، بعد سقوطه بدوره من شرفة شقته في حي «سانت جيمس بارك» في لندن. واعتبر البلاغ أن «القاتل» في الجريمتين واحد، حيث أنه يحمل من المؤهلات، والخبرة والكفاءة التي تتيح له ارتكاب مثل هذه الجرائم دون الوصول إليه.

يذكر أن محكمة بريطانية كانت أعلنت أن سعاد حسني ماتت منتحرة ، فيما طالب أشقاء الفنانة الراحلة بتشريح جثتها ، وذلك لإثبات تجاهل التقارير الطبية البريطانية حقيقة الكسر الموجود بالجمجمة ، والذي ظهر بوضوح أثناء غسل جثمانها.

8 | قتل ذكرى

شهد شارع حسن مظهر في حي الزمالك الأرستقراطي مجزرة بشعة أودت بحياة أربعة أشخاص منهم الفنانة التونسية ذكرى، وزوجها رجل الأعمال أيمن عوني صادق السويدي، ومدير أعماله، ومديرة أعمال زوجته الفنانة، حيث تبين لاحقاً أن زوج الفنانة ذكرى هو من قام بقتل الثلاثة ، ثم انتحر بأن صوب المسدس داخل فمه ، وأطلق الرصاص.



وقال مصدر أمني مصري إن زوج الفنانة ذكرى كان في حالة سكر لدى عودته إلى المنزل في ساعة مبكرة من صباح اليوم وعندها حدثت مشادة عنيفة بينه وبين زوجته الفنانة ذكرى ومدير أعماله عمر حسن صبري الخولي، قام على أثرها الزوج بإطلاق الرصاص عليهم.

وتبين من المعاينات الأولية التي أجرتها الشرطة أن الفنانة ذكرى أصيبت بطلقات نارية بمنطقة الصدر والقلب والبطن، وعمر حسن الخولي بطلقات في القلب والصدر، كما أصيبت خديجة صلاح الدين حافظ بطلقات في الصدر والقلب، أما الزوج ـ القاتل ـ رجل الأعمال أيمن السويدى فقد وُجِدّ مصابًا بطلقات نارية بمنطقة الرأس والفم، ووجدت الجثث الأربع في بهو المنزل مرتدين ملابسهم كاملة.

وأفادت عاملة في المنزل أنها سمعت طلقات نارية عقب المشاجرة، ولدى خروجها وجدت الجميع وقد لقوا مصرعهم.

وانتقل إلى مكان الحادث أجهزة البحث الجنائي والمعمل الجنائي وأخطرت النيابة العامه لمباشرة التحقيق.

وتعرضت ذكرى لأزمة وصلت إلى حد إهدار دمها بعد ما قالته في مؤتمر صحفي (خلال مشاركتها في مهرجان الدوحة الثالث للأغنية) عندما اتهمت بتشبيه نفسها بالرسول ، والزوبعة التي أثارها ذلك الموضوع.

وبرر القائمون على المهرجان الأمر حينئذ بأن ذكرى أوضحت في حديثها أنها لا تقصد التشبيه ، وإنما عمدت إلى أن كل من يقدم رسالة سوف يُحارب حتى ، وإن كان على حق أي أن المعني تشبيه العداوات وليس الرسالة أو مضمونها، ومؤكدين أن ذكرى ربما أخطأت حين ضربت مثلاً لا يتناسب مع الفن.

وقال مقربون من الزوجين(ذكرى وايمن) ان الخلافات بينهما قد تكون ناشئة عن رغبة السويدي في الانتقال للعيش مع زوجته بصورة دائمة، وانها كانت ترفض ذلك.

إلا أن مصادر أمنية أعادت الخلافات على ضوء أقوال خادمة ذكرى إلى غيرة الزوج الشديدة ، وشكوكه في سلوكها.

لكن الملحن هاني مهنا الذي اكتشف الفنانة ذكرى ، وكان وراء إقامتها في مصر نفى هذه الاتهامات مؤكدا أن أيمن أحب ذكرى بطريقة جنونية وصلت به لدرجة الغيرة العمياء وكان يريدها أن تنظم أعمالها بطريقة مغايرة بحيث تقوم بتسجيلاتها الغنائية صباحًا.

وأضاف أن السويدي كان يريد أن يمنعها من السفر للمشاركة في المهرجانات

والاحتفالات القومية لبعض الدول العربية.

وتابع أن عملية القتل وقعت فجر الجمعة خلال شجار حول تنظيم أعمال ذكرى بعد قضاء القتلى الأربعة سهرة في الخارج مع الفنانة كوثر الرمثي.

وأضاف أن زوج الفنانة حاول أن يفرض رأيه عليها وكان قد ناقشني بهذا الموقف وأخبرته حينها أن ذلك لا يمكن تحقيقه ويبدو أن الحوار اشتد بين الأربعة فطلب أيمن من كوثر مغادرة الشقة وسمعت بعد مغادرتها إطلاق الرصاص.

وقال مهنا إن ذكرى ماتت شهيدة الحب.

ويصف هاني مهنا لقاءه الأول مع ذكرى بقوله، كنت سمعتها لأول مرة سنة ١٩٨٧. وأول تعاملنا الفني بدا عندما حضرت إلى مصر في ١٩٩٢ .

وقال مهنا : انتشرت خلال السنوات العشر الأخيرة في العالم العربي بدءا من قيامها بالغناء الوطني في ليبيا إلى جانب إضافتها للحياة الفنية ، حيث وضعت أسلوبًا خاصًا بها بحنجرة خاصة.

كانت بداية السيناريو الوحشي لهذه المذبحة عندما إنتصف ليل الجمعة وهو موعد بداية السهر والاستمتاع وأحيانا الصخب لوسط الفنانين ورجال الأعمال.. عندما اصطحب أمين عوني صادق السويدي زوجته المطربة التونسية ـ ذكري ـ التي أصبحت زوجته رسميًّا بحكم قضائي صدر بناء علي طلب السويدي الذي كان قد تزوجها بعقد زواج عرفي ، اصطحبها للسهرة سويًا في محل ـ يدعي بلوز الذي اشتراه السويدي بشارع النيل بجوار كوبري الجامعة حتى تكتمل الصحبة وتحلو السهرة.

أرسل السويدي سائقه الخاص إبراهيم محمد إبراهيم سليمان ٤٥ عامًا إلى مدينة

الشروق بالنزهة الجديدة طالبًا منه إحضار مدير أعمال السويدي ويدعي عمرو حسن عبدالعزيز الخولي وزوجته خديجة صلاح الدين حافظ إبراهيم ، وبعد أكثر من ساعة كان قد أحضرهما السائق وجلس الجميع حول مائدة عامرة بكل ما لذ وطاب من المأكولات والمشروبات، الابتسامة تعلو وجوه الجميع.. والفرحة تغمرهم في نفس الوقت اتصلت المطربة ذكري بالموسيقار هاني مهني لمشاركتهم السهرة الجميلة، ولكنه اعتذر.

واستمرت السهرة حتي الساعات الأولي من الصباح تناول خلالها السويدي وفقًا لما تردد كمية كبيرة من الخمور.. بعدها عاد الجميع إلي مسكن السويدي الذي يضمه مع زوجته ذكري الكائن٢٣ أ شارع محمد مظهر بالزمالك.. وكان يصحبتهما مدير أعماله وزوجته ظهر معهم هذه المرة ـ ممثلة مغمورة تدعي كوثر رمزي ـ وهي معروفة بقراءة ـ الفنجان ـ التي حاولت مداعبة ذكري بقراءة الفنجان لها ـ ولكن الضيق قد بدأ واضحًا علي أيمن السويدي.. وبدون مقدمات طلب من المدعَوةَ ـ كوثر ـ الانصراف إلي مسكنها قائلا لها: أن هناك خلافات عائلية بينه وبين زوجته ويود تصفيتها دون أن يسمعها أحد..

فانصرفت كوثر إلي منزلها، بعدها طلب من الخادمين رجب إبراهيم ـ١٩ سنة ـ وأم هاشم ـ١٧ سنة ـ الانصراف والبقاء في المطبخ، ثم بدأ موجها حديثه إلي زوجته ذكري طالبا منها التفرغ له كزوجة.، لأن عملها الليلي يأخذها منه في حين يعمل هو نهارًا.. ولكنها ردت عليه في حدة بأنها لن تترك عملها كفنانة، وأنه تزوجها وهو يعرف أنها فنانة.، وأحتد النقاش بينها حاملاً في طياته نبرة الغيرة عليها.. والتلميح بشكه في سلوكها كما ذكرت ذلك خادمتها ـ أم هاشم ـ فضلاً عن عدم ارتياحه لسلوك عمرو عبد العزيز مدير أعماله والمدير المالي لشركة السويدي ـ

وفي لحظات ليست بالكثيرة علت فيها النيران الانفعالية.. وتناثرت خلالها الكلمات الجارحة وتبادل الاتهامات.. التي لم يسكتها سوي صوت الرصاص عندما أخرج أيمن السويدي أسلحته النارية طبنجتان ومدفعا رشاشا، وفي لحظة هستيرية أطلق الرصاص علي ذكري بطريقة عشوائية حتي أصابها بـ٢١ رصاصة في أجزاء متفرقة من جسدها أودت بحياتها في الحال، بعدها وجه رصاصاته إلي مدير أعماله عمرو الخولي فأصابه بنحو ٢٠ رصاصة ، ثم قتل زوجة الأخير بـ١٤ رصاصة، وأخيرًا وضع المسدس في فمه وأطلق رصاصة واحدة أنهت حياته في الحال أيضا لتسقط الجثث الأربع في مشهد مأساوي بل مذبحة وحشية تناثرت خلالها الدماء وامتزجت بالحطام.. لتنهي قصة حب تداخلت فيها الغيرة.. والشك!

كان البلاغ الأول للشرطة من الحراسة الأمنية المعنية علي فندق سفير الملاصق لشقة السويدي ؛ حيث هرعت إلي هناك قوة من الشرطة وكان المشهد لا يحتاج إلي تعليق! بعدها تم إخطار المستشار ماهر عبد الواحد النائب العام بالمذبحة الذي كلف النيابة بسرعة الانتقال، حيث توجه عمرو قنديل رئيس نيابة قصر النيل لمعاينة مسرح الجريمة بإشراف المستشار محمد الحفناوي المحامي العام لنيابات وسط القاهرة.

كشفت المعاينة عن مفاجأة في الحادث ؛ حيث عثر رجال المباحث أثناء المعاينة علي الشغالتين «زينب وأم هاشم» اللتين أحضرهما رجل الأعمال القتيل للعمل لديه منذ شهور في حالة انهيار تختبئان داخل إحدي الغرف منهارتين تماماً في حالة ذعر وفزع غير قادرتين علي الحركة.

هدأ الضباط من روعهما وبمناقشتهما كشفتا عن وقائع الجريمة البشعة.

أكدتا بأن رجل الأعمال أيمن السويدي حضر فجراً بعد وصول زوجته وزوجة

صديقه بساعتين إلي الشقة ويصحبته مدير أعماله ومعهما أيضاً الفنانة المغمورة كوثر سعيد «٥٥ سنة» التي يستعين بها في قراءة الفنجان له ومعرفة البخت. وطلب منها الانصراف قبل الجريمة بدقائق.

أضافت الشغالتان أن رجل الأعمال كان ثائراً وفي حالة غضب والشرر يتطاير من عينيه ، وكأنه وحش لا يعرف الرحمة. ولو كان أمامه مائة شخص لقتلهم جميعاً.. ولم يجدا مفراً سوي الاختفاء داخل حجرة بالشقة وهما تبكيان حتى استطاعا النجاة بعمرهما.

في مسرح الحادث كان هاني مهني ، والذي كان منهاراً تنساب الدموع من عينيه في حالة رعب غير مصدق الجريمة البشعة التي راحت ضحيتها المطربة التونسية ذكري التي تربطه بها زمالة عمل.

قال : إن ما حدث كارثة بكل المقاييس فهي مجزرة لا إنسانية وكان من الممكن أن يكون أحد الضحايا :لأنه رفض دعوة أيمن السويدي في الحضور لمشاركتهم السهرة.

أضاف انه علم بالحادث من أحد الأصدقاء في السادسة صباحًا فأسرع للشقة مسرح الجريمة ليجد رجال المباحث يحيطون بالعمارة ، ولم يتمكن من الدخول.

أشار إلي أن رجل الأعمال ايمن السويدي تاجر «أدوات كهربائية» لم يكن في وعيه لأن ما حدث ومهما كانت الأسباب لا يمكن أن يرتكبه إنسان عادي في حالته الطبيعية وحمداً لله أنه لم يحضر هذا اللقاء الدامي وإلا خرجت جنازته معهم.

نفي هاني أن تكون الجريمة ارتكبت بدافع الشرف ؛ لأن ذكري كانت ملتزمة أخلاقيا في عملها وفنها وهي خسارة كبيرة للوسط الفني ، وأن ما حدث كان خلافًا في وجهات النظر بينهما بسبب عدم تفرغها له ولبيته ، وكان يحبها بجنون ويغار

عليها من الجميع.

كانت وداد شقيقة الفنانة القتيلة «ذكري» قد حضرت لمكان الحادث بعد الجريمة بنصف ساعة ومعها بعض أقاربها في حالة حزن وبكاء شديد حاولوا الصعود للشقة إلا أن المقدم محمود أبوعمرة رئيس مباحث قصر النيل ومعاونه النقيب محمد شعير قاما بفرض كردون أمني حول العمارة ورفضا دخول أي شخص لها لحين انتهاء النيابة من المعاينة ونقل الجثث.

ظلت وداد شقيقة المطربة منهارة أمام باب العمارة وبمجرد أن شاهدت جثة شقيقتها تخرج لسيارة الإسعاف وكاميرات المصورين تلاحقها صرخت في وجوه المصورين وقامت وأقاربها بالإمساك بمصور «الجمهورية» وحاولوا التعدي عليه بالضرب وكسروا فلاش الكاميرا.

أثناء قيام الموسيقار هاني مهنى بالتسجيل لقناة الجزيرة حول الحادث تجمع عدد من أقارب السويدي وحاولوا منع الموسيقار من التحدث في الموضوع، فرد عليهم محاولاً تبرير حديثه بأنه يريد أن يوضح أن الجريمة ليست بدافع الشرف ولكنها تمت لخلافات عادية تحدث بين أي زوجين حتي تتضح الأمور،ورغم ذلك لم يكمل حديثه مع الجزيرة وتحول مسرح الحادث أمام العمارة إلي معركة بين أهل السويدي وهاني مهني وقناة الجزيرة.

و بواب العمارة أمام مسرح الحادث قال: إنه كان داخل غرفته بالعمارة مستغرقًا في النوم وسمع صوت طلقات رصاص بطريقة مخيفة فانتابته حالة ذعر لا يدري ماذا يفعل ؟ فأسرع لاستطلاع الأمر فسمع شخصًا يردد «أيمن السويدي» قتل زوجته فاضطر للاتصال بالشرطة التي حضرت في الحال.

أما إبراهيم سائق السويدي، فقد كان ينتظر أسفل العمارة داخل سيارة رجل

الأعمال كما طلب منه.

وأثناء جلوسه في السيارة سمع طلقات رصاص كثيرة كالمطر فحاول معرفة مصدرها وحينما علم أنها من شقة «السويدي» انهار وخشي من الصعود حتى لا تصيبه رصاصة طائشة ويكون بين الضحايا وأصر علي أنه لا يعرف سبب ما حدث.

انتقل إلي مسرح الحادث عمرو قنديل رئيس نيابة قصر النيل والذي قام بمعاينة الشقة التي شهدت المذبحة ، وما بها من طلقات وعددها وأمر بالتحفظ علي الأسلحة المستخدمة في الحادث والطلقات الفارغة وانتداب الطبيب الشرعي لتشريح الجثث الأربعة لإعداد التقرير الفني للصفة التشريحية وبدأت في سماع شهود الحادث ، وانتداب المعمل الجنائي لرفع البصمات من الشقة و التحقيق

جانب آخر.. قامت سيارات الإسعاف باشراف نصر أبوهاشم مشرف غرفة العمليات بنقل الجثث الأربع إلي مشرحة زينهم،حيث تم نقل جثة رجل الأعمال وزوجته أولا وتم نقل جثتي مدير أعماله وزوجته إلي نفس المشرحة تمهيداً لتنفيذ قرار نيابة قصر النيل بتشريح الجثث وبيان ما بها من إصابات وعدد طلقات الرصاص ونوع السلاح الذي تم استخدامه في إطلاق الرصاص عليها.

قام الدكتور فخري صالح وكيل أول وزارة العدل وكبير الأطباء الشرعيين بتشكيل فريق من الأطباء الشرعيين لتشريح الجثث في أسرع وقت ممكن وإعداد تقارير عنها لتسليمها إلي نيابة قصر النيل التي تتولي التحقيق في الحادث حتى يتم الانتهاء منه في أسرع وقت ممكن ويتولى التشريح الطبيبان حاتم نبيل ، واشرف الرفاعي.

قال الدكتور فخري صالح لـ «الجمهورية» : إن التشريح سيحدد عدد الطلقات التي أصابت كل جثة ونوعها ، وطريقة الإصابة ووضع تصور عن كيفية وقوع الحادث.

أثار مقتل الفنانة التونسية ذكرى ومدير أعمالها وزوجته على يد زوجها المصري

ردود فعل غاضبة في تونس ، حيث تتمتع الراحلة بشعبية واسعة، كما طلبت السلطات التونسية الكشف عن ملابسات المأساة بأسرع وقت وبشكل كامل.

وانتشر نبا مقتلها كالنار في الهشيم وبدا الناس بالاتصال بوسائل الإعلام من جميع أرجاء تونس للاستفسار عن ظروف الحادث المأسوي الذي أصاب ذكرى «بنت الشعب».

وبثت وكالة الأنباء التونسية الحادث كمسبق وأوردت الإذاعات الوطنية والمحلية في المناطق تعليقات على «الحادث الأليم».

وقال رئيس تحرير أسبوعية «ليه زانونس» لطفي العماري باكيًا «إنها خسارة فادحة كانت بين الأفضل، إن لم تكن أفضل الأصوات في العالم العربي، ومن المؤسف أن تنتهي هكذا».

وذكرت وكالة الأنباء التونسية إن الرئيس زين العابدين بن علي طلب من السلطات المصرية «الكشف عن ملابسات الجريمة في أسرع وقت وحفظ حقوق الضحية» كذلك.

وأجرت السلطات التونسية اتصالات مع القضاء المصري و أن يتوجه قاض تونسي الى القاهرة للمشاركة في التحقيقات.

وفي الشوارع أو المقاهي أو المكاتب يتساءل الناس بانفعال وغضب عن «هذا القدر السيء» أو«عم ذهبت تبحث في مصر»؟ أو «هل سيعيدون جثمانها»؟

وأعادت الجريمة الحديث عن البدايات الصعبة للنجمة المنحدرة من أصول متواضعة و«التضحيات» التي تكبدتها من أجل إظهار موهبتها في بلدها أولا ومن ثم في ليبيا قبل أن تستقر في مصر.

9 | الفنانة (م.أ)

الفنانة(م . أ) كان نصيبها جريمتين إحداهما جريمة قتل خطأ عندما كانت تقود سيارتها الخاصة فى ١٩ مايو ١٩٨٢ حيث تسببت بطريق الخطأ فى مقتل الشاب سيد عبد الله أثناء قيادتها السيارة رقم ٦٠٤٥ ملاكي القاهرة وقضت المحكمة بحبسها سنة مع الشغل وتغريمها ٥٠ ألف جنيه ،وكفالة ٥ آلاف جنيه لوقف التنفيذ وذلك بعد أن قضت فترة تقترب من ثمانية أشهر بالحبس الاحتياطي حيث اتهموها وقتئذ بأنها كانت تقود السيارة فى حالة فقدان لوعيها وقد ثبت خطأها فى القضية لكنها قررت فى التحقيقات .. أن الزجاج الأمامى للسيارة قد تهشم وأصيبت بإصابات مختلفة لم تستطع السيطرة على عجلة القيادة .

أما الجريمة الثانية تعاطى مخدرات .. حيث ألقي القبض عليها فى مطلع عام ١٩٨٦ وبحوزتها وصديقها أمين - سودانى الجنسية - وسيد « صاحب مكتبة » وعاقبتهم محكمة جنايات القاهرة فى حكمها الذي أصدرته فى ١٨ ابريل ١٩٨٧ بحبس الفنانة بالسجن لمدة عام بتهمة تعاطى المخدرات وقد أخلت المحكمة سبيلها عقب صدور الحكم لأنها كانت قد مكثت فى الحبس الاحتياطي ١٦ شهراً على ذمة التحقيقات .. بينما عاقبت المحكمة صديقيها بالحبس لمدة عامين لكل منهما .

لم تكن هاتين الجريمتين نهاية الجرائم للفنانة (م . أ) التى تحظى بقبول واسع وسط جماهيرها بل كانت قضية الاعتداء عليها من قبل الفنانة «ها» بالضرب على خشبة مسرح الريحانى فى ٢٥ سبتمبر ١٩٩٧ بسبب عدم تقاضيها أجرها عن أدائها فى

مسرحية « يا أنا .. يا أنت » وكان نصيبها من هذه العلقة الساخنة التي تناولت تفاصيلها الصحف المصرية والعربية كدمات في الوجه وأجزاء متفرقة في الجسد علاوة على كسر بأحد ساقيها .

ثم أصدرت محكمة جنح الأزبكية حكماً بالحبس لمدة شهر واحد لكل منهما ولم يجد طرفا الخصوم منفذاً للهروب من السجن سوى بالتصالح . قد صالحت « ه . ي » (م . أ) أمام محكمة مستأنف الأزبكية ليسدل الستار على اتهاماتها المتبادلة على صفحات الجرائد على مدى ٣ سنوات كاملة .



10 | الفنان (س.ص)

احتل الفنان(س. ص) المرتبة التالية بعد (م. أ) فى ارتباط اسمه بعالم الجريمة وتحقيقات النيابة ولعل أبرز هذه الجرائم التى تم حبسه فيها .. عندما ألقت مباحث الإسكندرية القبض عليه فى يوليه ١٩٩٥ بينما كان يتعاطى المخدرات فى إحدى الشقق بحى مصطفى كامل عقب تناوله وزملائه « أكلة فسيخ » حيث كانوا يعدون أنفسهم لإجراء بروفات لمسرحية « تعالى...... » التى عرضت هناك ، والتي كان يقوم(س ص) فيها بالبطولة .

تم حبس الفنان وزملائه السبعة الذين كانوا يشاركونه فى تعاطى المخدرات بالوكر وأحيلوا إلى محكمة الجنايات التى قضت فى ١١ نوفمبر ١٩٩٥ بحبس (س ص)بالسجن لمدة عام مع الشغل وغرامة ١٠ آلاف جنية كما عاقبت رفاقة حمدى « مدير أعماله » وهاشم بالذات العقوبة والغرامة وبرأت المحكمة باقى المتهمين واستبعدت المحكمة تهمة إدارة مسكن لتعاطى المخدرات إلى(س ص) .

وكان قد سبق ارتكابه لهذه الجريمة واقعة ضبطه فى حارة مظهر بالسيدة زينب فى نوفمبر ١٩٩١ بأحد الأوكار الذى كان يتعاطى فيه المخدرات مع أحمد وشهرته «النسر » ، وكان يرافقه فى هذه الجولة٦ آخرون وتردد فى أقوال المتهمين أمام النيابة بأنهم كانوا يسخنون أنفسهم لزوم البروفات لمسرحية « ... » التي كانوا يستعدون لأدائها .. وقد أمرت النيابة بحبسهم عدة أيام على ذمة التحقيقات ، ثم أخلى سبيلهم حتى برأتهم المحكمة لأسباب شكلية فى الاجراءات .

11 الفنان (ح.ذ)

أما الفنان (ح.ذ) فكان حظه دائمًا في جرائم المخدرات حيث تم القبض عليه أكثر من مرة فمرة بتهمة الهروين ومرة أخرى بحوزته مخدرات .. لكن أخطرها عندما ألقت مباحث مكافحة المخدرات القبض عليه فى شقة صديقه بالعباسية فى ١٥ نوفمبر ١٩٨٧ بعد ان أكدت التحريات تردده على هذا الوكر وضبط بحوزة تاجر المخدرات ١١٣ جراماً من الكوكاين كما ضبطت ٦ جرامات من الهيروين مع الفنان ، و٩ جرامات من الحشيش بالإضافة الى ٥ أقراص أسكونال ، و٣ سنتيمترات من مخدر الماكستون فورت ، وتمت مصادرة جميع هذه المضبوطات ..

أحالته النيابة العامة عقب ذلك الى المحاكمة محبوساً فأصدرت المحكمة حكمها بحبس الفنان لمدة عام وغرامة ٥٠٠ جنيه ومعاقبة زميله سعيد الذي ضبط فى الوكر بالأشغال الشاقة لمدة ٥ سنوات بتهمة إدارة مسكنه لتعاطى المخدرات . كما تكررت واقعة ضبطه فى ٥ مايو ١٩٩٤ حيث عثر بمسكنه بالعباسية على ٥ تذاكر هيروين داخل ملابسه ولفافة أفيون ومبلغ ١٨٥ جنيهاً لكنه حصل على حكم ببراءته من تهمة الإتجار فى المخدرات فى جلسة علنية عقدتها محكمة جنايات القاهرة فى ٢٧ يوليو ١٩٩٤ .

ثم كانت واقعة الضبط الثالثة فى ٥ فبراير ١٩٩٥ عندما ضبطته مباحث الإسكندرية مع صديقه إبراهيم صديق تاجر المخدرات الذى تعرف عليه فى سجن « أبو زعبل » عندما كان يقضى فترة عقوبة السجن فى المرة الأولى على ضبطه ، وقد قضت المحكمة ببراءته أيضًا من تهمة التعاطى للمخدرات لأسباب شكلية فى إجراءات القبض والتفتيش .

12 الفنانة (ى)

أما الفنانة « ي » ، فقد كانت مادة خصبة لوسائل الإعلام على مدى ٣ سنوات كاملة فى قضية الضابط « أبو الروس » الذي اقتحم شقتها فى ١٤ يناير ١٩٩٦ وعاقبته محكمة الجنايات بالحبس سنة مع الشغل وإيقاف التنفيذ لمدة ٣ سنوات وإلزامه بدفع تعويض مؤقت ٥٠٠١ جنية الى « ي » وخادمتها جيهان وسائقها طارق أمين .. لقيامه باحتجاز الأخيرين رهينة وتهديدها بالقتل من مسدسه الميرى حتى وصلت « ي» إلى الشقة .

كان الملازم أبو الروس قد صعد إلى شقة « ي » الكائنة فى شارع عبد العزيز عثمان بالزمالك وادعى أنه ساع للبريد وقد أحضر خطاباً هاماً للفنانة فقامت الخادمة بفتح باب الشقة له وسرعان ما دخل الشقة وقام بتهديدها بالقتل من مسدسه فاتصلت تليفونياً بالفنانة « » التى حضرت إلى الشقة لتجد الخادمة والسائق مقيدين بالحبال .

ادعى الضابط فى التحقيقات أنه تربطه علاقة عاطفية بالفنانة وأنه حضر للحصول منها على مبلغ مالى لإنقاذ ابنته التي طلب الطبيب المعالج لها إجراء عملية جراحية عاجلة بمبالغ مالية كبيرة وعجز عن تدبيرها .



13 | المطرب (ع.ع)

من الأحداث المؤلمة التى تناولتها وسائل الإعلام وفجرت وقتها مشكلة الإدمان وتعاطى المخدرات .. حادث العثور على المطرب الشاب(ع.ع) مقتولاً فى شارع الجيزة الأعظم بالجيزة ؛ حيث عثرت عليه فوق الرصيف جثة هامدة وبجواره حقنة ملوثة ببقايا الهيروين ، وذلك يوم ٢٠ اغسطس ١٩٩٥ .

كما سبق هذا الحدث .. قيام (ع.ع) بالاعتداء بالضرب المبرح على الفنانة(ن .ف) الذي كان يرتبط بها بعلاقة زوجية بسبب طلبه الدائم للحصول على أموال منها لشراء الهيروين وعندما رفضت إقراضه ٤ آلاف جنيه اعتدى عليها وأتلف محتويات شقتها وأحدث بها إصابات مختلفة فى جسدها إلى أن أصدرت المحكمة بعد مرور ٣ أسابيع من واقعة الاعتداء فى أول يناير ٨٩ حكمها بحبس المطرب تسعة أشهر . كما قضت بحبس(ن. ف) وسكرتيرتها الخاصة وخادمتها ٣ أشهر لكل منهما .. ثم برأتهم المحكمة فى الاستئناف بعد تصالحهم .

كما تلى هذا الحادث أيضا واقعة ضبط المطرب مع(س. ز) والممثلة الناشئة « سا» فى ٤ ابريل ١٩٨٩ .. عندما داهمت الإدارة العامة لمكافحة جرائم المخدرات شقة المطرب (ا.م.ا) بالعجوزة ومعهم صاحب محل فيديو ببورسعيد وأمرت النيابة بحبس (ام ا) ٤ أيام على ذمة التحقيق بتهمة إدارة مسكنه لتعاطى المخدرات وأخلت سبيل باقي المتهمين بالضمان المالي ٢٠٠ جنيه لكل منهم . وقد أمرت النيابة بإحالته إلى محكمة الجنايات وبرأتهم المحكمة لأسباب في الإجراءات .

14 | إلهام شاهين .. وماء النار

في ٣ ديسمبر ١٩٩٨ تعرضت الفنانة إلهام شاهين لمحاولة تشويه وجهها بماء النار المركز والذي تبين عند اختباره أنه قد يؤدى للوفاة حيث انتظرها الجاني وهو سائق لبناني استأجره طليقها السابق رجل الأعمال اللبناني (ع.ق) لأداء هذه المهمة بعد أن رفضت العودة إليه وسمع بنبأ قرب زواجها ونجحت الشرطة في إنقاذ الفنانة وضبط الجاني ، وكانت الشرطة قد قبضت قبل الحادثة بعام على صبى عاطل كان ينوي قتلها ويتربص بجوار منزلها ومعه سكين حاد .





15 سماح أنور والمطاردة المجنونة

فى عام ١٩٩٨ تعرضت الفنانة سماح أنور لحادث مؤسف أدى إلى إصابتها بكسور مضاعفة وأجريت لها على إثر ذلك عدة عمليات جراحية وأسفر عن عدم قدرتها على المشى لمدة ثلاثة أشهر ومازالت آثار الحادثة تعوقها عن المشى على قدميها والسبب مطاردة بعض الشباب من المعجبين بها مما دفعها لزيادة السرعة ، وفى لحظة لم تتمكن من السيطرة على السيارة وانقلبت بها ونجت من الموت بأعجوبة .





16 | الفنانة (ع.ر)

سقطت فى براثن قضية للآداب أطلق عليها قضية « الكومبارس » ؛ حيث ألقى القبض عليها مع مجموعة من الفئات المغمورين الكومبارس ومنهن(....) الشهيرة بـ « ليليان » التى عاقبتها محكمة أول درجة بجنح الآداب بالحبس ٥ سنوات ، ثم خفضت إلى عامين ونصف عام وغرامة ٥٠٠ جنيه مع المراقبة ومصادرة السيارة المضبوطة فى محكمة مستأنف الآداب . . وقضت الأخيرة ببراءة الفنانة « ع ر » بعد أن عاقبتها محكمة أول درجة بالحبس لمدة عام بتهمة ممارسة الرذيلة بأحد الأوكار بمصر الجديدة فى أوائل عام ١٩٨٢ وتم إيداعها بسجن القناطر .

ثم برأتها محكمة مستأنف الآداب بعد أن أكدت المحكمة أنها زج بها فى الاتهام على غير سند من الواقع أو الحقيقة .

صدر الحكم فى ٢٤ فبراير ١٩٨٣ .

تزوجت (ع ر)من الفنان (م ف) فى ٢٤ فبراير ٨٢ ثم طلقت منه فى ١٠ ديسمبر ٨٢ حيث أرسل لها ورقة طلاقها بعد واقعة ضبطها فى وكر للآداب الذي كان يضم ٦ متهمات من الكومبارس وطالبات الجامعة بالإضافة الى الفنانة.



17 الفنان (م.و)

تمكنت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات من ضبطه متلبسًا بحيازة قطعة من المخدرات داخل جيب الجاكت الذى كان يرتديه داخل سيارته الملاكي وهو فى طريقه بشارع العروبة كما عثر معه على ٥ جرامات من الأفيون و١٥ جرامًا من البودرة ومعها جنية ورق ملفوف على شكل أنبوبة لاستعماله فى الاستنشاق . اعترف الفنان بحيازته للمواد المخدرة وبرر ذلك بأنه لزوم التسخين للبروفات التي كان يقوم بها لإحدى المسرحيات الجديدة .

وقع الحادث فى أول نوفمبر ١٩٨٣ وكان قد سبق القبض على الفنان مع اخرون والممثلة الناشئة « سا » فى وكر داخل منزل صديقة الفنان المعروفة بقضية الفنانين وحصلوا فيها على البراءة وذلك لبطلان فى إجراءات الضبط والتفتيش والتسجيل وكذلك عدم مشروعية دليل الاتهام .

وجهت له النيابة فى واقعة ضبطه بشارع العروبة بمصر الجديدة تهمة الاتجار وحيازة مخدرات وتم إيداعه فى الحبس الاحتياطي ٧٠ يوماً حتى أصدرت محكمة جنايات القاهرة حكمها ببراءته من تهمة الاتجار وتعاطى المخدرات بسبب خطأ أيضا فى الاجراءات .

توفى فى ٤ فبراير ١٩٩٠ بقرية المشربية السياحية بالغردقة إثر هبوط حاد بالقلب وترددت إشاعات عن أنه تناول قطعة كبيرة من المخدرات أحدثت له هبوطًا حاداً فى الدورة الدموية .

18 | الفنانة (ش)

بعد وفاة والدها عام ١٩٧٨ اثر إصابته بمرض خبيث .. أسرع عمها المحامى بإقامة دعوى بالطعن على نسبها إلى شقيقه المتوفى حتى حسم القضاء هذه الدعوى وقضت بثبوت نسبها إلى والدها وأصبحت الوريثة لتركة والدها التي تقدر بأكثر من ٤ ملايين جنيه لكن نظراً لصغر سنها « ١٥ سنة » تمكن عمها من فرض الحراسة عليها بعد أن ادعى أن الحراسة اهتدت لبعض الأصول الخاصة به مما جعله يلجأ إلى محكمة الأمور المستعجلة التي رفضت دعواه .

■ «ش» وأبو الفتوح :

فى ١٤ مايو ١٩٨٩ تعرضت الفنانة لحادث سيارة على طريق مصر الإسكندرية الصحراوي أثناء عودتها للقاهرة وقيل : إنها كانت مع أبو الفتوح في الإسكندرية وان زوجته علمت بذلك فأرسلت مجموعة من البلطجية اقتحموا شقة أبو الفتوح واعتدوا عليها بالضرب والقوا بالفنانة من شرفة الشقة فأصيبت بالإصابات الموضحة بالتقرير الطبي المرفق بالمحضر ١٣ لسنة ٨٩ ح سيدي جابر ثم قيل أيضا: إن أبو الفتوح اتصل بمحطة خدمة الـ « B..M.W » فى طريق مصر الإسكندرية الصحراوى ليحضروا سيارة مرسيدس مهشمة وتركوها بطريق مصر الإسكندرية الصحراوى، ثم وقف أبو الفتوح و((ش)) بجوارها مصابين وادعيا أنهما تعرضا لحادث تصادم .

لكن محضر الشرطة الذي حرره الرائد السعدني رئيس التحقيقات بقسم سيدي

جابر جاء فيه انه ورد إلى قسم الشرطة من المركز الطبى بسموحة بوصول كل من .. أبو الفتوح و((ش)) مصابين اثر حادث اليم وعليه انتقلنا إلى المستشفى وتقابلنا مع الدكتور ممدوح الجوهري الطبيب المعالج وقدم لنا تقريرين طبيين .. الأول باسم أبو الفتوح ٤٠ سنة ومقيم ببرج أبو الفتوح بالجيزة ومصاب بجرح تهتكى بفروة الرأس من الناحية اليسرى وطوله حوالى ٥ سم وشرخ بالأنف وكدمة بالكتف والتقرير الثاني باسم ((ش)) الشلقانى ومقيمة فى ١٩ شارع الجبلاية بالزمالك ومصابة فى الفقرات الظهرية القطنية والحوض والكاحل الأيمن مع خدوش سطحية بالعضد الأيمن وسحجات بالجانب الأيمن من الصدر .

ثم توالت أقوال أبو الفتوح و(ش) وفتحي قنديل مدير أعمال أبو الفتوح وقطب سائقه الخاص حيث اجمعوا على أنهم كانوا يستقلون سيارة أبو الفتوح في طريقهم للقاهرة وأن (ش) وأبو الفتوح كانا يجلسان فى المقعد الخلفي للسيارة لذلك لم ينتبها إلا على انحراف السيارة ودخولها فى كوم رمل إثر تفادي السائق لضوء قوى ينبعث من سيارة نقل قادمة من الاتجاه المعاكس ، وان السائق ومدير أعماله لم يصابا مطلقًا في الحادث بينما أصيب أبو الفتوح و(ش) بالإصابات المثبتة فى التقرير الطبي .

أما الفنانة فقد نفت تصريحاتها في تلك الفترة وجود أبو الفتوح معها على عكس أقوالها فى محضر الشرطة وقررت أنها كانت فى الإسكندرية وتعرضت لحادث تصادم وان سكرتيرها هو الذي استدعى أبو الفتوح بعد الحادث بحكم الصداقة التي تجمعه بأسرتها .

ثم دخلت في رحلة علاج مطولة في فرنسا .

19 | موت مايكل جاكسون

الغموض والشك وعدم معرفة السبب الحقيقي فى موت مايكل جاكسون واستبعد تشريح جثة مايكل جاكسون فرضية العمل الإجرامي في الوقت الراهن لتفسير الوفاة المفاجئة لملك البوب وجري تشريح لجثة جاكسون في لوس أنجلوس، في محاولة لتحديد سبب وفاة النجم البالغ الخمسين. وخلال مؤتمر صحفي قال الناطق باسم معهد الطب الشرعي: إنه «لا أثر لرضوض داخلية ، أو مؤشر إلى ارتكاب جريمة».

حيث تبين أن سبب الوفاة هو التعاطى الزائد للأدوية المهدئة حيث تبين وجود لأثر عقار (ديميرول) فى دم جاكسون وتبين أنه قام بأخذ العقار قبل ساعة من وفاته ثم بدا تنفسه يقل ونبضه يبطىء إلى أن فقد الوعى وحينها قام خدمه بالاتصال بالنجدة التي وصلت ووجدته فى حالة فقدان للوعى ولا يتنفس وقاموا بعمليه تنفس صناعى له ولم يستطيعوا إنقاذه.

وأتي موت جاكسون في حين كان يستعد للعودة إلى المسرح في لندن. وقال المحامي براين أوكسمان صديق العائلة: إن النجم «كان يتدرب ويعمل بكثافة وصرامة ليستعيد لياقته. وكان يأخذ ذلك بجدية كبرى».

وردا على أسئلة محطة «أي بي سي» قال أوكسمان: من جهة أخرى، إنه كان يقلق من استهلاك مايكل جاكسون للأدوية، وقد أعرب عن قلقه هذا إلى أقارب النجم الأمريكي. وأضاف «قلت لهم : إذا استفقنا يومًا وعلمنا أنه مات جراء هذه الأدوية فلن أسكت».

ولجاكسون ثلاثة أطفال كانوا يعيشون معه، وتتراوح أعمارهم بين سبع سنوات و١٢ سنة. وتتساءل وسائل الإعلام الأمريكية عن مصيرهم.

زوجة جاكسون السابقة : تتنبأ برحيله

وقد كشفت الزوجة السابقة لنجم البوب الأمريكي، عن أنه تنبأ منذ سنوات بأن تنتهي حياته مثل المغني المشهور ألفيس بريسلي؛ الذي رحل بشكل مأساوي ومفاجئ واكتنف الغموض حادثة موته.

وقالت ليزا ماري بريسلي -الزوجة السابقة لمايكل جاكسون، وابنة ألفيس بريسلي الذي يلقب بملك الروك آند رول، في مدونتها على الإنترنت-: إن مايكل تحدث مرارًا عن مسألة وفاته، قائلاً ذات مرة: إنه يخشى «أن تنتهي حياته» مثل والدها ألفيس بريسلي.

ويذكر أن ألفيس بريسلي سقط مغشيًا عليه في حمام منزله بممفيس، في ١٦ أغسطس/ ١٩٧٧. وكان يبلغ حينها ٤٢ عاما، وأعلن أن السبب في وفاته اضطراب في ضربات القلب، لكن تقرير الطب الشرعي أغلق وسط مزاعم أن السبب الحقيقي وراء الوفاة هو إساءة استخدام وصفة طبية.

وذكرت ليزا بريسلي «كان يعلم.. منذ سنوات، كان لي أنا ومايكل حوار مطول حول الحياة بوجه عام.. لا يمكنني تذكر موضوع الحديث على وجه التحديد، لكنه

ربما يكون قد سألني حول ظروف وفاة والدي».

وأضافت: «لقد توقف عند نقطة معينة، وأخذ يحدق في وجهي بشدة، وقال بثقة :تكاد تكون مطمئنة، أخشى أن ينتهي بي المطاف مثله، الطريقة التي رحل بها».

وأوضحت زوجة المغني الراحل السابقة أنها -الآن بعد ١٤ عامًا من المحادثة: «أجلس هنا وأشاهد في الأخبار سيارة إسعاف تغادر منزله، الأبواب الكبيرة، الحشود خارج الأبواب، التغطية الإعلامية، الحشود خارج المستشفى، هالني سبب الوفاة، وما يمكن أن يكون قد أدى إليه، وذكريات تلك الحادثة، بينما انهمرت دموعي بلا توقف».

وصية مايكل جاكسون:

قبل فترة تعرض نجم البوب لأزمة مادية مما افقده مزرعتة الخاصة بنيفر لاند حتى يتمكن من سداد ديونه حيث وصلت ديونه الى ٤٠٠ او ٥٠٠ مليون دولار ، قد ترك ورائه عزبة سوف تقسم لأولاده الثلاثة بالتساوى ولكن المحامون قالوا بـ أنهم سوف يقومون ببيعها ليتمكنوا من سداد ديون ملك البوب وكانت وصيته لأولاده ان تقسم العزبه عليهم بالتساوى وان تعود لهم أرباح حقوق بيع البوماته.

اسلام مايكل جاكسون

هذا الرجل المظلوم بعض الشيئ أحبه الكثيرون وظلموه الأكثر هذا الرجل الذي غنى للنساء بطبيعته الغربية وغنى للأطفال كطبيعته العفوية وكما غنا للأرض والإنسان.. والحروب المشينة..مات يوم ٢٥/ ٢/ ٢٠٠٩يقال أعلن المطرب العالمي مايكل جاكسون إسلامه في المركز الإسلامي الرئيسي في الولايات المتحدة

الأمريكية .

بدأت قصة إسلام مايكل جاكسون عندما التقى بفتاة حسناء اسمها عائشة من أصول إفريقية أثناء إحدى حفلاته بالجامعة التي تدرس فيها الفتاة المسلمة والتي ترتدي الحجاب.

حاول جاكسون أكثر من مره لقاء الفتاة المسلمة إلا أنها رفضت لقائه ونصحته بالابتعاد عنها ولا يعني أنها فتاة تحمل الجنسية الأمريكية أنها مثل سائر الفتيات وأخبرته أن ديانتها الإسلامية لها تقاليدها وقيمها .طلب جاكسون من عائشة نسخة من القرآن الكريم عندما أخبرته أنها لا يحق لها الزواج من غير مسلم.

قدمت عائشة نسخة كريمة من القرآن إلى مايكل جاكسون وعندما مد يده لتسلم المصحف سألته الفتاة : هل أنت جنب ؟

قال: ماذا تقصدين ؟

قالت : القرآن الكريم لا يمسه إلا المطهرون.

قال : من هم المطهرون ؟

شرحت له عائشة كيفية التطهر مما أثار عجبه وجذب انتباهه .. بعد ذلك تسلم جاكسون المصحف الشريف من عائشة وغاب عنها لعدة أسابيع ، ثم اتصل بها تلفونياً وأخبرها بأن هناك أخبار سارة لها.

قالت : ما هي ؟

قال : سوف تعرفينها عندما ألتقي بأسرتك.

عقبت : إذن أنت تفهمت حقيقة الدين الإسلامي طالما تطالبني بلقاء ولي الأمر.

توجه مايكل جاكسون إلى بيت عائشة وطلب يدها فأخبرته عائشة أن الارتباط

بها يجب أن يسبقه إشهار

إسلامه عن قناعة ..

قال مايكل : لقد اقتنعت ١٠٠٪ بالقرآن الكريم ، وأشهد إن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله.

قالها جاكسون في المركز الإسلامي الأمريكي ، ثم عقد قرآن مايكل جاكسون إلى عائشة الفتاة المسلمة .

المتحفظة التي حولته من فنان متحرر إلى رجل ملتزم محافظ على حدود الله .

ومنذ إعلان مايكل جاكسون إسلامه وأدائه للفروض الإسلامية بدأت تلاحقه قضايا ملفقة حول اتهامه

بالشذوذ وخلافه .. لكن مايكل يعقب على هذه الاتهامات قائلاً:

أشعر بعد إسلامي إنني رجل قوي أستطيع بأمر من الله - عز وجل - حماية ،سي وزوجتي من كل ما يلفق لي

من اتهامات.

وأعلن مايكل جاكســـون بتغيير اسمـــه إلى اسم ميكاييل....

وذكرت صحيفة «ذا صن» البريطانية أن المغني الأمريكي مايكل جاكسون اعتنق الإسلام وغير اسمه إلى «ميكاييل»، وقالت : إن جاكسون الذي ارتدى لباساً إسلامياً واعتمر قبعة صغيرة، جلس على الأرض وأقسم الولاء للقرآن بحضور إمام في احتفال أقيم بمنزل صديق له في لوس أنجلوس.

وأضافت الصحيفة:« يأتي ذلك قبل أيام على حضور جاكسون لجلسات

المحاكمة في لندن، في القضية التي رفعها ضده الشيخ عبدالله بن حمد آل خليفة، النجل الثاني لملك البحرين بتهمة خيانة الأمانة».

ونسبت الصحيفة إلى مصدر لم تحدده قوله :« إن جاكسون قرر اعتناق الإسلام خلال استخدامه لاستوديوهات صديقه لتسجيل ألبومه الجديد، ونقلت عن منتج وكاتب مسلمين حضرا المراسم أن جاكسون بدأ محبطاً بعض الشيء».

وقال المصدر:« إن الحاضرين بدأوا يحدثونه عن الإيمان وكيف أنهم أصبحوا أناساً أفضل بعد تحولهم، وقد تقبل جاكسون الفكرة، وطُلب إلى أحد الأئمة الحضور فردد جاكسون الشهادة، واختار اسم ميكاييل ؛ لأنه يعود إلى أحد ملائكة الله، وذكرت الصحيفة:« إن المغني البريطاني كات ستيفنز الذي غير اسمه إلى يوسف إسلام بعدما اعتنق الإسلام حضر لمساعدة جاكسون، إلى جانب الكاتب الكندي ديفيد وارنسبي والمنتج فيليب بوبال».

لم تشهد وسائل الميديا الحديثة موت نجم بحجم مايكل جاكسون، ولعلها لحظات نادرة أن تتفق كل وسائل الإعلام الورقية والإلكترونية ووسائل الاتصال على حقيقة أن لاشيء أهم في هذه اللحظة من موت ملك البوب جاكسون، حيث طغى موته على مشاهد النزاعات ، والتفجيرات ، ونشاطات رؤساء الدول كما طغى على أخبار البورصات العالمية وارتفاع وانخفاض الدولار. لكن عربًا ومسلمين أزاعوا أن جاكسون مسلمًا، وأنه نطق بالشهادتين قبل وفاته.

وما أن قطعت شبكة سي.إن.إن التلفزيونية برامجها لتنقل تأكيد متحدث باسم معهد الطب الشرعي في لوس انجلوس وفاة المغني الأميركي مايكل جاكسون عن ٥٠ عاما، حتى تدفق سيل من المعلومات حول الدين الذي عليه ملك البوب،هل مات مسلما بحسب مواقع عربية وإسلامية كثيرة أم مات مسيحيًا أو هندوسيًا..

و نشر في المواقع العربية أن جاكسون حين نقل إلى المستشفى ردد بالشهادتين قبل أن يغيب عن الوعي لدى وصوله إلى المستشفى، حيث تأكدت وفاته في الساعة ١٤،٢٦ (٢١،٢٦ ت غ) بعد الظهر، في مستشفى رونالد ريغان التابع لجامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس.

و تتداول شعوب وأديان أخرى قصصًا وإشاعات حول دين وقومية ملك البوب لاسيما وأن شقيق مايكل الكبير Jermaine Jackson قد اعتنق الإسلام من منتصف الثمانينات وغير اسمه إلى (محمد عبد العزيز)، و Jermaine هو أكثر أخوة مايكل قربا له منذ صغرهما، وأكثرهم معرفه به و هذا يبرر دفاعه الشديد والمستمر عنه، وتصريحه أنه يسعى لإقناع مايكل بالتحول إلى الإسلام، وأنه أعطاه عدة كتب حول الإسلام، وأن مايكل يدرسها بتعمق.

وراج خبر أسلام جاكسون مع انتقاله إلى البحرين في يوليو ٢٠٠٥ وتزامن كذلك مع اتهامات له بإهانة اليهود في ألبومه (دي دونت ريلي كير أباوت أس)، الذي احتوى على كلمات أثارت الكثير من الجدل.

وخلال إقامته في البحرين ارتبط جاكسون بصداقة مع الشيخ عبد الله النجل الثاني لملك البحرين، الذي دخل مع جاكسون في عدة مشاريع، منها أغنيات كتبها الأمير البحريني، إلا أن العلاقات انتهت في المحاكم، بعد أن رفع الشيخ عبد الله دعوة أمام إحدى محاكم لندن، يطالب جاكسون بسبعة مليون دولار.

ذاعت أخبار مقته للعرب وقوله : إنه يكرة العرب، لكن Jermaine نفى عام ١٩٩٨ ذلك في لقاء مع مجلة «المجلة» حيث صرح ان مايكل لم ينطق بأي حرف من هذا. وقال :إن هذه العبارات روجها أعداءه، وهؤلاء شنوا ضده الكثير من الحملات،. ونفى مايكل تعرضة للعرب أيضا عام ١٩٩٥ في لقاء مع قناة MBC

في لندن حين عرضت القناة لقاء لمايكل مع بعض الأطفال العرب بينهم طفلة في التاسعة عرفت عن نفسها أنها مصرية و سألت مايكل إن كان يكره العرب، فأجاب أنه لا يكره العرب، وأن ما أشيع غير صحيح.

وحول ردة فعل مايكل جاكسون بعد إعلان أخيه Jermaine إسلامه قال Jermaine حين عدت من إحدى الدول العربية كان معي عشرات الكتب عن الإسلام واستعار مايكل كل هذه الكتب وقرأها بنهم شديد. وأضاف.. مايكل قارئ رهيب لا يكف عن أكل الكتب لقد طلبت منه قراءة الكتب لعله يتغير، وهذه الكتب ساعدته بالفعل على فهم الإسلام بشكل أفضل، وهذا فيما أظن السبب الذي دفعه ليبحث عن تأسيس أعمال تجاريه مع رجل أعمال مسلم والذي تمثل فيما بعد في الشركة التي أسسها مع الأمير الوليد بن طلال ».

وبحسب وسائل إعلام الكترونية ارتبط مايكل بعلاقة صداقة برجل الأعمال السعودي طارق بن عامر وهو صديق شخصي لمايكل أيضًا تولى إدارة أعماله من سنة ١٩٨٩ الى ١٩٩٧ و ما زالا صديقين. كما كان مايكل مقربًا من بطل الرالي الصحراوي الإماراتي محمد بن سليم. وكان مصور مايكل الخاص عربي ليبي الأصل هو (حميد مُصلحي). وارتبط مايكل بعلاقة صداقة برجل الأعمال العربي السعودي الأمير الوليد بن طلال، والتي تطورت إلى تعاون تجاري على مستوى عال. كما ارتبط بعلاقة صداقة مع رجل الأعمال المصري محمد الفايد ، وابنه الراحل عماد الملقب بدودي. وكان لمايكل علاقة خاصة بالأمير المهدي بالله أمير دولة بروني المسلمة.

وبلغ خبر إسلام ملك البوب ذروته حين انتشرت على الشبكة العنكبوتية أغنية بعنوان :

allah is the greater he is the one who love mohseneen

ومما كتب عن إسلام مايكل أن صحيفة بريطانية نشرت أيضًا «جاكسون الذي ارتدى لباساً إسلامياً واعتمر قبعة صغيرة، جلس على الأرض وأقسم الولاء للقرآن بحضور إمام في احتفال أقيم بمنزل صديق له في لوس أنجلوس.».

وأضافت الصحيفة: «يأتي ذلك قبل أيام على حضور جاكسون لجلسات المحاكمة في لندن، في القضية التي رفعها ضده الشيخ عبد الله بن حمد آل خليفة، النجل الثاني لملك البحرين».

ونسبت الصحيفة إلى مصدر لم تحدده قوله : إن «جاكسون قرر اعتناق الإسلام خلال استخدامه لاستوديوهات صديقه لتسجيل ألبومه الجديد، ونقلت عن منتج وكاتب مسلمين حضرا المراسم أن جاكسون بدا محبطاً بعض الشيء.» قبل اعتناقه الإسلام وقال المصدر: إن «الحاضرين بدأوا يحدثونه عن الإيمان ، وكيف أنهم أصبحوا أناساً أفضل بعد تحولهم، وقد تقبل جاكسون الفكرة، وطُلب إلى أحد الأئمة الحضور فردد جاكسون الشهادة، واختار اسم ميكاييل ؛ لأنه يعود إلى أحد ملائكة الله، » وذكرت الصحيفة أن «المغني البريطاني كات ستيفنز الذي غير اسمه إلى يوسف إسلام بعدما اعتنق الإسلام حضر لمساعدة جاكسون، إلى جانب الكاتب الكندي ديفيد وارنسبي والمنتج فيليب بوبال».

ونشرت وسائل إعلام أيضًا أن ملك البوب يستعد للقيام بإعداد أول نشيد إسلامي يخصه.. ووفقاً لما نشرته جريدة الأسبوعية البحرينية بعنوان (مايكل جاكسون يصدر نشيداً إسلامياً) أن مايكل قال: إنه حان الوقت ليعترف أمام الله أنه أخطأ كثيراً ويريد أن يعتذر على كل شيء.

وأضافت أن النشيد سيكون باللغة العربية الفصيحة، حيث يقول مايكل جاكسون: صحيح لن انطق الحروف بوضوح ، ولكن سأشعر بها أكثر من أي

شخص؛ لأنني أؤمن بها بصورة كاملة. ونشرت «العربية.نت» على موقعها مايفيد إن مطرب البوب العالمي مايكل جاكسون يقيم في العاصمة البحرينية وسط أنباء تتردد عن مؤشرات بأنه ربما سار على درب شقيقه جيرمين المقيم في العاصمة نفسها، واعتنق الإسلام، أو أنه يقترب من ذلك.

ووقتها أكدت مصادر مقربة من جيرمين جاكسون أن إقامة مايكل في البحرين قد تطول خصوصاً أن شركة (توسيز - البحرين) التي أسسها الشيخ عبد الله بن حمد آل خليفة قد تتولى إنتاج بعض أغاني الأخوين جاكسون، وستكون باكورة إنتاجها أغنية (هو من يجعل السماء رمادية) التي قام بتأليفها الشيخ عبد الله ، وانتهى من تأليفها خلال ١٠ أيام فقط.

وهذه الأغنية قام بتأليفها الملحن البحريني أحمد الهرمي، وهي عبارة عن رسالة سلام تنطلق من البحرين ومنطقة الخليج إلى العالم، وسيخصص العائد منها لدعم المنظمات الإنسانية في العالم وإغاثة ضحايا الكوا زث والحروب والمجاعات، بحسب ما قاله الشيخ عبد الله نفسه في مؤتمر صحفي في البحرين ، وكان برفقته جيرمين جاكسون.

وتوالت أنباء أيضًا أن مايكل جاكسون الذى استقر بالمنامة تبرع بمبلغ ضخم لبناء مسجد بجوار قصره الفاخر يخصص لتعليم مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية فى فصول خاصة سيجلب إليها مدرسين على أعلى مستوى من الولايات المتحدة الأمريكية، تحت إشرافه الشخصى، وذلك عرفانًا منه للشعب البحريني الذى استقبله فى وطنه ورعاه كإبن له.



20 | قضية (أحمد وهند)

حضر النجم الشاب (أحمد الفيشاوي) في شياكة تامة، وكان يحمل ملفاً مليء بالأوراق.. ومفكرة صغيرة وقد أجرى الحديث معه (محمود سعد)، صاحب هذه الخبطة الصحفية.. التى فشلت (قناة الحرة) في أن يكون لها فضل السبق في عرضها مقابل ١٥ ألف دولار .. كان سيتقاضهم النجم الشاب كما ذكرت صحيفة «صوت الأمة» القاهرية..و يبدو أن أحمد رفض ؛لأن هند «عرضت» هناك.!! الله أعلم.



في البداية أكد الفيشاوي أنه حريص ألا يقول أي كلمة خطأ فى هذه الليلة، وأخذ فى فتح الملف الذي دخل به وأخرج صور المحاضر المحررة ضده من (هند الحناوي) وقال باللفظ: «لم ولن أتزوج (هند الحناوي) ولقد فعلت ذلك حتى أصل لما وصلت له اليوم، وهى الفضيحة وكيف أمارس العلاقة معها في شقة والدي كما زعمت ،وأنا أمتلك شقة خاصة وسيارة»!

وثم قال بمنتهى الجرأة: «تقول أنها لا أتذكر أول موعد للمعاشرة الزوجية بيننا ، وهذا غير طبيعي لأي بنت تتزوج لأول مرة وتقول أنه أخر ديسمبر ٢٠٠٣، ثم أين كان والدها عندما كانت ابنته تنام خارج المنزل؟»، وهنا تدخل محمود سعد فى حديثه حتى يؤكد للناس أنه محايد وقال له: «هذه ليست مشكلة»، فرد الفيشاوي

وقال: «ولكن من تكذب في الصغيرة تكذب في الكبيرة»!

ثم تابع الفيشاوي قائلاً: «لم تربطني بهند علاقة عاطفية» وعلاقة العمل التى كانت بيننا استمرت خمسة أيام فقط ٤ أيام بروفات ويوم واحد عمل وبعدها أسبوعين من الصداقة الخفيفة.. ولم أقل لها يوماً بحبك يا هند ..أو أنا عاوز أتجوزك ولو كان حدث شيء، فأنا أخجل من قوله وحيائى يمنعني ، منه ولا أستطيع أن أخوض فى عرض أهلي وأهل هند ، وما حدث سأظل أندم عليه طوال حياتي وأدفع ثمنه حتى أموت».

وقد تدخل (محمود سعد) وسأل: «كيف يكون لأحمد نزعة دينية كلنا نعرفها ، فهو يقدم برنامج دينى (يلا شباب) ويعمل ذلك»، فجاءت إجابة أحمد المنطقية – من وجهة نظره - التي تبرر أي عمل حتى لو كان من الكبائر: «لست عالماً في الدين ولي أخطائي كأي بشر، فأنا شاب عندي ٢٤ سنة وضعيف ، ثم أنني لست نبياً ولست عالماً حتى أتجنب الكبائر»، والبرنامج كان أسمه (يالا شباب) مش (يالا دين).

هنا اتضحت الأمور وأعترف الفيشاوي أنه أقام علاقة غير شرعية مع هند الحناوي بالرغم من أنه قال: «لم تربطني بهند علاقة عاطفية»، ومع ذلك لم يعترف بالطفلة «لينا»، بل قال سأنتظر تحليل DNA وبعدها نرى، أي أنه يضع احتمالاً ألا تكون الطفلة طفلته رغم اعترافه.

وبعد ذلك جاء الشيخ جمال قطب ليقول لنا رأي الدين في مثل هذه الأمور وقال: «ثمرة العلاقة المحرمة ليس له حق إثبات النسب ولا يورث، بل ينسب لجده أو عم أو خال والدته، وهنا بدأ على أحمد أنه لا يريد الاعتراف بالبنت تحت أي: شكل من الأشكال.

ثم جاء الدور على (هند الحناوي) التي بدت قوية ومتماسكة لترد وقالت : إن والدها بالخارج وسمع ما حدث، لم يتدخل ليس ؛ لأنه عنده دم ومُحرج.. أو أنه لا قدر الله يوجد خلاف بينهما، فهو رجل محترم وعقلانى ، فلم يتدخل على اعتبار أن الفيشاوي الكبير أيضاً لم يتدخل.

ولم يعط المذيع (المحايد!!) لهند الكلمة طويلاً وقالت في الوقت القصير الذي خصص لها: «اعتراف أحمد بالخطأ تأخر بينما هي اعترفت من ١١ شهر ، وتحملت خطأها عندما أعلنته للجميع وحاربت من أجل إصلاح ما حدث، ولكنها لم ترد إطلاقاً عن قول أن العلاقة حدثت دون زواج».

ولم يهتم (محمود سعد) بسؤالها حول هذه النقطة بالذات التي أصبحت لا تهم أحد بعد الاعتراف بالعلاقة، وأضافت قائلة أنها اليوم فقط أخذت حقها وأن الفيشاوي جاء يتكلم بعد اقتراب موعد تحليل DNA ، والذي كان سيكشفه بأي حال من الأحوال » .

وقد أكدت هند في ردها على سؤال الفيشاوي: «أين كان والدها عندما كانت ابنته تنام خارج المنزل؟!»، فقالت : أنها جاءت اليوم ليس من أجل أن يحاسبها أحد، فهي أخطأت وتحملت نتيجة خطأها، فهي ترى نفسها بكل ما يحدث إحدى رائدات تغيير وإصلاح المجتمع المصري.

اعترف الفيشاوي إذن بعد عام من المرواغة واعتبر أن فتوى عدم ثبوت النسب انتصاراً ،وكأن القضية هي نسب البنت لأبيها أم لا، اعترف الفنان المثير للجدل.. وسعدت هند بهذا الاعتراف واعتبرته ومناصريها نصراً كبيراً، وكل حرب فيها منتصر يكون فيها منتصر ومهزوم.. والهزيمة في معركة «الفيشاوي – الحناوي» كانت في الأساس «لينا».. سواء كنا نحن أو الطفلة المسكينة.. فكلاهما صحيح!!

21 | قضية نور الشريف

نور الشريف كان يطالب بتعويض ١٠ ملايين جنيه عن إساءات جريدة «البلاغ الجديد» .



وأكد الفنان نور الشريف أنه سيطالب بتعويض مدني قدره عشرة ملايين جنيه عن الأضرار النفسية والأدبية التي لحقت به بسبب ما نشرته جريدة البلاغ الجديد عن اتهامه في قضية شذوذ جنسي.

استمعت نيابة جنوب القاهرة الكلية إلي أقوال رئيس تحرير ورئيس مجلس إدارة الجريدة والمحرر بعد إخطارهم عن طريق نقابة الصحفيين.

وكرد فعل علي تلك القضية استنكرت نقابة المهن التمثيلية في بيان رسمي لها ما نشرته الجريدة وزجها بأسماء نجوم كبار في مثل هذه القضية المخلة بالآداب

في تطور جديد في قضية جريدة البلاغ التي نشرت خبر حول تورط الفنان نور الشريف في شبكة «مثليى جنسية قررت لجنة طباعة الصحف الأجنبية في المجلس الأعلى للصحافة فى اجتماعها، وقف التصريح الخاص بطبع جريدة البلاغ الجديد التى تصدر بترخيص أجنبي وتطبع فى مصر، وذلك بناءً على طلب من صفوت الشريف رئيس المجلس الأعلى للصحافة.

وجاء فى بيان صدر بهذا الصدد عن المجلس، أن اللجنة اتخذت قرارها بعد استعراض شامل للشكاوى المتعددة المقدمة ضد الجريدة، وما تضمنه تقرير لجنة الممارسة الصحفية المرفوع لرئيس المجلس الأعلى للصحافة، وكذلك مضمون البلاغ المقدم للنائب العام حول اختلاق أخبار غير صحيحة تستهدف القذف والتشهير والابتزاز لبعض الشخصيات الفنية.

كما نفى مصدر أمنى مسؤول صحة ما نشرته صحيفة البلاغ قيام الإدارة العامة لحماية الآداب بضبط شبكة للشواذ جنسيًا متورط بها بعض الفنانين. و مضمون البلاغ المقدم للنائب العام حول اختلاق أخبار غير صحيحة تستهدف القذف والتشهير والابتزاز لبعض الشخصيات الفنية.

يذكر أن القانون المصري لاينص على أي عقوبة واضحة لـ «المثلية الجنسية» إلا أنه يتم الاستعانة أحيانا ببنود في قانون العقوبات خاصة بالحفاظ على الأخلاق والآداب العامة لحبس ، وسجن المثليين جنسيًا.

و قام محبو الفنان نور الشريف بإنشاء جروب على صفحة «الفيس بوك» للتضامن معه بعنوان «لا للصحف الصفراء .. كلنا معك يانور». وجروب آخر بعنوان « كلنا مع نور الشريف ، وجمع مليون توقيع لإغلاق جريده البلاغ الجديدة».

الفنان نور الشريف. الذي طالما لامس نبض الشارع ، وقدم أفلامًا تعبر عن حياة المواطن المصري البسيط والمسحوق تحت خط الفقر والعجز والظلم تتصدر أخباره -غير الفنية- للأسف صفحات الجرائد في قضية شائكة وحرجة جدًّا

الخبرالذى تصدره جريدة «البلاغ» اليومية لينتشر الخبر كالنار في الهشيم، وتبدأ الأقلام تستدرج المخيلة لرسم مزيد من التشويق أمام قوة الأسماء المذكورة . لكن هذه المرة كان «نور الشريف» البطل الأوحد لتلك القضية لكن الصورة تكمن وراء

حقيقة الأهواء النفسية أولاً ، وكيف يتعاطى الإعلام مع إسم وثقة وعلم من أعلام الفن العربي عاش ما عاش من حياته يجسد الحقيقة تلو الآخرى لعل في التجسيد العبرة التي قد يعمل بها أحيانًا وكثير من الأحيان تبقى طي النسيان.

نور الشريف هذه المرة على المقصلة، الجميع ربما يريد ذبحه ! هو الذي أخطأ ربما في رسم خريطة إنسانيته الفنية من «الكرنك» إلى آخر أعماله والذي عرض في شهر رمضان الماضي «ما تخافوش» وحمل هموم الأمة العربية . واستطاع أن يفهم الأعداء في السياسة والفن أنه الثعلب الحقيقي ليس في المسلسل فحسب بل في اختياره لأدوار تتسم بالدقة والواقع.

نور الشريف الذي تصدر اسمه صفحات صفراء يحاسب اليوم بعد ما نشر خبر يقول : إنه ضبط مع شبكة شواذ تضم إضافة إليه الفنان حمدي الوزير ، وخالد أبو النجا لقد اتسعت بقعة الزيت وزادت حتى وصلت كل الآذان.و الاتصالات في القاهرة لم تهدأ بين سياسيين وضباط أمن ، وقضاة ، وفنانين تضامنوا أو شمتوا بنور الشريف الرمز قبل أن يكون متهماً.

و عمد رئيس تحرير صحيفة «البلاغ» الخاصة « عبده مغربي» إلى« الإشادة «بالسكوب» الذي حققه متباهيًا أنه سيظهر في ال« بي بي سي»وكرر أن خبرته في الصحافة تعود لخمسة عشر عامًا ،حيث صرح مغربي في مداخلة هاتفية لبرنامج «القاهرة اليوم» أن في حوزته وثائق من النيابة العامة تؤكد أن ما كتب صحيح وتحاول جهات التكتم عن الموضوع، علمًا أنه ارتبك جدًّا عندما طالبه عمرو أديب بنشر الوثيقة الخاصة بالمحضر، فما كان منه إلا أن عاد وقام بتذكير عمرو أديب وجمهور «القاهرة اليوم» بأنه يستعد للقاء عبر الـ «بي بي سي» العربية وأنه سيتقدم بكل حيثيات القضية للـ «بي بي سي» بشكل يؤكد بحثه عن الشهرة واتباعه قاعدة

خالف كي تعرف؛ إذ لم يكفه تصدره في الفضائيات العربية وكلامه حول حقيقة ما حصل في الفندق.

كما نفى الصحفي إيهاب العجمي رئيس قسم الحوادث بالجريدة في مداخله بالبرنامج أن يكون هو من حرر الخبر ،وأن الخبر كان دون أسماء حرصًا على سمعة الآخرين ، واتصل به رئيس التحرير ليخبره أن لديه الأسماء، وأنه لم يكن يعلم أن الخبر نشر وبه أسماء الفنانين ، وأعلن تضامنه مع الفنانين الذين نشرت أسماؤهم دون علمه مؤكدًا أن الخبر الذي كتبه بخط يده موجود في الجريدة ويطالب به تبرئة نفسه من الخبر. ونفى أن يكون وصله استدعاء من النيابة.

وكان نور الشريف و أشرف زكي نقيب المهن التمثيلية قد تقدما ببلاغ ضد رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير جريدة «البلاغ» على ما نشره من خبر يتضمن« قيام شرطة السياحة والآداب بالقبض على شبكة شذوذ جنسي تضم ١٢ شابًا يمارسون الفجور من خلال سهرات ماجنة يشارك فيها نور الشريف ، وخالد، أبو النجا وحمدي الوزير» إضافة إلى ما ادعته الجريدة من تولي نيابة عابدين التحقيق ، وما ذكرته أيضًا من أن التحقيق مع الفنانين استمر أكثر من ٣ ساعات.

من جهة أخرى وزع نقيب الممثلين المصريين أشرف حول تقديمه للبلاغ بصحبة النجم نور الشريف الذي ورد اسمه في الخبر الذي نشرته الصحيفة المستقلة التي صدرت حديثًا وتحمل ترخيصًا أجنبيًا في عددها الأخير الذي يحمل رقم ٥٦ تحت عنوان «القبض على شبكة سميراميس للشواذ جنسيًّا».

وقال البلاغ : الصحيفة نشرت على مساحة واسعة في صفحة داخلية تفاصيل قضية مشبوهة وادعت تورط عدد من الفنانين المحترمين فيها كما نشرت في صدر صفحتها الأولى صورة كبيرة للفنان نور الشريف الذي قالت الصحيفة : إنه أحد

المتهمين في القضية الملفقة في محاولة لزيادة معدل توزيعها على حساب سمعة وشرف فنانين محترمين.

وقال نقيب الممثلين : إنه يرفض تمامًا تلك النوعية من الممارسات الرخيصة من جانب بعض الصحف التي وصفها بالـ«صفراء» تجاه الفنانين مشيرًا إلى أن النقابة لن تتهاون في حق أعضائها ، ولن تدخر جهدًا في ردع أي متطاول على الفنان المصري.

من جهة أخرى نشرت وكالة «سي إن إن» العربية خبرًا عن إصدار النائب العام المصري، المستشار عبد المجيد محمود، قراراً، بإحالة إحدى الصحف التي تصدر في مصر بترخيص أجنبي، على نيابة جنوب القاهرة، بعدما نشرت تقريراً ذكرت فيه أن الفنان نور الشريف عضو بـ«شبكة للشذوذ الجنسي»، تم ضبطها مؤخراً في أحد الفنادق الفخمة في القاهرة.

يذكر أن الفنان خالد أبو النجا صرح أن نجاح مسلسل «مجنون ليلي» والذي عرض في شهر رمضان السابق للخبر أنه هو السبب في إطلاق مثل هذه الشائعات مشيرًا إلى أن هناك من يحاول تشويه سمعة الفنانين في توقيت نجاحهم نفسه في أي عمل فني مشيرًا إلى أنه حصل على المركز الثاني في الاستفتاء الذي أجرته إحدى القنوات الفضائية وحصل الفنان نور الشريف علي المركز الأول كأحسن ممثل، وكلف محاميه برفع دعوى قضائية ضد جريدة البلاغ ، وأعلن تضامنه مع الفنان نور الشريف،أما الفنان حمدي الوزير، فقد صرح أنه سبق وقد تعرض لمثل هذه الشائعة منذ عامين حين نشرت إحدى الصحف المستقلة خبراً عن تورطه في ممارسة الرذيلة لكنها كلها أخبار كاذبة.

وجاء حكم المحكمة بتأييد حبس مغربي، بالإضافة إلي المحرر بالصحيفة إيهاب

العجمي، ورفض الاستئناف المقدم منهما في الجلسة الثانية فقط للاستئناف المقدم منهما علي حكم حبسهما الصادر عن محكمة أول درجة.

وكانت محكمة جنح السيدة زينب «أول درجة» ، قد سبق لها وأن أدانت عبده مغربي ، وإيهاب العجمي بالخوض في أعراض ٣ فنانين والطعن في سمعتهم وشرفهم من خلال اتهام الفنانين بممارسة الشذوذ الجنسي والرذيلة.

وعاقبت المحكمة كلا من مغربي والعجمي بالحبس لمدة عام واحد مع الشغل، وإلزامهما بدفع كفالة قدرها ٢٠ ألف جنيه لإيقاف تنفيذ الحبس مؤقتًا لحين البت في الاستئناف، وتغريمهما مبلغ ٤٠ ألف جنيه، علي أن يؤديا مبلغًا مماثلاً بالتضامن بينهما لكل من الفنانين خالد أبوالنجا ، وحمدي الوزير ، وفندق سميراميس بالقاهرة.



22 | تجارة الأعضاء البشرية

المتهمون في قضية تجارة الأعضاء البشرية يقولون : فضلنا مصر على إسرائيل في عمليات البيع خوفًا من المشكلات الأمنية

فجر أعضاء عصابة الإتجار بالأعضاء البشرية مفاجأة من العيار الثقيل، قبل لحظات من ترحيلهم، بعد قرار النيابة إخلاء سبيلهم ، ووضع أسمائهم على قوائم الممنوعين من دخول البلاد.

وقال حمزة عبدالمطلب زعيم العصابة لـ«الشروق»: إن مصر سوق رائجة لبيع الأعضاء البشرية والإتجار فيها وفقًا للائحة التي وضعتها نقابة الأطباء المصريين، وإن جميّع الذين باعوا «كلاهم» أقروا فى أوراق رسمية ، وأمام لجنة من نقابة الأطباء بتبرعهم بنزع كليتهم ونقلها للمريض.

وأضاف أن جميع الإجراءات الخاصة بنقل الكلى من الأردنيين إلى المرضى السعوديين والكويتيين سليمة، ولهذا قررت النيابه إخلاء سبيل المتهمين دون محاكمة أحد منهم.

وأكد أن جميع الشباب الأردنيين الذين حضروا إلى مصر جاءوا خصيصًا لذلك الغرض بعدما فشلوا فى بيعها فى الأردن ، وذلك لرخص أسعار الكلى هناك، وأن فقراء الأردن يبحثون عن العصابات الدولية فى بيع الكلى ، ويتم الاتفاق على تنفيذ عملية نقل الكلى خارج الأردن وغالبًا ما يكون فى إسرائيل أو مصر.

وقال : إنه فى الفترة الأخيرة اتجهت جميع العصابات إلى مصر، وذلك لتوجه المرضى الأثرياء لها، حيث يفضلونها على إسرائيل خوفًا من إلصاق خاتم شعار إسرائيل على جواز سفرهم، رغم أن أسعار عمليات نقل الكلى في إسرائيل أرخص بكثير عن مصر، ولهذا فإن مصر سوف تكون سوقًا رائجة لتجارة الأعضاء البشرية فى السنوات المقبلة؛ لأنه لا يوجد قانون يمنع أو يجرم تبرع أجنبى بكليته للأجنبى.

وقال: حضرت إلى مصر خصيصًا لبيع كليتى بسعر أغلى مما كنت سأبيعه في الأردن، ووجدت بعد حضورى فرصة لكي أساعد أقاربي وأصدقائي في الأردن لبيع «كلاهم» فى مصر بأسعار مرتفعة، وفى نفس الوقت أستفيد بعمولة مادية، وبدأت الاتصال بأحد أصدقائي فى الأردن للبحث عن شباب يعرضون «كلاهم» للبيع منذ عام ونصف العام، وبدأت تجارة الأعضاء تدر لى دخلا ماديًّا كبيرًا وتمكنت من خلالها من الصرف على أسرتي قي الأردن، واستقطبت شبابا كثيرا لا أعرف عددهم، وهناك قائمة انتظار لشباب فى الأردن ينتظرون تدبير نفقات سفرهم إلى مصر لبيع «كلاهم»، وبالتأكيد سوف يحضر بعضهم عن طريق سماسرة آخرين؛ لأن السوق مفتوحة لبيع الأعضاء.

وحول ما إذا كان هناك سماسرة دوليون للإتجار في الأعضاء البشرية يذهبون للأردن للاتفاق على صفقات لبيع الأعضاء البشرية قال: بعض السماسرة يقومون بالذهاب إلى سكان مخيمات البقيع ، وهى منطقة شديدة الفقر للبحث عن الأفراد الذين يعرضون أعضاءهم البشرية للبيع، ويتم الاتفاق معهم وإرسالهم إلى المتبرع، حيث إن المريض هو الذي يحدد مكان البلد الذي ستجرى فيه عملية نقل الكلى وأيضا المستشفى؛ لأنه هو الذي سيتحمل تكاليف العملية ونقل الكلية وثمنها.

وأضاف حمزة: أنه استعان في بداية حضوره إلى مصر بأحد المحامين وحصل على

اللائحة الداخلية لنقابة الأطباء التي تنظم عمليات نقل الكلى والتبرع فيها.

وحول البلاد المستهدفة لإجراء عمليات نقل الأعضاء قال حمزة: هي مصر وكلمة التبرع هي كلمة المرور لأي عملية نقل أعضاء وتتخذ كسلاح في يد تجار الأعضاء البشرية، فأغلب تلك العمليات تتم بالبيع وليس التبرع نهائيًّا، فمن هو الرجل الغبي الذي يتبرع بكليته لآخر ليس من موطنه أو بلده، ويعيش بدون كلية خلال سنواته المقبلة يتألم ويتحمل أضرارًا صحية جسيمة بسبب ذلك.

وفى إسرائيل، تتم عمليات نقل الأعضاء بسهولة شديدة وبأسعار زهيدة وهناك مستشفيات متخصصة فى تلك العمليات، وتقدم إسرائيل جميع التسهيلات للمرضى والبائعين ، وكل ذلك يتم وفقًا للقانون.

وأضاف حمزة أنه باع كليته بسبب الضائقة المالية التى عاشها وحضر إلى مصر بسبب الفقر الشديد.

أما باقي العصابة فقد اتفق الجميع مع ما ذكره المتهم الأول حمزة الذي استقطبهم جميعا من الأردن؛ حيث إنهم على علاقة به ويعرفونه جيدًا.

وقالت نادية درويش، أردنية الجنسية، إحدى أفراد العصابة : إنها حضرت إلى مصر بعد اتصال هاتفي من زوجها حتى تبيع كليتها، وباعتها بمبلغ ٦ آلاف دولار، وأقامت في مصر لمساعدة زوجها في استقطاب شباب من الأردن لبيع «كلاهم»، وإنها ساعدت العصابة كثيرًا منذ ٣ أشهر ، وكانت تجهز نفسها للسفر إلى الأردن لولا القبض عليها.

ومن جانب آخر، واصلت نيابة قسم أول أكتوبر تحقيقاتها مع باقي أفراد العصابة.

ومن جانب آخر، فجر عمر عبده ٢٣ سنة، أردني الجنسية، مفاجأة جديدة فى القضية، حيث حضر إلى نيابة أكتوبر وقال في التحقيقات التي باشرها عبدالرحمن حسام وكيل أول النيابة بإشراف أحمد جودت مدير النيابة إنه سمع عن العصابة الدولية من الصحف ، وحضر إلى النيابة ليبلغ عن قيامهم بسرقة كليته داخل المستشفى بعد أن أوهموه بفرصة عمل داخل مصر، وفور حضوره إلى مصر طلبوا منه إجراء بعض التحاليل الطبية ،وعندما دخل المستشفى تم إجراء عمليه له ادعى الطبيب أنها عملية زائدة، واكتشف سرقة كليته، وعندما اكتشف ذلك قاموا بتسليمه ٥ آلاف جنيه وقاموا باحتجازه في شقة لمدة ٨ أيام وفر منها، فأمرت النيابة بسرعة ضبط باقي المتهمين.



23 | محل ملابس حريمي لسرقة الأعضاء البشرية

محل ملابس حريمي قريب من سيتي ستارز اكتشفت الشرطة أنه كارثة بشرية لا يمكن لأحد أن يتخيلها، والمصيبة الأكبر أن الموضوع عليه تكتيم إعلامي!! لم يذكر في الجرائد ولا في البرامج التليفزيونية عدا

برنامج واحد هو البيت بيتك،الضحية كانت داخلة أحد غرف القياس وتأخرت في الداخل بينما خطيبها كان منتظرها خارج الغرفة لما طالت مدة وجودها بالغرفة الراجل زهق وأخذ ينادي عليها ولما لم تجب دخل الغرفة ليجد خطيبته قد اختفت سأل إدارة المحل ردوا عليه أنها أكيد خرجت وهو في غفلة مش واخد باله، شك الرجل في الموضوع وأبلغ الشرطة وبعد حضور الشرطة اكتشفت أن الغرفة عبارة عن مصعد أرضيته تهبط إلى غرفة سفلية عثروا بداخلها علي أشلاء بشر !!!

واتضح أنها عصابة تجارة في الأعضاء البشرية !!!



24 | كيف تعرف أن المرآة ذات اتجاهين

هذه الكارثة أذيعت في البيت بيتك وحتي الآن الصحف لم تذكر شيئا عن الموضوع،فكيف نحدد أو نعرف إن كانت المرآة التي بغرفة قياس الملابس ذات اتجاهين أم لا؟ فمرآة غرفة قياس الملابس موضوع هام جداً للفتيات والسيدات الأمر ليس مزاحاً وليس لإخافتك ، ولكن لتكون على علم به،تم إعداد هذه التوجيهات من قبل السيدات العاملات في مجال الشرطة واللاتي قمن بشرح ذلك للعديد من سيدات الأعمال في المؤتمرات والحلقات الدراسية كيف تكتشف المرآة ذات الاتجاهين عندما نقوم بزيارة صالونات التجميل،الحمامات العامة، غرف الفنادق، غرف تبديل الملابس ..إلخ؟ إلى أي مدى تكون واثقاً بأن ما يبدو لك كمرآة عادية معلقة على الحائط ماهو في حقيقة الأمر إلا مرآة ذات اتجاهين؟

فالمرآة ذات الاتجاهين: هي مرآة يستطيع من يقف خلفها أن يشاهدك دون أن تستطيع رؤيته أو تعلم بوجوده،وهنالك العديد من الحالات التي قام فيها أشخاص بتثبيت مرايا ذات اتجاهين في غرف تبديل الملابس الخاصة بالنساء،وإنه لمن الصعوبة بمكان التأكد من حقيقة المرآة بمجرد النظر إليها، لذلك كيف تستطيع الجزم يقيناً بنوعية المرآة التي تنظر إليها؟ كل ما عليك هو القيام باختبار بسيط ضع قمة ظفرك باتجاه سطح المرآة العاكس،إن كان هنالك فراغ بين إصبعك وصورته المنعكسة في المرآة،فالمرآة إذاً حقيقية ..وبطبيعة الحال فإن كان ظفرك يلمس صورته مباشرة وبدون أية مسافات بينهما فاحترس إنها مرآة ذات اتجاهين ..ولذلك تذكر في كل مرة

ترى فيها مرآة .. قم بإجراء اختبار ظفر اليد، إنه سهل الإجراء، كما إنه يجنب أن تكون مشاهداً بغير رغبة منك. أما عن سبب وجود فراغ بين بين الأصل والصورة في المرآة الحقيقية ، فذلك عائدٌ لوجود الفضة تحت الزجاج في المرايا العادية،أما في حالة المرآة ذات الاتجاهين ، فإنَّ الفضة تكون على السطح .



25 | أسرار «صفقات» الموت من أجل الحياة

ما أثقل الكلام في هذه المأساة، فالحروف تقف عاجزة عن التعبير أمام بشاعتها، فلم يعد هناك حديث بالشارع المصري إلا عن حوادث الرعب التي تنسجها روايات البعض عن ما شاهدوه أو عايشوه أو حتى ما نسجه خيالهم عن وجود عصابات بالشوارع تقوم باختطاف البشر ونزع أعضائهم البشرية وبيعها للمحتاجين الذين يملكون من المال ما يدفعونه لهذه المافيا نظير الحصول على كلية أو بنكرياس أو حتى قرنية، وليس مهما أشلاء الأبرياء التي مزقت من أجل ذلك. وتتعدد سيناريوهات الهلع التي تتردد في شوارع «المحروسة» ومن أمثلتها : أم تسير بأطفالها الثلاثة ، فتكتشف في غمضة عين أنهم أصبحوا اثنين فقط، طفلة تخرج من بيتها لشراء بعض الحاجات فتختفي فجأة لتجد نفسها داخل فيلا مهجورة، امرأة تدخل محل ملابس لتتسوق فيحملها «أسانسير» سحري لهوة سحيقة بها مقبرة للأحياء، ومريض يدخل المستشفى في جراحة بسيطة فيخرج من غرفة العمليات فاقدًا جزء آخر من جسده.

(أ . ح).ـ أحد ضحايا مافيا تجارة الأعضاء ـ فوجئ بأحد الأشخاص يعرض عليه السفر للخارج عندما علم برغبته الشديدة في ذلك فرح سيد بهذا العرض لكنه فوجئ بالشخص الذي عرض عليه السفر يطلب منه إجراء بعض الفحوصات الطبية والتحاليل كجزء من إجراءات السفر.

وبالفعل قام أحمد بذلك ، وأخبره الطبيب أن لديه حصوة في الكلي وتحتاج

جراحة لإزالتها حتى يتمكن من السفر وطمأنه سمسار الأعضاء أن الجهة التي سيسافر لها ستتحمل نفقات العملية.. علي أن يسددها بعد سفرة وافق الضحية علي الفكرة وأجري الجراحة ، وبعد أسبوعين من خروجه من المستشفى بدأ يشعر بإرهاق شديد وعدم قدرته علي الحركة وعندما عرض نفسه علي أحد الأطباء أخبره بأن العملية التي أجريت له عملية استئصال كلية ، وليست إزالة حصوة.

نفس السيناريو تكرر مع (ط .ش) حيث أخبره سمسار الأعضاء أنه يحتاج إلي فران ماهر مثله للسفر للخارج وبعد إجراء التحاليل الطبية أخبره أنه يعاني من التهابات في الزائدة ويحتاج إلي عملية لإزالتها ، ثم طلب منه التوقيع علي بعض الأوراق البيضاء بحجة عدم تحمله لمسئولية العملية مؤكدًا له أنه إجراء روتيني، وبعد خروجه من المستشفى بشهر سقط مغشيًّا عليه وتم نقله إلي أحد الأطباء والذي أخبره بأن المستشفى الذي أجري به عملية الزائدة سرق كليته. طريقة أخري أكثر قذارة اتبعها تجار الأعضاء البشرية للإيقاع بضحاياهم تبدأ هذه الطريقة بقيام سيارة بصدم أحد المارة في الشارع ، ثم يقوم من بداخلها بحمله ونقله إلي أحد الأطباء ، أو المستشفيات التابعة لهم بحجة إسعافه وهناك يقومون بإجراء جراحة استئصال ما يريدون دون أن يكتشف المريض أنهم يقتلونه إلا بعد خروجه من المستشفى.

وأيا ما كانت حقيقة هذه الروايات فإن الوضع ـ من دون شك ـ ينطوي على خطورة كبيرة جدًّا ألا وهي اختفاء الشعور بالأمان من الشارع ، ولعل الحديث عن هذا الاختفاء لا يعني بالضرورة غياب رجال الأمن، فنحن لا نشكك في تقصير تلك الأجهزة ، ولكن كما يعرف الجميع أن كثرة انتشار رجال البوليس في منطقة ما، أمر يشيع الذعر أكثر من الراحة النفسية.

وقد تزامن مع تلك الأخبار المفزعة عن الخطف والقتل من أجل سرقة الأعضاء البشرية، رواج نشاط آخر لا يقل خطورة عن الأول ألا وهو تجارة بيع الأعضاء التي باتت تشبه البورصة العالمية، حيث أن لكل «عضو» ثمن، والمسألة بدأت بتقنين رسمي حددته الحكومة في إمكانية أن يبيع الإنسان دمه، وشيئًا فشيئًا تطورت الأمور حتى بات من حقك بيع أي جزء في جسمك.. أي جزء، وبالطبع التنازلات تبدأ بالتبرع، فأول الأمر كان نقل الدماء عن طريق التبرع، ثم أخذ شكل التجارة، وبعدها مص الدماء.

وشرع من هذه التجارة الدموية فتوى شيخ الأزهر التي أباحت تبرع الإنسان العادي بأعضائه، وهي أيضًا شرعت نفس الجريمة، فالمسألة تبدأ بالتبرع بالأعضاء، ثم التوصية بنقل أعضائه بعد وفاته لمن يختار، ثم في تطور آخر تشريع الاستيلاء على الأعضاء من المحكوم عليهم بالإعدام، وهذا طبعًا ما شجع على قيام التجارة الرائجة للأعضاء التي بدأت من الآخر أي من سرقة الأعضاء بدلاً من عناء البحث عن متبرعين أو موصين.

وتشهد تجارة الأعضاء بدافع الفقر رواجًا مذهلاً في مصر حتى أن البعض يكاد يجزم أن أجساد المصريين تباع بالقطعة في سوق باتت تحكمه عصابات المافيا ولها أباطرة وزعماء يحكمونها، وبلا أدنى شك ،فإن الضحية دائمًا هي أجساد الغلابة التي نال منها الفقر والجوع، فلم يجدوا إلا أجسادهم يبيعونها؛ لأن الجوع لا يرحم وبدلاً من التسول وسؤال اللئيم يبيع الفقير جسده ليسدد ديونه التي تحاصره وتهدد مستقبله،أو ربما نفاجأ فيما بعد لدفع قيمة الدروس الخصوصية.

ومما لا شك فيه أن هذه المافيا ما كان لها أن تزدهر إلا بمساعدة طبيب تخلى عن ضميره وإنسانيته وراح يتعامل مع حرمة جسد هذا المريض، أو ذاك كما يتعامل

الجزار مع الشاة بعد ذبحها، نعم فهي إذن عبارة عن سوق إجرامية يديرها سمسار وطبيب وممرض ومستشفي.. ضحيتها إنسان له أحلام تبخرت ومستقبل ضاع بمشرط الجراح.

وهنا تطفو على السطح عشرات الأسئلة التي تبحث عن إجابات، من عينتها: كيف تحولت أصابع الرحمة إلي ساطور يمزق البشر؟!وما هي القواعد الأخلاقية التي تحكم المهنة وهل نحتكم دائمًا إلي ضمير الطبيب أم نحتاج إلي عقوبات رادعة تقضي علي هذه الجريمة البشعة .

مآس وقصص كثيرة تؤكد أن سماسرة بيع الأعضاء نجحوا في تكوين شبكات وتشكيل عصابات للإيقاع بضحاياهم ، ونجحوا كذلك في ابتكار أساليب وطرق مختلفة لانتزاع الأعضاء من الأحياء وبيعها.. والترويج لتجارتهم القذرة التي يجنون منها الكثير.

صحيفتا الميل والجارديان الإنجليزية نشرتا منذ فترة تقريراً علي شبكة المعلومات الدولية يؤكد وجود مافيا مصرية لتجارة الأعضاء البشرية، أكد التقرير الذي أعده «جويل باسول» مراسل الصحيفة وجود تسعيرة تحدد أسعار كل عضو بشري.

وأضاف أن «الكلي» هي أكثر الأعضاء البشرية بيعاً في مصر ويصل سعرها إلي ٨٠ ألف دولار يتم توزيعها بين البائع والجراح وعدد من الوسطاء، وأكد التقرير أن الفقر الذي يعانيه معظم أفراد الشعب المصري هو السبب الرئيسي لانتشار تجارة الأعضاء سعياً لسداد ديونهم وتحسين أوضاعهم المتدهورة.وأضاف التقرير أن قصور اللوائح والقوانين الخاصة بالتبرع أو الإتجار في الأعضاء البشرية شجع علي انتشار هذه العمليات.

واتهم التقرير فتاوى فضيلة شيخ الأزهر طنطاوى والتي عارضها مفتي

الجمهورية الأسبق د.نصر فريد واصل بالإسهام في انتشار تجارة الأعضاء البشرية. وصف التقرير مصر بأنها أصبحت تنافس البرازيل من عمليات تجارة الأعضاء البشرية ، وأكد أن سكان الأحياء الفقيرة لا تخلو أجساد معظمهم من أثر عملية نقل كلية أو أحد أعضاء جسده، أو على الأقل يبيع دمه كل شهر لأحد بنوك الدم ليستطيع الحصول على ما يعينه على قضاء أيامه.

ووجه التقرير انتقادات حادة للتشريعات الحاكمة لعمليات نقل الأعضاء في مصر، مؤكداً أن العقوبة لا تتعدي سحب ترخيص مزاولة المهنة ممن تثبت إدانته من الجراحين في مثل هذه العمليات، وأشار التقرير إلي وجود فريق قانوني ماهر احترف تخليص المتهمين من القضايا والحصول علي البراءة للجميع.



26 | خطف طفلة لسرقة أعضائها

اختطاف طفلة وسرقة أعضائها البشرية يثير ذعر الأهالي بالمنوفية وجهود مكثفة لرجال المباحث لضبط أفراد مافيا عصابات الأطفال ،الطفلة مروة التى تم ذبحها وسرقة أعضائها عصابات خطف الأطفال وصلت إلي القري.. كلمات قليلة تقطر دماً وألماً وحزناً من قلب والد وأم وأهالي مروة أحمد حرحش ٥ سنوات.. أطلقها عبر فاكسات وتلغرافات إلي جميع المسئولين بدءاً من محافظ المنوفية، وحتي كبار المسئولين بالدولة تعكس حديث الأحياء ، والمدن ، والقري والنجوع.. في الحواري والشوارع وعلي ناصية المقاهي وداخل الكثير من المصالح عن عصابة خطف الأطفال وسرقة أعضائهم البشرية والتخلص منهم عن طريق روافد الأنهار.. ربما كانت هناك مبالغة فيما تردد وأشيع عن الأرقام والأماكن، ولكن وبعد أن وقعت جريمة «كمشين» في أبشع صورها بل جرائم قام بها من ماتت ضمائرهم وأخلاقهم ومبادئهم إلى غير رجعة. فلم تتوقف الجريمة عند القتل للطفولة البريئة الملائكية.. بل وصلت إلي مافيا كبيرة لسرقة الأعضاء البشرية.. إنها تساؤلات وألغاز حار الجميع في فك طلاسمها ومفرداتها رغم الجهود الحثيثة والمضنية الكبيرة التي يقوم بها رجال الشرطة والمباحث بالمنوفية.. تساؤلات كثيرة تحتاج إلي إجابة بعيداً عن الحلول الجاهزة «المطبخة» عن طريق المختلين عقلياً، كما حدث في مذبحة بني مزار بالمنيا ، والتي أثبتت الأدلة أن المتهم عاقل ، ويتمتع بكامل قواه العقلية؟ !

بدأت خيوط الحكاية مع بلاغ تلقاه اللواء عاطف شريف مدير أمن المنوفية من أحمد حرحش موظف ٤٥ سنة ويقيم بكمشيش دائرة تلا باختفاء ابنته مروة ٥ سنوات منذ يوم ١٩ يوليو الساعة العاشرة صباحًا أثناء ذهابها لشراء بعض الحلويات من أحد محلات البقالة.. بالانتقال والمعاينة وإجراء التحريات لمباحث المنوفية وبسؤال والدها وجدها وباقي أفراد عائلتها قرروا عدم اتهام أحد وعدم وجود أي خصومة مع آخرين أو مشاكل عائلية.. وبتكثيف البحث عثر علي جثة داخل جوال أمام عزبة الأقرع وبفحص الجثة تبين أنها للمجني عليها، وهي في حالة تحلل كامل، حيث تم التعرف عليها من الملابس التي ترتديها وعلامة مميزة بالفخذ اليسري. كما أكد شقيق والدها الذي قام بتغسيلها وتكفينها بنفسه.. تبين وجود تهشم كبير بالضلوع واختفاء القلب، والكلي، والكبد والعينين.. كما تبين نزع فروة الرأس وتهشم الذراعين ووجود الأمعاء كاملة في حالة تحلل كاملة . تم نقل الجثة إلى مستشفي تلا وإفراغها من الجوال لمعاينة النيابة التي أمرت بتشريح الجثة وبيان ما بها من إصابات وبيان سبب الوفاة.

وفى منزل أسرة الطفلة بقرية كمشيش التقت جريدة الوفد بوالدها وجدها وأعمامها، وأكد الجميع أن مروة كانت هادئة الطباع وتتميز بحفظ القرآن الكريم وتغيبت منذ يوم ١٩ يوليو الماضي وبحثنا عنها في كل مكان سواء بالمحافظة التي تتبعها والمحافظات المجاورة،ولم يترك مستشفي ولا قسم شرطة إلا وقد أبلغنا فيه عن تغيب مروة وأثناء عمليات البحث أبلغنا أهالي منطقة ترعة »الأقرع« ناحية الهدار بعثورهم علي جثة طفلة داخل جوال. فأسرعنا إلي مكان الجثة، وكانت المفاجأة أن الجثة لمروة في حالة تعفن وتبين بتشريح الجثة عدم وجود بعض الأعضاء البشرية مثل القلب ، والكبد، والكلية ، والطحال ، والعينين. وأكد مصدر طبي

رفض ذكر اسمه أن القتيلة وقعت في براثن عصابات مافيا سرقة الأعضاء، وأضاف أن عمليات سرقة الأعضاء البشرية من داخل جسم الإنسان لا تتم إلا بتواجد ٦ أطباء من التخصصات ، ويتم وضع العضو الذي تم استئصاله فورًا في محلول السيانيد لحفظها لمدة ٤٨ ساعة ، وخلال هذه المدة يتم زرعها داخل المستشفيات الاستثمارية الكبري .

كما أشار المصدر الطبي إلى عدم وجود فروة الرأس مما يدل علي اقتلاع العينين بالكامل .

سبب الحادث البشع في إشاعة حالة من الفزع والرعب في نفوس المواطنين بقرية كمشيش والقري المجاورة بل ، وقد امتد إلى بعض المحافظات ، وقام الأهالي عن طريق مكبرات الصوت يحذرون الأهالي بعدم السماح لأطفالهم بمغادرة منازلهم وعدم السماح لتجار الخردة والمتسولين من دخول القرى خوفاً من سقوط ضحايا .



27 | بيع الأطفال المصريين للأمريكان

قضية تجارة الأطفال بمصر والسفارة الأمريكية هي التي فجرت القضية: سماع الشهود: المتهمون هم مريم رزق الله وجورج لويس، وجميل خليل وايزيس عبدالمسيح، ولويس كونستنتين أندراوس ورأفت عطا الله وسوزان حسين هاجلوف، ومدحت متياس بسادة و جوزفين القس، وعاطف رشدي كشفت مصادر بوزارة الصحة والسفارة الأمريكية بالقاهرة عن وقائع جديدة فى قضية تهريب الأطفال المصريين إلى أمريكا، التي انفردت بنشرها «المصرى اليوم»؛ حيث أكدت المصادر أن تلك الوقائع تكررت قبل وبعد التحقيق فى تلك القضية، التى أحالها النائب العام للجنايات، ولم تتوصل التحريات بعد إلى متهمين جدد، كما أكدت أن سيدات أمريكيات سافرن بأطفال مصريين إلى كندا وأمريكا قبل ٤ أشهر. وقالت مسؤولة فى السفارة الأمريكية : طلبت عدم ذكر اسمها ـ فى اتصال هاتفى مع «المصرى اليوم»: «السفارة على علم بالتحقيقات الجارية بقيادة السلطات المصرية، ونحن كمسؤولين بالسفارة نتعاون بشكل كامل»، ورفضت تأكيد أو نفى تورط سيدتين أمريكيتين فى الواقعة، وقالت: «السلطات المصرية يمكن أن تجيب عن تلك الأسئلة».

وحصلت «المصرى اليوم» على مقتطفات من نص أقوال الأطباء والممرضات المتهمين فى قضية بيع الأطفال، أمام النيابة. وقال الأطباء : إنهم فوجئوا بالسماسرة يحضرون مع السيدات المصريات فى يوم الولادة، وأخبرهم السماسرة بأنهم أقارب

السيدات الحوامل، وأكد الأطباء أنهم لم يكونوا على علم بهوية هؤلاء السماسرة، الذين طلبوا منهم مساعدتهم على إيداع الأطفال دور رعاية أيتام لمساعدة الأمهات على التخلص من الفضيحة بعد حملهن أطفالاً سفاحاً، وأنكر الأطباء علمهم بوقائع بيع وشراء الأطفال.

واعترف مرشد سياحى وأحد السماسرة بالاتفاق مع أحد الأطباء المتهمين على بيع طفلين، وقال المرشد : إنه سلم الطبيب الأول مبلغ الشراء داخل كيس بلاستيك على أحد مقاهى حى مصر الجديدة، وسلم المبلغ للطبيب الثانى بشيك قيمته ٢٠ ألف جنيه.

وبعد المرافعات والجلسات حكمت محكمة جنايات القاهرة بمعاقبة ٩ مصريين بينهم ٣ هاربين ، واثنين من الولايات المتحدة بالسجن من عامين إلى خمسة أعوام بعد ثبوت تورطهم في فضيحة الاتجار بالأطفال حديثي الولادة وبيعهم للأمريكان .كما قضت المحكمة بتغريم جميع المتهمين ١٠٠ ألف جنيه ، وذلك بعد تحقيقات النيابة العامة التي أحالت المتهمين إلى المحاكمة عن قيام المصريين التسعة ، وبينهم طبيب متخصص في أمراض النساء والولادة ببيع رضيعين بمبلغ ٢٦ ألف جنيه للأمريكي لويس كونستنتين أندراوس ، وزوجته إيريس نبيل عبد المسيح ، وهي مصرية تحمل أيضًا الجنسية الأمريكية.

كما طلبت السفارة الأمريكية من إيريس إجراء تحليل «دي إن إيه» للتأكد من نسب الطفل، فرفضت إجراء التحليل، مما جعل السفارة تشك في أمرها وقامت بإبلاغ المباحث التي أكدت تحرياتهم حول الواقعة بأن المتهمة تقوم بمغادرة البلاد والعودة أكثر من مرة، وأنها سبق لها وأضافت طفلين آخرين على جواز السفر الأمريكي الخاص بها.

28 | قضية عبدة الشيطان

إنهم قوم اتخذوا من إبليس - لعنه الله - معبوداً ، ونصبوه إلهاً يتقربون إليه بأنواع القرب ، واخترعوا لهم طقوساً وترَّهات سموها عبادات يخطبون بها وُدَّه ، ويطلبون رضاه .

■ نشأة هذه العبادة

هذا الفكر المنحرف فكر قديم ، ولكن اختلف المؤرخون في نشأته وبداية ظهوره : فذهب بعضهم إلى أنه بدأ في القرن الأول للميلاد عند « الغنوصيين » وهؤلاء كانوا ينظرون إلى الشيطان على أنه مساوٍ لله تعالى في القوة والسلطان... ثم تطور هؤلاء إلى «البولصيين» الذين كانوا يؤمنون بأن الشيطان هو خالق هذا الكون ، وأن الله لم يقدر على أخذه منه ، وبما أنهم يعيشون في هذا الكون فلا بد لهم من عبادة خالقه «المزعوم» إبليس .

كما وجدت تلك العبادة في بعض «فرسان الهيكل» الذين أنشأتهم الكنيسة ليخوضوا الحروب الصليبية سنة ١١١٨م ؛ وهزمهم صلاح الدين عام ١٢٩١م . وقد أُعدم رئيسهم «جاك دي مولي» وأتباعه . وقد صوروا الشيطان على شكل قط أسود ، ووجدت عندهم بعض الرموز ، والأدوات الشيطانية كالنجمة الخماسية التي يتوسطها رأس الكبش كما يقول : داني أوشم .

وقد اختفت تلك العبادة لزمن طويل ، ولكنها بدأت تعود في العصر الحديث

بقوة حتى وجدت منظمات شيطانية لعبدة الشيطان كمنظمة (ONA) في بريطانيا ، و (OSV) في إيرلندا ، و« معبد سِت » في أمريكا ، و« كنيسة الشيطان» وهي أكبر وأخطر هذه المنظمات جميعاً ، وقد أسسها الكاهن اليهودي الساحر (أنطون لافي) سنة ١٩٦٦ ، ويقدر عدد المنتمين إليها ب ٥٠ ألف عضو ، ولها فروع في أمريكا ، وأوروبا ، وإفريقيا .

■ **فلسفتهم في الحياة:**

عباد الشيطان قوم لا يؤمنون بالله ، ولا بالآخرة ، ولا بالجزاء والجنة والنار . ولذلك فقاعدتهم الأساسية هي : التمتع بأقصى قدر من الملذات قبل الممات فلا حياة بعدها ولا جنة ولا نار ، فالعذاب والنعيم هنا.

■ **الأعياد :**

عندهم عدة أعياد في السنة أشهرها عيد كل القديسين ، أو الهالوين (Halloween) ، ويزعمون أنه يوم يسهل فيه الاتصال بالأرواح التي تطلق في هذه الليلة .

■ **طقوس وعبادات :**

أما طقوس القوم فهي بين أمرين : إما طقوس جنسية مفرطة ، حتى إنها تصل إلى درجة مقززة ممجوجة إلى الغاية

وإما طقوس دموية يخرج فيها هؤلاء عن الآدمية إلى حالة لا توصف إلا بأنها فعلاً شيطانية ، والتي لعل أدناها شرب الدم الآدمي المأخوذ من جروح الأعضاء ، وليس أعلاها تقديم القرابين البشرية « وخاصة من الأطفال » بعد تعذيبهم بجرح أجسامهم والكي بالنار ، ثم ذبحهم تقرباً لإبليس ، على الجميع - لعائن الله المتتابعات .

ويصف المؤلف البريطاني المعاصر « جوليان فرانكلين » هذه الطقوس قائلاً :

يقام القداس الأسود في منتصف الليل بين أطلال كنيسة خربة ، برئاسة كاهن مرتد ، ومساعداته من البغايا ، ويتم تدنيس القربان ببراز الآدميين . وكان الكاهن يرتدي رداءً كهنوتيًا مشقوقًا عند ثلاث نقاط ، ويبدأ بحرق شموع سوداء ، ولا بد من استخدام الماء المقدس لغمس المعمدين من الأطفال غير الشرعيين حديثي الولادة

ويتم تزيين الهيكل بطائر البوم ، والخفافيش ، والضفادع ، والمخلوقات ذات الفأل السيء ، ويقوم الكاهن بالوقوف مادًّا قدمه اليسرى إلى الأمام ، ويتلو القداس الروماني الكاثوليكي معكوسًا . وبعده مباشرة ينغمس الحاضرون في ممارسة كل أنواع العربدة الممكنة ، وكافة أشكال الانحراف الجنسي أمام الهيكل .

■ عبدة الشيطان والموسيقى :

لعباد الشيطان شعراء متخصصون في كتابة الكلمات التي تعظم الشيطان وتسب الرحمن ، وتثير الغرائز وتلهبها ، كما أن لهم ملحنين دججوا تلك الكلمات بموسيقى صاخبة ذات إيقاع سريع ، وهو ما يميل إليه شباب هذا العصر .

وأكثر ما يسمع عباد الشيطان موسيقى « الهيفي ميتال » وموسيقى « الهارد روك » وقد ارتبط هذا النوع من الموسيقى بعدة جرائم قام بها شباب في عمر الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة ينتظر عدد منهم حكم الإعدام على جرائم تقشعر منها الأبدان

ولا يقصر عباد الشيطان موسيقاهم على أنفسهم بل يقيمون الحفلات العامة ، وينشرون في الأسواق أغانيهم التي تدعو لتمجيد الشيطان ، والدعوة ، للجنس

والقتل والانتحار .

يؤكد ذلك ما قاله : (كلين بنتون) قائد فرقة deicide) يعني : قاتل الإله عندما سئل عن أهداف فرقته ؟ قال : وضع موسيقى تدعو إلى الشر بقدر المستطاع ؛ لكي نفوز بالدخول إلى جهنم من البوابات السبع ، وهذه إحدى الطرق للتعبير عند انتمائي لعباد الشيطان .

■ عباد الشيطان والجنس :

إن الغرض الأساسي عند عباد الشيطان هو إشباع الغريزة الجنسية إشباعاً تاماً ، بغض النظر عن الوسيلة ، فهم يبيحون ممارسة الجنس بجميع صوره المعقولة ، وغير المعقولة حتى بين أفراد الجنس الواحد - أي : اتصال الذكر بالذكر ، والأنثى بالأنثى - كما أنهم لا يجدون غضاضة في إتيان البهائم ، أو فعل الفاحشة في جثث الموتى .

كذلك الانحرافات الجنسية المختلفة كالفتشية ، أو السادية ، أو الماسوشية ، أو الافتضاحية ، أو اغتصاب النساء ، والأطفال كل ذلك لا بأس به عندهم طالما أنه يؤدي إلى إشباع الغريزة .

ويؤمن أفراد هذه الطائفة بإباحة كل أنثى لكل ذكر ، وبالذات إتيان المحارم وكلما كانت الحرمة أكبر كان أفضل كالابن مع أمه ، والبنت وأخيها وأبيها ، وهكذا وهو لا شك تلبيس إبليس ، فقد استولى عليهم الشيطان تماماً

وقد وقعت هذه الحادثة في أمريكا سنة ١٩٩٣م ، في مدينة سانتا مونيكا بولاية كاليفورنيا : فقد تقدم الأهالي بشكوى لدى السلطات ضد أفراد ينتمون للملة الشيطانية قاموا باستدراج أربع فتيات تتراوح أعمارهن بين الحادية عشرة والخامسة

عشرة إلى منزل شبه مهجور يقع في غابة بعيدة عن المدينة ، وقد أوهموهن بوجود حفل كبير هناك .

تقول إحدى الفتيات : عندما كانت تسير بنا السيارة وسط الغابة تملكنا شيء من الخوف لكننا حاولنا إخفاءه ، وعند وصولنا للمنزل شاهدنا حشداً من الرجال والنساء يرقصون ويغنون حول نار مشتعلة ، وهم شبه عراة ، ثم أُجبرنا على شرب الفودكا ، واستنشاق نوع من المخدرات .

بعد ذلك طُرحنا أرضاً بالقرب من النار وجُردنا من جميع ملابسنا ، ثم وقف أحدهم وسكب على أجسادنا بولاً آدمياً ودماً ، وصاح قائلاً : « في سبيلك أيها الشيطان العظيم » وقام الجميع بلعق أبداننا وما عليها من نجاسات ، وهم يتمتمون بكلام غير مفهوم ، ثم قام رجل منهم وبدأ يقرأ من كتاب الشيطان المقدس .

بعد ذلك قام عباد الشيطان باغتصابنا عشرات المرات ، وبأوضاع غريبة جداً ، حتى إذا قضوا وطرهم ، عصبوا أعيننا مرة أخرى ، وألقونا في أحد شوارع المدينة .

وبعد أيام عثر رجال الشرطة على المنزل ، ووجدوا رماداً لتلك النار الكبيرة ، أما الجناة فلا أثر لهم .

■ أطفال عبّاد الشيطان وكيف يعيشون :

ينشأ الطفل في كَنَف عباد الشيطان حسب خطط ، وأساليب مدروسة منذ نعومة أظفاره ، فأول ما يغرس في ذهنه هو أنه شيطان ، وأن الشيطان الأكبر هو إلهه ومعينه في الشدائد ، وتستعمل عدة طرق لغرس هذه الفكرة في ذهنه .

ولنأخذ مثالاً على ذلك ، وهو ما صرحت به إحدى الفتيات اللاتي هربن من

مجتمع عباد الشيطان لطبيبها النفسي، تقول: لقد كان والداي من عبدة الشيطان، وكانا دائماً يكرران على مسامعي بأنني شيطانة ولكن بصورة إنسان، فكبرت وأنا مؤمنة بهذا القول، ولكي لا يصل إلى أدنى شك في ذلك، أخبراني ذات يوم بأنهما سيرشان عليّ ماءً مباركاً وهو الذي سيظهر شكلي الحقيقي، وكنت أنتظر هذا الحدث بفارغ الصبر.

وبعد أيام معدودة جاء والداي بالماء، فخلعا ملابسي ثم رشَّا الماء على جسدي ووجهي، وما هي إلا ثواني قليلة حتى أحسست بعدها بأنني أصبحت شعلة من النيران، وأغمي عليّ مرات عديدة من شدة الألم، فأصبت بتشوهات في وجهي ومناطق متفرقة من جسمي، ثم بعد ذلك عندما أنظر في المرآة وأرى وجهي المشوه أزداد يقيناً بأن هذا وجه شيطان حقاً، وبعد ما كبرت عرفت أن هذا الماء المبارك هو في الحقيقة أحد الأحماض القوية المركزة.

■ وهذه بعض طرقهم في تربية أطفالهم :

قتل الشعور والإحساس عند الأطفال: لعباد الشيطان طرق عديدة لتحقيق ذلك منها إعطاء الطفل جرعات من المخدرات، استخدام التنويم المغناطيسي، الإذلال والاحتقار، الخداع البصري فهو يرى أشياء ليس لها وجود، عزله لفترات طويلة وذلك بوضعه في صندوق أو تابوت بعيداً عنهم، حرمانه من الأكل والشرب طوال اليوم، ! التعليق من الأرجل أو اليدين، إجباره على طعن بعض آلات الحية بخنجرٍ أو سكين، كي يغرسوا فيه - بجانب قتل الشعور- الدوافع العدوانية، وسهولة انقياده لهم.

طمس المُثل والقيم الأخلاقية عند الأطفال : يقوم عباد الشيطان بإجبار الطفل على ارتكاب الفواحش كاللواط وإتيان البهائم والمشاركة في الحفلات الجنسية

الصاخبة ، ويعطى الطفل في باديء الأمر قطة أو كلب صغيراً لتنشأ علاقة قوية بين الاثنين ، وليس الغرض من ذلك إدخال البهجة والسرور إلى قلبه ، بل لتهديده دائماً بذبح هذا الكلب أمامه إن لم يستجب لما يريدون ، فيكون سلس القياد طوع الزّمام .

ويذكر البعض أنهم أُجبروا على أكل قطع من لحم بشري ، وبعض القاذورات ، وشرب الدماء ، والنوم مع الموتى في المقابر ليلاً ، والممارسات الجنسية علناً

ربما ظن البعض للوهلة الأولى أن عبدة الشيطان ما هم إلا جماعة من المغرقين في الانحراف من غير أن يكون لانحرافهم أي سند فكري ، والحقيقة أن هذا الانطباع بدائي جدًّا في تصور هذه الجماعة ، فجماعة عبدة الشيطان جماعة منتشرة في العالم

تختلف المصادر على تحديد أول ظهور لعبدة الشيطان في العالم، فثمة مصادر تشير إلى أن اليهودي أنطوان لافي هو المؤسس الحقيقي لحركة ، أو ظاهرة عبدة الشيطان في العالم عام (١٩٦٦)وهذاانتحر مع المئات من أتباعه. وقد أقنع أتباعه بأن ما ينتظرهم من السعادة أعظم بكثير مما يعرفون ، وكان يردد دائمًا أنه ذاهب ليعربد في جحيم السماء!الشكل التنظيمي لعبادة الشيطان لم يظهر إلا مع أليستر كراولي ١٩٠٠، ومنذ ذلك الحين وحتى موته ١٩٤٧، أخذ كراولي ينشر تعاليمه ومبادئه في بلاد عديدة إلى أن مات بسبب المخدر. وقد حدد لأتباعه قواعد يتبعونها لاسترضاء الشيطان بحيث أباح لهم كل شيء ودعاهم إلى السحر ، والجنس ، والتضحيات البشرية والحيوانية، وتعاطي المخدرات، وهو يرى أن العالم الآخر لا وجود له، لذا علينا الاستمتاع بهذاالعالم المحسوس بجميع الطرق، وأباح لأتباعه الحق بأن يقتلوا كل من يقف أمام تحقيقهم هذه الرغبات. وهذا ماجعل أنصاره يسكنون في المقابر والخرائب على اعتبار أن لهم الحق بالسكن أينما يريدون وهم يشربون الدماء، ويأكلون لحوم البشر ويمارسون الجنس بشكل لافت و جماعات، بمايعرف بالدعارة

الجماعية. أوصى كراولي بضرورة توريث هذه العبادة ونشرها، خصوصًا لدى الشباب الذين يعتبرهم قوة تغيير، ولكن يبدو أنه لم يبق أحد منهم ليبشر بذلك ؛ لأن الانتحار كان مآل الكثيرين من هؤلاء، بسبب إدمان المخدرات ، والكحول والموسيقى الصاخبة التي كانت توصلهم إلى حالة من الهستيريا، يصبحون معها مستعدين لفعل أي شيء. لعبدة الشيطان قداسان، الأول الأسود، ويستحضر فيه الشيطان في غرفة مظلمة، مرسومة على جدرانها رموز شيطانية وفيها مذبح مغطى بالأسود. وتوضع على المذبح كأس مليئة بالعظام البشرية، أو الخمور إذا لم تتوافر العظام وخنجر لذبح الضحية ونجمة الشيطان ذات الأجنحة الخمسة، وديك اسود الريش وصليب منكس، ثم يمسك الكاهن أو الكاهنة بعصا، وتجري تلاوة القداس لاستحضار الشيطان. بعدها يمسك الكاهن بالخنجر، ويذبح الديك، ويشرب من دمه ويمرر الكأس بعد أن يملأها بالدم على الجميع. أما القداس الثاني فهو القداس الأحمر، الذي يذبح فيه بشري، بدلا من الديك، طفل على الأرجح، في بعض الحالات التي يتعذر فيها الوصول إلى طفل ابن زنى في الغالب حتى لا يكون له في سجلات الدولة، مما يسهل عليهم ذبحه وشرب دمه، ثم أكله. عملية الدخول إلى عبدة الشيطان تقسم إلى مرحلتين، الأولى وهي مرحلة ما قبل الطقوس الشيطانية وفيها يستدرج الشباب إلى حفلات صاخبة من دون إعلامهم عن مضمونها الشيطاني، فيغرونهم بالمخدرات والجنس الذي غالبًا لا يستطيعون مقاومته ، فينخرطون في هذه الأجواء ويدمنون ملذاتها في شكل لا يمكنهم من العودة عنها». ويمضي «أما المرحلة الثانية فهي الأخطر ؛ حيث تتولى مجموعة مختصة تعمل على تحضير الشياطين وسط طقوس مقززة تستلهم علومًا مستوردة وفيها يجري دفع الشباب للمشاركة في هذه الطقوس؛ حيث يغلب السحر والشعوذة عليها من خلال شرب الدماء وتغطيس الجماجم فيها وخلطها بممارسة الجنس

الجماعي في الأماكن الخالية كالمقابر، ويعتبرون أنهم بهذه الأفعال يستمدون القوة من الأموات والشياطين والجنس، وفي هذه المرحلة بالذات تكشف الأقنعة وينغمس الشباب كليا في عادات عبدة الشيطان وطقوسهم ولا يستطيعون الانفصال عنهم؛لأنه ممنوع عليهم الانسحاب، ويقع الشباب تحت وطأة التهديد والإدمان وينحرفون أكثر وأكثر إلى أن تؤدي بهم الحال إلى الانتحار والموت من أثر المخدرات». لا حول ولا قوة إلا بالله .﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ .

لا زلنا نرى ونسمع عن عبدة الشيطان وهم يتغلغلون في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية كأنهم الوباء أو الطاعون لا بل أشد من ذلك - والعياذ بالله .

عبدة الشيطان« ذلك المسمى الغريب الذي هبت رياحه على المنطقة العربية منذ عدة سنوات وروج له بعض الشباب ممن سلبت إرادتهم وانساقوا وراء أفكار سوداء بهيمية تحض على الخضوع والتعبد للشيطان.

(حاشا لله) وتقديم القرابين ، والإذلال ، والإذعان أمامه .. هذه الأفكار وجدت صدى لدى فئة ضالة من الشباب، وتعاطف معها فئة أخرى وسعى آخرون لإعلان الحرب على تلك الخرافات والأساطير، ورغم إن المجتمعات العربية صدمت حينما ظهرت بوادر هذه الأفكار بين الشباب منذ سنوات إلا إن أيادي خفية كانت تعبث في الظلام خططت لانتقال هذه الأفكار من دولة لأخرى حتى كانت الكارثة ظهور مؤيدين لها في العديد من الدول، وعلى الرغم من القبض على معظم من تم ضبطهم وهم يمارسون الشعائر الخرافية إلا أن الظاهرة لم تختف بعد فمازال أصحاب الأفكار يواصلون إغراء الشباب بكل السبل لنشرها بين أكبر عدد ممكن، فلمصلحة من يظل «عبدة الشيطان» يواصلون تخريب عقول الشباب..

ولماذا لم يتم اجتثاث هذه الفئة؟ وما الحلول والمواجهات التي يجب أن تتخذ حتى لا تتنامى هذه الخلايا بين شبابنا؟

■ تاريخ عبدة الشيطان :

تعود جذور هذه البدعة الغريبة الى قوم عاشوا في القرن الأول الميلادي وهم الغنوصيون الذين اعتبروا الشيطان مساويًّا لله تعالى - معاذ الله - في القوة والقدرة والعياذ بالله وارتبطت هذه الفكرة أكثر بالعصور الحديثة باسم الكاهن اليهودي (انطون ليفي) عام ١٩٦٦ لتصبح فيما بعد أفظع ما عرفته الإنسانية من ممارسات عبدة الشيطان، ثم اختفت تلك العبادة لزمن طويل، ولكنها بدأت تعود منذ سنوات حتى تم تقدير عدد الذين ينتمون إليها ب ٥٠ ألف عضو في أنحاء العالم ويوجد لها فروع في أمريكا، وأوروبا وإفريقيا، وبعض الدول العربية.

أما فلسفة هؤلاء فتعتمد على عدم إيمانهم بالله تعالى ولا اليوم الآخر أو الجزاء والبعث والجنة والنار، وقاعدتهم الأساسية التمتع بأقصى قدر من الملذات قبل الممات.

■ الطقوس :

أما طقوس عبدة الشيطان فهي أمكنة مظلمة ، وشموع سوداء ، وقطط مذبوحة، وقبور مفتوحة وأياد مدنسة وشرب من الدماء.. وأجساد مكسية بالسواد.. حركات هستيرية وانفعالات مجنونة وسط سحابات الدخان الأزرق، وضربات الموسيقى السوداء الثقيلة، وممارسات لشتى أنواع الشذوذ، ومصاحف تمزق - والعياذ بالله - وأناجيل تداس بالأقدام، وصرخات لا تعرف مصدرها وهي النشوة الزائفة ، وشعارات وطلاسم غير مفهومة تداعب الشيطان بل تستحضره في كلمات أغنيات عصبية.

■ حوادث مأساوية:

الحوادث مع عبدة الشيطان كثيرة ومتنوعة وغالبًا ما تنتهي بالموت أو الاغتصاب او تعاطي المخدرات، والقاتل غالبًا هو نفسه المقتول أي المنتحر إلا إن هذه اللعبة تعدت المتسببين لهم لتصل إلى الأبرياء من الأطفال الذين يستعمل عبدة الشيطان قلوبهم ودماءهم أثناء ممارستهم طقوسهم، وهذا ما أوردته وكالة رويترز مؤخرًا عن مقتل سائحين يابانيين في غواتيمالا بسبب انتشار خبر أذاعته محطة إذاعية محلية مفاده إن خاطفين يسرقون الأطفال ليأخذوا قلوبهم ودماءهم أثناء ممارستهم طقوسا شيطانية دموية. وحادثة أخرى نشرتها مجلة روز اليوسف بمصر عن اختفاء أطفال وذبحهم على يد رجل وسط طقوس شيطانية.

■ ظهور عبدة الشيطان في مصر:

أعلن للمرة الأولى رسميًّا عن عبدة الشيطان في مصر يوم ٢٣ يناير ١٩٩٧م، وقتها صدر بيان عن وزارة الداخلية مفاده إن أجهزة امن الدولة رصدت تحرك بعض العناصر في أوساط القطاع الشبابي ومعظمهم من طلاب الجامعة الأمريكية وجامعات أخرى ممن يطلقون على أنفسهم عبدة الشيطان وقال البيان : إن أولئك يروجون لأفكار منحرفة تركز على تقديس الشيطان ، وإباحة تعاطي المخدرات وممارسة الجنس الجماعي والشذوذ، وشرعية استخدام العنف لفرض ذلك الفكر وقد ضبطت الجهات الأمنية هؤلاء الطلاب وفي حوزتهم شرائط فيديو تحوي تسجيلات حفلاتهم وطقوسهم المنحرفة.

ثم أعلنت وزارة الداخلية بعد هذا الحادث بشهور قليلة عن القبض على ٥٥ متهما لمجموعة جديدة من عبدة الشيطان وأمرت النيابة بحبسهم بتهمة ازدراء

الأديان واستغلال الدين في أفكار متطرفة، واتخذ أعضاء التنظيم من باخرة نيلية مكانا لتجمعهم وإقامة حفلات التعارف والتزاوج بين التنظيم، وابتدعوا خليطا من بعض الكلمات التي جمعوها من الكتب، وأطلقوا على صلواتهم صلاة رب الخبور.

وكان عبدة الشيطان في مصر يمارسون طقوسهم أحيانا في احد المعابد بمنطقة مصر القديمة، وفي شقة سكنية خالية من الأثاث استأجروها لممارسة طقوسهم، والغريب أن من بين المتهمين ثلاثة من الأطباء بينهم أستاذ بكلية الطب.

أما أغرب ما جاء في ملف التحقيقات في قضية عبدة الشيطان في مصر هو قيام أربعة من الشباب بالتوجه إلى داخل مقبرة ونبشوا جثث الموتى ورددوا بعض الترانيم الخاصة بهم وبعض الأغاني التي تساعد على حضور الشيطان، وأمضوا بداخل المقبرة ٤ ساعات كاملة ، وكان معهم كتاب خاص بعبادة الشيطان مرسل إليهم من أمريكا.

■ وفي المغرب:

وفي المغرب تم كشف النقاب عن مجموعة من عبدة الشيطان لم تختلف طقوسهم كثيرًا عن أولئك الذين تم ضبطهم في مصر، ففي المغرب كان الشباب الذين وصل عددهم إلى حوالي ٤٠ فردًا ممن تم الكشف عنهم يمارسون طقوسهم من خلال رسم نجمة خماسية ومن حولها دائرة ، ثم يشعلون الشمع ويتحلقون حوله ، ثم ينفض المجلس على إيقاعات الموسيقى، ومعظم هؤلاء الشباب يؤمنون بعقيدة الساتانيك، أو عبدة الشيطان ومن بين طقوسهم المخيفة أن بعضهم تعرف على شباب من البرتغال ، وهو ما يؤكد أن هناك جهات أجنبية وراء نشر الدعوة ، وكانوا يطالبون أتباعهم حتى يصبحوا من طائفة الساتانيك أن يهينوا أمهاتهم ويذبحوا قطة وهو ما يرمز لديهم بالطهارة بما إن القطط في عقيدة الساتانيك هي

حارسة الأرواح وأن يشربوا من دمائها ويطلوا كافة أجسادهم.وأهم ما يميز طائفة عبدة الشيطان بالمغرب أنهم لا يغتسلون بالمرة، والسباحة في الشواطئ من المحظورات بالنسبة لهم، وهم لا يتكلمون عن دينهم وان اضطروا لذلك فهم يحاولون ما أمكن التخلص من الخارجين عن دينهم بأية طريقة، وأن أقسموا بالله فهذا دليل قوي على كذبهم ؛لأنهم لا يؤمنون بالخالق ، ويعتقدون أنهم إذا ماتوا فأرواحهم ستبقى معلقة بين السماء والأرض ولن يحاسبوا على أفعالهم.

■ وفي الأردن:

أما في الأردن فقد رصدت سلطات الأمن الأردنية منذ ثلاث سنوات تحركات مشبوهة لأعضاء تنظيم عبدة الشيطان في الملاهي الليلية، واثنين من الفنادق الكبرى ومقهى كبير للإنترنت، بالإضافة إلى التجمعات الشبابية بعد أن أعلن عبدة الشيطان عن طقوسهم بشكل علني ورسموا شعاراتهم على جدران المنازل ، وقاموا بتوزيع أقراص مدمجة (cd) تروج لأفكار الجماعة وموسيقى البلاك ميتال وأفادت لعلومات أن هذه المطبوعات الإلكترونية تم تهريبها من الخارج، وتمت مصادرة نحو ألف شريط فيديو ومئات أقراص الكمبيوتر تروج لأفكار طائفة عبدة الشيطان في حملة وأغلقت مديرية المصنفات بالأردن ١٧ محلاً لبيع وتأجير الأشرطة.

■ جهات أجنبية:

وقد أثبتت التحقيقات مع جميع المتهمين من البلاد العربية من عبدة الشيطان أن بعض الجهات الأجنبية وراء تصدير هذه الأفكار لتلك البلاد، وأخطرها ما تم الكشف عنه من أعضاء جماعة عبدة الشيطان في مصر، حيث تبين أن جذور اعتناق بعض الشباب المصري لهذه الأفكار جاءت من خلال مجموعة عبر منفذ طابا عن طريق استدراجهم بالجنس والمخدرات.

المعلم بكلية المعلمين ، وإمام وخطيب الجمعة لجامع العيسى بالدمام الشيخ يوسف الغامدي قال: إن طقوس عبدة الشيطان تقوم على إقامة عدة طقوس تقديسية للشيطان، وهذه الطقوس على نوعين.. إما جنسية أو دموية ففي الأول يجنح الممارسون إلى أقصى درجات الشذوذ الأخلاقي، وقد أشار المؤلف البريطاني المعاصر بنثورن هيوز إلى أنه حتى القرن السابع عشر كان هناك قدر كبير من الرقص والطقوس في الكنائس الأوروبية ، وكان الانغماس العميق في الرقص يؤدي إلى انحلال قيود الساحرات ، وتفكك قواهن استعدادا لبلوغ قمة السبت ، وتلك هي ذروة الطقوس التي يضاجعهن فيها الشيطان ، ويغرق معهن في أشد الملذات الحقيرة إثارة ، ثم ينتهي احتفال السبت بعربدة جنسية، أما الأخرى الدموية فأدناها هي شرب الدم الآدمي المأخوذ من جروح الأعضاء، ثم يتطور الأمر إلى تقديم القرابين البشرية للشيطان وخاصة مع الأطفال حيث يذبحون سواء كانوا مخطوفين ، أو مولودين بصورة غير شرعية نتيجة الجنس الجماعي الممارس بينهم. ويضيف الشيخ الغامدي: أن الفرض الأساسي عند عبدة الشيطان هو إشباع الغريزة الجنسية إشباعًا تاما بغض النظر عن الوسيلة، فهم يبيحون ممارسة الجنس بجميع صوره حتى بين أفراد الجنس الواحد أي اتصال الذكر بالذكر والأنثى بالأنثى، كما أنهم لا يجدون غضاضة في إتيان البهائم أو فعل الفاحشة في جثث الموتى، ويؤمن أفراد هذا الطائفة بإباحة كل أنثى لكل ذكر وبالذات إتيان المحارم.

ويضيف الشيخ الغامدي: لا ينبغي للمسلم أن يقف أمام هذه الترهات الباطلة التي يعتقدها هؤلاء المسخ الذين يمجهم ، ويحتقرهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، أما عقائدهم وسلوكياتهم ، فمؤذنة بزوالهم وانقطاع دابرهم ، فقاتلهم الله أنى يؤفكون .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

حوادث وقضايا المشاهير

الموضوع	الصفحة

